اذ لم تجد في ذا الزمان موانسا فنعم جليس في الزمان كتاب

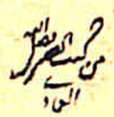

الجزء الثاني من كشف الكشاف

للعلامة المحقق المدقق

سراج الدين عمر بن عثمان

الفارسي

رحمه الله تعالى

فيه من الغنية
الى بني اسرائيل
الا سرا

١٥٦

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	Yeni Cami
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	156
Tasnif :	297.1

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اداخان في ظاهر العطف اشكالا للايذان بان المبعوث غير المخلوقين في قوله خلقكم لانه مثل رأيت زيدا واكرمت رجلا وتعقيبه للخلق يؤذن بان الاولين من آدم وحده من غير مدخلية للزوج وهذا هو المحذور لا التكرار بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشأ من المغايرة لا من الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني ادم تغليبا للموجودين على الماضين والآتين لكن مع اضمار صفة لنفس يعطف عليها المذكور ويكون فائدة التعقيب الاوصاف ايضاح كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشأها اولا ثم شفعها بآخر من جنسها متكونين منهما ثم بث من الزوجين الازواج الفائتة للحصر والثاني ان الخطاب على حقيقته من غير تناول للماضين سواء قيل لشمول الآتين او تغليبا والمبعوث غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل خلقكم منها وخلق منها امما كثيرة منهم آباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب لا يؤذن بعدم المدخلية في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وهو آت منا الا انه مرجوح لان حرف التراخي اذا ذاك اوفق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حوى منه ولا يخفى جريانه والعدول عن الاصل وهو بثكم منها على هذا للارشاد الى التكثير وانه جعلهم كالاصل زوجا زوجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما قوله وانما حذف لدلالة المعنى عليه فوجه ان المبدائية في قوله من نفس يعني انه اول فرد من الجنس هو اصل لا انه مبدأ مادي وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله حيث خلقكم من هذا الوجه على ان غيره لا يذهب وهو قرينة ظاهرة للوصف المقدر وقد خلق للزوج لانه المشارك في الماهية مجازي ويمتنع على احد لامن حيث صحة التقابل ليزم جريانه في المقابل هذا اقرنا بالمذكر وصف احدهما بوصف من الجنية المذكور

ج قوله اشارة الى خلاف مشهور بين الاصوليين بالنسبة الى من سيوجد

اي مع جريانه في سواه الذكر ايضا

اي مبدئيا ايضا

قوله لانه مبدأ مادي رد لقول من اعترض بان خلقهم لا يدل على خلق اصلهم لجواز ان يكون مادة

وجب ان يراد في الآخر فان لم يجب فلا اقل من قيامه دليلا على حسن الاضمار فهذا تحقيق هذا المقام مع ما فيه من مزال الأقدام والله اعلم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل في النكاح الى غير ذلك مما ذكره في اوائل هذه السورة قوله وانا شدك الله والرحم يقال نشدتك الله والرحم بشدة ونشدانا ونشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا انشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا دعوته بزيد ودعوته زيدا او لانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان نشدت بني النجار افعال والدي اذ العان لم يوجد له من يوارعه اي ذكرتهم ايايا اذ الاسير لم يوجد له من يوارعه بالراء المهملة اي يناطقه ويكالمه واما انشدتك بالله مخففا اقول اصله على ما ذكره الازهري من النشيد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته في اقامه وطلبه وكذلك من ينشد ضالة قوله كقولك رايت الهلال وترا أيناه قال المصنف سمعت من العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته اقول كانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله وقد تحمل لصحة هذه القراءة صحيحة وانما يؤخذ منها صحة العطف او الاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصرية لشبوته في نحو الله لافعلن وقول روبة خير وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذلك ومطردا في نحو الا علالة او بداهة سابح نهد الجزاره وفي نحو انى لك هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه قال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك ترك الفاء لان الاستئناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فمابك والايام من عجب اوله اليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بالدهر من عار وفي نسخة فما بك والايام من عجب وفي اخرى فما بك في الايام من عجب ومعناه انك دنوت او دنيت كالمك القبيح او اسرعت في الهجو لان التقريب ضرب من العدو والتهجو نافي موضع الحال وفاذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبيح كما لا عجب من اتيان الايام بالغرائب قوله وللرحم جنة عند العرش ومعناه ماروي يعني اراد الحسن رحمه الله تعالى بالجنة عند العرش انها معلقة منه بجنتها والجنة من الاجن كالحمرة من الاحمر وهي الانعطاف وهي المجن ايضا الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط على راس المغزل وقد قال ابو عبيد يعقف دون حديده قوله فابنا للعابر الجر وبعضهم حمله على الظاهر وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه قوله يجريه مجرى الاسماء انما علل بذلك وان كان فعيل في الصفة ايضا يجمع على فعائل لاطراده في الاسماء قال جار الله رحمه الله انشدني الامير الشريف ذو المناقب بشر النجدي اطلال حشرن بابراق اليتائم سلام على احجار كن القدائم

ام المراة

فيها بركة وهو المكان الذي تجار سود ويبقى

اي مخير في جواب من قال لم كيف اكتب

المراد بالسماع الفوى الجاري كما يسمع وتسمعه المرتضع والجاراه عنده وقوائه الاربع وبداهته اول جريه وتقديره الا علالة سابح او بداهة سابح

قوله توضيعا له التوضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع قوله فما هو الا تعليم شريعة لا لغة
ولهذا ورد على العرف الغالب لا على اصل الوضع فكانه عليه السلام فسر المراد
من الآية قوله فياكرم السكن الذين تحولوا عن الدار والمستخلف المتبدل
ارد ويا لؤم ما استخلفته الدار والمستبدلة اقول هكذا عن سيبويه قالوا وسياق
الابيات الباقية يدل عليه قلت وكفى في الدلالة على اشد اللؤم انها ابدال سوء لا
الأحياء الأجلاء واغا تحيي وتفدى لانها آثارهم قوله وهذا ليس بتبديل انما هو
تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله
فالمطلوب الماخوذ هو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله به اريد
غيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى لا مبدل
لكلماته لا احد يبدل شيأ من ذلك بما هو اصدق وهذا نص قال الازهري عن ثعلب
بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وسويتها
خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا اخذت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل
تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحيته اقول فانتفى عليه دخول الباء على الحاصل عكس
التبدل والاستبدال وعن المبرد انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمرو الزاهد وزاد عليه انه
يستعمل معنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني
تغيير خاص فقد وهم فان قلت قد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت
الكلام فيما كانت الباء صلة تكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين كما في قوله تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اوالى العوض وصاحبه كما في قوله تعالى فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه فليس مما نحن فيه لافضاء الفعل الى الماخوذ بلا واسطة

وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت لبيان المعوض عنه فباء المقابلة تصلح للماخوذ
والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريته به فالدرهم
ماخوذ ذكر ومتروك مخاطبك وظهر من هذا ان بدل له ثلاث استعمالات بدلت
الخاتم بالحلقة وفيه المبحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت الحلقة بدله بدلت زيدا
خاتما بثوب اي اعطيت الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستبصر وهذا
كالاعتراض على المنقول عن السدي والقول قبله لان المتروك حينئذ الخبيث وهو المهر
او الردي ونزله على المكارمة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ
الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له عن سابق صنيع والمكارمة اهدار للمكافاة او
اثابة لمن اهدى صحيحا لها والاشبه ان الكلام على اطلاقه واذا اعطى رديا واخذ
جيدا من مال الصبي يصدق انه تبدل الرديء بالجيد للصبي وبدل لنفسه وظاهر الآية
انه اريد التبدل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس
من انفسهم ومن غيرهم وما ضاهاه ولا يضر انه يبدل لنفسه ايضا باعتبار آخر لان المبادر
الى الفهم النهي عن تصرف لاجل الصبي ضار سواء عامل الولي نفسه او غيره واشتبه
على المصنف للغفول عن اختلاف الاعتبار فاول بالاشعار للفظ به فان ذهب الى التاويل
لا محالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث خربه مثلا للحرام والحلال
والله اعلم قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في الانفاق فيه ان جعلهم الى بمعنى مع توسع وبيان
للمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده وانما خص بالذكر لانه اعظم الانتفاع ودونه ما اشتهر
من تهجين ما كانوا عليه من التشبه بالبهائم في الكل ما لا يملك واعتذر عن دلالة المفهوم

اي للمنقول عن السدي والقول قبله

وهو التنزيل على المكارمة مع الصديق

اي فيه هذه الفوائد المذكوره اشار الى ان حمل الى على معنى مع مجاز مستفاد من قوله حقيقته واشار الى ان المراد النهي عن الانفاق مطلقا لا عن الاكل وحده مستفاد من العدول واتيانه قوله في الانفاق على في الاكل ح

لان الغرض تشهير ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفائدة مثل هذا النهي ان يكون
ادعى للنفس الى الانتهاء بمقارنة الاشمئزاز الطبيعي للزاجر الشرعي ولو حمل على ان
الانتهاء في الى على اصله على ان النهي عن اكلها مع بقاء مالهم لان اموالهم جعلت غاية
المبالغة والتخلص عن الاعتذار ولعله اشبه والله اعلم قوله وسمي بهم التسمية التشهير وسمع به
نوه وشهر كانه مبالغة في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عليه السلام من سمع سمع الله به
فهو بمعنى من قصد بفعله سماع الناس وحسن الذكر وهو نوع من الرياء سمع الله به اي فضحه
وجازاه مجازاة مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن الفراء انه الاثم العظيم
وعن غيره من الائمة انه الاثم مطلقا واما قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب لحوب
فان الازهري نقل ان معناه لوحشة واشد ان طريق مشقب لحوب اي وعث صعب
وقول ابي دؤاد يوما سيدر له النكراء والحوب اي الوحشة والمصنف حمله على التغليظ
والله اعلم قوله كان ذنبا عظيما كبيرا فيه انه ينافي ما قدمه في فواتح البقرة من ان العظيم
فوق الكبير وان كان كلاهما مما لا يغفل عليه فالحوب ليس
فوقه الكبير المصرح به والمصنف دعته ضرورة الترجمة الى التعبير كذلك قوله وقيل
كان الرجل يحد اليتيمة مذ الوجه ارجح واشد طباقا للاحق والسابق واتم وفاقا بين
الشرط والجزاء ثم دلالة قوله فانكحوا ما طاب وظاهره التوسعة والترخيص على اثبات التعليل
المستلزم لتيسر رعاية العدل ضعيفة جدا لاستفادة الامن سبب النزول وانهم كانت
تحتهم اكثر من المرخص فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة
ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الآية واثر الحمل على المستطاب ويلزم
التخصص وجعله اولى من الاجمال والجواب ان المبين تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم

الانقباض

مثقب موضع وعث اي عسر

النكراء النكر

منحول اي منتفخ

بيان التوسعة وخلاف التعليل

الى الآخر ان كان مقدم النزول فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما بين لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد
المخصوص فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى المعرف
باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال الموخر بيانه اولى من التخصص بغير المقارن لان
تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية رحمهم الله وقال سلم الله
ما طاب لكم مالا تحرج منه لانه في مقابل المتحرج منه من اليتامى وهو حسن قوله لما فيهما من العدلين
عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكرارها هذا ما اثره ومنع في سورة فاطر اعتبار الوصف في المعدولة
مستندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان العدول عن التكرار لا تغيير فيه للصيغة واعتبر في تحقق
العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة الاصلية لافادة التكرار فلا عدول بين بوجه وبعد تسليم ان المعتبر في الوصف
مقارنته لوضع المعدول فلا يضر عروضه في المعدول عنه لان المتجاه للمنع ولا معول على السند وهو قول
سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصور على ما بينته عليه قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا
العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك محصل ما ذكره
ان المعنى ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء منفصلات على هذه الاعداد لا تتجاوزن عنها لان
الحال قيد لذي الحال باعتبار الحكم ووجب التكرير لان الخطاب بجمع ولان المقيد جمع ايضا ولا معنى لقولك
انكح النساء حال كونهن اثنتين وثلاثة وارابعة وانه قيد ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان
ينكح مرة ثنتين ومرة ثلاثا مثلا قوله وذروا الجمع راسا قيل راسا حال اي حال كون الجمع منفردا بحيث
لا يشذ منه شيء فلذلك يقال هو بمعنى مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا اي تركا كليا اقول الاشبه
انه تمييز والراس والقدم النهايتان يعبر بهما عن الاستيعاب وخص بالاول لان الراس شائع
التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا وقد لا يكون فهذا
اصله وصار يفهم منه معنى التاكيد والكلية قوله فالمعنى واحده يقال ثنى بمد معنى اي عدل
كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه الغنية لانها باب من العدل واحدة خبر قوله من المهايرة جمع
مهيرة وهي الحرة قوله لان من كثر عياله لزمه ان يعلموا لهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد
ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد والتناسل دون التسري جوابه على هذا التقدير
ولا يرد ان العزل جائز في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب ان الرجل يتصون لملكه

بما يتيسر له وفي الحرة بالعكس فصارت مطنة لكثرة الولد وهذه لقلتها عادة جوز العزل اولا
هذا وقد نقل الكسائي عن العرب الفصحاء عال يعول اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقله غيره عن الاصمعي
ايضا والتغير منقول عن زيد بن اسلم من جلة التابعين وقراءة طاووس مؤيدة له فلا وجه لتشنيع
من شنع جاهلا باللغات والآثار قوله كان اعلى كعبا يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي
جدهم وشرفهم وذلك لان اعلاء الكعب غاية الاعلاء لانه اسفل كل الاعضاء ولانه تكنى به عن
الثبات في العظائم لان بالقدم الثبات يقال رتب رتوب الكعب في الموضع الصعب فاذا
اوقع عليه الاعلاء كان فيه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم
قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية يخاطب
عائشة رضي الله عنها في مرض موته قال سلمه الله وفي ايجاز مع عن مالك في الموطا قالت عائشة رضي الله عنها نحلني
ابو بكر جاد عشرين وسقا من مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي
غنى منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت جددته واحزته
لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية قال في المغرب الصواب بالغابة
على لفظ غابة الاسد ولا بأس فالغابة من ارض المدينة وجداد عشرين على تاويل مجذوذ بها
وجاد على نحو عيشة راضية والمعنى نخيلا يجد منها هذا المقدار قوله منشأ لك الناجمة هو من نجم
ثدي المراة قميصها ينفجه بضم العين في المضارع اي رفعه فكان البنت ترفع مال الاب
وتوسعه بانضمام مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس تلادي من وراثة والدي ولاشان مالي
مستفاد النوائح يعني ان اباه كان جوادا لم يبق ما يورث من المال وانه لم يحصل من الوجوه
التي لا يحمد في تحصيلها فان اول الكرم تحصيله من محامد الوجوه وآخره انفاقه فيها قوله
وعن ابن عباس انه سئل الخ ظاهر الدلالة على ان لا رجوع طا في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه الى قضاته
فليحمل على تحقيق صورتي الطوع والاكراه وان الغالب الظن لا يعطين الا بنوع اكراه فيتسمع
دعواها في ذلك جمعا بين قوله والحديث على ان منهم من جوز الرجوع في الهبة واما قضاة شريح
بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء على حسب الصداق عينا او دينا لم يكن شرعيا

العالية اسم موضع بالمدينة

الغابة اسم موضع كذلك

قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس وجها ثالثا في مرجع الضمير وانما هو
تاييد لقوله بعثا على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل
منها لكان متنا ولا لجهة الصدق كلها نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد
وذلك لان دلالة الجمع على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز تبرعها اصلا
تكلف البراءة غلب في اعطاء وابراء من غير عوض لانه باب من الفضائل يحسن فيه البراءة قوله
وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح به في سورة الطور
قوله وهذه عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى لا يمكن حمله على الظاهر قوله لتتمندل بي
بنو العباس قال رحمه الله الفصيح لتتمدل لان الميم في المنديل زائدة وهو من الندل النقل بسرعة لانه
ينقل الوسخ او تنقله الايدي للمسح قوله في جنازة اي في اتباعها للصلاة وهذا توسع شائع
الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة على الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت
وعن النضر السرير مع الرجل من جنبز اي جمع لان الشباب والرجل تجمع على السرير اقول وبهذا
هو الاصل والاطلاق على المفردين توسع كالكاس والسدفة ونحوهما وقولهم طعن جنازته اذا مات
كانه اريد الجسد وعن ثمر الفتح والكسر كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح والله اعلم
قوله قبل البلوغ حتى اذا بلغتم دفعتم من غير تاخير ذكر ملخص المعنى لان حتى تنبئ عن
التدرج فيقع الابتلاء قبل البلوغ والمقصود من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء
في قوله فان آنستم يدل على انه لا يتاخر عن بلوغ النكاح لامحالة اذا تحقق المقدم قوله
فما زالت القتلى تجر دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل الخ القاء فيه دفع توهم المساهمة من
الفم وفيه دلالة على قوة انبعاث الدم من المذابح والشكلة حمرة وبياض ممتزجان كانه
يشكل على الرائي انه بياض او حمرة قوله كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص للمعنى
واظهار لكون المقصود الجزاء اعني الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند

اي ايناس الرشد

تحقق الشرط قوله احسن به فهن اليه شوس هو لابي زبيد اوله خلا ان العتاق من المطايا
وقبله فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرسوا واغب منهم قريبا ما
يحس له حسيس خلا البيت يصف الاسد والغموس بالغين المعجمة القوي وهو في الاصل الامر الشديد
وجاز ان يريد كثرة غمسه في الظلام او في دماء الفرائس واغب منهم اي بات والجوهري روى عن ابي
عبيدة احسن به وعن غيره حسين به على الابدال والشوس نظر بموخر العين عن كبر او غضب
او خوف او تسارق فيما يستحب منه ويستحسن واستعماله في الاولين اكثر قوله ولفظ الاكل بالمعروف
والاستعفاف مما يدل اما دلالة الاول على ان للوصي حقا فظاهرة واما الثاني فلدلالته
على ان الامتناع من المبالغة في العفة وان شائبة الاستحقاق قائمة قوله لا يلبس الكتان والحلل
اشار بالاول الى الكيف اي الفاخر من الثياب وبالثاني الى الكم لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة
حتى يكون ثوبين قوله يتقوم تقوم البهيمة قوم الصبي والبهيمة قوما وقروما اكل اكلا ضعيفا
اول ما ياكل وتقوم مثله البهيمة الصغير من اولاد الغنم قوله الاستخراز مبالغة في جعل نهب في حرز
قوله روي ان اوس بن صامت في المعالم واللباب وتفسير الواغب اوس بن ثابت قوله
وام كحة في الصحاح بالحاء المهملة نزلت في شانها الفرائض واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذي
كان يسكنه اصحاب الصفة رضي الله عنهم لما مر انهم كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضيخ والرضخ
فضخ البسر والبطيخ ونحوهما اذا شدخته قوله من رثة المتاع الرثة السقط من متاع البيت
وجمعه رثث كقربة وقرب قوله لضرب له حد ومقدار اي تفصيلا اوجمالا فلا نقض بالمتعة
لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا ذكر احكام
الميراث اما استطراد عند ذكر اليتامى والاوصيا لاستجراره ذكر اليتيم والمال المنتقل
منه الى اليتيم وفي ان قوله يوصيكم الله بيان للمجمل وهو آب عن هذا التقدير واما

تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ
ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه والوجه الثاني لا يخ
الوجه فانه لما ذكر ايتاء الورثة شيأ فهو لا يخ ذكر ايتاء مورثهم ايضا على سبيل التبرع
مدمجا فيه رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالحتم اولى واما على الوجه
الثالث فهو من تتمة الاول حثا على الايتاء فان كان الامر للوجوب فذاك وان كان
للندب فللتنبيه على تاكد استحبابه وكم في القران العظيم من الحث على مكارم الاخلاق
والوجه في الآية احد هذين والله اعلم قوله لقوله زاد الحيوة قد سبق في سورة آل عمران
قوله وان الخمس اي ويرون ان الخمس لدلالة قوله يستحبون اولا عليه قوله في بطونهم
ملء بطونهم استدل عليه بالاستعمال واليه ينظر قوله عليه السلام المومن ياكل في معا واحد
والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما حوى عليها قوله كلوا في بعض بطنكم
تعفوا عامة فان زمانكم زمن خميص قد مضى اول البيت في اوائل البقرة وهذا الموضع
احق بالشرح بالغ في التقليل فجعل البطون بطانا ثم امر بالاكل في بعض الواحد قوله
ليبدا ببيان حظ الذكر لفضله حاصله موافقة الوضع والطبع وانده براعاة ذلك
في الحكم اعني التضعيف واذا وجبت رعاية الموافقة والقصد نحوها فالتنصيص
اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم هل يثقون على ما الفوه من توريث
الذكور فقط فهمهم معقود على توقف حال الذكور فقد لاح ان الوجوه الثلاثة تتعاضد
على المطلوب وان صح ان يكون كل مقتضيا على حياله والله اعلم قوله فان قوله
للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد اسلفتم ان
الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال للنساء ان كن مع الرجال
فكذا وان خلصن فكذا الا ان يرد في بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل

الجواب ان الذي سلف ان الغرض بيان حظهما اعني الذكور والاناث وانما الابتداء
كان للغرض المذكور فلا منع من ارداف للمذكور وغيره وانما يتجه السوال لو اردف
بكيان حال اخرى للذكور وفي قوله لما فقه منه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة
فكر لان الفقه فهم المضمن مع المصرح وانه لا منع من بناء الكلام على المضمن اذا كان
المصرح لا يشجون له قوله فان قلت لم قيل فان كن نساء حاصل السوال ان قصد
الجنس مع العدد في الاول زيادة او تركه في الثاني قصور وخلاصة الجواب ان
الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولما انحصرت في ثلاث الانضمام مع الذكور
توحدن او تعددن لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات والانفراد مطلقا وذكر الاولى
وجب ان يذكر الثانية فراعى فيها ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد
عن الجنس واليه الاشارة بقوله واريد ههنا ان يتميز الى الاخر قوله فاعطاهما حكم
الواحده لانه لما اكد بقوله اثنتين كان ادل على مغايره حكم جماعة الاثنتين من مغايرة حكم
الواحده لها فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف
والحق المنع لانها نصان ونساء في مقابله امراة واحدة في مقابله ثلاث في النصوصيه
وقوله نساء فوق اثنتين احتصار لحصر الاعداد فوق الاثنين فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة
من ائمة اللغة والفقهاء اتحام فوق قوله وذلك ان الذكر كما يجوز الثلثين مع الواحدة تقديره
ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند احتماعه معهما يدل على ان بدله لو كان انثى يكون لها
نصف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت المفروضة
كانه ثلث فيكون للاخرى كذلك بالضروره فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر
مع البنت الواحده وازيد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين ولما لزم من مقتضى الاشارة
ان يكون لاجتماع الواحدة مع اثنتين حكم آخر على قياس ابن وابنتين واقتضاء ان يكون

ايا انواع

يعني وكان الثلثان لا تحتمل اثنتين فكذلك واحده

جواب لما

للكل واحدة ربع وعلى هذا قوله نفى ذلك ان قيل بان قيل انهن بالغات ما بلغن حكمهن
حكم ما اشير اليه في الاثنتين قال سلمه الله وينصر هذا التاويل ما رويناه عن احمد بن حنبل
والترمذي وابي داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها
من سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما
يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال
يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال
اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولو لم يكن في الآية ما يدل على
حكم الاثنتين وان لهما الثلثين لما قال صلى الله عليه وسلم اعط لابنتي سعد الثلثين واما قوله وقيل
ان البنتين امس رحما فهو استدلال بمفهوم الموافقه وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد
على الثاني ان الابن يعصبها فلا اعتبار بزياده النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص
والجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في مثله جري قوله بدليل انه يضعف عليها
اي يصير ذا ضعف عليها كقوله تعالى فاولئك هم المضعفون اقول ولو استدل على قوته بان الاخوة
يحجبون الام وهو يحجبهم لكان حسنا بالغا قوله قلت الاخوة تفيد معنى الجمعيه المطلقة ظاهر
ان اطلاق صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كرره في هذا الكتاب الا انا حملناه على
انه اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع
مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم معين واذا اقتضاه المقام
تعين واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع يعني
تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في معرض الاختصار وهو اليق من نحو ظهور
الترسين قوله ان من اوصى ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود

اقيس نسخه
لانه يعلم من الدلالة اللفظيه وذا اكثر من الدلالة العقليه

من اسناد عدم الدراية الحث والايهاب وان مثله لايخفى واذا لم يخف عليكم فانى يقبح تقصيره
فى اداءه فهو اعتراض يؤكد ما لوح اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه
ان يقال المعنى انكم لاتدرون ايّ الاباء من الوالدين والوالدات وايّ الابناء من البنين والبنات
لان الكلام وارد على التغليب اقرب لكم نفعا لترفعوا اليهم فى الدرجة فى الآخرة واذا لم تدروا
فارضوا بما فرض الله وقسم ولاتقولوا لماذا اخر الاب عن الابن ولاى شئ حاز الجميع دون
الام والبنت وفيه انه غير معلل بالنفع حتى يتم ذلك وانه يدل على ان من قدم فى الوراثة
اوضعف نصيبه انفع ولاكذلك والجواب بانه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن درايتكم
فاعتقدوا فيها نفعا لاصل اليه عقولكم بعيد لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقد قيل فرض
الله الفرائض الاية جعل النفع اعم ماخذا من العاجلى والآجلى وادعاء انه احسن مما اثره العلامة رحمه الله
لانه اعم ماخذا لايختص بامر الوصية وحده عقول عما ذكر من عدم البناء على النفع والله اعلم
قوله وان كان رجل يعنى الميت يورث من ورث اى يورث منه يقال ورث اباه مالا وورث
منه ذلك فالاب والمال كلاهما موروث ومنه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث
والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولاد لكلالها عن القرابة المباشرة كانها ارادت
ان تصل اليها فاعييت ولم تبلغ وقيل لاستدارتها بطرفى النسب بخلاف الولاد فانه على سبيل
التشعب وعلى الميت الذى لاوالد له ولاولد من باب اطلاق المصدر على العين مبالغة او
على سبيل الاضمار وجوز جار الله على سبيل الاحتمال ان تكون صفة وكذلك على الوارث
الذى ليس واحدا منهما وفسر الآية على الاحتمالات الثلاث وملخص الاول فى ترتيب الكتاب
وان كان ميت يورث منه كلالة حالا او خبرا ان جعل الاول وصفا فكل واحد من الاخ
والاخت كذا والآية مشتملة على هذا على بيان حكم الانفراد والاجتماع ضمنا فيهما
وملخص الاخير وان كان رجل اورث من ميت مالا كلالة على الوجهين فلكل منه

للحالة والجزية

اى لاى ترتيب الذى اشلفناه

دى

ومن اخيه اواخته والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من
طريق الضرورة لانه جعل فرضا له نصا فلا يقصر عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر والانثى
آتية من التسوية بين اقتران اخ بهذا الرجل او اخت فظهر ان الاول ارجح فى البيان
واوفق للطائف القرآن ولهذا لم يذكر الازهرى الثانى واما الحمل على المصدر فعلى النصب
على المفعول له على الوجهين لانها قائمة بالمنتسبين على نحو ورثة عصوبة وولاء واورث كذلك
وقوله يورث او يورث غيره لاجلها اشارة الى اختلاف القرآنتين واما قراءة من قرأ يورِث
على البناء للفاعل فكلالة اما مفعول به على انها الوارث او حال على انها الموروث على ما ذكره
ولم يذكر انها خبر علما من السابق وفى الآية احتمالات اخر من جعلها خبرا ثانيا ان اريد احد
الملابسين ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة الاخياف
والاعيان واولاد العلات وغيرهم من باقى القرآنتين اضاف الاخوة وغيرهم عطف
على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر نقل الازهرى ان جميع
اهل اللغة متفقون على ان فى قوله وسائر الناس هجج ونحوه سائر بمعنى الجميع والجوهرى جعله
من المعتل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكره غيره فكانه اخذ من السير اى من تبقى منه اطاقة ثم عم
والاوضح الاشهر الاول قوله الاخياف والاعيان واولاد العلات قال المطرزى اصل
الخيف اختلاف العينين وهو ان يكون احداهما زرقاء والاخرى كحلاء ومنه الاخياف الاخوة لابا
شتى يقال اخوة اخياف اقول كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف ان قالوه معرف
فعلى اضافة البيان واعيان القوم اشرافهم اما لانه لاينظر الا اليهم اولانهم كالعيون المبصرة
ومن ذلك قولهم للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخرين
ونقل الازهرى عن ثعلب الاعيان والاقران بدل الاخياف وهذا يرشد الى انهم نظروا الى تكافؤ الآباء
فى مختلفى الآباء واتحادهم فى متحد بهم من قولهم عين الشئ لنفسه قوله والعلة المرة حقيقتها المرة

الباقى ولم يتقل صح

لعله احتمالان آخران

من العقل وهو الشراب الثاني كان من تنزوجها نزل من الاولى وعل من الثانية

قوله لانه لما قيل يوصى بها علم ان ثم موصيا آخر هذا الوجه لقوة المعنى لو جعل على انه صفة مصدر محذوف اي ايصاءً غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله فبقي ما وراء ذلك في حكم القريب حاصله ان القريب مجازي وكل زمان تقبل فيه التوبة قريب وان بعد ومالا فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وفي حل العقد ان المعنى تبتدئ توبتهم من زمان قريب من المعصية للاتباع في زمرة المطهرين وان من تاب بعد بعد زمان المعصية وقبل الاحتضار ليس لهم شرف التحتم والتاكيد بقوله فاولئك يتوب بل يكفيه دخوله في زمرة الموعودين بعسى في قوله عسى الله ان يتوب عليهم واعترض على الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه بالتائب قبل الموت بطرفة عين والجواب ان معنى القرب واضح الغرة على ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت نفسه بين وان ما ذكره من التحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف عنهما عند اهل السنة والوجوب بمعنى تحقق الوقوع عندهم كائن ولكن للفريقين فلا وجه لما اثره وان لم ينكر تفاوت الدرجتين قوله سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا بدليل المقابل او العصاة لان الكلام في المتقابلين ويحمل المقابل على التغليظ فلا استدراك في قوله بل المراد بالذين يعملون السيئات على ماتوهم وفي بعض النسخ بعد قوله الآن تبت فان قلت اما يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جوابه وفي بعضها حاشية وحاصله ان المقصود بيان التسوية بين الماتين على الكفر والمسوف الى حضرة الموت

لا ابداء الفرق بين الفاسق في القسم الاول والكافر في القسم الثاني ولعل الاشبه ان يترك الاول على عمومه متناول الكفار والفساق لا سيما من سبق ذكره والثاني على ظاهره لتاكيد التسوية بين القسمين اذ لا يشك احد في ان لا توبة للكافر مات على الكفر ولعمري انه لتغليظ ولكن لا على الوجه الذي اوثر في الكشاف قوله مصمت من قولهم باب مصمت ابهم اغلاقه وفي الاساس قفل مبهم بمعناه او اصمت عن كل خير قوله وقيل نسخ ذلك بالحدود اي كان يحل اخذ ما ساق اليها للزنى فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فلا يحل الاخذ لان التشفي حصل بالحد قوله كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد استشهد بالبيت للدلالة على معنى الارتفاع في قوله حتى تشاد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي لفراهتها والرومي في البناء ورب القنطرة الذي تبنى له اقسم ليحاطن بالعمالة والصناع او بالاجار والتشييد حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يجعل فيه من القرمد وهو الآجر بعضه فوق بعض ولو قدر لتكتنفن بقرمد حتى يحصل التشييد لكان اذنب وقيل الرومي نهر دجلة او الفرات قوله اكثر من اثنتي عشرة اوقية وهي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضر او عرضها اولا لانها توقى وتحفظ وقيل فعلية من الاوقي الثقل لانهم كانوا لا يرعون الا الاوقية وهي الاربعون فقيل انها اول ما يدرك ثقله وفي الفائق والصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الاثقال انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع آخر منها انها اربعون درهما وستة دنانير اقول لا خلاف انها في الحديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه يقدر الاطباء اقول العلات في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على ثمن منا ولا اعرف خلافا فيما ذكره عمر رضي الله عنه من ان الاحب ان لا يتغالى في المهر وانكاد المرأة غير منجيه لان القنطار مذكور في الاية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جواز او كراهية سلمنا الدلالة على الجواز لكن لا منع ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها مكروهة او يقوى وكان يخالج القلب من هذه الرواية تريبة الى ان رايت الفاضل الطيبي

ويكون على هذا من الصمت اي لم ينطق به

لعله الذي تبنى له لانه جر الغالب فتامل

اي لانها باتيان من جانب الروم على ما قيل

قال في سورة يوسف ع

يطلب في تراث الاجداد ع اوفي هو عنها تغفلنه هذه الكلمة (الوفاء) وما في الفاضل البريجي رحمه الله هذا هو الصحيح وفاقا

ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في الروايات فقامت الى آخره فحمدت الله على الخاتم

قوله وصفه بالغلظ لقوته قال في حسم السجدة استعير العرض لكثرة الدعآء كما استعير الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب الاستعارة محسوس لمعقول وقوله واحدى يدل على ان الكلام على الحذف قوله استوصوا بالنسآء خيرا يقال اوصى به فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه اقبلوا مني الوصية بالنسآء وبابقال الخير اليمن والاستيصآء مطاوع التوصية والايصآء وفيه مبالغة والتوصية في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتبار لشان المامور قول لانه من ارض واصية اي متصلة النبات وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف لان المعنى استوصوا بانيا ان خيرا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اي استوصوا بتعهد النسآء آتوهن خيرا كما ذكره هناك ايضا والله اعلم قوله من الكراهة والاكراه قد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى غير ان سيوفهم هو للمبالغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة اسم احد الضدين للآخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثنآء وقد يجئ من هذا القسم على صورة المنقطع كما في قوله الا هما اخرا وفيه مبالغة من حيث الابهام فتفطن ونحوه كلمة الاستدراك الا انه متقاصر عن الاول والفلول جمع فل وقد حمل على المنقطع على نحو الا من رحم وعن صاحب حل العقد انها استثنآء من طرق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيها من فوات الفخامة والمبالغة التي يقتضيها التذييل قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا اوملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يتصور في الفروع والاصول لكنه مقصود في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع اولا قلت النكاح ملك الاستمتاع فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك وطأ لم يتمحض له حرم الاستمتاع بالفعل فافهم والله اعلم قوله الا في مسئلتين الحق بها اخر بان ام المفارقة وحدة الولد والمحققون على ان الاستثنآء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا قوله الا ان تقول اعلقه بالنسآء والربائب واجعل من للاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان وقول المصنف في قوله تعالى فليس مني من قولهم فلان مني كانه بعضه

التذييل موقوله وساء سبيلا انه كان فاحشة ومقتا

بني

10

ليتعين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات النسآء متصلات بالنسآء واما قوله اعلقه بالنسآء والربائب اي بالكلام المشتمل عليها فانما ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات المدخولات بتوسطها البتة وما يتوهم من ان الاضافة معنوية عن هذا الاتصال لدلالتها عليه مدفوع بان الاتصال بالمطلق لا يغني عن الاتصال بالمقيد قول هذا وقد اتفقوا اي هذا مما يتكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يغني استقامة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روى عن علي جآء به للدلالة على ضعف الرواية في نقل هذه القرآءة لان القارئ لا يخالف مذهبه نص قرآءته وقوله على ان تحريم امهات النسآء منهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيمة من الخيل الذي لا شية فيه تخالف محظم لونه فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النسآء الملحقة بهن في التحريم الذي لا يحل معه والتحريم الذي للربائب فليس من المبهم الذي اراده ابن عباس فافهم قول فاني لست منك ولست مني اوله اذا حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني وبعده ثم الذرع التي استلأمت فيها الى اهل النسار وهم يحيون استلأم الرجل اذا لبس اللأمة وقوله عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا من لعب ولا اللعب مني يقال دد كيد وددا كعصا وددن كحزن بمعنى اللهو واللعب والمفهوم لظهور فائدة غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط الدلالة عند المعتبر قول واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول فيه اشعار بان الناس يجعلونه في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا احد يذهب الى انه حقيقة على ظاهره وعن هذا قال القاضي كرر قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن اشعارا بان الحكم معلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده

مطلب من منا خذ الشعار ويحيى عليه اعم اهم عما لحقيقة فافهم

قوله وأما الجمع بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما فيه استمتاعا اذ لا خلاف ان حصولهما
في ملكه لا حرمة فيه وهذا اصرح ما يدل على ان الحمل على حرمة النكاح كما ذكره المصنف ليس بالوجه
والا لم يكن لقول امير المومنين رضي الله عنه حرمتها آية وجه والالحاق بالقياس مع ظهور الفرق
وانه لا يعارض النص ليس بالوجه والمرجح عند الفريقين التحريم لان الحكم مقصود لذاته من
مساق الكلام والحل هناك لزم بتبعية حكم آخر لان المقصود في تلك الآية بيان وجوب
رعاية العدل بين الازواج وانه اذا خيف ان لا يقام بالعدل فلا يأت بالغات ما يلغن
ولزم من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذي هو مقصود لذاته لشدة العناية بشانه
مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال سلمه الله عن الامام مالك في الموطا
عن قبيصة بن ذويب ان رجلا سال عثمان عن اختين مملوكتين لرجل هل تجمع بينهما فقال عثمان
احلتهما آية وحرمتهما آية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا
من الصحابة رضي الله عنهم فساله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد
احدا افعل ذلك الاجلة نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قوله لكن ما مضى مغفور حمله على المنقطع بدليل التذييل كما انه حمل على تاكيد الذم بما
يشبه المدح في الاول للمبالغة بدليل التذييل ايضا قوله لانهن احصن فروجهن بالتزويج
ذكره ليذكر وجه قراءة الكسر وهي شاذة ههنا واصله من حصن المكان حصانة فهو حصين
وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات للاحصان الزوج ايانا
وعلى العفائف وذلك ظاهر وعلى الحرائر لانهن المحصنات غالبا وانما فسر ما ملكت باليمين
بالمملوكة لان المملوكة بالشرى لا تحل للمالك اذا كانت ذات زوج غيره قوله
قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق
روي انه سئل الحسن البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله

من كشف الكشاف للشيخ الزيني رحمه الله تعالى للفارسي
من الجزء الثاني منه

من كتب كتابه سمي الدين
ابن المنقار الحنفي
عفا الله عنه

بتقدير الملك العقدير
فذا لك فعل ملك
تاج عقد الخير
عفا عنه

ثم ملكه ولله الحمد وضمه الى
جزاء قبله فيه البقرة وال عمران
كمل الكتاب بها الى آخر المخل
الفقير عبد الرحيم بن
ملك عماد الدين
وبه تم الكتاب والحمد لله
الكريم الوهاب

ويلي تتمة الكلام على الآية

ويلي والله فقال دعني اجب عنك يا ابا سعيد ثم قال للسائل اما سمعت قولي ولست باخوذ
بلغو قوله ويروى بقول تصيبه اذا لم تعمد عاقدات العزائم فقال الحسن احسنت ثم
سئل عمن سبى امرأة ولها خليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اراك اشعر
فاذا انت اشعر وافقه هكذا في شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر النهي
نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى موكدة بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضا
موكدة الا ترى انه لو قيل حلالا لكم ما وراء ذلك يصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد لتحريم
المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فاثر العطف فيه على حرمت وان لم يكن مانع في القراءتين
من العكس الا ترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نؤخره لان كلامه
في الحسن لا الجواز قوله بمعنى سن لكم ما يحل اراد بهذا ان يعلم ان العلة لا تعلق
باحل دون حرم فذكر القدر المشترك بينهما وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى
قوله بل نحو بنت المسئلة ليفهم وقد سبق تحقيق هذا المقام في اواسط سورة البقرة
والاجود ان لا يقدر انما كان اجود لانه اذا كان عبارة عن الاخراج لان طلب الشيء بالمال يتضمن
اخراجه وهو والاضمار سيان في الاصل وقد تضمن قابده الاطلاق ليتناول ما يخرج في اثمان
السراري ايضا ولان تعلقا الاخراج بالحال يدل على انه لا يحل الا اخراج دونها لان بحته او على صدد
الحصول وفيه ايماء الى ان المقصود من صرف المال حصول الغرض الديني الذي هو الاحصان والعفة
والا فذلك عند تقدير المفعول قوله وجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا او في مقابل قوله هو مفعول
له كانه قيل واحل لكم استمتاعا وراء ذلكم اموالكم وعلى هذا لا بد من تقدير مفعول يكون ضميرا
راجعا الى ما ليصح عن بدل الغلط فلا يجري فيه الوجه الاخير ويلزم بعلمه ما احد الفعلين
قوله والمسافح الزاني من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب في بني فلان
سفاح فيكون ذما ومدحا فوجه الذم ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد القتال او المفاخرة
لان الغرض مجرد السفح قوله مما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو تمتع من الحبيب

بالمساهده من للابتدا وقوله من جماع بيان المستمتع به والضمير في منهن راجع الى ما ورآء
وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع لذلك لامحاله وعلى الوجه الثاني هو على نحو تمتع
بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك والضمير في به راجع الى لفظ ما وفي فاتوهن الى معنا ما
وفي منهن الى ما ورا ومن للبيان او للتبعيض ولا تافي اختلاف مرجعي الضمير في منهن فاتوهن
لانها في المعنى واحد قوله لان المهر ثواب على البضع البضع الشق والمباضعة المباشرة لما
بينهما من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة
اذا عقد عليها اقول ولا بعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المعقول
كالحر بمعنى المحور كما سمي فرج السعه والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسه قوله
وقول في الصرف كان يقول لا ربوا في النقد يعني كان يرى تحريم الفضل
في الكميه لافضل اليد قوله لقد زادني حبا نفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طايل
هو للطرماح بن حكيم الطاي وبعده

اذا مارا ني اقطع الطرف دونه وبيني فعل العارف المتجاهل

وروي قطع الطرف قطع الطرف كانه اراد ان ينظر من شده الغضب لا لانه قوله
فعل العارف المتجاهل الاسلف قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع قوله سلع بها
نكاح الحره ظاهره مشعر بان التقدير طولا الى ان يسلح فما قال السعي اذا وجد الطول
الى الحره بطل نكاح الامه وفي الحواشي عن المصنف اي ومن لم يستطع طولا على ان يسلح من
طال على الامر عليه وتكن من فعله وتقرب ما نقله الازهري وغيره من الصحاح ان الطول العدم
على مهر الحره وفسر قوله تعالى ذي الطول بذي القدره والمطرزي بعد النعي بالمرفوس
وما في الكشاف من حمله على ان لا يسلح على حذف حرف اللام اي ومن لم يستطع زياده لاجل نكاح
فهو نفي مرتب قوله ويسر الايه بان من لم يملك فراس الحره الفراس بعسه يكنى به عن المراه والاضافه
بمعنى من وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدره عليها وهذا اظهر في هذا الموضع والطول

ولا تكن جروعا اذا بانت نسوف تبين

على هذا الوجه بمعنى القدره وجعل المصنف الاول هو الظاهر لان الطول ظاهر
في الفضل والزياده المماله او القدره عليه والنكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد
واوضحه المصنف انه لم يرد بمعنى الوطء في القرآن ذكر في اوايل سوره النور وبصير المعنى
ومن لم يجد سبلا الى وطء الحره فلينكح امه والنبي له القدره على النكاح واحد سببا الى
الوطء بالعقد الا ان يريد السبل بالفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب او
للدلاله على الكراهيه فيدفعه السديد بقوله ذلك لمن خشي وان الكلام في الاحلال
والتحريم قوله لانه اعتبر اذن الموالي لاعدمهم اراد ان الاطلاق يقتضي الاباحه
ولا مانع ان يقول عدم التعريض ليس بقرض للعدم لكنه وقد ملوك المباشر غير الاذن
كالوكيل وكما اذا كان المولى امراه عند المخالف فلما زاد على الحر الى الموالي فصل
فيه بطر لان الاذا الهن دون اذن الموالي لا يرى والجواب انه دل على اعتبار
الاذن في قوله باذن اهلهن لاسعاره بان الحاجه الى ذلك لان ملك الرقبه قهر ومن
ضروراته ان يتبعه الملك ومنافعه ملوكه لهم ايضا ومعلوم ان اداء الحق الى غير الاصيل انما
يقع موقعه اذا كان وكيلا او فضوليا واتى بهذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن
دل على انها بازاء البضع فما في الحره وهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحه السيد رسخ ذلك
بالامر بالاداء الى اهلهن ايذانا بانها صاحبه حق وذلك على الجمله وان المولى انما سمحه بتبعيه
استحقاق الرقبه وفيه ادماج لطيف الى الحر والله اعلم قوله ما على المحصنات
اي الحرائر لان النصف بعد احصانهن بالزوج دل على ان المحصنات المضاف عليهن
العذاب من غير الاماء اذ لا نصف على الاماء بعد احصانهن الا ما نبي ما سوهم من احوال الحالين
قبل الاحصان وبعده على عكس الحرائر وبهذا سقط استدلال من ذهب الى ان المملوك لا
حد عليه قبل الزوج بالاية قوله والاماء هلال السب اسند المصنف معناه

الازهری عن اللیث الفهرمان هو المسطر الحفیظ علی ما یجب بدیه وذکر عن ابی زید
قهرمان وقرهمان علی اللیث وادعی انه معرب قوله فزیدت اللام موکده لاراده
التبیین قال فی سوره الصف لما فیها من معنی الاراده فی قولک جئتک لاکرمک وقد
سلف فی اوساط البقره ما هو المختار فیه قوله ورشدکم الی الطاعات فسر التوبه اولا
بالارشاد لان قبول التوبه لا یرید تعالی عندهم الا بعد الرجوع الی الطاعه ولذلک
عندنا لان قبول التوبه فرعها فلو اراده تعالی لکان الکل تابیدا ففسر بالارشاد لیناسب
السیاق وانما یعلم ما یستوجبون به قبولها دفعا للتکرار ویصحی للتعابل بینه وبین
قوله ویرید الذین یتبعون الشهوات ان یمیلوا فی تعلق الاراده بمثل الغیر وعدم
وقوع المراد فی هذا القسم لا یدل علی العجز عندهم والتفسیر صحیح عندنا علی معنی یرید ان یوقع
فیما سنهم ذلک لاهل الاستغراق وقیل انه بمعنی الاول وقیل اعدهم للتحذیر عن
اضاعه زید مسلم عن منهج السداد وناسد للتحریض علی سلوک سبل الرشاد قوله
بمساعدتهم من صلة ان یمیلوا قوله ما ایس الشیطان من بنی ادم قط الا اتاهم من قبل
النساء الجمله بعد الا صفه ظرف محذوف او مصدر کذلک علی الوجهین ومعنی طرا ای
ما ایس الشیطان حسا الموصوف اتیانه بایسهم فیه من قبل النساء والحاصل کما ایس اتیانه
من مسلمی والحاصل انه قصر زمان الناس علی الوصف وهی لیس لکون له زمان سلف عنه من غیر
ان یتعرض لنفی الیاس فی غیره وهذا یحسب المقام علی ان الاتیان لازاله الناس اما اذا اصل
ما ایس الاتیان الاسان کان المعنی علی العکس کله فصر الناس علی الزمان وهی ان یکون
ناس فی غیره والمقصود بالاتیان والنفی الناس ومنه یتسبب فساد المعنی قوله
الا سنا یستطع معناه ولان اقصدوا اراده ان العاده لما لم یکن الباطل فی شیء لم یحسن
الاتیان محمل علی المستطع لا عن المرید لیخالفه مع اتحاد الحکم بدون حمله الکلام الثانی
فیعتبر المخالفه فی الحکم والعباره المعهوده من الکلامین لیصح الاستدراک وصح ان حمل علی

استدراک

ما ایس الشیطان
نحوه

استدراک النهی عن المحرم بالارشاد الی المحال یقدر لان اقصدوا امر ارشاد لان لا تفعلوا
فی معنی لا تقصدوا الیها وان حمل علی استدراک المواخذه المدلول علیها بالنهی برفعها لان التجاوز
مباحه لا مامور بها قدر ولان لون تجاوزه عن تراض غیر منهی عنه والارجح هو الاول لظهور
المقابله والمصنف نبه علی حاصل المعنی علی الوجهین لانه منصوص ابدا اقول
ولو جعل متصلا علی نحو ولا تلحوا ما یلح اما ولم من النساء الا ما قد سلف لکان وجها
ولا تخصیص فی الایه لانه لا بد لعلی ان المقصی عن الباطل منحصر فی التجاوز وتسبب الباطل بانه
ما لا عوض فیه ثم ارتکاب التحصیص او النسخ تحریف لکتاب الله تعالی منزه عنه قوله
والثلم والصغیره انما وصفتا الی الاخر قال فی سوره النجم الکبیره هی التی لا تسقط عقابها
الا بتوبه وقیل هی التی یکبر عقابها بالاضافه الی ثواب صاحبها فالتفسیر الاخیر فاطر فی
الکبر بالمقایسه الی ثواب صاحب الذنب والصفه علی هذا هی التی یصغر عقابها الی الآخر
والتفسیر الاول ناظر فیه الی المعصیه نفسها فتقایس المعصیتان احدیهما الی الاخری فما لا
یسقط عقابها دون التوبه فهی کبیره وما یسقط صغیره اوقول ما یکون اجتنابه ملهما
لمعصیه کبیره وما لا فصغیره والتنکیر لانها تکفر بالترک بعض المعاصی واما بالاضافه
الی الطاعه فما یغلب الطاعه کبیره وما تغلبها الطاعه وتذهب به صغیره ولیست هذه معرفات
بل محققات لوجه التسمیه بعد ان عرفت الکبیره والصغیره من تعیین الشارع صلوات الله
علیه وسلم قوله والتعرب بعد الهجره قیل هو ان یتباعد فی البادیه ویثبتا سمه فی
الدیوان وقیل الارتداد ای رجوعه اعرابیا بعد الهجره وکان رده فی ذلک الزمان اما
لان الاعراب کانوا کفارا ادراکا واما لان الهجره کانت من سمه الاسلام ولهذا قال
النبی صلی الله علیه وسلم لعباس رضی الله عنه قوم بدر قوله ان قلت سلما ولیت ملزما
فی الخروج الی الحرب وقال کان ظاهرک علینا اقول والتفسیر الاول اشبه بان
الارتداد داخل فی الشرک والجهاد فی الاول کان من فروض الاعیان فلذلک عد التعرب من

نظر

الجاير ولا يبعد ان يراد المنع عن التزام احكام الاسلام كما كان مانعي الزكاة بالجمله
خلع ربقه طاعه الامام دون تاويل كما كان من الخوارج اقصاه والله اعلم قوله فنزلت
وهل هذا لا يكون نهيا عن الجدل عن تمني ما لم يقدر ولم يناسب الحكمه اي ولعل
شيء مما ترك فعل هذا الفعل متخلل بين معموله للعمل وموالي وفاصل بين المبين والبيان وانه
فصل بين الموصوف والصفه ولكنه لما كان كالفضله من المبين وكان الاصل ان يلي المعمول عامله
جوز تقديم العامل على البيان ولم يلتفت الضعف بمنزله قول القايل لعمل رجل جعلت درهما
مصروفا مدة زيادة الاعتنا باختصاص الجعل قوله او لكل قوم جعلنا هم موالي
والسوس بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم والمبدا محذوف اقيم صفته مقامه وهي ما ترك
وفيه حذف المعمول الاول من الفعل الجاري مجرى افعال القلوب وحذف المبدا واقامه
صفته مقامه وشموله لكل قوم قوم على سبيل الاستغراق لا لافراد كل قوم ولهم اذ كل ما ترك
الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف لعدم المنافاة الايضاح ولظهور استعماله
في البعض والوجه ان يحمل البعض على ما يخرج من التركه اولا من دون التجهيز ونحوها
او لكل احد اي من المتوفين جعلنا وارثين من تركته اي بعضها على ما سبق من الوجه او نجعل بيدا
لورثته منها لا صالهم بها ومنه ان جعل من صله موالي عرايح لان المصنف ذكر في الاعراف
ان ذلك يوجد سماعا وقال القاضي رحمه الله عليه بسبب الوارث بالوالدين والاقربين
يخرج الاولاد ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله نسخ قال في الكشف وحمله بعض على
الندب وحسن وجعله اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه السلام ما كان من حلف
في الجاهليه فتمسكوا به فمحمول معناه ما كان من حلف في زمان الجاهليه فاخروا احلافهم على
ملهم حتى اذا مات احدهم ورث الاخر منه وبه سقط ظهر اراد المصنف وانما ورد ما كان
من حلف الجاهليه لصلحه راها والاولى ان يقال معناها لا تواعلى ما عقدتم عليه من الناصر
والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولا تحدثوا حلفا في الاسلام ك

لان عقد الاسلام كان ولا يحصن بحلم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك يلزم ان
يكون منسوخا قوله والحمالة هي بالفتح الدية التي يحملها الرجل ونحوها ويسعى في
تحصيلها ذكره المصنف قوله قال لعمر منه كانه عليه الصلاة والسلام اراد التعريض
وامر المراه لكون اردع له والا فالفاطمه ونحوها لا تنضبط لا يجري فيها القصاص بما يعاف
ولذلك المراد في قول المصنف واما اللطمه ونحوها فلا قوله حفظك في ماله ونسبها فيه
وجهان احدهما انه اضاف المال اليها للملابسه والثاني انه مبالغه لانها اذا حفظت ماله
للزوج فاولى ان تحفظ ماله قوله بما حفظ الله حين اوصى فعلى هذا الباء للعله
واسند الحفظ الى الله به مجازا وعلى الاخرين للسببيه وحفظ الله مجاز عن عصمته
وتوفيقه اياه من تحفظ العبد او عن اللطف المضمن في وعده ووعده على حفظه بوله
امر بوعظهن اولا الريب مستفاد من دخول الواو على احرى محذوفه في السدد و الضعف
مريبه على امر مندوح فانما النص هو الدال على هذا الريب والله اعلم قوله
ضربها بعود المشجب هي الخشبه التي يلقى عليها الثياب وذكر الازهري عن الاصمعي انها خشبات
موثقه يلقى عليها الثياب ونوكده ما في الحواشي انه شيء يعمل من قضب الخيزران يرسل عليه
الرجل ثيابه للتجمير ونحوه وفي الحديث ظهر المومن مشجبه لان المسعم انما يرسل عليه
ثياب الخفه ويلبس ثياب البذله والمعصفر ثوب بذله وخفته واحدها فهو اشاره الى ايثار ثوب
واحد واثاره الزاهد عليه وان البذاذه من زي المومن والترفه من زي بني الدنيا قوله
ولا يبنوها حولها لخيطتها قال سلمه الله تمامه لخيطه فروج ولم اقف
الوسيح والمحى هو من مسل اللحم وهو ان يدعى عليك دسم لم يعلق ولقد بالغ العلامه
حيث جعل العصر بعد العود الى الطاعه تجنبا لما لغه حسنه قوله معه عارضي الاساس
اي يسمع قوله ويرضى به قوله عبد بن السلماني هو من اصحاب علي رضي الله عنه حاصل
اسلامي للنه لم يدرك صحبه النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحواشي اهل الحديث يحركون اللام من سلمان

وانكره السيرافي لكنه سلمه الله نقل عن الجامع التسكين قوله ابدر بان ما علما
به على القول الثاني واجاب الزجاج عن ذلك بان ما فعله علي رضي الله عنه لانه امام
وللامام ان يفعل ما راى فكانه وطنهما وه واولاها ذلك اقول وفيه نظر لان
الساق يشعر بانه الحكم العام في مثل هذه الصوره وفي المعالم انه دليل القول الاول
لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى تقر بمثل الذي اقرت وليس بذلك لما مر
وقوله ان رايتما ان ترزقا فرقهما الى الاخر منصوب المحل على انه اسم ان على سبل
الحكايه كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وهذا لا يضعف اذا كان في الكلام ما يدل
عليه لو وقعه تفسيرا فيما نحن فيه على نحو قولك اتدري ما علمك ان دعاك فلان اجب
وان جاك اصرف فان الجمله تفسير لما على المخاطب وقوله كذب اخبار للحافرين عن
حاله وفي قوله لا تبرح التفاتا لزيد الالزام وانه جعل كلامه على انهما لاثنان الفرقه
فنسبه الى الكذب وفي المعالم ان معناه ان الفرقه فليست ب ك ب الله فعال كرم الله وجهه
قرب ان قوله تعالى يوفي الله بينهما تحمل على الفراق وغيره والمحمل الاول اشبه والله اعلم
قوله لا يجتويننا مجاور ابدا ذو رحم او مجاور جنب
استشهد به على ان البعد في السب لا الجوار واحوى الغوم اذا ابغضهم من احتويت
المكان اذا لم يوافقك ماوه ولا هواوه قوله او غير ذلك مزادني صحبه عبر بالصحبه
عطفا على اما فاعدا وقوله من ادنى صحبه تعليل اي من اجل ادنى صحبه وجاز ان يكون
ساناصل معنى من ذي ادنى صحبه قوله المنقطع به انقطع يتعلان فهو منقطع به اذا
عجز عن سفره لان نفقته ذهبت او فاتت عليه راحلته او اماه امر لا يقدر ان يتحرك
وذكر في الغرر انه المار المنقطع وللاهما واحد في الحاصل قوله وري الحار الحب
الظاهر انه من حسد حسا اذا انعده اي الحار المحبوب المحبي وفي العرب اي ذي الحسب بمعنى
الحاسب اي الحار العرب وفعل اي الملاصق وفيه او الحار المحبب على الوصف بالمصدر
قوله
وانه يكون

قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف وهذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام وبناءه
على الاتصال بالسابق واما الاستئناف باعاده الصفه فلا ساتي والوجه النصب او الرفع
على الذم كما قدمه والله اعلم

وان امرءا ضنت يداه على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل

هو لابي تمام وهو آخر القطعه وقبله

ساقطع ارسان العتاب بمنطق قصير عناء الفكر فيه طويل

قوله وحل حبوته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامه
او يده والحبيه بمعناها وبلى بحلها عن الفلو وبعقدها عن الوقار يعال سوء لان
اذا عقدوا الحبى الطلقوا الحى جمع حسه للنوع من الحبو وهو العطا ملامن وجزا
قوله والتفاقر عطف تفسيري على قوله بكتمان حيث حملهم على البخل والرياء مما
ترسد الى ان الواو في قوله تعالى والذين يعمون للجمع بين الصفات دلاله على استقلال
كل بالذم قوله ما كان يرزؤك الناس يعال ما رزاه مرزيه ورزا اي انقصه
قوله وانه لا يفعله لاستحاله في الحكمه لا لاستحالته في القدره فسل انه يمدح
تركه ولا يمدح بترك القبيح ما لم يدل عن قدره الا ترى ان العبد لا يمدح بترك الزنى
واعترض على ذلك بقوله تعالى لا تاخذه سنه ولا نوم ذكره في معرض المدح مع ان النوم
غير ممكن عليه وهو غير وارد لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسه وهو انما تقول
الباري عز وعلا ليس بجسم ولا عرض وانما ما نحن فيه فمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما
يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه مدح بالترك بل من حيث الدلاله على
انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشي
في غير موضعه الحقيق به ممكن في نفسه وقدره الحق تسع جميع الممكنات لان الحكمه وهي الاتيان
بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي مانعه وعن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن

من بين الملكات الا اذا دعته حاجه والمنزه عن الحاجات جمع تعالى عن فعل القبيح والحق
ما قدمناه من الحاق امتناع الاتصاف به واما قوله وانه لا يفعله اي القبيح من
الكبر والزياده في العقاب فهو جار على المذهب اما على اصلهم فلما مر واما على اصل
الجماعه فلان الزياده والنقصان وان كانا ممكنين في انفسهما صالحين لتعلق القدره لكن وعده
المحتوم منع عن تحققها فاستحال في الحكمه على معنى ان الخلف ينافي الحكمه بل هو صفة نقص
ينافي للوجوب والالوهيه ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبه اليه الواجب تعالى
شانه ان يكون متعلقه له لك وهذا على نحو ما تقرر في مسئله التكليف بالممتنع ان اخبار الله عز
عدم ايمان المصر وجوب الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف بل يحقق قدرته
عليه قوله تضاعف ثوابها لان مضاعفه عين الحسنه لا يتحقق والاستدلال بما في الحديث
من ان التمره يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل على المقترض لا له والحمد على يكتب
ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدوله عن الظاهر بتسليم المدعى واذا ان الامر على ما حققه
المصنف حسن حمل قوله وثوبت من لدنه اجرا على التفضل على المذهبين بخلاف قوله لا يثبت الا
بثباته ممنوع وقد سلف في آل عمران ان تسميته اجرا لا يخرجه عن كونه متفضلا به فيكون دلاله
الآيه عند الجماعه على نوعي التفضل وفي تسميته اجرا ما يهدم قاعدة المعتزله والله اعلم قوله
على هولا المكذبين اشاره الى جميع الامم المكذبه الحاضره في المشهد الاعظم وشهادته عليه
السلام على المكذبين بكسر الذال شهادة للمكذبين بفتحها وهم انبياؤهم ثم انها تحمل ان يكون بوسط
اي تشهد امته عليه السلام بما يدل عليه الايه التي في البقره ويحتمل خلافه والاول اظهر
للمطابقه بين الاسس ولان شهاده الرسول ان كانت اولا اغنت عن شهاده الامه لانه الاليق
بتعظيمه صلوات الله عليه وقد سبق ايما اليه في البقره والمعنى فكيف يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا
على المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشاره الى جميع من كذب محمدا صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم
وعلى هذا لا يلايم ما استشهد به في سوره البقره للمن يوافق قوله في سوره النحل وجينا بك

شهيدا على هولا اي على امتك والمعني فكيف يصنع هولا اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول
اوجه من اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامه رحمه الله في قوله فبكى انه بالفرح لا
بكا جزع لانه تشريف في الغايه ان جعل امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه وسلم
شهيدا على الكل ومعنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا هذا والظاهر انه بكا اشفاق على
عباد الله لا على نفسه عليه الصلاه والسلام قوله وصل الواو للحال اي يودون الى الاخذ
وانهم لا يكتمون ينبغي ان يقرا بكسر ان ليطرد نون الواو للحال قوله وقوله ولا يدون الصحاح
لقوله لا يلمون لان الكافر اذا جحد كفره فقد كتمه كقوله

وراوا بسكر سناتهم كل الريون في العرب

وفي ديوان الطرماح وركب قد نعبت الى ردانا طلاح مثل اخلاق الجفون
مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الريون
فقاموا ينفضون كرى ليال يكن بالطلى بعد العيون

وجعله نطرا ولا بعدا خلاف الروايات الرده الناقه المهزوله وناقه طلح جهدها
السير واخلاق الحصون الاغفاد المخلفه جده وخلاقه بياضا وسوادا الى غير ذلك قال
الكسائي يقال للحلس سمر اخلقنا ها حلقان وحلسان يقال له عندان حلقان اذا كان
احدهما طويلا والآخر قصيرا او كان احدهما اسمر والآخر اسود وقال المصنف في سوره
المطففين ران فيه النوم رسخ ورانت به الخمر ذهب به واصل الترنيب للسمر والعس قلب
معي شده واستعلا ومعنى الب ورب ركب بنهتهم عن رقدتهم مخافه ان يغلبهم النوم
فعاموا محتلين من اليوم الذي يلي اولا من اعينهم ثم من اعناقهم يصف نفسه بالجلاده
وانه السمر المستظ عند لعوب الاجلاد قوله فان قلت كيف جمع بين هذه الحال
والتي قبلها سوال عن استقلالها او تقارنها وعلى الاخير عن كيفيته واجاب بالتغاير
اما على ان الحال الاخيره مصدر الفعل المسند الاولى نهي على الخصوص قيد للعهد ولهذا

قال كانه قيل لاتقربوا الصلاة في حال الجنابة الاتعلم حال اخرى تعذرون فيها واما
على انه وصف للحال اعني جنبا وظاهر كلامه سيعرف بان الاتعلم غير اذ ذاك لانه جمع منكور
وصف بما وصف به هم اوقع حالا فلا يريد انه في سياق النهي المتضمن للنفي فيعم واظهر منه ان
يكون من باب التفريع في الصفات على نحو ما مررت برجل لا زيد خير منه اي لاتقربوا الصلاة
جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاسر والمصنف انما قال جنبا غير عامل سبل
وفسره لهم من ايضاحا للمعنى ودليلا للتفرقة بين الوجهين وفي قوله تعذرون في الوجه
الاول وغير معذورين في الوجه الثاني ارشاد بان الامر دائر مع العذر فلا يرد ان ما
ذكره من الموجبات بعدها في الحصر لان المعنى لاتقربوا الصلاة حسا الا في حال العذر
على الوجه الاول وهذا من باب اما النص واما على الثاني فهو ساقط اذ لا حصر في
الحكم وفائدة الاتيان بسائر الاعذار في معناه وان العذر الغالب الموثر في الذكر وان
المرضى اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلام هو لهما بعد محض او لا
من بينهم مرضاهم وسفرهم وذلك لان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان
وانما هو من الاسباب العامة بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعد
وجه الارض وذكر الازهري عنه انه قال لا اعلم احدا فسره من اهل اللغة وعمن يوثق
اسمعه ونقل عن الفراء ابي عبد الله الزاب ولذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا
ولو سلم انه يقع على نحو الصخر وسائر اجزاء الارض لم ينفع المحتج به في الانتفاع على امرار
الدعلى وغيره ان يعلق بها منه شيء للاية الى قوله المائدة كما اشار اليه جار الله رحمه الله
لف وقوله عليه الصلاة والسلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا الحق مفسر للمائدة
الاية والحمل على التعليل برجوع الضمير فيه الى المذكور في الحدث على ما نقل من الانصاف
اظهر بعضنا من الحمل على ابتداء الغاية قوله فان قلت لف نظم في سلك واحد
السوال عن وجه الجمع بين اسباب الترخص من المرض والسفر واسباب الحدث في ايجاب

اليم عند العدمان والاية من معضلات القران والذي ذكره المصنف بعد ما تقدم ان علم
الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب ولقد اسلك سبعا من المثاني والقران
العظيم خص الاولين لشدتهما وغلبتهما ثم عمم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما اشار
وانه سبب مستقل في العدول الى التيمم وجد الماء او لم يوجد وهذا مما خص به الامة رضي الله عنهم
ممن علمه حراحة في سبيل الله او حدري وان العباس قاصر عن ادا المعنى الذي ذكره لان الاولين
عذر مقتض لحدث او جنابة وفي قوله ومن المحدث والمحدث اشعار بان الملامسة مفسرة
بالوقاع وقال بعضهم في الاية تقديم وتاخير والتقدير لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى ولا جنبا
ولا حابسا احد منكم من الغايط او لامستم النساء ولا محدثين بمرض او سفر وانتم مرضى او على سفر فتيمموا
وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف والمعطوف عليه من غير نكتة وقال في الكشف
وسع القاضي رحمهما الله تفسير التيمم ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث والامر المرخص له غالبا
اما مرض او سفر والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يتكرر له ذكر ذكره مذكرا اسبابه
بالمرض والسعي بتحصيل حال الجنب فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير
ان لم جنبا مرضى او مسافرين بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجيء من الغايط او
الملامسة وفائدته عطف اوجها الى اخره على المرضى والمسافرين تخصيص التيمم بالتعميم للاسباب
الى اثره ووقوعها بعمهم كل من وجد منه الطهر ولم يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله
وفيه ان التخصيص بعد التعميم لا يمشي والخاص في سائر الحدث والعام في المحدث وان التقدير لعدم الوجدان
ان عم الدليل لزم الالتزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه في تقرير الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان
عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كان لعدم الماء او لمانع للصحة ان يكون قيد الدليل
او يحمل على ظاهره ويجعل قيد الاحرين لان عموم الاعواز في حق المسافر غالبا والمنع
من القدرة على استعمال الماء العام مقامه في حق المريض معفو عن التقييد لفظا وان سمي
قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير تقييد بكونهم محدثين او محتلمين لان المقصود

سان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم سانا لسبب العدول وهو فقد القدرة من غير
سفر ولا مرض لان الحدث سبب وان اقامة ذلك ضمنا ولم يعد اولم يعدوا دون ذكر السنن
اما المسرل سن الطهارس فلا يحتاج الى ذكر قصدا وان يحعل ذكر المحدس من
غير المسلس سنها على ان عدم الوجدان مرخص بعد انعقاد سبب الطهارة وانعقد
ضمنا انهما معتبران ايضا في المريض والمسافر اذ لا فرق بينهما اعني المرض والسفر وبين
سائر الاعذار في ذلك والفرق والفاء تشعر بانه عقب الحدث مرخص في التيمم وان بعض
وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الجملة الا بعد دخول الوقت مدفوع
بثبوت السبب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت اسبق من اعتباره هذا الحكم في الجملة
معتدا باراده القيام الى الصلاة ومعلوم ان اراده القيام الى الصلوة انما تاتي بعد دخول وقتها
ومنه يظهر انه لم يعد بالاراده احدا والمصنف انما فسر الملامسة بالوقاع لكون المريض والمسافر
ايضا من الفسلس في المقابل وعلى المختار لا منع من الامرين بحسب المعنى الذي يتولد الكلام لكن الحمل
على الجماعة هو الراجح لاسيما في قراءة من قرا لمستم اذ لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة
وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على الملامسة بالسريعة هذه القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع في القراءة الاخرى
ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراين اذ لا منافاة واخرون انها على الجماعة ايضا دلالة على عدم
حدث اللامس والملموس قوله او بمعنى الم بطر الهم الظاهر انه عطف على قوله من رويه
القلب لا على قوله بمعنى الم بتة لان البطر الى الرويه النصرة اقرب على انه لا منع من ارادة الم
بطر الهم راسا اى عالما قوله لانهم يهود ونصارى قال رحمه الله من الاسماء ما يعم
عليه التعريفان لقولهم اليهود ويهود والمحوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيهما
مثلها في النجم والصعق الا انه اسقط العلمية ههنا باللام مارة واجرى يهود بها وهذا مسموع
قوله ونصرياه من القوم قال في الاساس هو نصر الذي مطاوعه انصر
ودليل سوره هو في قوله من انصاري من الله اى من يمعني من عذاب الله اقول

وتحقيقه

وتحصيله ان يصرك للغير ان يعنه على عدوه ويمنعه منه فسمي نصرته عليه ونصرته منه على
ان يحرون صفة مبتدا محذوف انا لم يحعل يحرفون خبرا والمحذوف مبتدا مقدرا قبل الجار لان التابع
في مثله العلم يقول فيهم رجال كرام ونيهم علما وان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني
التحريف مسلما يقاعه صفة ثم الحكم بان الموصوف به من جملتهم لا ان يحعل محمولا لحط الفايدة بايقاعه خبرا
وهذا بين للمتامل قوله وما الدهر الا ايامان فمنها اموت واخرى اسقى العيش اكدح
هو لبيد بن ربيعة وبعده وطلتاهما قد حط

وطلتاهما قد حط لي في صحيفة فلا العيش احلى ولا الموت اروح

اى فمنها تاره اموت فيها وقوله قد حط على التدليل باعتبار ان بعض الدهر دهر يملونه
عنها ويرلونه اشاره الى استقاق التحريف لانه من حرف الشي حده وطرفه والتحريف ازاله عن
الوسط واماله الى الحد قوله كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها اساره الى ان قوله
من بعد مواضعه ادل على ثبوت مقاره واشتهارها من قوله عن مواضعه وذلك لان الطرف يدل على
انه بعد ما ثبت في الموضع ويعدر حرفوه عنه وذلك لان هناك ما يمضي الاسان بالاول
الابلغ قوله جمع فلم يحسف كلمه قال رحمه الله اللين جمع اللسنة بحسف اللسنة
يحمل الدم اى اسمع مناسدعوا عليك ملاهبت جعل الفعل لا لازم بالنسبة الى المفعول الثاني
لا يقتضيه نوجه لا انه محذوف للتعميم ثم جعل ذايه عما ذكر من بالغه وتفالا باجابه الدعوه
واما الوجه الثاني فهو ما خود من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده معدى باللام
فاذا اصل الى الافعال يعدى بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري والذي ارتضاه جار الله
وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت جعل عدم الاسماع مطلقا عدم اسماع جواب
يوافق ما جعل مطلق الاجرار ناشيا عن اجرار لسان الشاعر عن بطقة بمدح قومه وجاز ان
يحعل اسماعه من باب جرى ما لا يسمع على الفرض يحرى المعدوم حعل الجواب الذي لا
يوافق كلا جواب وقوله ما انك لم اسمع سا سديد الحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول

وهو ما اظهره في اللفظ غير سديد ولا هو مطابق لقوله فكأنك لم تسمع شيا ومنه يظهر ان الوجه
الثالث لا يوافق الثاني في اقتضاء المعمول ويخالفه في النتيجه ثم جعل المجموع قائما مقام
ما في السمع كأنه جعل السمع حال كونك تابي السمع اعني التصميم في الثاني والنبو في الثالث
بل يخالفه ايضا فلا مدفع الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام تابي السمع
كأنه قيل اسمع حال كونك تابي السمع عما تسمعه لكراهته عليك فان قلت اذا ابنا السمع
عن صوت لم نسمعه غالبا فصح ان يحمل عدم السماع كناية عن النبو من غير نظر الى المفعول المحذوف
قلت النبو بعد الادراك ولو سلم لم يعن للفرق بين عدم الاسماع المذكور في الآيه وعدم السماع
الصالح لذلك ويدل على انه حمل على الحرف في هذا الوجه قوله ويحوز على هذا الوجه يعني
الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع لا حالا اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته
فحيث نبت عنه اذناك ما وعيته فلم تكن لم تسمعه والغرض انه لما جعل المستتر قائما مقام المفعول
الثاني ذكرا المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كما انه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول
الثاني وهو كلاما برضاه قوله ملتوا سحره بالدرس حلوه قيل اي اهل سحره
وحلوه خبر ثان والاظهر انه مفعول له قوله فليل التشكي للهم يصيبه بعد
كثير الهوى شتى النوى والمسالك هو من ابيات الحماسه لمابط شرا الجمل على القدم
مناسب مقام المدح والمبالغه والعرب تمدح بكثرة الهوى والنوى اي الجهات والمقاصد
التي يهوبها وتدم عاف الهمه على قبقبه وتذم به قوله والتا للتسبب قيل
الطمس والرد على هيئة الادبار واحد فالمعنى على ارادة الطمس وليس بناك لانهما متضادان
جعلا لا مفهوما ويلوح التسبب الثاني واعتبر بهيئة المثل لرواياه البلد
قلت هو مشروط بالايمان اي هذا الكلام جعل الايمان فيشرطا على معنى
جعله داعيا للوعيد وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فان وقوع
الوعيد انكار لوقوعه والغرض ان قوله تعالى اسوا من قبل ان يعمل لذا يفهم منه

ان الكل

ان الكل لو لم يوفوا بالعهد لم وان ايمان الكل دافع اما اذا امن بعض وبقي اخرون على اماهم عليه فليس
في اللفظ اشعار بان الوعيد لحق المخلف اذ ذاك الا يرى انه لو اتى بصريح الشرط فقال
ان لم يوفوا انطمس وآمن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم للمجموع لا يجب ان يلزم احاده
قوله والظاهر هو اللعن المتعارف اي الابعاد من الرحمه والدعا عليهم بذلك وهذا
مع تيسر اللعن بالاخزا بالمسخ كما سبق وان المراد من السبت اهل السبت الاغراق
في وصفه واستدل بالايه على مغايره اللعن للمسخ لانه عطف جملهم فرده على افتهم وهو ناهض
سواقيل انهم جامعون بين اللعنة او انها موزعه على ملاك طوائف منهم لحصول المغايره بحسب
ذلك كان ادخل في هذا على ان الظاهر الجمع لا التوزيع لوقوع اللعن في صله الموصول والله اعلم
قوله قد مر ان الله عز وعلا يغفر الشرك لمن تاب منه وقد مص وهو مبني عليه
بين الفريقين دعوى الى انه لابد في الايه من تقييد ان عدم مغفره الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق
واذ لم يكن بد منه فالاول ما يدل عليه اللفظ فيكون المنفي موجها الى ما وجه اليه السبب
ومن ساوى الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني الماضون رعايه لحق المقابل هذا
خلاصه ما خلفه المصنف رحمه الله تعصبا لمذهبه والمحسن يكفيه منع المقدمه ان
مغفره الشرك ان لا تواخذ به وهو باق لانه المبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامر ذنب فلان
ولما التاب فلم يؤاخذه شرك حتى يغفرانما المغفره بالنسبه اليه ان لا يعرب ما سلف والغفران
في الاول ستر الذنب لئلا يظهر اثره على المتصف به وفي الثاني محوه بالكليه بواسطه وارد
مؤتل وهما معنيان مفترقان لا يتبع اللفظ عليهما على السوا فلا حاجه الى التعسف وبطل كل
ما بني عليه مما لزم من التخصيص في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني لانه خلاف الاصل
والمقابل لان المنفي موجه الى الشرك والسبب الى ما دونه هذا ويلزمه ان يكون التعسف
في الموضعين لا غيا لان الشرك وما دونه سوا في عدم عدها بالنسبه الى المصرين وغفرانهما

بالمسه الى الناس وهم هذا الاول وحده بالمهر والثاني بالمالك ودرسلف في
لمسر وله تعالى يغفر لمن يشا ويعذب من يشا في العمران ما مدل على ان الايه دالة على
جواز مغفره الكبائر وان ما يمسلون به من ان المسه بايعه للحكمه بعد تسلمه لا يعصم
وهذه مثلها ولا دل معمول قد قام دليل الجواز ودل على الوقوع وله تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا هذا ما تقتضيه الايه من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص ان لم
تنزل الغفران على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا ينفع ولا ينصر الاطاسر وان ما
قاله بعض الجماعه من ان المسه بالمسه نافي وجوب العذاب فعل الدوام ووجوب الصفح
بعد هالم يصدر عن تثبت لان الوجوب بالحكمه يوكد المشيه عندهم وان يوله وبطره
قولك ان الامر لا يعدل الكبائر الى الاخر لا يصلح شاهدا اذ لو لم يفد الاول لناقضه الثاني
لاشتماله على الكثرم بعد النسد لوم نفسر بمن لا يساهل عاد المدح ذما وفي الايه المعسان
متفيان يوله اي ارتكبه وهو مفتعل مما لا يصح كونه بريدان افترا الاثم لا يتضمن
ارتكابه واختلاقه وان الثاني على سبيل الاستعاره تشبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح
طباقه من القول قول قلت انما قال ذلك حين قال المنافقون حاصل الجواب ان التركيب
لاشتمالها على الاعجاب والجهل حرمت وكان الامران مسمن اما الثاني فلسهاده الله عزوجل
واما الاول فلانه للجواب عن القادح وردهم عن الكسب الذي هو كفر الى التصديق وهو واجب
فضلا عن الجواز قول ام منقطعه ومعنى الهمزه انكار ان يكون لهم نصيب من الملك
اضرب عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالزكا الى ذمهم بدنو على البخل والحسد بان الانصاف بالرد
يله ابلغ في استحقاق الذم من الخلو عن الفضله وانه كالدليل على ان الزكا والدليل اقوى من
المدلول واما الانكار المضمن فاما ان يكون بمعنى النفي وهو الوجه الاول واما ان يكون بمعنى
التوبيخ على معنى لم يكن وحاصل الاول انهم لا نصب لهم من الملك وهم اخر يا بد لك فلو نالوه
لمنعوا النقير فالذي بعده عله للحكم المنفي لانسحب عليه حكمه على منوال ازيد يجعل واليا فاذا

اعتراض على القاضي البيضاوي

بلغ

تهلك اهله

يهلك اهله ينفي استحقاقه لهذا المنصب بما فيه من المفسده وحاصل الثاني ان الانكار على الجمع
بمعنى ان ايتا النصب كان قمينا ان تقابل بايتا المال على حب من خولهم ذلك عاده نعكسوا
وعلى هذا انصب الانكار الجزء الاخير وقوله لانكارانهم اوتوا وانهم لا يوتون معناه لانكار
المجموع من حيث هو مجموع واعترض بما قوله وكانوا اصحاب اموال للدل به على ان
اتيا الملك وحده ليس المقصود بالانكار وفاته الاسان باذا النصص بالعكس وجعل
ما هو عليه الايتا عله لعدمه ولوالغى بالفاوحدها لكان الاظهر العكس ولفات
المبالغه قوله كانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذ اشار الى ان الغاها
متوسطه او متاخره بواسطه ان الايتا طبين السابق واللاحق حاصل دونها وانما
لزياده الربط اذ ذاك واذا كان حرف الشرط مع قوتها في العمل لا تعمل في الجزاء في
نحو ارضى ان رضيت فهذه اولى اما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان
الارتباط بواسطتها وان للاحق من يمنه السابق بكون كالمتوسطه وقد رها المصنف
متاخره في قوله كانه قيل ابرز الاطهار الربط دونها وبالبطر الى ان الجملتين
مستعلقان والعاطف لهم مستعل الى اخر حين كالمستعله فلذلك جوز الامران
والله اعلم قوله على انكار الحداي كلاما وارد اعلى هذا الوجه ووجه الاضراب
ان الحسد محل افي بدى من لا يقص ما عنده بالانفاق مع زياده الاعتراض على
الحكيم القاسم تعالى شانه والجباه في حق من يحب ان يسمح له قوله فيدا سا
الرام لهم اشاره الى انه من باب تعدحسا حراسانا والمعنى انهم الاحقاء بذلك لانهم
ارثا واكسابا ومن اعباط فليعبط وقيه ان حدهم عن لوم النفس وحده لا عن
حمل الاستحقاق قوله وقيل اسلم واساه الوجه في هذا التفسير
مع بعده انهم حدوه على الاصطفا بزياده العدد فجعلوا بعضه على الاستحقار
فرد عليهم ذلك بان الامم السابقه لم يحدوا اسلافهم على ذلك ولا طعوا منهم فعليكم

التاسي باسلافكم فلا تعدوا اما الحلان من حالهم قوله وهو ما كان رسما في الجواري
الغسان الطلل فعال من الغس الاخرى فعال من الغن بمعنى الغمص فعال على السعر
الحسن الطويل وجوز ان يكون فعلان من الغن والجوهري لم يذكر الا الثاني فالوجه
الاول للاشتقاق الواضح والجوب جمع جوبه وهي الرجه والسحيح ارض مائلة من الهوا
وفعل الهوا المعتدل وكانه بمعنى المبسوط في دلسي يقال ظل سجسج لا حر ولا قر
وارض سحيح لا سهله ولا صلبه قوله فلوى على بن ابي طالب الكلام على الاختصاص
اي قطلبه رسول الله فنزل وسال منه ان يسح فامتنع فلوى لان له المنزلة الرابعة وهو في
السطح قوله واحسن عاقبه التاويل تبيين المآل لا لحسن لتبيين الحمقه والعذر
لبيان المقدار جعل اسما للمآل واما على الوجه الثاني فهو على ظاهره اي لحسن تبينا للمآل
من يسلم اباه وفي الاساس اول الحكم الى اهله رده اليهم ذكره في الحمقه بدليل
قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالسطار لا بابن الاشرف
قوله وفي السعر الحدا بي هو لابي دواس يخاطب حمامه وقوله
اما حاربي ما انصف الدهر بيننا قوله وقيل جا اوليا المنافق يطلبون بدمه
فعلى هذا دون الاستفهام في قلت لانكار ضيعهم في طلب ما اهدره الله واستعاد
ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر يحلم عليه لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص
والحلم عليه اولى فيه هذا الاختصاص قوله بلغا في اسهم موثرا في قلوبهم بلغ
منه اثر فيه كانه اخذ منه بلاغه وبلغ فيه جعل السي طرف البلاغ لتمكنه فيه وسهام
باثره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ هو الذي طابق مقتضى المقام افاده وايرادا
واستحسانا وقوله وان الله يعلم عطف تفسيري لقوله قولا بليغا وليس فيه
التعاب وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغه قوله على باي ذلك اي لون
لا للمظاهره اسوا الذي والاساس فيه استشهد بقول الاساس وقوله وذلك

قوله

قوله اي وما زيد في الاساس قوله فلا اقسم ووجه الاستدلال انه ثبت زيادة لا
فيما يحتمل المظاهرة فوجب الحمل في المحتمل عليها لان التصرف في الحرف خلاف الاصل لا يثبت
الا بثبت وبه خرج الجواب عن قول المعترض انها للمظاهره في النفي والزياده في الاثبات
هذا اذا وسطت اما اذا جاءت في صدر الكلام كقوله تعالى لا اقسم يوم القيمه فالاكثر
على زيادتها ايضا واشار المصنف بقوله لا غير على ما سبحي مبسوطا تحقيقه هناك ان شا الله
قوله وقيل في سان الزبير وحاطب بن ابي بلتعه هذا ساقي قوله فما بعد
قال الانصاري فقضى لابن عمته ولوى شدقه لان حاطبا لم يكن من الانصار قيل
سلمه الله عن صاحب الجامع انه حاطب بن راسد اللخمي حليف فرس وقال
انه من مدحج وقيل هو من اهل اليمن وقيل هو حليف الزبير بن العوام والاكثر انه
حليف لبني اسد بن عبد العزى اقول ويدل عليه ما ذكره في اول سوره
الممتحنه من انه ذكر انه رجل ملصق بقريش وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار
في سراج الحره الحدب السواج جمع سرحه او سرح بمعنى المسرل والحدر ما رفع
من اعصاد المزرعه لتمسك الما كالحدار وسمي الكرير وهو معرب واهل
اليمن يسميه العدبه لانها تمسك الما وقوله فلما احفظ اي حمله على الحفيظه
وهو الغضب قال للزبير استوف حقك لان حقه كان اعلى قوله او حروجهم
من ديارهم حين استسوا من عباده العجل هذا السن منصوصا في القران لان ذكر العصف
في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك ان العصف هو
قتلهم انفسهم والدله خروجهم من ديارهم لان دل العربه مثل مضروب
او على الافعلا فلا لا فعل هذا من للاستدلال على نحو ما ضربته الا ضربا منك مبرحا
والحمل على سان الصمير تحريد ليس بشي قوله وفعل وان لو سوا ارادان زياده ان
في جواب لو لا بد لها من فايده زائده لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلاله على ان

لعله لا يحتمل فتامل

هذا الجزء الاخير بعد رتب الثاني السابق على المقدم ولا خلاف فيه فانوم وانا قد
السوال بحسبها للمعنى ولا اشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء هذا لفظا مميز عن
سابقه بهذه اللف والله اعلم قوله ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس او يرد عليه ان في
مثله يجب المطابقة على نحو سدره فارسيا ودرهما فارسيين والجواب انه جار
مجرى اجاب في انه اذا قيل حسن زيد رقيقا جاز ان يراد الحلم بحسن رقيق زيد
وبان زيدا رقيق حسن فليس من باب الصفة ليجب ان يحمل لما انسب عنه مع الطاو والمعنى
على الوجه الاول حسن رقيقا دهم الطوائف الاربع وعلى الثاني حسن رقيقا لهولا وهذا ابلغ في
الحث على المعصه معهم والمصاحبه قوله ولاسعلا له بمعنى التعجب قرى وحسن
بالسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم نحو سهما سع وبئس وانشد

لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسنا ادبا

اقول اراد انه لما نقل الى الانشا حسن ان يعبر بها على ما كان النقل قوله فدال
حين اساره الى وقوع عدم الدخول قوله وعلى ذلك اي الحب السدر الى صلى الله عليه
وسلم قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والفضل من الله خبره فيه ما مر شده
الى ان قوله من الله ادذال من تتمه الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب ملك العرك
نقص ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر يفيد بشرط بعده بالحال دل على ان
كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا يطرد قوله والمعنى انما اعطى المطعوم
الى الاخر على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله حرما اعطى وقوله
لانه تفضل به عليهم اساره الى فايده وصف اسم الاشاره بما وصف به وفيه انه
مسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلابراز ان الحال معتمد الكلام وان الغرض
من تعميم ذي الحال التنبيه على مكان العله واما قوله او ايذان فضل المنعم عليهم
فهو قول اخر مبنا على ان الفضل على حسنه لا يعني به المفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار

اليه

اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد المطيعين مغفرتهم من الدلاله على
مزيتهم بمطيعه على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول الحمله فدلكه بدل
على اختصاصهم بهذه الاثره من الله لا من غيره وفي بالانعام الصادر منه فضلا لا
يدانى قوله وفي بالله اعتراض بدسلي بودسوء المحل والمفصل وان علمه
التالي باحوال المطيعين يقتضي ان يجزم الجزاء الاولى وعلى الثاني هي بدسل للحث
على الدخول في زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض منبئا عن فضيلتهم وانهم احرياء
بالاثره فكونوا معهم تفلحوا والقول الاول اوفق لمقتضى النظم بمخصص المعصد
به بايرد ف الاجر وتفسير الاجر العظيم بما مر يروح لمذهبه والانه ظاهره
على مذهب الجماعه وان الكل يفضل منه ما اسار الله صل الله عليه وسلم بقوله
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله كانه جعل الحذر آله اساره الى ان
هنالك استعاره بالكنايه اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله لبعض
الاسلحه ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى الاسلحه معا في قوله وليا خذوا حذرهم
واسلحتهم وقد سبق في اوايل البقره ما يرشد الى ان الجمع ليس من فصل الجمع
بين الحقيقه والمجاز على انه لما سلمها اعني المستعار منه والمستعار له الوضع
لم افترقا بالتاويل وغيره كان اطلاق الامر على الحقيقي والادعائي سائغا على نحو
الطلب واما الانتفاع والاستناد اليها فعلى الحقيقه اما على الحقيقي فظاهر
واما على الادعائي فللترشيح وهذا سر هذا الموضع هذا ولو جعل من المجاز في المركب
لجعل الامر المحدود ماخوذا في نحوه فاجعل سببا القصر ماسنا في نحو سعى الامير
العصر ولا يخص هذا النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهرا اذ لا فرق بين
ربحت تجارتك وارتح الله تجارتك الله لم يكن من الجمع في شيء لان المفردات مستعمله في حقائقها
البته وهذا اصل يجب ان تتنبه له ولا تفرق في المجاز العقلي بين الاسناد الى غير الملابس

والاضافه اليه والاسناد عليه والله اعلم قوله وجوز ان يكون منقولا من بطوا اراد
النقل لفظا ومعنى لانه افاده العدديه واما اذا كان بمعنى فعل فلا يعل في الجمعه فاذا
فان قلت كيف وقد شرط في الاشتقاق زياده المعنى قلت لا يخلو عن مبالغه
ما ولو قيل انه ملحق بالمستتر جميعه كما في الزيادات التي التوسع من نحو دلامص ودلاص
لكان وجها والاول هو المعتمد في البابين والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم
كانوا اعدى عدو للموسى وقد وصفهم الله بما ينبئ عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم لمن
ليبطئن وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم
يستقم وجه انهم مع شده عداوتهم يجوز ان يحرروا مجري الموادين واذا لم يعاملوا ذلك
صخروا وسوالم يكونوا من المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المواده على ما
كان المؤمنون يعاملونهم به من اخراجكم الاسلام عليهم وادخالهم في عدادهم اي يعاملون وهم
مشبهون من لم يكن بينهم وبينه علاقه سابقه معرفه وهو خلاف الظاهر ومعنى المقامر
ايضا قوله فتكونا متميزين جميعا اي بدل الدفع على احدامرين الاحتمال في معنى التمني على
حد مع الاستغناء عن السابق والاخبار بما تضمنه المتمني لو يحصل من عبر اشعار بان المنى لهذه
الجهه فقد وقد واما النصب فيصح ان يحمل الاول لا فضايه الى هذا المقصود وفي ضمنه انه
اولي ان يكون ممن والناس من قال انهما مسمان بطعا اذ ذاك والله اعلم قوله وشربت
بُرد والتثني من بعد بُرد كُتُ هامةٌ هو لبريد بن زنعه ابن معزع الحميري قاله حين
باع غلامه بردا مصرفه من سحسان الى البصره وبعده هامه تدعو اصدى
من المشقر فاليمامه الشرى وان كان في عرف الفقها في البيع اشهر لكنه في الاسلام
اظهر في اسعمال العرب ولهذا لم يات بشاهد للثاني وبال اصبح فلان هامةً اذا مات
وهذا من زعماتهم ان عظام دماغ القتيل يصير هامة تزقو اذا رکوبي اذا دنوني الى ان
يوخذ بثاره قال فان تلد هامه بهراه تزقو فقد ازفت بالمروس هامنا

والصدى ذكر البوم والمراد هامه بطير مع الهامات ولا يريد منه طيرا ولا ميتا
قوله فالذين يسرون الحسوه الدنيا هذا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين
ان يصلوا عن بعاثهم كانه قيل فليدعوا لما فيهم من التسطح الى السمر والتحريض
وفيه ان ما هم فيه من استتار الحسوه الدنيا بالاخره والفالحرد التعصب عن السابق
ما يقول فعل فلان لبيت ولبيت عاد ابعض احداثهم يقول فليسلع عنه قبل ان يسدم ولا
ينفعه وقوله والذين سعوا هم الموسون بنا على التفسير الثاني والفا تعقيبيه في قوله
فالذين للبنا على اللغتين وعلى هذا الفا في الايه متعلقه بشرط محذوف مساق الكلام
كما في قوله محمد حنا حراسانا والمقصود الحث على ان لا يساوا سط المنافقين وان
يمصوا طهم في الجهاد دون اكثرات ما نشط منهم قوله فليس الله لبعضهم الخروج
الى المدينه وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم من لدنه خيرولي وناصرا فيه
ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل منه فيه الاجابه
في تحقق المطلب ولهذا وقع التبعيض وعن المصنف انه قال في حق البا من ابهم لما صبروا
حبا بالمهاجر اليهم لحسن صبرهم واسد للمنى

وليس الذي يستتبع القطر دايا كمن جاءه في داره وابل القطر

قوله وكانوا يتمنون ان يودن لهم فيه ما يرسد الى ان الفا في فلما كتب عليهم القتال
فصيحه كانه قيل لم نرالى الذين حملوا على المخافه والاحتمال فلم يرضوها وقنوا ان
يودن لهم في المحاجه والقتال فلما كتب عليهم جبنوا دهم بترك المسلم والعجله
الحرفا اولا وبالحرص وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم الاول وخصص الثاني بفريق منهم وفيه
الحاب على الجهاد وحرير من ابهم ولهذا ذرعهم الرعب فيه والسجع قوله
كخشي فريق منهم سال كخشي الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري وحل كعكع جبان
ضعيف وكع الرجل بكع كعوعا وحكي يوس ضم الكاف لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق

قال الطيبي والفا فصيحه اي فلما كتب
عليهم القتال فصيحه او التعقيب
الراجع الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلوه واتوا
الزكوه اي كيف يتمنون القتال
فلما كتب عليهم القتال جبن
فريق منهم واليه الاشاره
بقوله وكانوا يتمنون ان
يودن لهم

ولم ينصب اصحاب المصدر بحصه ان افعل التفضيل اذا اسقط ذكر عن مضافه كان المعنى
على سبيل من قال سدح اما ان يكون جارا على ضمير الفاعل حالا منه والمعنى يخشون النار
حال كونهم اشد خشيه من غيرهم وهم اصل خشيه الله والتفاضل في الحقيقه من حسى
الفريقين كما في قولك هو اكرم علما واما ان يكون صفه مصدر محذوف فلزم ان يكون
الخشيه الموصوفه بافعل التفضيل اشد من سايرالخشيات في الميز لما مر ان العامل فيه ويلزم
ان يكون للخشيه خشيه فلا يسلم الاعلى التاويل الذي ذكره بعد من جعل الخشيه حالسه
اذا اضيف الى الخشيه فالمصدر معرف لان المعنى على زياده الخشيه الموصوفه بالشده على سايرالخشيات اذا فصلت واحده واحده على ما سلف بحصه في اوايل سوره النقره والخشيه ما تفعل
القوه والضعف والذي آثره ابن الحاجب رحمه الله في الاماني من ان التقدير او يحسون اشد خشيه
ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدريه لبس بالوجه لسامح في الكلام حتى
لم يحز القسيمان على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك الالزام قوله
فرى يدركهم بالرفع وقيل هو على حذف الفا قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزآ بجب فيه الفا الجمله الاسميه
والسند لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه وتمامه والشر بالشر عند الله سيان
وقوله فانا هذه الدار وسمها كالزاد لابد يوما انه فان بكر
واما قوله ويحوزان يقال حمل على ما يتبع فانه على مذهب سيبويه القايل بتقديم
التقييم والتاخير في نحو ان اباه خليل يقول وانما حمله عليه مع انهما مشتركان في
ضربان العدو بالحاء والخليل استعمالا بالسير واشار الى ذلك العدو هناك
منقاس للاسرح الاعدو من محل الناصر على الاقرب بخلافه ههنا هذا اذا قدر الى المحمول
عليه عنده كما قاله الفاضل وغيره واما السيح ابن الحاجب فحصها بالمحمول وجعل
العدو من محل الناصر في المحمول عليه مستقلا في مذهبه وعلى هذا قوله وهو قول نحاة

سيبويه

سيبويه معناه جار على قواعد كلامه لانه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم
يقول لا عاب مالي ولا حرم الب لزهير في مدح هرم بن سنان وقوله
وان اباه خليل يوم مسغبه اي ان اباه ذو الحله الحاجه والفقر لانه خليل لهم
سعلل بقوله يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى لا عاب بعد ما ابالغتان
بما الحرمه حرما وحرمانا قوله اي لا يعصون سايلا ما لهم من احالكم على هذا
هو من بعه الجواب على معنى ان استزادتهم لمده الكف مذمومه من حيث الدلاله على ايثار
العاجله المحضره وانها لا يسح الغرض لانه لا يقتضي الاجل ولا يزاد فاملوا ولهوا فاطلب
الامهال الامن الحور وضعف الفعده وقوله مدر لحم الوب على هذا لو كان منهوما قوله
ولا يطلمون قيلا انما ملوا وما العكس بخيصه السال لا يعجل المنيه والبخص لا يوصلها
او على الاول يسمى الجمله الناسه من قوله انما ملوا قوله والمعنى ان تصبهم بعده
من خصب ورخا لما بين ان الحسنه تطلق على النعمه والطاعه ذكر المراد منها في الايه والدليل
السمه واسناد الاصابه اليها دليل من عليه وهذه الجمله معطوفه على جمله قوله
فان اصابتكم بمصبه ولبئس اصابكم وضل دلاله على ان السطه والبسط اما دلاله الاولين
فلاخفايها واما الثالثه فلانهم اذا اعتمدوا في الداعي الى الجهاد صلى الله عليه وسلم
ذلك الاعتماد قطعوا ان في اشاعه لاسمائه من يحد الى ما عدوه بسببه الجدال
والفساد ولهذا قال الله عليم في قوله فمن يمسك ليصرف ذلك فاقلع عن البسط الى
الكافه والدام اشاعه بان جعل طاعته طاعه الله مع ما امده به من الهدى السالغ
المضمر في قوله ومن يول هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس باجنبي وان قوله
ملفقا بل سدد البعلو بسابقه ولما لزم من هذا البسط يسمم المرسل اليهم الى الكافه
مطلق ومومن قوى وضعف اسالف يسمهم مره اخرى في قوله ويقولون اي الناس

المرسل اليهم الى مسب هو الاول ومدع هو الثالث ومن رجع اليه هو الثاني فبدا
وجه النظم وعليه سطق قوله فيما بعده لما ذكر من الاى فيما سطهم عن الفعال
واطهارهم الطاعه واضمارهم خلافها الى الاخر والله اعلم قوله فمن عندك لا
يكد السبب فيها قيل انه غير جار على المنهس وهو مندفع بانه اراد انه فى مقابل قوله هذه
من عندك وان قوله كل من عند الله بمعنى انه المبدا الفاعلى وقوله من عندك
ومقابله من نفسك بمعنى انه المبدا الواسطى فلا مناقضه بين القولين والله اعلم قوله
حتى الشوكه مشاكها هو من شبكت رجله فهى مشوكه اذا دخلت فيها الشوكه على ما ذكره الاصمعى
او من سلت الرجل اشوكه ادخلت فى جسده سوكه على ما ذكره الكسائى وعلى التقديرين
الشوكه فى الحقيقه بمعنى المره على ما سلف فى اوايل البقره قوله فما ارسلناك الا سدا
الاحفيظا ومهيمنا فيه اشاره الى ان المقصود بالنفى الوصف وانهم لفرط عصيانهم نزلوا
منزله من يظن فيه صلى الله عليه وسلم انه حسط عليهم وعلى ان يحرهم على الطاعه وهذا
المعنى اما افاده العدول عن الظاهر وهو من تولى فقد عصى الله قوله من قول المرسم
يقال رسمت له ان يفعل كذا فارسمه وانا ارقسم مراسمك لا تخطاها ومنه
ارسم اذا دعا من الدجاج لانه اخذ مما رسم الله له من الالتجا اليه قوله روزت سعدم المهله
على المعجمه اى دبرت من الروزنامه وعن عمر رضى الله عنه روزت فى بنى فلانا اليوم
به يوم السبعه فعام به ابو بكر يوم الخواسى ورواه ابو عبيده سعدم المعجمه وهو خطا
اول ولذلك رواه الازهرى ايضا وذكر عن ثعلب عن ابن الاعرابى ان الترويز كل
اصلاح فى خير او شر وانه من الرور فيحا وضما وهو الراى المرجوع اليه ولم يذكر
الروايه الاولى اصلا والله اعلم قوله ناملوه والنظر فى ادبار اطهار للاسقاف
وكانه بمعنى استفعل لكن الطلب فكرى ونظره قوله بمعنى بدبر القرآن ناملوا
معانيه وتبصروا فيه قال جار الله فى الايه فوايد وجوب النظر فى الحجج والدلالات

وبطلان التعليل وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينيه ضروريه والدلاله على
صحه القياس والدلاله على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اول
دلالتها على وجوب النظر فى الجمله وبطلان التعليل للكل وقول من يقول
ان المعارف الدينيه كلها ضروريه اما على صحه القياس على المصطلح الاصولى فلا
واما بتقرير الاخير فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لزم لو
كان افعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضروره وكذبت القضيه او بعض
المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل الاستدلال فيكون
بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى وهو فى الاستدلال اذا قابل بالعرض من بعض وبعض
اذا ان احسانا والجواب ان اللازم كل مختلف هو قولنا من عند غير الله على الاول وحق
لا يتم الاستدلال هذا وقوله ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعه ولو كان فيما بعضه
بغيره سانه ولا مدخل للحلو فى هذه الملازمه قوله وكان بعضه بالغا حد
الاعجاز وبعضه قاصرا عنه قيل عليه لو جاز ان يكون المتاتى به من عند غير الله بالغا
بعضه حد الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب قوله
واجب بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فان الغرض بيان ان الكل من عنده تعالى
وقول القايل لو كان بعض القرآن من عند غير الله او لم يكن كله من عند الله
يحتمل ان الكل من عند الغير اذ داك وهو ان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند
الغير والاحتمال الثانى هو المناسب للمقام مبالغه وعلى هذا فالبعض البالغ حد
الاعجاز هو ما من عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب
فى تقرير الايه والاشكال فيها لسلف الجواب انما الاشكال فى كلام جار الله ولا يمشى عليه
لجعله البالغ حد الاعجاز من الكل الذى ابوانه وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغه فى
كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الآفه

به كاذب وانه من عند غيره فلف اذا كان كلمة قاصرا وهو من الكلام المنصف
هذا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك محمول او ابقاء فلا دليل على الصرف ولا يلزم
الافحام قوله هم ناس من ضعفة المسلمين يعني هؤلاء الذين وردت الآية في
شانهم وقد سبق انما على انه عطف على قوله ويقولون طاعة وقوله اما سدبر واعتراض
تحذيرا لهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر ولن في تدبر القرآن حاد الى طاعة المنزل
عليه اي حار وذهب فيه بلاء او جهد مدارها على ان الامر الحامي المانع هو الامن
والخوف الكائنان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم وسلق بهم او المتربصان
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الغرائم لانه صادر عنهم ومن شاكلهم
او المتوهمان من اقوله المنافقين وعلى الاولين المبسطون هم الرسول واولو
الامر ومنهم سان ان رجع الهم او بعض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في حالهم
فقد سبق انه سأول الحل وان الوصف تخصه بالبعض وعلى هذا يلزم من اقامة الظاهر
مقام ضمير الرسول واولي الامر ولحل ترجيح من وجه وعلى الثالث المبسطون
هم الضعفا والجار صلة الفعل ولهذا فسره بقوله يستخرجون علمه من جمتهم على نحو استنبطت
الماء من البئر وهذا الوجه فيه ضعف لان المستقى يوصف بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقى
من القي لانبا عن فضل الذهن والروية هذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما يعقد الكلام
والسر اما جمع سرية من السرى لانها طائفة من الجيش تبعث خفية وقيل لانها مقتطعة من
الجيش مختارة قوله يقال اذاع السر واذاع به اي يعدي بنفسه وبالباء واشد
كما في الاساس والدليل رضي الله عنه اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار او قدرت بتثقوب
وقيل امن على السر امرأ غير حازم ولكنه في النصح غير مريب
والتثقوب الوقود بناء ومعنى اللين الاول ينبي عن شده الضو والثاني عن ارتفاعه
قوله وهو بالغ في اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس الحقيقة كما في نحو بعطى ويمنع

ولما

ولما فيه من الابهام والتفسير قوله فان اهجه يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت
صفحتاه وغاربه الادم من البعران ما يشتد بياضها وسوادها مقبل عيونها وخصها
لان جلودها ارق قوله لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فيه انه
اذا عممت الثلاثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثنا القليل على المذهبين
والجواب ان المراد التوفيق لاتباعها هذا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم
العبد على الكفر او الكبائر لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة مبنيا على
اللطف الممنوع بعد حصولها وصح الاستثنا عندهم واما اذا كان صفة المصدر فلا اشكال
لجواز ان يتعلق بعض الافعال عادة وتوافق مقتضى العقل او الشرع من غير قصد منه للموافقة
وفي التحقيق ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب واراد الخاص
لبقيتم على الكفر الا افرادا منكم كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ونقله الامام
عن جماعة من المفسرين وهذا احسن يوميء قوله ومن يطع الرسول وقوله افلا
يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر
على سبيل التابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم ارباب البصائر النافذة
العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة والانكسار قال سلمه الله
ويشهد له قوله فاذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اول
للزم قرينة التخصيص بها غير ظاهرة قوله لما ذكر في الآي قبلها تثبيطهم قد سلف
اشاره الى ربطه وفيه انه ترتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل
ترتب على تثبيط المومنين في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه السلام مدمج فيه ان الله ناصره
ولو كان وحده لا يوافقه الا قوي ايمانهم ايضا والمراد الهاب المومنين ولعل الانسب ان
يكون المعنى ولو لا فضل الله عليكم ايها الرسول والمومنون بما انزل من الهدى وآثاره
من كيد الشيطان والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودمتم على الكفر عن القتال والاصغا

يعني استثنا القليل وهم من لم
يلطف والتوفيق لعدم
تصميمهم على الاغراء والطاعة
تمام

او تفسير الفضل والرحمة
بارسال الرسول وانزال الكتاب

استقرا
مسرية

الي المنافقين المثبطين الا قليلا هم رسول الله والمستبطون وفيه تحريك من جميته
الصعقه مع لطف وايجاد بحال الاقويا ثم قال فاذا كان الامر لذلك من انك اوتيت
الفضل والرحمة معما وفقت له من سابقة القدم في التجنب عن اتباع الشيطان
فقاتل في سبيل الله واعلم كلمة الرحمن ولا تبال تكيد المنافقين واستجرارهم الضعفا
وما يحصل من مفسدة الاذاعة فانه لا يضرك خذلان خاذل قوي او ضعيف فالله
ناصرك بإحلال بأسه بمن يعاديك والله اعلم قوله لم يلو على احد الاسراي لا
يهتم عليه ولا ينتظره قوله الا التحريض لا التعنيف لهم قيل هذه زياده تخالف الفقه
لما ثبت من وجوب المقاتله على الامام على ترك فرض الكفايه والجواب انها من التحريض
لانه متفاوت المراتب وقوله لا التعنيف تفسير لقوله تعالى لا تكلف الا نفسك فاذا لم تكلف
صلى الله عليه وسلم ان تقيم انفس المؤمنين الي القتال لزم ان لا يكون عليه التعنيف لهم الا علام
بالخطاب واما اقباله معهم لو ترك فرض الكل فليس تعنيفا بهم للقدوم الي قتال بل
هو تعنيف للتقاعد عما هو شعار الدين حتى يحوز له القتال مع التاركين وان كف باس
الكافرين قال الزبير بن عبد المطلب

ودي ضعفن لفت السوءة عنه وكنت على اسآته مقيتا

كذلك رواه الازهري والجوهري وفي حواشي الصحاح عن الصغاني اقيت والرواية
والقافيه مضمومة وبعده

يبيت الليل مرتفعا ثقيلا على فرش القضاء وما ابيت

يعز الي منه موذيات يا بري الجماجم البروت

الجلمود الحجر ما بقي في اصل السعفة اذا قطعت والبروت الفاس رواه الازهري
عن سمر وذكر الصغاني ان الذي لعلبه بن محيصة الاوسي من الانصار والاسد لان
لان معنى الحصد الاسلام ولذلك في شعر السمول

ليت

ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت
الي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت

ويروي اني على الحساب بقول ليت شعري اذا قربوا صحيفه عملي في العامه الي
الفضل ام علي لاني قادر على الحساب في الدنيا ولا ادري استغني في الاخره ام لا ويروى
اني بالكسر والمعنى لا يحلف لانه تمنى ان يشعر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب لي
الفضل له وعليه مثل ماله في الدنيا وقوله واشعرن اعتراض اي لاحاجبي الي تمني
الشعور فانه حاصل واعلم اني ان علمت خيرا جزيته وان علمت شرا فكذلك قوله
لانه يمسك النفس ويحفظها يدل على مناسبته لمعنى الحفظ ولمعنى القدره ايضا لانه سبب
لها ولان الامساك قدره ما قوله وعلك الظاهر انه عليه الصلاة والسلام
لم يكلف بعلك وحده لانه لا يعد جوابا شرعا بل اجاب لما بدا المسلم وانما قال لعمري
لانه طلب الفعل فاعل بالاول والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فردت عليك
مثله قوله وجواب السلام واجب يدل على انه اريد عدم التفرقه بين
الواجب والفرض لانه مفترض بايات بالنص لا سيما وقد نقل عن النخعي ان الرد فرضه
قوله يرعى عهم روح القدس اي يسعى ارواحهم سلطنه بالدين كانه يرعى عهم الروح
المقدسه والاضافه كما في حاتم الجود وفعل اراد التوفيق لانه يجمع القلوب ولعل
الانسب ان يراد الالفات الملكة كما جاء في حديث اللهم لا تنزع روح القدس هو الملك الملقب
للمعارف على هذا النوع جعل بمنزلة واحدا واشخاصا عديده قوله قولوا وعليكم
قال سلمه الله عن الخطابي ان عامة المحدثين يروون بإثبات الواو وكان سفيان بن
عيينه يرويه بغير واو وهو الصواب لان الواو تقتضي الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه
اقول رواه الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انهما على سبل الدعا
ولكن مستجاب دعا المسلم على الكافر ولا مستجاب دعاه عليه فقد جاء في الصحيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة في جواب رهط اليهود بل عليكم السام واللعنة
انه صلى الله عليه وسلم قال مهلا يا عائشة فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض العلماء ان ابتدا اهل
الذمة بالسلام في بعض الحوائج قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا
سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتدئا ايضا وبان يقول
اردت الله عليك اي هو عدوك اقول وانما يحسن للضرورة ويعتمد في الضرورة اذ ذاك
والله اعلم قوله ووجه صحة النفي هو كونه كذبا مبالغة في انه قبيح لذاته وهو ابلغ من
قوله هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد عللوا الامتناع بانه صفة
نقص فان اريد بكونه نقصا استلزامه للفقر والامكان فليس ذلك وان اريد انه مستهجن في
العقول والمنصف بمن يدري به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق انه بنا على ثبوت
النفسي جهل خاص لانه اساءة النسبة القائمة بالنفس لا على ما الامر عليه او نفيها لذلك وقد
سبق ان ما عنه الذكر الحلمي ان لم يطابق الامر بسببه يكون جهلا وهو ممتنع على الله تعالى
من اوجه عديدة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يسمى في الحقيقة على الكلام اللفظي او
المحل لا النفسي فافهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص عن التعلم صفة كمال وذلك
لان التعلم امارة كمال العلم فلا يجوز ان يصف به الباري تعالى لدلالته على الفقر والامكان
واما اذا لم يلبس النفسي فلا يسمى جهلا او التجهيل ايضا لانه وان كان مفسرا بخلق الاصولات
الدالة على المعنى الجهلي او الاساءة يعبر عنه القصد الله اسمه ويسجل دون بعضه
عند القاصد فالنزاع بين الفريقين في انه معنى زايد على العلم وانه زايد على الذات والله اعلم
قوله وقيل هم العرنيون الذين اغاروا على السرح عرنة واد بحذاء عرفات
وبصغره سمي عرينة فيله وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشرب البان الابل وابوالها فلما شفوا اغاروا على السرح وهو المال السايم من

سرح المال اطلقه يرعى والمال السارح وسرح اسم جمع لصحب او سمه بالمصدر لصدد
قوله اي ردهم في حكم المشركين الذين ردالتي معلوبا وارتس الله عدوك فلسه
على راسه او قلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا فيها بقوله فلسوا فيها اقبح قلب واسمعه
قوله وحكم عليه بذلك او حدله حتى ضل مبنى على يسمى الارتاس اولا بالرد في حكمهم والخذلان
لم يكسوا في الكفر قوله فلسولوهم وان امنوا حتى يطاهروا امانهم بهجره صحيحة لما كانت الهجرة
في سبيل الله بعد ثبوت اصل الايمان بالضرورة فسره بما فسر وارشد الى ان الكلام مبني على المبالغة
وانهم يجري عليهم حكم الكفر وان امنوا الى ان يهاجروا لله وفي سبيله ولهذا فسر وان تولوا
بانه تولى عن الايمان المظاهر بالهجرة وجعل الجواب قوله فحكمهم حكم سائر المشركين ابدا بان
قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ناسخ لنفي الاحلال في سائرهم وبقوله فان تابوا
وقوله وجاسوهم مجانبة كلية للاشعار بزيادتهم على سائر الكفار بوجوب المجانبة فهم
اخبث الكفرة ولهذا لم تقبل ومحاسون عطفا على يعلون فانهم واخذ المبالغة من تكرير النهي بعدم
الاتحاد وسلم المعمول وتكرير لا وقوله وان عدلوا فلا يعدلوا مما نوى بان النهي وارد
على الفرض للمبالغة في المجانبة والله اعلم قوله وعن ابي عبيدة هو من الاسات
في الحواشي قال الشاعر

قوله اذا اتصلت قال ابن الحاجب وابل وبل سمها والاتوف رواغم
والوجه العطف على الصلة لقوله تعالى فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الآية دلت
على ان احد سببي عدم التعرض المحافاة فالظاهر انهم المحافون لا المتصلون بهم على ان
المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والاعتزال ولا اثر له اصلا وفي قول
المصنف فقد زال كفهم عن القتال الى الآخر ما يدل على ان الضمير في قوله فان اعتزلوكم
راجع الى المحافين لا الى المجموع اعني هؤلاء والمعاهدين واما قوله فان قلت
كل واحد من الاتصالين فاعترض بوجه انه يصلح مقرر الحكم الاتصال فالمحافي صالح

لحكم المخالفين ويعرف ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما يحلون اذا
فعلوا مثل فعلهم فقولهم فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم فعل المخالف
من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد سببي برك
التعرض واجاب عن هذا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فهو المخالف اذ لا معنى
به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالكف مع اسعاله في الكف بحلان المتصل بالمعاهد
كما له باشر العهد معناه سمعه واما انه اجري على اسلوب الكلام فلما لا محل الصمائر فان
من قوله جاؤكم الى قوله فلما تلوكم الصمائر كلها راجعة الى قوم في حد انفسهم فلو رجع
من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين بهم لانفكك النظم بخلافه اذا رجع الى الموصول في
المحتاج فان قلت فلو رجع منه الى المجموع لكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين
فلا شكل النظم قلت ففي ذلك ان الاتصال بالمعاهد غير متأمل مع ساوسه من التردد
تحت حكمهم يستلزم الاعتزال واريد بالاول المعاهد غير متأمل مع ساوسه من التردد
والسادس والهادي فلا صلح بيانا لما هو اعين منه والله اعلم قوله وهو في الطم اي حص
وهو لغة اهل المدينة قوله فقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى
السنام من ذرا اذا ارتفع والغارب ما تحت الكتفين مما يلي السنام والفتل فيهما بان تؤخذ
الشعرات التي عليها فتفتل فتيحكما مثل من يزيل القراد عنها من الى ان سلس سواه
البعير سعل ذلك خاطم الصعب ثم جعل مثلا للمخادعة والازالة عن الرأي ومنه
ما نقل ان الزبير سأل ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة فأبت عليه
فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت ومنه قولهم جاء فلان وقد
فتلت ذوائبه اي خدع ومعه الحارث بن يزيد وذكر في العنكبوت معه الحارث بن هشام
اخواه لامه ولعل الجمع بان الحارث بن هشام كان معه قوله فلما فسخا عن المدينة اي بعدا
يقال افسخ عني ابعد عني وتنح قوله كانه على التضمن اي بعدا عن المدينة بعدا

قولهم فتل في الذروة والغارب

وذكر في قوله الجمل

فمحى

مسحا قوله العصبة الذين يعقلون عنه القتل الدية يقال عقلت القتل اعقله
دية وعقلت له دم فلان اذا ادركت القود للدية وعقلته عنه اذا ازلته ديه وادبتها عنه
وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول عن الاصمعي قوله
ومعناه العفو لانه الان يعفون اي انهما مثلان في التقدير والاسلوب وليس السبب
في ان معناه العفو ايضا قوله وخوه وان يصدقوا خير لكم لان معناه يصدق الغرم
بالاداء على المغرم ولما كان التصدق لفظا المعتروبه اشهر استعمل بصحة بالادعاء في
هذا المقام قوله والابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا هدد واوعد واحتج
عليه بيت الكميت ، أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر ،
وانكر الاصمعي وقال يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت ولم يجعل شعر الكميت
صالحا للاحتجاج قوله ثم لا بد عهم اشعبيتهم منسوبة الى اشعب بن زبير مولى عبد الله
ابن الزبير وكان رجلا مفتيا مزاحا صاحب نوادر واسا دوكان مشهورا بالطمع
وللزن لاحياء لمن تنادي صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن
ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد ،
قلت مما يبين الدليل فيه انه كيف يكون بيانا وقد اعترف انفا ومن المعرفات
باللام مطلقا لا عموم فيها ولا خصوص الا بحسب المقام على ان ما طلبه من الاتيان بالدليل
قائم والحمل على التغليظ كما آثره سلمه الله وجه حسن واما تجويز الخلف في الوعيد
فليس بشيء والنهوك كوافيه التهوك هو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة ،
الى عاقول من الحسل هو من الرمل والنهر والوادي المعوج منه قوله لتهاب به الى العلم
هو من اهاب الراعي غنمه صاح بها لتقف او ليرجع وهو في الاصل دعا فيه تقريع قوله
اما المفصلون درجة فهم الذين فصلوا على القاعدين الاضرائيه نظر مشهور وهو انه قد
علم ان المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضرار وزعم ان الوصف معاد والجواب عنه

بان نقسم اللسان الى مفضلين درجه ومفضلين درجات دل على اضمار في اللسان كانه
قيل لاسوى القاعدون غير اولي الضرر والاضرار دل قوله تعالى واما الذين
استنكفوا وقسيمه على المطوي في المفصل وان قوله فضل الله المجاهدين حمله موضحه
يريد به مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه وقوله والمعنى على
القاعدين غير اولي الضرر سان ان الوصف معاد مذكور ومقدر والمراد مطلق
المفصل لا المذكور في الاية لوجه الاختصاص بالاضرار اولا ثانيا لاختصاصه بقوم
غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسيره اما الاول فلانه لو كان على ما ذكر لكان
الاكتفا بالتعميم اولي على انه ليس المفصل نصا في القسم ليبنى الاول على عدم التصريح
بالاضرار ان اشبه ليلزم عدم مساواه غيرهم من طريق الدلاله وانه لا يطابق ما ذكر من
سبب النزول ولا الحديث المنقول واما الثاني فاظهر لان قوله والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر لا يحتمل اراده الوصف المقدر كيف وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون
مفضلين على القاعدين درجه نص في ذلك والاولى في تفسير الاية ما ورد ان
الدرجه الاولى ارباع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنه
وعن الامام الوحده في الاولى جنسيه فيدخل تحتها الدرجات وتلون بالمفصل بعد
اجمال وعن الماضي الاولون المجاهدون مع الكفره والاخرون المجاهدون مع
انفسهم او الاولى مالهم في الدنيا من جزيل الغنيمه وجميل الذكر والثاني مالهم
في الاخره من الثواب ونقله سلمه الله عن الراغب ورجحه قوله
فان قلت لم ادخل الولدان وجه السوال ان الوصف بعدم الاستطاعه
يشعر بعليته لعدم استحقاق الوعد والحكم بزوال الوصف لكن استحقاق بالسبب الهم وان
فرض الاستطاعه اجاب بان الوصف لازم فرض انفكاكه فرض محال بالسبب الهم وفائده
ذكرهم مع المستحقين اما الدلاله على صدق الباب بان العجز سعي ان يكون لعجز الولدان او

بايهام ان غير المخلف من اهل هذا الكلام واما السه على انهم اذا عجزوا كالولدان
في سقوط الاثم فقد يحصل خروجهم عن الوعيد والاولى اوفى واظهر للمقام قوله
لطود تلاد باره عز المراعم والمذهب في الصحاح المراعم المذهب والمهرب وانشد
البيت شاهد للثاني على ان الممدوح لجعل عز المهرب من هرب اليه لا اساله بدحاطه
ولا سطوه فاصفه والاستعاره على ما ذكره المصنف بدل لهو تطلق على مذهب او مهرب
لذلك وعن المصنف انها فعل ثم يريد به الموت لسان ان الاحراس اسرع اذا لم يحط العلم
حتى جاء الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فيكون عطفا على من خرج على نحو من
يلقى بمن هو لا من فهو من الاجواد وجعله حمله منصوبه المحل اذ ذاك عطفا على
مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذا لجا الى صرف المبتدا لصحه عطف المضارع على اسم الفاعل
وان المعنى لا سعى على رضاه قوله وضل رفع الكاف اراد الضم ونحو وهذا التوجيه
ضعيف جدا لان الوصل يجري الوقف والفعل انضم تحريك القاعد والفعل والضم
واجرا الضمير المفصل يجري الجر من الكلمه واما قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه

فليس فيه الا الفعل واجرا الضمير يجري الجر عند اوحى بن ربعه لقوله
والحق بالحمار واستريحا اول ساترك منزل لبني يمم ووجهه انه مستقبل
مطلوب فجاز ان يجري مجرى الامر ونحوه ولذلك المقصود من الاية الحث على الخروج
وهو في الاية اوى لان الشرط سد مسد السه بغير الموجب ولانه اظهر في الرشد
قوله فوجب ثوابه علمه برحمه للانه مشعر بان الوقوع الوجوب والاحر الثواب
وقوله والمعنى فعلم الله لفظ سببه وذلك واجب عليه بالخص للمعنى على وجه يؤدن
بشاهده النظم وذلك لان الاضافه في الاجر بمعنى اجر اللايق به وقوله
على الله بافاده الطاهر مقام المضمر بعد على العالم به وبما يليق الفاعل على ايصاله اليه

اتم القدر واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد ان ما في المطعم وقع بيانه عما لخصه والله
اعلم قوله اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون سنة لسعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبيعه الناس وقول اراد بقوله هذه لك ان يدي هذه اخرجتها
لسعيك على طاعتك وقوله وهذه لرسولك لامامته يده الاخرى مقام يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واراد الصبر والتحمل وتحمل ما يسعه لانه اعتمد الله جازاه تعالى عنا
عن ذلك قوله فنزلت اي الآية ردا على الفريقين قوله اربعة برد مسيره يومين البرد
جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا قال المصنف رحمه الله كانوا يسوون ربطا في الطريق يسمونها
السكك بين كل سكتين اثنى عشر ميلا ويقال موقوفة مجدوفة الادبار يسمى ذلك
النعل البريد وهي كلمة فارسية اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الرائد والمسافة
ظاهره بالحضر وان الاتمام افضل اما دلالته على الحضر فواضحة واما على المرجوحية
فلانه نطق بدل على ان يوهم الجناح فيه لانفي مقابله اللهم الا اذا عارضه آخر كما هو ههنا
واما موجب قول عائشة رضي الله عنها فرضت في السفر فلا تدل على ان الزيادة لا تجوز
بل يدل على ان الركعتين مجزئتان واما قول عمر رضي الله عنه فظاهره انه لا تقصر عن الركعتين
او انه لما كان الاصل فلا قصر على الخمسة والاقتصر القرآن لا يخالف فلا دلالة للفحوى
في قولهما قوله والقهقرى بفتح القاف في حال الخوف بخلاف ما اذا فرغ الامام من
الحمل على قصر الاحوال من الامام على الدابة وخصص التسبيح في حال الخوف لمناسبة قوله فاذا
اطمأنتم اي امنتم ولاسبي السرط اعني قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه وقوله في البقرة
فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في تفسيره والوجه ما ذكره في الكشاف للاسبي
المشرط السابق وهو عدم الخلاف مستدركا ولان القصر في قصر الكيفيات اشهر شرعا وهذا
وجه على ان يكون سؤاله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بما اجاب مسندا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأبى عن ذلك اشد الإباء لاخفاء ان التأسيس خير من التكرير واما الخصص

قوله

وهو قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم

قوله فنزلت اي الآية ردا على الفريقين

قوله فاذا اطمأنتم فسمي فيما بعد ان سماه الله تعالى قوله فاذا اسجدوا
فليكونوا بعيني غير المصلين من ورائكم كما سوى ظاهره ان الساجدين غير الحارسين
وعلى هذا فالسجود على ظاهره عند مالك والشافعي ابصارهما الله وخصص وقت
السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو ولانه سأله عن امام الصلاة بعده
والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب وهو في حال المصلي على الدوام لان الانصراف
عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلاة غير متفاسح ثم اتيانها مرة اخرى غير مدلول عليه
ولا دليل عليه اللهم والظاهر مع مالك والشافعي ولان الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا فرغوا عن السجود فلينصرفوا الى مقام
ولتأت الطائفة الاخرى الحارسة وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا ذكر الفاضل
الطيبي سلمه الله ان المراد بغير المصلين هم الغافلون عن السجود الراهبون الى وجه
العدو وهو تفسير بالمدلول المصنف اما ما الضمير اما للمصلين واما لغيرهم
وعدوها السجود بمعنى الصلاة والمعنى فاذا فرغوا عن الصلاة للملازم المصورين
الشان في الفصلين وان ظاهر قوله فليصلوا معك ان الطائفة الاخرى تتم الصلاة
مع الامام وليس فيه اشعار بحراستهما من باسه وهي في الصلاة الا ان يقال فارتكاب التحوز في
السجود اولى من ارتكابه في الصلاة لانه على تقدير تساوي المجازين يترجح الاول بتمام الشان
لحكم الحارسين هذا والظاهر عند الشافعية رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الرواسين في
الصحيحين ما ان الشافعي رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه وما اثره ابو حنيفة رحمه الله عن
ابن عمر رضي الله عنهما اللهم قالوا بأنا ولو به اللمعة المنقولة عن جابر للملازم طاف الناس
قوله قل جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة فلا تقدم لحصول هذا المقام عما مرت بما
يغني عن الاعادة ولكن على بال قوله واعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى الاخر اراد ان
الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في المهلكة يرجعان الى شيء واحد بان مواطن الحروب

من اعظم المهالك وظاهر الادلة ذلك النهي على علته العدو وعلى ذلك هذا الامر وانما ذلك للدلالة على ان عصمة النفس عباده سفسها لا سرع على علته الكفار او بوهما قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في ايجابه الصلاة ما دام في الامن صحيح اما على قضاء بعد الامن فلا معنى فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلاة بعد ذلك الاركان ويزيد الحنفي في الصلاة السابقة بعينها والمعرفة المعادة لما كانت حسنة اداء فكذلك عودا لم يلزم من اجلاف جملي افرادها بعض فان قلت انما يدل الفاء في قوله فاذا اطمانتم وما يقتضيه من التعقيب دون تراخي على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلاة المشخصة الموداة في حال الخوف اذ لا ترتب لصلاة الامن على صلاة الخوف على ما قررتم له قلت لان المعنى اذا اردتم ادآء الصلاة فمتى حال فمتى حال الخوف ادوها كذا وانها حي بالفاء دون الواو اوثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن مستفاد منها من الحرب مستعقب منها قوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلاة الخوف المدلول في قوله فاقيموا لهم الصلاة ثم فاذا اطمانتم فاذا امنتم فاقيموا الصلاة اي اتموها اقول

قوله ص

على هذا القول مرجع فاذا اطمانتم الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمانتم من السير والسفر لان الضرب اضطراب لتنبيه عن السفر فناسب ان يكنى بالاطمنان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلاة الخوف واسطرادا في البين ولاح من هذا التقرير ان ما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي بسبب الاطمنان بالامن لا بالاقامة فانه ليس من الواجبات ان يكون الخوف في السفر قال هذا العامل ويمكن ان يقال لما فسر اقيموا بما ذكر لا معنى الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمانتم على معنى اتموا لا طمانينة وانه لو حمل على ما ذكر لما فيه مناسبة بين الاحكام قوله ان طعمة بن ابيرق قال سلمه الله رواه الصغاني بضم الطاء وروى بكسرها قوله كان الله عالما من طعمة بالافراط اشار الى انه على اسلوب انا هلوا الرجل

اضعافا

اضعافا فما مضاعفة قوله ولا يسمون منه في يسير الاستخفاف الله مع قوله في الاول يستخفون حيا للنسبة على انه متحض الاسم فما في المثال لاستحالة الاصل قوله وللحافظ ومحاسبا الوكيل في الاصل من وكل اليه الامر اي فوض بيانهم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه امر محافظ له لا محالة ونظيره ان يقال عدل مسئول اذا هيئت عليه السبيل فيرد ويعتب بم يقال رجل مسئول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وما يقال روي مسئولة لان السبيل سرد السحاب وتفرقه قوله قبيحا متعديا يسوءه غير السوء نفسه واما التفسير الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في الموضع الخطابي محمول على الاجل قوله اواثما كبيرا قال في الحجات الاثم الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه اقول يدل ان هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر الاثم قوله يعبر عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامور التي هي صريحا هاتيه قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر السبيل بالمومنون على الدين الحنيفي فما فسره سبيل فيه دليل على المطلوب بل ينبغي ان يفسر بما يكون به من قول او فعل حتى يستقيم قلت ان الدين يقع على الاصول والفروع الا ترى انك فسرت صدقا من يحلله سد سا من الله وما يدل العدول الى هذه العبارة الدلالة على ان ما اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفي الذي لا سبيل الله الا اياه ويفسره ومثاله وعلته مشهور في كتب الاصول فلا نطول بذكره واما قول الراغب سبل الموسن الايمان فان اصل سلك سبل الصامن والمصلين اي في الصوم والصلاة فلا دلالة فيه على شيء لانه تخصيص بلا مخصص الشرط الاول ثم اذا كان مالوف الصامن الاعمال مثلا ما ول الامر ذلك ايضا في المثال فكذلك ما ول ما هو منصوص الايمان فيما نحن فيه والله اعلم قوله جامعا بين لعنه الله بعل عن المصنف الحرا تلعنه

لعنه الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واستحقاره لذلك السعيد الرجيم
ونظيره قولهم ابيت اللعن اي افعلت ما يستحق اللعن لا اشاره الى
الكناية التي ذكر ولا حاجه الى العدول عن الظاهر قوله عكرمه هو دين الله فانه نظر
الى ان اقتران العول السع باللعن يقتضي اشد ما فسره عكرمه به ولا اشكل بتبتيك اذان
الانعام لانه كنايه عن سريه التحليل والتحريم عن مجرد الهوي وهو باب من الكفر وكان عكرمه
وابن مسعود نظرا الى انه يعم المحرم فلا باس بالعمل وجه والله اعلم قوله في ليس ضمير وعد الله
اى ليس سوال ما وعد الله فصل عليه ان وعد الله مصدر مؤكد لامر وليس بمعنى الموعود البته
ليصح عود الضمير اليه فانه الذي ينال او ينال والجواب ان المصدر ليس وعد الله حاصلا
بما تكلم بل انما وعد لتسبب اعمالهم الصالحه وهو مسبوق وقوله اى ليس سوالك ما وعد الله
تلخيص للمعنى لان وعده تعالى ليس شيئا موجودا الا محاله واذا لم يكن بالاماني يكون الموعود كذلك
ايضا على انه لا مانع من ان يكون في ليس ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفي دلاله السياق
على انه لا يتمنى وعد الله الا من امن به لا يخالف ما ذكره بعد ان الايمان ليس بالتمني
لان غير المومن لا يثبت وعد الله له ولو تمنيا واما الامر فيدل على ان لا يتمنى ما يتمنى مرتاب التوكل
ثم لا يقال المومن وعد الله بالتمني لانال المراد ايمان ايضا بالتمني ولا يحتاج في العدد الى التسليم
التمني الى حق وباطل والله اعلم قوله ولكن ما وقع في الكتب وصدقه المصنف عليه الوقف الا بسوال
وقد يقع في الصحيح اذا ابتدئ بها قوله فان نفي الظلم دلاله على انه لا يمنع نقصان من الفضل
قيل عليه اذا جاز ان ينقص فليس بنقصه ظلما واذا لا يستلزم الدلاله واجيب بانه لما كان في حكم الجواب جاز
توهم ان نقصانه ظلم كالاصل فنبي الظلم على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في التفضل بمعنى لا يمنع
تفضلا على المتفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وسيأتي الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له على الجواب
انه جايز المعنى بطرا الى ذاته وهو ظلم بطرا الى الوعد فوقع في نفي الظلم لاحتمال العارض
والممكن او يخص بالاول لان الوهم لا يحوم الا في الممكن وعليه كلام المصنف واما الكثيرة فظاهر

يكن لها حمان لم يحرمها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو استعاره
تمثيليه وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري مشاكله قوله ببطحاء لينة فتات الحصا الذي
يفتته السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها ويسمى الموضع بالابطح والبطحاء السيل
يبطح فيه اي يتسع وكل واد واسع يبطح فيه السيل فهو ابطح وبطحاء لينة اسم واد بقرب الطايف
قوله احسن حواري بضم الحاء وتشديد الواو والالف المقصوره ما حور وبيض من
الطعام ويقال دقيق حواري قوله معطوف على ذكر العمال الصالحين والطالحين يعني في
الايتين من يعمل سوا يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى قوله واما في
الوجهين الاخرين سوء لاغير لانه لو قدر ان هذا المتلو في تمام النساء ثابت في اللوح على وجه
الاعتراض لزم الفصل بالخبر بين اجزاء الصله وفساد المعنى لانه اذا صار الكلام من سبيل الاعتراض
لم يتعلق ما تولعبه وكذلك اذا جعل قسما لزم الثاني لانه قسم معترض وانه لا مدخل
للاوصاف فيما رجع الى القسم وهذا واضح قوله والمسجد عطف مجرور على
يتامى النساء هذا اذا لم يرد بالامن فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله
ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا فعلى الاول خطاب للاولياء الحاضرين امواله وعلى الثاني للعرب
من الورثه لانهم توهموا ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطاب للاوصيا ان سموهما
على الوجه المشروع ولا ما كلوا اموال اليتامى وهذا في المنسوخ خاصه اما سائر النساء
فالخطاب في شانهن للاولياء لا محاله ولا بد لمن عليك بعين الخطاب بعد ما نبهت الى انه
شامل للكل ومتنوع على حسب المناسبه ولهذا قال في قوله وان تعدلوا وهو خطاب للامه فافهم
ترشد ان شاء الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى وبامركم ارادان اصله الله فيه بمعنى الامر
فصير فرسه لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا سايغ لكن ما اتى اسهب بالمقام قوله
خير من الحمور قال المصنف ورد في كلام فصح فاتتويتيه وهو قياس واستعمال وهو بمعنى
الخيرات اقول اسار بالناس الى المقابل اعني السرور قوله وهذه الجملة اعتراض يوكد

تنبيه على طريقة الاستخدام
سمارا ان

تعقيب الخطاب

مانعاه من الجناح بانه محبوب فصلا عن الجواز واما قوله واحضرت الانس المسيح بسيد
بانها لطبعها على الشح تحلف عن الصلح فتدع الطبع اللئيم الى التحلي بالحلق الكريم
قوله وبغير قسمتها اراد ما مر من هبته المهر ونحوه قوله لانه يجب ان يسوى
هذا على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا
التقدير فضلا عن ايجابه قوله هل هي الاحظا او تطليق او حلف او من ذلك
تعليق في الصحاح انه لا بد من حازس وهذا وقع في بعض النسخ قالت اراد ذات حظه
هذا ان لم يجعل الضمير للقصة بل جعل راجعا الى المراة والحظة بمعنى الحظوة بضم
الحاء ولسرها وصلفت المراة عند زوجها قل حظها قوله فقالت ارفع راسك
اي تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك نايم لان النايم اذا انتبه رفع راسه وفيها
قالت للرسول ارفع راسك قوله قد فيهما في قرواحد للضرورة لانه كان وطاعون
عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام توفي فيه سبعون الفا قوله لان المعنى
امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا واشعر بانه عطف على وصينا وجعله
علة للعطف على اتقوا ووجهه انه من باب علفتها تبنا وماء باردا لان التوصية لا تعلق
بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا واذا ابرز المقدر صار عطف العامل على
العامل وقوله امرناهم وامرناكم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الانسان
الدر او بوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة وان اوثر العطف في النظم
اختصارا لعدم الالتباس قوله والمعنى ان لله الملك كله وهو قادر على اهلاكهم وما لكم
اراد انه تمهيد لما ياتي بعده من التوصية بانه فعل ولله الملك خلقا وملكا منعما
عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى ولقد وصى الملك برعاية هذا
الحق قديما وحديثا وفي الكلام احصار من باب ولقد اسا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله والعمل في قوله ولقد وصاكم في قوله ان اتقوا الله قوله حتى

سعد

حتى تعلق الجزآ بالشرط اي بعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الامر بحصر
طلب الدنيا من عنده ما هو اعظم منها واعظم والارشاد الى طلبه والمعنى من كان
يريد ثواب الدنيا فما له لا يريد ثواب الدنيا والاخرة ومآله يلتمس الاخس الاوضع عن
الاحسن الارفع فلو لم تقدر له ان اراد لم يفد اذ لو اراد من عند غير الله او يكون ما عند الله
لغيره دونه لم تغير التعليق وربما اوهم كلامه في تقريره قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه انه لا بد من راجع من الجزا الى الشرطين كان المختار عند الجمهور انه لا حاجة
الى الراجع لان الشرط مع الجزا هو الخبر لا الجزا وحده قوله فانه قيل فاسا ولي
يحسي الغني والفقير قال في المغرب ومنه نظرة لان سوال السنة ساق اذا السدرج ان
يكون احد هذين الحسنين وقد سبق في تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها حواله والله
اعلم بمعنى ان وليم اتى بصيغة الماضي لظهر انه من الولاية وقد سبق في بطره في ال
عمران ان الواو الاولى جعلت فرقا ثم خففت واثره ههنا صاحب الايجاز جمعا بين
القراتين قوله في عشر من سنه الاخرى بلك وعشرين قوله هو ما نزل عليهم بمكة
وذلك لان عنى المذكور لما سبق في السر يحمل على معناه وقال العين بعاعدون الخاصين من
الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله ان اذا سمعتم
شامل للمسلمين الخلص والمنافقين وان قوله وهو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما مر
مرارا وليس المعنى انكم ان تعدتم ولم تنهوا فان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم اذ ا
تعدتم ولم تنهوا المذنون خطابا للمخلص بعلمنا النهي ولا يليم كلام المصنف والله اعلم قوله
والراضي بالكفر كافر في الحواشي قال سبحانه وتعالى ولا يرضى لعباده الكفر ومع اسماح
نفس الكفر للمذنون لهم قال تعالى حكايه عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يومنوا وانما الرضا
بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله اما قول من الذين يحدون واما صفة المنافقين
اي في قوله شر المنافقين وصار ان يراد في قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في

الخطاب فقوله انكم اذا مثلهم خاطر بهم وقوله الذين يتربصون بكم خاطر بالخاطر والخطاب
في اصله عام في الموضعين يخصص بحسب الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف لان المراد
بالمنافقين هنالك القاعدون مع الاخبار خاصة وانما معتمد اللام شر المنافقين اولا قوله
من ظرفا واحمق الخفق العابي والصايد لم يظفرا به من الحمق الاصطراب والمعنى صار ذا
خفق لم يحصل من سعيه الا علة وقال في الصحاح اي صار في العمه حافقه غير ياسه مسروره وما
يعلم الظهر انه لازم قوله وقعه وقائعه يقال جاريه قوي باعه وقعها اهلها وقوله
عبسه وقائعه نعمه قال رايتهن السفوف يعجن بالمسك وعبس معاون وحرير قوله
وفي الديوان معاون بالكسر اي ناعم حمله لازما قوله فلان يرمي به الرجوان الرجا حافته البير
اي يطرح في المهالك لمرا وتعال للمستهزا به ايضا ولا يرمي به الرجوان لمن لا يخدع واصله الدلو
يرمي به البر لانزال مرفوع من جانب الى جانب الى ان يصل القعر قوله والذبة الطريقة
في العابق عن ابن عباس اتبعوا دية قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي يدبون
فيها ولذا دب فلان مدبون الهما قال الشاعر ان تحي وهدبلا احذ دب طفيل
وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما فيشاركهم فيه انما لم يجعله متناولا للمنافقين من
قوله معادة اي تكون عينها على القاعدة الاصولية واما وجه الاشوبه فلما فيه من الاشارة الى تقطيع ما تقطعوا عليه من الاتفاق
ولتنزيه عن تلك الحال ولم يقل فاولئك موتون يوتيهم مقرر في استحقاقهم ذلك هذه الشرائط التي لم تشترط على غيرهم والله اعلم
حرره عبد الرحمن الفقير
المومنين لانه معرفه معاده وان المعنى على هذا الوجه اشد قوله وهو مقروع فيه اصله
مقروع قرعه الدهر وقهره ثم بولغ على نحو اصلح لي في دريئي فاصبح قد نجم وقد واعلى سيفها
كناية عن ظهوره ودلته على عكس الاول قوله كان العامل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصله
ان عرفان النعمة يستدعي شكر منعمها في الجملة عرف على ما هو عليه اولا لم ذلك الشكر الاجمالي يحرك نحو
الله ان معرفه على ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام فيومن به وشكر الشكر المفصل والاستدل
على ان معرفة المومن به على الابهام لا تكفي في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض بوجه والله اعلم
قوله على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو بحسبه ان تميما تحوز وعن
الجنس الرفع على البدلية اذا امكن اتباعه موقع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة كما في قوله

الا اليعافير في الاستثناء على ان ليس واما على ان المنفي عام خص بعض ما ذكر عنه محل التوقف
او لتحقيق النفي عنه والانباء عن فضل اهتمام بشان ينفي عنه ومنه ما جاني زيد الا عمرو وهذا
ملخص ما نقله في شرح نحو المصباح عن سيبويه وفي الايضاح الغرض تحقق ان الله تعالى شانه لا يحب
الجهر بالسوء واما اذا لم يكن كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا حمل على انه لا حافظ
من عذاب الله الا المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم فيتعين النصب ويتوهم انه اذا لم
يحمل الاستثناء مجازا يكون من بدل الغلط انما يحتاج اذا لم يجر التاويل الثاني ايضا والله اعلم
قوله والدليل على ان العفو هو الغرض المقصود وجه الدلالة ان جعله كونه عفوا جزا للشرط
دل على ان ابدا آلخ واخفاه في الشرط لتمهيد العفو قوله جعل الذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد من رسله اخذ من قوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله اوامنوا بالله وبعض
رسله ولفرقوا بعض اخذه من قوله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض وانه نعم بعد تخصص
قوله لما ذكرناه من العلة اشار الى قوله اما ما لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا
الذي اراد عز وجل في قوله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض الآية قوله والغرض به توكيد
الوعد قال المصنف ان يفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستمرار بصيغته فاذا دخل
عليه سوف الذي هو موضوع لمن ساءات الفعل المستقبل او ان يعطي ما لس فيه من اصله فهو في
مقابله لن ومنزلة من فعل منزله لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اعطى
المعنى الذي هو نفي المستقبل فاذا دخل واحد من لن وسوف حصته التوكيد ولهذا قال
سيبويه ان يفعل بني سوف يفعل قوله ولو طلبوا امرا جايزا لما سموا الظالمين ان اراد ممكنا عملا
فغيره انه غير جايز شرعا وعقلا ايضا عندهم بمعنى استحقاق الذم لظهور البعثة وان
المعجزات سواسيه الاقدام في الدلالة وطلب الخصوص لحكم على ما قرره في مواضع من هذا
الكتاب وان اراد غيره لم ينفعه في الاحتجاج قوله والطور مطل عليهم خصه بالذكر مع
عليهم بظله اي بحيطه قوله فلم يسمع هذا التعبير ان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم

هو على ان المنفي عام خص بعض ما ذكر عنه

رد واخبار لقولهم فلو بنا على حاصله انه لا يصلح منسلخ ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام اخر واما الثاني فلانه اسطراد مع الكلام دونه ولكونه قرينة لما هو عمدة الكلام يوجب ان لا يتم دونه والحاصل انه لا بد للقرينة من التعلق المعنوي بما يتمها حتى يصلح لذلك ومنه يعلم ان لا مورد للنظر بان الطعين هو الكفر في الموضعين ففي احدهما بالكفر وفي الاخر بالبعض قوله فعطف بعض كفرهم على بعض اي عطف المغاير بعض افراد الكفر وقيد بالبعض ان الاول هو الكفر الموسى لامر انه بعض المساق وبعدم حدث القدوة في السب والاخر هو الكفر بعيسى عليه السلام واما الذي يعترف الاضراب فهو الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام لافترائه سولم فلو بنا على ما لعنهم الله كفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع بين ظاهر وكذا مغايرة المزدوج مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها رجحا قوله وقيل كان رجلا سافق عيسى هذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاول تقديره كان الملقى عليه الشبه رجلا سافق وقوله فلما اراده واقتله استدلال من المصنف لتفصيل حاله في النفاق وفي الالتقا قوله وللزن لاحتلام اماره يطمأن اركان على ان حالم المستمر الشك وان الترجح حال لوح الاماره ثم اذا حصت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو دليل على مريد المحير من استمرار الشك على وصفه ومنه يظهر ان الحمل على الاستمرار المفرغ من قوله لفي شك والاعتراض بقوله ما لهم به من علم تعم ما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول عن الظاهر هذا والمصنف يجوز في الاسناد وان استعمال المعنى الاماولا قوله ويدل عليه قراءة ابي لانه قراءة موتهم فنفي ان يكون الضمير لعيسى على القول الاتي من بعد قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه شريف لا يريد قوله وهو ما عدده لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين الاول وعدم ان دلالة الفاعلي برسه على السابوك في سبب الظلم والاستقال بانها حرمت عليهم في التوراة عند صارهم

ذلك في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية فلا مدخل للفرق بين عيسى ومحمد عليهما السلام ولا يصدهم عن دينه في ذلك مدفوع بان اسناد التحريم من ذلك الظلم واستمرارهم من الظلم الحادث الاترى الى قوله تعالى كلما نهوا عنه وقوله ويصدهم عن سبيل الله عطف على امرهم في بعثه صلى الله عليه وسلم وما اتوه سلمنا الله بان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك حرمنا عليهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فيما نقضهم وجه حسن سلم عن الاشكال والله اعلم قوله من سعلة هم اسعر من سعلة الدابة وهي دوابها ومن قال السعلة فاما ان يكون مخففا قلبه في لينه واما ان يكون جمع سعل كعلبة في علب قوله وعي عليه الجوهري عدت عن السير وعيته ايضا اعيا اذا لم يطق له وعي علي الشيء الذلك قوله من ان يتركوا في باب الله لسدها من بعدهم يريد المبالغة في نفي التلعثم بانهم ما وجدوها فيرلوه ان اسا على حاله على اسلوب ولا ترى العيب بها يحير قوله كان رسالهم اراحه للعلة وسمما لالزام الحجة حاصله ان الحجة سطع بالقيه بارسال الرسل كانه قيل للناس على الله حجة فالعقل وان كان يدا لكن العاقل اذا لم يسرع ان يعقل فكان له نوع حجة فان العقلة مما يعرى الانسان من دون احسار لاسما والعقل الاول مسوب بالهوى ثم العقل يستقل اجمالا والمفصل الى الرسول بالاتباق والشعاده منوطة بما قولهم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سياتي في بني اسرائيل ان سا الله تعالى قوله بلسانا تعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره احد الخصوص من الاضافة في معام التحير والناس العام بالعلم الخاص بالالف الخاص بالام فعلة تعلم اذا كان معنا وعلى ما ينبغي ولس بحجازا عن الالف وقوله وهو بالنفه على نظم يسير لالسا سبا بالعلم لا للعلم وقوله فما بعد وشهادته بحتة انه انزله بالنظم المحرس لوجه الشهاد. لا ان العلم مجاز عن الالف على النظم بارة وعن النظم بسبه اخرى نعم الساسه بالعلم بذلك وهذا من والله اعلم قوله وقيل ابرله وهو عالم وقد اهو حال الفاعل

والجمله موكده للصله اعنى قوله ابرل ايك محققه له لا مسرح للسهاده وعلى الوجه الثالث
حال من المفعول ايضا والجمله وارده لتفظيم المتروك وانه حقيق بسهاده الله بالصحه وقوله
بما علم لم يرد به ان العلم بمعنى المعلوم بل الباسه تعالى لما فيه من مصالح العباد
يلزمه الباسه بذلك المعلوم وان يكون مشتملا عليه وهذا نوكد ما اسلفناه فى الاول وعلى
الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملايكه للحفظ لا لمهاده الا ان يقال ارصاد الملايكه داخل
فى حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا بين اللغز والمعاك
الظاهر ان ظلمهم غلوهم فى كفرهم واما قوله او ان بعضهم كافرون وبعضهم ظالمون افمحان كثير
فيأباه المقام وحكايه الله اوثق من حكايه غيره نعم فى الروايه الاولى واندجوهر واحد ثلاثة
اقانيم واما قوله والمسهود المسمض عنهم فيدل على ان المحكى عنهم فى الكتاب العزيز
مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم ثلثه الهه على ما مر والثانى ثالث الولديه
وتركبه من ناسوتيه ولاهوتيه واستدل عليه بقوله انما المسيح عيسى بن مريم الى انه انسان
اتصاله به تعالى مقصور على الرساله استعدادها الى الولديه والالهوتيه وساوى الوصف
اعنى انه ابن مريم على انه مسلم فدل على الناسوتيه من قبل الام وعلى هذا فاما ان يقولوا
بالسبب الالهه بالاتصال الابى به واما ان يكون وحكاه الله او يورد له ايضا والاول هو
الوجه قوله فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه فيه ان قوله ولى الله ودليلا ايضا يدل على
نفى الولديه ولعمرى انها لمن اوجه قوله ولن يذهب نفسه عنه دل على ان الانسان
يلزمه تركه انفسه والاستنكاف ايضا يدل عليه لان تلف الدمع بحته فالانسان فى طلب
بحته ما يدل على الذلة والصغف قوله الكروبيون الغالب هو من لدن اذا قرب
فربما لغا قال امية بن ابى الصلت

ملايكه لا يسأمون عبادة كروبية منهم ركوع وسجد

والنسبه زياده مبالغه كما فى احمرى قوله من حيث ان علم المعانى لا يعنى غيرك

اقول

اقول الذى يعضده علم المعانى وساعده الذوق الخالى عن العصبيه الحاسر
انه لا مساغ للمسح وامن هو اولى منه بان يرفع شانه عن العبوديه ووهم الاستنكاف
منه ولا شك ان الملايكه عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف فى الاكوان
باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا يقاس خوارق عيسى عليه السلام
ولقد ما جرى على الموتفكات مرتبه من جناح جبريل عليه السلام انه به وكان سبب ترفع النصارى
عيسى عليه السلام عن هذا القدر ما فيه من العلم والقدره الخارصين عما الغوه فى الشر
فورد الكلام ردا لهم على بعض مذهبهم وليس الكلام مسوقا لحديث التفضيل وهذا
بين مكشوف واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملايكه الهه ايضا كما عن المعالم
وصاحب الفرايد والقاضى فيه ان قوله ولا يقولوا ثلاثة صريح فى الاختصاص بالنصارى
وكذلك السوابق والجمل على المبالغه فى الكفر فيه انه لا مبالغه اذا ولا مطابقه للمقام
ويلغوا وصف الملايكه وكذا الجواب بانه انما يصلح ردا للنصارى على ما ذكره اذا كان مسلما
عندهم ان الملايكه افضل من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد لكنهم يرفعون
درجته الى الالهه لانه يشترط تسليمهم اولوية المعنى المبنى للاستنكاف منهم اظهر وقد
لحق الثانى والجمل على التتميم كما ائتم سلمه الله بدليل قوله انما الله اله واحد فانه ابلغ
فيه رد تشريك غير النصارى وكذلك قوله سبحانه الايه فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف
احد عن عباده الله لجلاله فيه الدين ايه لذلك ترفعون به عن هذا السرب ايها النصارى ولا
الذى يترفع بهم غيركم لقربهم وكمالهم ودليل ملاحظه الكمال فى الاول ايضا التعقيب بالمسيح
وجه حسن يمكن حمل ما فى المعالم عليه ولكن الاظهر ما قدمناه والله اعلم قوله وما مثله

وما مثله من نحاو وحام ولا البحر والاجواد يلحى راحه

قيل اى ما مثله حام من الاجواد ولا البحر وقيل اى وما مثله من يعالمه فى الجود حام
ولا البحر وهذا ابلغ وقد مع هذه الايه مع بوله حتى يعرف السر اذان

الدلاله فى هذا الباب بحسب المقام والضروره العرفيه لانها من مقتضى الواو ولهذا
لم يكن فى هذه الايه شئ من ذلك لان المقام لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى فى سوره النمل بما
حاصله ان التقسيم قسمان احدهما للتفاوت توقيا او بدلا والثانى جارى مجرى
التسميه فى المقسم وما مثل من انه ما لخص فيه لان عدم رضى من هو اقل عداوه اشد فيه
ان يوله حتى يعرف بالفرق السن ظاهره انه الفرق بين الاسن على انا نقول الاوب مودة اولى
بان لا يرضى حتى يسع مثله وسوغ ذلك والله اعلم قوله احدهما ان يحذف ذكر احد
القريبين هذا هو الوجه لان المصدر ما ما يا فى الوجه الثانى وانه يحمل الحصر على العدد
لانه يرد فيه ما يحصل تقسيم ولك ان تقول يرجع الضمير فى الجزا الى المستكف وغيره ممن سبق
ذكره كالمسيح والملايكه والتفصيل بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فمنهم اجورهم
واما العابدون وهم المستكفون فيعذبهم قوله روى انه اول ما نزل من الاحكام عن
البخارى ومسلم والترمذى من البرا اخر ايه نزلت انه الكلاله واخر سوره نزلت سوره براه
قوله لانه الصف على الحال لان الصفه ارجح ما امكنت ولانه ليس المعنى على التعدد ولان
المرء نكره غير موصوفه فلا يكون حالا منه وعن الضمير فهو كذلك لجواز ان الجمله مجرد تفسير
لست مقصوده لذاتها قوله والمراد بالولد الابن الطاهر فى تفسير الايه انه يدخل الاخت النصف
ان لم يكن للاخ المتوفى ولد اصلا من ابن او بنت ما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها
تعصبها والمعصود سان متدرها وان قوله وهو يرثها اى عصبتها لمن لم يكن له متدر
عصبه ان لم يكن لها ولد اى ابن ويكون الدليل على ارادة الابن خاصه ههنا ما علم من
اساره النص انه يرث مع الاب الخلص من الولد لان الله تعالى سن ان لها النصف اف
ليس بد (ههنا) ان الاخ وارث من غير تعذر ومعناه وارث ما سعى من احوال التعذر
ان له نوا فيلزم ان يكون الباقى له هذا والسنه المسمعه المرويه باجماع الامه الدالله
على ان ما ابقت الفرائض فلاولى عصبه ايضا كاشفه عن المطلوب وما قيل من انه يحتمل

الاول ايضا ان يراد الابن للمسائل ومعارض بان المراد فى الاول المشترك فليحمل عليه ههنا
ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للمسائل بل لسان الحكم فى الباس على ما هو عليه فلا
يراعى مع الاجلال بالسان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث حاز والعصب
لزم ضروره وبقى بقى الولد على اطلاقه لان سدد ايضا لانه مرجوح لغطا ومعنى بعد
سلمه الله عن بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المصنف فى الاول والمراد بالولد الابن
وانه اسم مشترك استراك معنويا لان الابن يسقط الاخ دون البنت نفيا وان قلنا
بمفهوم الصفه لا يدل على ان الابن مسقط بل على انها لا تسقى لها المقدر واما قوله
فى الثانى واخوها يرثها ان قدر الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اى ابن لان الابن يسقط
الاخ دون البنت فمعناه ان اراده الابن صحيحه لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام فى الاسقاط
معنى الحجب هذا اذا حمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تعذر جاز الحمل ولو على
معنى كونه عصبه كما سلف اولا ولو حمل على الحيان فكلاهما باطل قوله ويجوز ان يدل
بحكم اسفا الولد الى الاخر قيل وفيه نظر لان الكلام فى اسقاط الاب للاخ لا فى وراثه
الاخ عند اسقاطه قلنا نه قيل اذا كان الاوب مسقط الاخ فاولى ان يسقطه الاجداد وهو
غير منتظم ولان الكلاله سأول اسفا الوالد والولد جميعا قيل عليه فذكر اسفا الولد ايضا
مستغنى عنه والجواب ان الولد للام لكن من شروط الاسقاط مطلقا والكلاله تدل على النفى
مطلقا لم يكن بد من الذكر فان قلت لف والنشر غير مرتب قلت والنشر عام تدل على ما دل عليه الكلاله
مع زياده الظهور قلت اللفظ صالح للتخصص بحسب الدليل بخلاف النفى الصمنى
فى ضمن الكلاله فافترقا ولان ذكر الكلاله واراده نفى صنف من الولد واما الوالد فمطلقا العار
قوله معناه كراهه ان تضلوا او لئلا تضلوا وحذف هذا المقام وحذف منعول بين للعموم
لسأول ما بينه من فاتحه السوره الى الخاتمه قيل وصل ان المذكور هو المعول له والمحذوف
العله نعمها لانه اذا بين صلالهم لزم بين الحق اضدادهم العكس والتعذر بين الله لكم

ضلالكم لئلا تضلوا ولا سوا فيه وما نهوا منه ونحوه وهذا وجه حسن انتهى سلمه الله والله اعلم
تمت السورة والحمد لله لها وصلاته والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله العقد الوثق وذلك لان المعقود من الحبل
اقوى ، قوم اذا عقدوا عقد الحارهم سدوا العناج وسدوا فوقه الكربا ،
وبعده ، قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن شوى بانف الناقة الذنبا ،
العناج في الدلو العظيم حبل او طان سدفي اسفلها ثم سد الى العراقي لئلا تزعوبالها
والودم فاذا انعطف الاودام امسكها العناج واذا انتت الدلو جمعه فعاجها حيط
تشد في اصبي احدهما الى العرقوة والعروة بان الحسان المعترضان على الدلو الصليب
والودم السورا التي من اذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط
العراقي سمي وسطا لان هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكثير وسمي الدلو الذي
عقد الكرب لمن سالف فما يلي من الامن قوله فواجب التكليف جمع موجب يتبع الحكم بعد جعله
اسما من اوجبت البيع الزمته قوله والظاهر انها معفو الله عليهم نظرا الى براءة الاستهلال
وما فيه من التفصيل بعد الاجمال والاول اولى لحصول الفرض وزياده التعميم وان السورة اللاحقة
مشتملة على انهات التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم يكن الامتثال بعاويا على الرواية
واعدلوا هو اقرب للتقوى قوله واضافتها الى الانعام للبيان هذا هو الظاهر من هذه
الاضافة وجوزان يكون تبعيضية ذكر المصنف في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
وليس ببعيد ذا صح قوله الا محرمي ما تلى عليكم لما تبين انسبا المتلو عن بهيمة الانعام
اوله اما على حذف المضاف من الاول او على اسلوب اسال القرية فانه تحريم في النظم لكنها
سحابة في السبب ولو قيل على انه على اسلوب ورثته ما تتول فان مودى المتلو يصح اسناده
كما ان مبنى المتلو يصح ان يكون مورونا لكان وجها وجيها قوله وقيل بهيمة الانعام الظبا
تعلل هذه الاضافة لمعنى اللام لملابسة الشبه وجاز ان يجعل في الاول مبالغة في التشبيه

في

في الاجترار وهو اختلاج الجرة وهي ما يخرج من العلف من الكرش الى الفم قوله
نصب على الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظبا ظاهر واما
الازواج الثمانية فاحلالها لا يحقق بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال
الانعام في تلك الحال للايهام انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله للايحرج عليكم وعلى هذا
التفسير ما ذهب اليه الاخفش الظهر قوله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا اذ كذا ذكره
الجوهري ايضا عن الاصمعي وليس من فعل بمعنى مفعل بليس بين وانما هو اسم وذكر ما ذكر لسان
الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل علم على علائم الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل
الهدي ههنا في الشعار نظرا الى العطف وان كانت منها كقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
وحمله على اسلوب وملائكته وحريل وميكال ، تخلل والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام شهر الحج نظرا
الى الناسب وانه نوع من التعلب بان معظمه منه ولشرفه وقوته قوله واستكبارا ان
يعرض بعد ان انكر الشيء ونكره واستنكره وفيه مبالغة قوله وقيل هي منسوخة نزل عن
ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس وعن الشعبي قوله
واقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر فاقتلوهم ذلك في سورة براءة فقيل الظاهر انه تخصيص لان
الحكم باق في المسلمين من الآمنين وليس بذاك لان العام اذا اخرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا
وكان الحكم باقيا في مشركي اليمامة حتى هم المسلمون بهم لما من كان من الحطم بن ضبيعة قبل
الاية بنهيا قوله واسقا الرضوان بان المشركين كانوا يطلبون حوائجهم عن دخل مقدرات
المشركين لا يتناولهم العام لانهم موصوفون باسقا الرضوان والكافر لا يسعه اذا سعاوه فرع اساع
الامر بانهم وانكانوا كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب عقايدهم كانوا يظنون ذلك ويحرمون به
وهذا القدر مشترك بينهم وبين المسلمين لان المسلمين ايضا يطلبون من الله القبول والرضا عنهم
واعترض بانه جعل علة للنفي دلالة على انه صفة كمال وليس كذلك في نفس الامر لنصر عليه
وقد الاوجه بانه مبالغة في النفي عن المسلمين بان يوم الاسقاء وحال النفي نضلا عن تحققه

تمامه لعافه والله ربل فاعبدا وفي روايه لابسلبه وهو اسب ولا بعد الاوثا ن
والله فاعبدا اراد النون الخفيفه فابدل للوقف

الآن لما أبيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم

هو لابي المعلى وبعده

وحلبت هذا الدهر اشطره وابيت ما آتى على علم

اي الآن اخدع والمسربه بضم الرا الشعر المسدوق الذي ياخذ من الصدر الى السره
والجذم بالكسر اصل السي يريد بحانب اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال
عضضت من نابي حال كونها بائمه على جذم ذاهبا سارتها فاشطره اراد حوالبه وجوانبه
يريد انواع الحر وسطره السر واراد بعلم ما يريد الجنسان قوله وقيل اريد
يوم نزولها اقول والذاهب الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا يخالف
انما الفرق بين القولين في وجه الدلاله قوله واخلصوا الى الخشيه اما لزم من
التعامل والنهي عن الخشيه منهم على الخلوص والخلط قوله بمعنى اخبره لكم سيحي بحسن
الرضا ووجوه اسعاله في سوره الزمر ان شا الله تعالى واما قوله واذنتكم بانه هو الدين
المرضي وحده فالظاهر انه من انضمام احدي الآيتين معه ثم قوله وصيدما
علم فحذف المضاف لما جعل السوال عما احل من المطاعم مما سبق وجب ان يجعل الصيد
بمعنى المصيد وبلون من بات ما الله وحربل قوله او بجعل ما شرطيه وعلى هذا لا
يحتاج الى حذف ويلون الجمله الشرطيه عطفا على جمله قوله احل لكم الطيبات وما قيل
في الحواشي عن المصنف ان المضاف يقدر ايضا ان تصدير حرف الشرط لا يبطل ان المضاف
في حكم المضاف اليه فعنه غني وظاهر لفظ الكشاف عنه آب قوله ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم سلط عليه كلبا من كلابك يجي تمام قصته في سوره النجم ان شا الله
وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فايده جليله هذه الفايده ماخوذه من انه

واحادلما علمه الحاج والعمار بر عسافيه كما عكس ولد ونكر فان الدعني العالمين بعلمها
للرغب ايضا قوله حميد بن قيس والاعرج وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح لانه
ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي مولى آل الزبير وقيل لبني فزاره سمع مجاهدا وعطاء وروى
عنه مالك بن انس والثوري وقيله سلمه الاعرج الاسعاف قوله على خطاب الموسن ليكون علة
للنهي سواجعل استيناف او حالا عن الضمير في لا علموا محصوصا بهذا المعطوف وفيه ان من اسفى
فضل الرب لا يعرض لعبده وليس المعنى بعدون فضل ربهم في سايهم ليكون فيه سهم من الحسد
على ما يوهم قوله وقرى بكسر الفاصل هو اما له اتباعا له ما بعده وان كان بينه حرف
الاسعلا قوله وقرى ان صدوكم على ان الشرطيه ووجهها مع ان الصد لا يقع بعد لقوله
اهلت لكم دنكم انه للوسيع وان ما يخفى من الصدهام الحديبيه ينبغي ان يعرض لما يعرض المحالات
فاذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان لهم قوما سروس يعني مراتب الهمم قوله
ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق الابلغ لاسيما وقد سبق ان المحاوان العقود يعني بها
العموم حقيقتها كانوا يعقدون ان يحرج الروح بعد الموت الانف والمس دون خرج
حيفه من انفه ويخرج يخرج روحه من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش يخرج
نفسه من انفه واذا قتل او جرح فمخروج الدم وخراب النفس وهذا اشبه قوله لم
يحرم من فرد له اي لم يحرم الضيافة كانوا يقيدونه الى الضيف في الازمه قوله
اتخنوها ضربا اي اثقلوها بالضرب حتى لا تحراك به ولا نهوض كانه اخذ لازم الثخن وهو
الثقل وجاز ان يراد از الوا ثخنه اي ثوته لان الضرب يسب القوه الى عباله الحبس
وغلظه وقيل لانه يحرد مه ويقارب الجمود لاسيما البرده اذ داك وضعف الحمار
العربي قوله وهو يضطرب اضطراب المذبوح اي مع تمام التذكيه لانه تبتدي الذكيه
وهو يضطرب فان ذلك يحرم انفاقا فابو يوسف يعتبر ان يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي
فوق حركه المذبوح واليوم كما روا عن الامام رحمهم الله قوله وذا النصب المنصوب لتعبدنه

جعل لهم منصب التعليم بعد التبحر والتسبب على انهم استفادوه من اعلم العالمين تعالى
شانه وفيه ان الاعتماد في العلم بالسند اليه تعالى لانه الحالق من الشوب
قوله ما علمكم الله من علم الكليب من سان ما والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو
الوجه لان علم الكلب لا يعلم الا بالاعلام وعلى الوجه الثاني من التعلم وهو مفعول به
هكذا افاده في المغرب والوجه الثاني ارجح لدلالته على ان المعلم سعى ان
يكون مكلبا فقيها ايضا قوله وترك العلما غير مساعد عليه عند اكثر الشافعيه
وهم على ما نقل عن علي كرم الله وجهه ويوافقه ظاهر الاية والحديث
وبه اخذ الشافعي وكل علما ونا رحمهم الله اذا كان المراد من لا يعلم انهم دخلوا في ذلك
الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده ان كانت اسرائيليه توحد في نكاحها
وذبحتها بالاغلاظ ويجوز تقريرهم بالجزيه تعليما للحكم وبذلك حكمت الصحابه
رضي الله عنهم في نصارى العرب وهم بهمراء وسوخ وتغلب فليس ما ذكره ابن سبع
بنقيط ولا انه تفرد به على كرم الله وجهه قوله فلا باس وقد اساء اي لا باس في الاكل
وقد اساء حيث وكل المجوسي قوله صدا يقع يعسر لاخذان وذكر في المنساة انهم الاخلاء
في السر والاحلاف لانه في عرف الاستعمال اذا خص بالسنا ارد ما ذكره ثم قوله اي سراع
الاسلام او ما احل وحرم هذا بحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم وانما
اولنا لان الحمل على الظاهر لا سيما فان الكفار ما كانوا يلزمون بالمومن به الا بالايمان قوله
وقيل بمعنى قمتم الى الصلاة قصدوها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى
الاتيان بالصلاة والثاني هو القصد الى الصلاة ولا نظر الى الاتيان الا به توجب
الوضوء على كل قائم الى الصلاة قال في المحصول وهو مذهب داود واعترض عليه بان اذا
لا توجب التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم واما التكرار في سبب التعليل
فحاصل سوا تعلل انه من معنى اللفظ او من خارج فهنا خامه وحاصل جوابه

ان الامر للندب ودليل الوجوب على الحديث من السنه وفيه انه خلاف الظاهر لف
وهو مفترض والخطاب بخصوص لانه خطاب مشافهه وقد دل الدليل على عدم الاتحاد
بالمسبه الى غير المحدث واما السنح فما نقل عن بعضهم فسنه بطرمان القران لا ينسخ الا
بالقران او بالسنه المواتره والاظهر ان قوله تعالى اوجبا احد منكم من الغايط
دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعني التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل
في الوضوء مع المدخليه في التيمم لم يكن البدل بدلا اذ لا فائده لوجوده فلم يحوجوا ما صرح في ذلك
فالجمع بين الامرين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب انما يتوجه عند اراده الملابس بالفعل
وهو الصلاة سواء قلنا ان السبب هو الصلاة او الحدث اذ لا خلاف في المدخليه لكل واحد
وان اختلف وجهها وقد سلف بيان فائده زياده القيد في سوره النسا والله صاحب
الفوائد بطرق مما ارباه والحمد لله قوله قلت لا قال في المحصول لو جعل للعلة المسبب
وهو الرجحان وعن صاحب الاسعاف وهو الطلب لم يلزم الجمع بين الحقيقه والمجاز
وهو غير وارد على المصنف لانه ادراك لا يكون هذا الخطاب مساويا لكل طائفه على حده
وانما منع على ذلك التقدير لم فيه انه سعى الاية محمله قوله الى تقييد معنى القيام
مطلقا هذا وافق ما ذكره في المفصل الا ان ابن الحاجب رحمه الله نقل في شرحه عن بعض
ان الى جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الدخول
ومنهم من حكم بظهور انتفا الدخول وعليه النحويون قال ودخول المرفق ثابت بالسنه
اقول واكثر الاصوليين ايضا ولان ان قام المعنى بمسمى الليل في قوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل والا فذكر الغايه لاسقاط ما وراها فيدخل ما نحن فيه
هكذا حققه محققوا الفريقين ويمكن تنزيل جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد
الامرين اي لا دلاله من سياق اللفظ خصوصا الا ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك
الا انه معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت سقوطه والمحصول ان الفا بمعنى

وقوله عليه السلام الاذن من آخر الوتر نزولا فاخلوا صلاتها وترا واحدا

بين على وجه الايجاب وجه الندب

النهايه يطلق على الطرف الذي به ينتهي الشئ وندخل فيما قبله لانه جزء وعلى ما بعد
الشئ المتصل باخره وهو الذي ينتهي عنده الشئ فجعلها المصنف للقدر المشترك
فيما يحصل به الانتطاع وقال المحدثون على نقل السبخ والاصوليون انها في القسم
الثاني اظهر لانطوا الى لفظ الغايه بل نظرا الى كثره استعمال الى في هذا القسم
قوله فلانها ملصق للمسح برأسه يدل على انه مطلق الدلاله لا يرجح فيه الجانب وعليه
عليه اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان العرف نقلها الى البعض والمعنى يدل
مسحت بالمنديل ومسحت يدي برأس اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابي علي في الذكرة انها
يجي بمعنى من للبعض واستشهد

سرين بما المحرم يرتعن متى لجج خضر لهن يئج

والمطلق غير مجمل عند الطاهرين لمحتاج الى البيان وما يدعونه من ان البعض جزء
من ضرورة التعبير الى الايه يسقي مجملا محتاجا الى البيان لتقدره بقدر الضرورة لا
نسلمه هولا واما التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي فليس بشئ
فدل على ان الارجل مغسوله اي طاهر الان المسح لا على محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم
مسح كل الرجل الى الكعب اذ لا باء ولا فائدة به قوله معطوف على الرابع الممسوح جعله
رابعا لقوله السلاثه المغسوله وان كان ثالثا في الترتيب عالبا جاز ان يكون على الجوار وجاز
ان يكون من مسل علفته تبنا وماء باردا والثاني احسن الرجاج وليس من بعد للا بالاعراب
بالجوار فليل في كلام الفصحا وليس براك لانه باب ليس السعد في بعض العرب واذا
جاز بالعدا باوالعسا باقهذا اجوز قوله ان المسح لم يضرب له غايه قيل كيف وهو
مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يعنون الراس بل يقولون ان الايه مفسره بالبعض
وبينها وبين الطرق الخمر فهذا محوزونه من اي ناحيه شاء من الراس بعد ان لا يقص من
مقدار الربع ثم انا نقول السنه المشهوره دلت على انها معطوفه على الايدي وان

كانت

كانت احدى القراءتين طاهرتين في المسح واجرى في الغسل نظرا الى العطف فقط
ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس فالعمل به عمل بالقراءتين وهو وظيفة
الاحتياط هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الاعب اذا كان متصل
العدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا
اريد الغسل فيها الثاني ان وهما اثنان في كل فتصح التثنيه باعتبار كل رجل رجل ولما
كانت المقابله باعتبار الغايه وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص
اذ لا مدخل للاشخاص في هذا المقابل قوله هو الساق لقوله العصه قال ابن الحوي
كانت هذه المبايعه في العصه الناسه في سنه ثلاث عشره من الهجره واما العصه الاولى
في سنه احدى عشره قال عاده ابن الصامت فما بعناه فيها بعه السابعي ما ورد
في المتحنه قوله ويجوز ان يكون ان بعدوا بعني في الايه السابقه قوله ونظيره في
المصادر لبان ولبن لعله قال الجوهري السآن بالمعج والسكون لعبان وهما شاذان
اما البرهك فلانه يكون فيما فيه حركه واضطراب واما السكون فلانه لم يحك عليه شئ من
المصادر أقول جاز ان يقول البعض واسند الله من الحركه المعنويه الاترى
الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا او غيظا قوله اي العدل اقرب الى التقوى وادخل
في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول مناسبه الطاعه للطاعه لانه فعل هو انسب
الطاعات الى التقوى فلوثره المعنى وفي الثاني مناسبه اجزاء العله للمعلول فيكون
حثا على التحلي لطالب السوى واللام مثلها في قولك هو درت لزيد للاختصاص لا محاله
فانه من اوالي قوله كانه قال قدم لهم وعد ذكره هكذا لحو السوال عن الوعد
والوفا الظاهر ان يسال بماذا وعدهم ويكون الجواب اعني لهم يغفره مطابقا للسوال
في وجود اللام قوله واذا وعدهم من الاحتراف المعاد هذا القول فعلم الوفا
في وجد القول ان يقول لهم فيما بعد لا ان يحفو مضمونه قلنا اذا ان ذاك القول

لعل
الفقه بن يحيى الراقي

وعوانى نسبه ايضا ما نحن فيه يطرح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب
المراد به معناه فوعد القول يستلزم وعدا مضمونه ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون
بمفرده لما فيه من الاشعار او لاسماع القول وناسا الموعود قوله وذلك
بعسفان فى غزوة ذى امار هذه غير غزوة عسفان وصلاة الخوف المذكورة فى الموان
صلاة ذات الرقاع وامانى عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه
وسلم من عسفان اصاب حيا من العرب سابع بحرم والسحاب امن سميت غزوة ذى
امار وقيل لانه اصابهم على ماء يقال له امار وخبز قطر وقيل سمى به الموضع للثرة ثمره
وجاز ان يكون صلاته فى ذات امار على محودات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان
قال بعسفان فى غزوة ذى امار ولواد غزوة عسفان لقال فى غزوته قوله
نسام الاعرابى السيف اى جذبه يقال نسامه اذا قبض عليه والقصة انه عليه السلام لما قال انه لله حر سل
فسقط على الارض وسقط من يده السيف فاخذه عليه السلام وجعل على الاعرابى فقال له
مثل ما قاله لاحدهم امن يحلى عنه قوله والعزيز والعازر من زاد ولعد
اى فى الحاصل لان اصل العزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين العزير من الله
لما كان مستعملا بمعنى العرقاب بعزير المسى بصره والعازر ايضا بهذه وتبر جعلها من زاد
قوله من يولم درهم مسى وهو من البسوء هذا اول ما نقل عن الاصمعى كانه عرب فارسى
وهو الردى من الدراهم لان العرب خلاف الاصل قوله المعلق بالوعد العظيم الطاهر
المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزا بالشرط وهو الكثير وما بعده لان لما كان التعليق
فى الجملة من الحاسن اثر هذه العبارة لما فيه من الترغيب فى الشرط وذلك لان كلا منهما
الاخر من وجه وقيل اراد بالوعد قوله انى معكم لان ما بعده مربوط به معنى ونسبه
ان السؤال عند الاقا اول ما مر وهو عسه قوله وسطا واعلما ذكروا به من
التوراة فعلى هذا من لابتدا الغاية اى يصبهم الكائن من التوراة والحظ العمل بما فيها

والاقبال

والاقبال على تدبير معانيها وعلى الثانى السعف والثالث لابتدا الغاية ايضا لكن
ما ذكروا به هو ما فى التوراة من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا التوراة نفسها ٥
قوله هذه عادتهم وهجراهم اى عادتهم التى هجروا اليها واولعوا عليها ولذلك
المجير على وزن القسور والاهجرى ونقل عن الراغب انها تستعمل فى الشر والدم غير لازم
حدث نفسك بالوفا ولم تكن للغدر خائنا مغل الاصبع ٥
هو للحلاى وفى الحواشى وقيله
اقرين انك لورات وارسى يعاسيب الى حواسى صلفع ٥
ومنها فرس اسم رجل نزل صفا على الساعر قطع فى حوافره وعاسان جبلان سميا بذلك
وصلفع اسم موضع وكانه سمى به بحلاء من صلفع الرجل بالفا والعاف جمعا اذا الملس
وفى الصحاح صلفع بالضاد المعجمة جبل ساهو فى بلاد بنى عقيل وانشد البيت للعلاى
وجعل ذلك البيت وحده للحلاى والله اعلم وقوله مغل الاصبع اى مغل مقدار
الاصبع اى لم يلن بحور حسابه فلسله فكيف بالكثير وقيل مغل الاصبع على بخوانين
اليد واخذ الدد وقيل قرن اخو حمير الخنفى وكان له عنده دم قوله احدا من
النصارى ميثاق انسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود لما نوا اشد سلما ولد
يولع فى وصفهم بالبغض وغيره والنعى فى وصف هولا بسيان الخط فدل على التعاوس
الذى بعن مشاقا ونصا وان جاز اتحادهم فى الميثاق واحلافهم فى البغض قوله ومنه
العراك المصنف لغة اهل الحجاز بالفتح والقصر اول وبغيرهم بكسر وممدود فى
الصحاح اذا فتحت قصرت واذا كسرت مددت ولم يعن اهل اللغس قوله ونحوه وكذلك يولى
بعض الظالمين بعضا هذا ان جعل معناه يجعل بعض الظالمين والبا مسلطا على بعض اما على
ما فسره هنا لك فلا قوله وصفه مما لابد من بيانه مبتدا وخبرا بيان ان اسمالها
على المصلح الذبيه قوله وبانيه عطف على قوله للكشفه على سبيل التشريح ان جعل

متعديا فذاك وان جعل لازما فلانه ظاهر الاعجاز قوله ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا
انه يخلق اقول ولعل الاشبه ان يجعل اشاره الى ان من اشرك فقد نفى الاله الحق
وحصر في باطل ما يدعيه لان التعدد يستلزم الامكان على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت
والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان الموهوم متعاكس قوله فمن منع من قدرته
ومسه سا الملك امساكه بقوله لانه بمعنى الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه املك راس
البعير وملك العجين اذا شددت عجنه وملك الشئ اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما
فاذا قلت لا املك ان تفيا للاستطاعه والطاقه امساكا ومنعا وتفسير الملك ههنا بالمنع
بيان لحاصل المعنى لانه ذكر في الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله سا فلا تقدرون
على لدفع عني معاجلتي ولا تطيقون دفع الشئ في عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله
شيا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك شئ من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال
عن النكره متقدمه واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن معهم منه فلهذا فسر بالمنع ولهذا
اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صله الفعل كان هذه الاستطاعه مختصه
بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او معمنا اياه واللام زائده كما في ردف لكم او لاحاجه
الى ذلك والله اعلم قوله ولو لم ابنا الله للبس من جنس الاب صح علله اذا كان ابنا الله مفيدا
لما يباع الابن وجب ان يكون ابناع الابن من غير جنس ابيه جايزا ان يرتكبوا القبايح
ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله لكونهم من جنس الاب والجواب ان قولهم
نحن ابنا الله فيه اثبات للابن وانهم من اشياعه وانهم مستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي
ان يكون الرد مشتملا على هذين القولين فقيل من اسندتم اليه البنوة لا يصلح لها لما فيه
القبيح عليه وصدور هفوة ومؤاخذته بالزله ودعواكم المحبه كاذبه والا لما عذبتم وانما
اذا بطل قولكم تعالى ان يكون ابناع له تعالى ان يكون اسباعه وذلك المحبه المبنيه على ذلك
وقوله ولو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاسلاف والاخلاف وعزير عليهما

اللهم

السلام على سبل التغليب قوله لم يغير ما على المعبود به المتبعون وقوله
ولو لم احاوه لما عصموه المعبود به الاسباع وان كان كلاهما ساملا كلهما
وجاز ان يقال انه لا يطلق ان يكونوا اسباه حقيقه لما فهم من ظاهر اللفظ او مجازا فاسره
يقال ولو لم الى الاخر وان لم يكن الشق الاول آتيا على تفسيره للمذكور اسطهارا ومثله
حسن في تقرير الاداه والاول اولى هذا ما املى في دفع الايراد والله اعلم قوله
فقد جاكم متعلق بمحذوف اى لا تعذروا فقد جاكم اشار به الى ان الفا تفصح عن محذوف
ما بعدها علة له وذكر في سوره الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما يقولون ان هذه الفا جاه
بالاحتجاج حسنه رابعه وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الايه وقول الشاعر
فقد جينا خراسانا نظيره ثم ذكر في سوره الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها
انها متعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم فقد جينا
خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول ايضا في الحقيقه كونه جواب الشرط محذوف لانه اذا الحد
المحذوف لم يكن بد من اضماره ليرتبط بالسابق والتقدير فقلنا او وقلنا ان صح ما ذكرتم فقد
جينا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فعلنا لا تعذروا فقد جاكم بما انه في المعنى
جواب شرط مقدر سواء صح تقديره او فسل لا تعذروا فقد جاكم لان اللام اذا استعمل
على مترسن احدهما على الاخر ترتب العليه كان في معنى الشرط والجزا فلا سافي بين المعاذير
والمعاذير المختلفه هذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان يجريان في الموصوف ذكر احدهما
ههنا والاخر هناك ولم من ذلك في هذا الكلام فافهم قوله احوج ما يكون الله
ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعه بالرفع وهو بدل من قوله حين انطلقت
قوله وفيل من له بيت وخدم روى البخاري عن عبد الله بن عمر وانه سال رجل فقال
السناء فقرا المهاجرين فقال عبد الله الك امراه قال نعم قال الك مسكن يسكنه قال
نعم قال فانت من الاغنيا قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله وفيل بما هما الله لا اعلم

عليه السلام ذكر في المعالم ان الخلي قال صعد ابراهيم الجبل اي جبل لسان يسهل له ان طرفا ادركه
بصرك فهو معدد من وهو ميراث لذريتك قوله ودراهم من درأ يخاتون بالضم شاهده له وذلك
لان الذين يخانهم بنو اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهم اذ ذاك لانهم لو كانوا من المعدن لم يكن
فايدة ظاهرة للتخصيص لان كل متق منعم عليه بالايمان ويمكن ان يقال يخاتون اي من الكبراء العظماء
وهم بعلاوهم فان اساعهم كانوا يختارهم وانعم الله عليهم من بين المتقين بان قالوا ملك الجبابرة
على ربط حاس حيا على ما بعده الرسول وسمعا على قال بعد الله فلا يتم بعد بل الشهادة قوله
على وجه التاكيد الموسى وابدا يعلق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول اراد ان لن يعبد بالذي
بالدوا موسى وابدا يوصف لذلك الحلم المولد بزمانه فلو لم يذكر اسم المعبود ولبس بالذي بعد
بالدة على ما يتوهم مما اعترض بان الموسى ادمنه على انه لو سلم فالاول بالذي لبعض الحلم من غير تعرض
لزمان نفيا واثباتا وابدا بالذي للحلم باعتبار تعلقه بالزمان وان احدهما من الاخر قوله
والدليل عليه مقابلة دهابها بتعودهم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان العبد بها هنا مدفوعة
واما احتمال انه في مقابلة فعالا وصعف لان العبد بها هنا المناسب لعبد مقابلة بساك
بالي العهود عن العمال والعهود على الحسنة يستلزم العهود عن السالمة من غير عكس ٥
قوله لما دان على طول الزمان تقول دنت فلانا اي جربته ودب ما عنده وبقوك
دب الناس والطهم روزيهم وطلبهم بما استطب طعومهم والاسرحت حلوهم ٥
اقول لما ان الذوق كشف عن حال المطعوم حلاوة ومراره الى غير ذلك
استعمل في التجربة الكاشفة عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة قوله كنها لكم
بشرط ان تجاهدوا اهلها قيل يدل عليه ما عطف عليه من الجملة الشرطية اعني
ولا تريدوا حث على اللوص الخسران والحسنة فعلم ان الاول مقيد بعدم اللوص وهو
حشن قوله والعامل في الظرف اما محرمه واما مهون هو مبني على القولين
والثاني صح روايته فان الصحيح انه فيحها توسع عليه السلام بمن يعني مرد رياهم قوله

واسمها اهلها في الحواشي واسم بوامه هاسل لنودا قوله بلا وملبسه بالحق على الاوجه
الباء للملابسة اما حالا عن المخاطب وهو الاخير او عن المفعول وهما الاوسطان على حسب تفسير
الحق بالصرف وبالامر المحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول قوله والفرقان
اسم ما يفرق به هو في الاصل مصدر استعمل لمفعول ولم يثن اما للحاق الاصل اولان المعنى كل واحد
قوله تفرقوا فرق القمع كان الاصمعي يقوله للاخفين عنه استخفافا بهم او مطابية اي
ادنوا ما او ساخ القمع وهو ما يصب فيه الدهن بكسر القاف وسكون الميم وفتحها لغتان
والقرف القشر اراد به ما غلظ على القمع من الاوساخ بمر الزمان فتصلب كالقشر قوله
على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم صاحبه فقيل وبه نظر لان حاصل المعنى ما قرره
ان على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه الان بعد ي الصاحب فلا يلزم هذا المجموع على
البادي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعد فان اثمه المخصوص بسبه ساقط عنه
اللهم الا بضميمه ينضم اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على
سقوطه عنه وقوله عليه السلام فعلى البادي مخصص ظاهر وقول المصنف الا ان الاثم
محطوط تفسير لقوله فعلى البادي وقوله فعليه اثم سبه ومثل اثم سبب صاحبه تفسير
لقوله ما قال الا فما يدل على ان عليه اثما مضاعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط هذا
ولعل الاظهر في الحديث ان لا يضمر المثل ولا المعنى اثم سبابها على البادي فان قلت
اذا لم يكن لما قاله غير البادي اثم فلم يضاف اثم سبابهما ولم يضاف اليه الاثم ٥
قلت هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لما قاله غير البادي اثما ولكن
على البادي وليس بمناف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمله عليه عد جانيا وهذا
كما ورد في من سن سنة حسنة او سنة سيئة نعم فيما نحن فيه العامل لا اثم له انما
هو المحاصل والحاصل ان سبب عمر البادي ضرب عليه سبابا احدها ما احدثه العامل عليه
وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع دون اعتداء والثاني بالتسبب ما فعله عليه

وهو غير ساقط اعني انه سب ابتدآ لانه لا يخفى واورد في المحصول ما ذكره من حط
الاثم عن المطلوب لانه مكافى غير صحيح لانه اذا سب ظلما لم يسوغ الجزا الا بالحاكم
والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره جار الله والجمع بين الحلم المنهي والحدب
ان السب اما ان يكون بلفظ سرت عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم
او بعد ذلك وح لا يخلوا اما ان يكون كلمه احاش او امسان او بما حر نسب
ونحوه مما يضمن ازرآ بنسب صاحبه من دون شتم لنحو الرمي بالكفر والفسق فله ان
يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث ربيب وعاسه رضي الله عنهما وقوله عليه الصلاه
والسلام لعاسه دونك فاستصري او يضمن شتما فذلك ايضا مرفوع الي الحاكم
لتعزيره والحديث محمول على السب الذي يحرى فيه الاستصاد وقوله ما لم يعتد المظلوم
يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الي الحاكم فاشتغل بالمعارضه عد معتديا والله اعلم

كانه قال اني اريد ان تبوء بمثل اثمي لو بسطت اليك يدي قتل عليه هذا السر
من حمل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر القتل الا من طرف واحد فمن اين وجوب تحمل الظالم
اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابله بالمثل وليس بشي لانا لم ندع وجوب
التحمل وانما ان الحديث دال على هذا السر بل انما اراده هابيل عليه السلام وكانه قال
اني اريد ان تضاعف عذابك والاراده لا تستدعي وجوب الوقوع وقال في السرت بائي
ان يعرض علي قتلك مجرد ظني انك ستقتلني لانك كنت السبب فيه او بائي الذي تحمل
عليك في القيامه على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من
سيات خصمه لبعده انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل
لست ممن يوصف بهذا قديما وحديثا لانه اخرج ذاته عن صلوغ الاتصاف وان ابلغ في
نفي الفعل وقد سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمومنين وانما سوهم انه في طرف الاثبات
ابلغ لا في طرف النفي مدفوع

من طاع له المرتع اذا اشبع دعر الرجاج

١١٥ طوعا وهما فرسان وفي الحسن بطاوعت لكانت المطاوعه على الوجه
الثاني يقتضي التعدد قد تخيل قتل اخيه وما يتصور فيه من الخلاص عن الم الحد
داعيا والدعا والاجابه كالبيع والاشترا في صلوحها لطرفي المفاعله على ما حمى في قوله
تعالى وواعدنا موسى عند عقبه جرآ ناك الخطاى بلغ بهم الخطا ان اخطاوا
في كله على بلاه احرف في بلام مواضع فتحوا الحاوهي مكسوره واما لوا الالف في غير موضع
الاماله وقصروها وهي ممدوده وما الشعر الا يحول ملحون اشار الى ما ينسب
الى آدم صلوات الله عليه وهو

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه الصبيح

ان رفعت الوجه بفاعلية بشاشة او قل وجعلها تميزا لزم حذف النون وان جررت
لزم الاقوآ وهو عيب وان كان فاشيا والله الاساره بالحزن واما النحل فكانه اشار الى
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من بكرت من نسبه الى آدم وان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبيآ
كلهم عليهم السلام سوآ في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانيه كلاما منثورا فلم
يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فطرق المرثيه فقدم واخر وجعله شعرا عربيا
ولذلك ما ادعاه من الصحه من حيث ان ما لا يجوز ان يكتسب لا يعد
فكني بها عنها اي لني بالسوه عن العوده لما كان نسبها نصحه ولا يرد على بالسوه
السوآ اعني الفضيحه العظيمه لان قوله والسوه الفضيحه يعيبها يعني عن ذلك
بالعموم للسواه السوا هو لابي زيد قال الازهري اسد ابو عمرو
لابي زيد ظل صفا اخوكم لا خينا في سراويعه وسوآء

لم يهب حرمه النيم وحقت بالعوم اي لم يعطه حرمته في الصحاح الحرمه بالضم الاجلال
والمخافه وعن غيره هي مخافه الاجلال وحق ذلك الحرمه بان يهاب وترعى اوجب بان لا

ملك صوابه والانبيآء كلهم
مطلب ان جميع الانبياء
سوآء في النهي عن الشعر

بهاب بهكما بالمهجو وزياده ثم دعا قومه لنعجهم من البطرالى هذه النسحه اعنى هتك
حرمه الندم فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام قيل عليه الطاهر انه يصح
عطفا على ان الاون وانما ماذكره غير ظاهر لان العجز ليس سببا للمواراه والجواب
ان الاستفهام للانكار التوبيخى وهو من باب اعصى بكر فيعفو عنك بالنصب ليسبب الانكار
على الامرين وكنيه نسبه على انه فى العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا
ارتفع كان خلاطاهرا فى اسباب الانكار واذا انصب جاء المبالغه للتعكيس حيث جعل
سبب العفو وهو نحن منه نعى على نفسه عجزها فنزلها منزله من جعل العجز سببا للمواراه
دلاله على التعكيس الموكد للعجز والقصور عما يهوى اليه غراب فان قلت الانكار التوبيخى
انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه اما على العفو
والمواراه فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزله من جعله
سببا لاعلى العفو والمواراه فافهم وذكر جار الله رحمه الله فرسا ما ذكره فى سوره الزمر فى
قوله فاذا مس الانسان ضر ووجه وقوعه مسببا عن الاسميز از عن ذكر الله
وقرئ بالسكون على فانا اواري فان جعل مرفوعا فوجهه اما استيناف الاستفهام كما مر من
المثال وقوله على فانا الاضاح انه ليس بجواب لانه لا سرهك بين الجملتين واما جعل
الانكار بمعنى النفى كانه قيل لم اعجز فانا اوارى على الحوما تا تينا فتجهل امرنا

واهلِ خباءٍ صالحٍ ذاتُ بينهم قد لطربوا فى عاجلٍ انا آجلُه

هو لخوات بن جبير الانصارى رضى الله عنه وبعده

فاقبلت فى الساعين اسئل عنهم سوالك بالامر الذى انت جاهلُه

اى رب اهل خباء متعاطفين متراحمين قد تحاربوا بسبب عاجلٍ شيرانا جانيه ومثيره وهو
ايهام حسن والمال ما لهم من المواد بعد المحارب اقبل الناس يسعون اليهم
للسعو اعن سبب الراع فاقبل فيهم اسال متجاهلا ليلا بس الى بعض نسبه

بالدهاء واتانى الفتنه اجل ان الله قد فضلكم هو لعبد بن زيد من قصيده يمدح
بها النعمان وبعاسه فى حبسه وبعده فوق ما احلى بصلب وازار قال ابو عمرو
الصلب الحبس والازار العقاب وبروى ابو زيد فوق ما احلا صلبا وازارا اى شد صلبه
وازاره من احكام العقدة واحكيتها اى شددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه انه فى وصف
حاربه وهو هنوه ومحاربه المسلمين فى حكم محاربته اراد ان النص فى محاربه
علة الدم لكن الحكم لا يفترق بان حكم الامه حكمه فيه او الحكمه سوء عصا الحامه وانه اذا ثبت
هو لاء حرب الامير فهم انهم محاربون او جنده وليس المعنى انه مهدد على بعد
اذ لا سبق لقوله فى حكم محاربته فايده ان الامام مخير بين هذه العقوبات اى
تمسكا بان ظاهر او بعضى التخيير والجواب انها للتنويع بدليل ان المذكور بعدها
احربه مختلفه غلظا وخفه وبعد ان تقابل الجمعه بالجزا الاغلظ وبالعكس وقد قال
تعالى وجزاء سيئه سيئه مثلها فدل على انواع العقوبه فى مقابله انواع الجنايه اعلى المحاربه
كقتل العامل عليه العصاص او الدبه والكفاره او الحرابه وحدها والعدول عن
الظاهر بدليل هو الطاهر يف والسنه قد بينت ان المراد السوع واسارا لها بقوله
فاوحى اليه ان من جمع الى الاخر لا نزال نطلب وهو هارب عمر مساعد عليه
عند لعمابنا بل ان بعل سولهم وسرق جمعهم واشد للبيد ارى

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم الا كل ذى لب الى الله واصل

اى لا يدرون ما خطر شانهم الذى هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه
حق عظمته قال الاكل ذى لب اشاره الى انه من الدارين وفيه ان الذى الناس لا الله
لهم وانه لا سبيل لهم الى النجاه بوجه اشاره الى انه من سمه قوله لعلكم تفلحون
كانه قيل يا ايها الذين امنوا اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اى ان
من لا سعى الوسيله وفيه مبالغه حسنه وحث عظيم على السعى وان الايمان

بلغت المطالعة

انما سمها فانى وسارها لغة هو لصاى بن الحارث الرحمى على ما ذكره فى
الصحاح واوله على ما فى الحواشى دعاك الهوى والسوق لما سرمت
هتوف الضحى بين الغصون طروب
بجاوبها ورق ارعن لصوتها فحل لحل مسعد ومجيب
ومن ثم امسى بالمدينة رحله فانى التشل قال فسار اسم جبل وذكره فى الصحاح
وقال غلامه وقال هو صفته اى اسود على الوجهين وقال فرسه
ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيدل الواو على معنى السوء ومع على ان الباس حال
السوء لا لمجرد التاكيد وافاد صاحب الغرب قدس الله روحه انما لم يجز ان يكون
العامل ما فى لهم من معنى الفعل لانه يكون العطف اذا للفصل واذا جاز بقى كون
العامل معنويا وانضاده من بنى عبد المطلب انضاد الرجل اعمامه واخواله
المعدودون فى الشرف قال رويه انا ابن ايصاد الها اورى والايصاد ايضا
الابصار وفى الاساس ان فيها من المجاز والاستدلال لاهل السنة بدلالة الربط
اعنى وما هم بخارجين على الاخصاص قد سبق ما فيه فى اوائل البقرة
وفصلها سيبويه على قراءة العامة قال صاحب الانصاف النص على ان سيبويه
سيبويه يعد ما قرر وجه الرفع وقرأ ما بالس السارق والسارقة بالنصب وهو فى العربية
على ما ذكرت لك من الوجه وابت العامة الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا
بل انما اراد ان قراءة العامة لم يسن فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب مبنى فيها عليه
وان الرفع انما يضعف اذا بنى على الفعل واما اذا حمل على كلام مبتدا وهو وجه قراءة
العامة على ما فصلته
قراءة النصب بعد السابق ما كان من سبب
فاقطعوا على تجويز بكر وعلقمة بن مرثد من الانسان بالوصف المناسب وقراءة الرفع بعد
فى الرتبة بسبب الفاء على مذهب سيبويه اد على مذهب المبرد وزياده الاحمال والتفسير

على مذهب

على مذهب سيبويه المودن بفضل الاهتمام المدرج فيه التاكيد فهى اوجه والله اعلم
ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد فى اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية مجازا
بواسطة الاتصال ولا يطرد ان انه للبس اذ لا لبس صرح به فى المفصل واما نحو افراسها وغلمانها
فلم يقولوه وقد جاء وصغارها ونقل سلمه الله عن الزجاج ان ما هو ولعله فى نفسه لا لبس
والرأس والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك يحمل الفرق بين الاسنان والبدلست
منه لانه قوبل بذلك تقدم السرقة على التوبة لم يرد ان فى الكلام لفا ونشرا مخصصا
من يشا بالمساوق فى الاول والتائب فى الثانى بل اراد التائب وان الكلام اجرى على السنن
الواحد ولما كان حد سبب العقاب فى الجملة سابقا على حد سبب المغفرة لذلك روعى ذلك
الترتيب فى المدخل العام وهو جار على المذهب والمعنى لانهم وكانوا
فانى ناصر كم عليهم اراد ان سبب حزنه عليه السلام كان مسارعتهم فى اظهار الكفر بالموت منهم من
الكفر للاسلام وموالاة المشركين فعلل لانال بذلك نانه ذلك الكيد اضعف شئ وهم
المكيدون ثم ان جعل الذين هادوا متصلا وخص سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى
لانال بالمسارعين من الطائفتين وهدهم فذكر المصنف ان النحت فيه وذكر حلم الثانى
بعده على وجه الاتصال فسقط ما اورد من ان النهى عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم
بل انما نهى عنه لاجل مسارعتهم فى الكفر ان المسارعة من شانها الجهة محزنة ولا ساقى سبب النزول
والله اعلم
يسعون فى السر وبهاقهم النهاية من البقت وهو السقوط دفعة دفعة والرمال
فهم اسرع من بهاقت اسرع شئ ايا مصدر اى اسرع تهافت واما حال اى بهاقهم حال
السحت بالتحريك والتسكين فى السبعة وهذان فى السبعة والبلاء
الباقة سواد وهو فى لغة الخمس بمعنى المأكول كالاكل والخبز والغصب والصد والدنية
واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد عن مساعدة عليه فالاظهر عند اصحابنا ان لا
فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الغزالى رحمه الله

واما قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان الحرم بالحكم رفع للمحرم بينه وبين
الاعراض فصل عليه ما انزل الله هو للمحرم واجيب بانه غير المحلوم به وقيل الاول بعد
بجيهم والثاني مطلق فحمل على غيره واجيب بان المحرم اذا سمع الاسعد اقاولى ان لا
يسمع دونه قوله فامن الله سوبه بالفتح والكسر الجوهري هو امن من سرب بالكسر اي في
نفسه وبعال حل سربه بالفتح اي وجهه الذي يسرب فيها وقال المبرد في الكامل فلان واسع السرب اي
المسالك والمذاهب ومنه من اصبح امنا في سربه اي منقلبه ومصرفه وسمي الطريق سربا لانه يسرب
فيه قوله حال من الضمير في قبل اي من الضمير في الطرف الراجع اليها والظاهر انه حال
موكده كما يقول هو الحق بطلا شجاعا فهو حال عن المحذوف خصمه وللزمخشري في ذلك قتال
هو حال عن كذا قوله قلت على تحكمك اشاره الى ان معنى التعجب مستحب على تولهم
ايضا ولهذا قال عن حكمك الموافق لما في دينهم لا مرضوبه وهذا داخل في النعي والتسعاد
ولذلك حي بهم قوله لمومناه ودوداً قال الازهري ابو عبيد عن الاصمعي الدوادي الذي
اراحج الصفان واحدها دوداه قال كانني فوق دوداه تعلبي سلمه
عن الفراء سمعت لهم دوداه مداحله منذ اليوم اي حلبه قوله ما دعا على ذلك اي
التعريض لانه فرق بينهم وبينهم وجعلهم اعني السر المسلمين حاملين بالحلم الحق لاجل من
يحالفهم الى اليهوديه قوله من ولدهارون بيان واقع الاتخصيص لان الحصوه كانت
فيهم قوله ومن ذا الذي الله للسبر يدل على ان قوله بسبب سوال لبسبهم اما لم يخص
للمعنى وابراز لمرجع الضمير المرفوع في استحفظوا او اظهار لمعنى الطلب وانه استدعا
لا تكليف وارشاد الى مسبه المستحفظ اعني الحاكم بالحلم بواسطه الوصف اعني استدعا
الحفظ لم الحفظ ولهذا جا بحرف التبعيض بعد ما قرر لون ما موصوله بقوله باسالهم
اساوهم حفظه من التوراه وكذلك قوله فيما بعد وسبب لونهم عليه بهذا للخص للمعنى
وان جاز ان يعطف كانوا على الموصوله فيوول بالمصدر لئلا يصعب بالابلون المعطوف

عليه حدثا قوله للذين هادوا يحكمون بهم على احكام التوراه فيه ما يدل على ان اللام ليست
صله سلمها في قولك حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من يخالفهم الى اليهوديه كما
من واللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا وكذا قوله وكذلك الحكم ظاهره يشعر بان الفعل
مضمر وذلك لتقدم قوله للذين هادوا واثر حكم على يحكم دلاله على ان يحكم حكايه
حال ماضيه مقصودا بها الاستمرار وقوله المسلمون هنا نظير قوله سابقا حانبوا الذين
اليهود قوله ويجوز ان يكون الضمير وعلى هذا طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا
فسره بقوله تكليفهم الحفظ وان يكونوا عليه شهدا وادخاله في حكم التكليف ما لا يحسن
تحمله من سمه الاستحفاظ كانه عطف تفسيري وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا
مدلا عن قوله بها بذكر العامل ولا يضمن فعل اخر قوله هي للحكام هذا جار على
الاوجه الثلاثه من جعل الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس او للمسلمين كالشعبي او عاما كابن مسعود
وهو الوجه والضمائر على الاخيرين مصحه اي وحين عرفتم ما كان عليه السور والاحبار المحكوم
وما تواطا عليه المحكوم من مراسدل والتحريف للرسوم والحسه فلا تحسوا الناس ولا
تخونوا اسال هو لا الحاكم وعلى الاول فيه التفات والخطاب شرط بحذوف اي اذا كان
الامر كذا فلا تحسوا الاحبار من الاستحفاظ فلا تحسوا الناس وهي تصحه ايضا على مذهب المصنف
قوله وادهاهم الاساس ومن المجاز ادهن ع الامر وداهن صانع ولابن قوله
والطالبون والفاسقون وصف لهم اي هو لا الكفره الذين لم يحكموا بما انزل الله بريد ان اللام
واحده وسبب يرى قوله لبن اي يسعون النهايه في الحدث فاذا عرقد رشى اي
سعى وجا على ارى لان الراتب يسر بسير المرتشي قال رتب ابره وطريقه اذا سهله
ولعل الاظهر ان يحمل رتوا الطريق على سلوك اسعاف ملسه يحمل الحمل المعتد المعد
للركوب كما قال رتب سعادهذا سابع قوله والعده ما القده هي رئس البهم وعلة بمعنى
مفعول من العد القطع كالغلبه والغرفه قوله في مصحف اي وابرل الله على بني اسرايل

اي مدك ولسنا علهم فيها قوله والمعطوفات كلها قرئ منصوبه السماء
العين بالعين وما بعده بالرفع وقرئ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو على الحروج فقط
والباقون دل ذلك بالنصب قوله او الاسماء قيل هو عطف على قوله للعطف
على محل ان النفس وابدعول الزجاج وباسها اي الوجهين دفع العين بالعين على الاسماء
اقول وعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه من المحلوف في السوره السفا
بالسماء وقيل هو عطف على قوله اما لاحرآ وهو عرلاح ان اللب لا يسع عليه وهو اسماء
قوله اي الخفاره التي يستحقها لدلاله الاضافه على الاختصاص واما انها لا تسعف
فلان قوله لم يدل على حصول تلك الخفاره وانما يكون بذلك اذا لم يسعف واما العطم فلان
الفعل المقتضي للاستحقاق اللاحق من غير نقصان حري بالعطم لسوقه مساق الاستحقار
وقول لقوله ناجر على الله يعني في الدلاله على الامور السلاثه قوله كانه قيل للهدى
والموعظه لم قوله ولتحلم قرر اللام لتطابق الايه قوله على ان موصوله بالامر
في بعض النسخ بصب موصوله على انه حال والحبر قوله كقولك ومعنى الوصل بان يتم بما
بعدها جزء كلام كالذي واخواته وهذا المعنى اعني وصل ان المصدريه بفعل الامر كرره
في هذا الباب وذكرنه نقلا عن سيبويه حيث فسر قول الله تعالى وامرت ان اكون من
المومنين وان اقم ويرد عليه ان المصدريه ان كان ايتاءه الحلم وفيها ملاء وامرنا الكف
الحكم بطل معنى الطلب بالحلم وان كان ايتاء الامر بالحلم فليس مصدره مذكورا حتى يدل عليه
لم يكون المعنى فحوامرته بان قم امره بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حمل هذا المعنى
في سوره نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبه
للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار
وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير القول
لان مال الصارف اعني امره بالسلام وامره بان قم او ان قم بدون الباء على انها مفسره الى واحد

وان لم

وان لم يسبقه فلا بد من تقديره دلالة على طلب الطلب فني ما نحن فيه قد وامرنا فلا احتاج الى
اضمار القول وفيما ملاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي الامر بالحكم لان المراد
الامر بالحكم لا الحكم والمسلف من الدليل ثم اقول لو صح ان التقدير وانزلنا اليك
الامر بالحلم ولذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار القول لان الامر
به ليست مدلول حروف الحلم بل من متعلق الاداء فيقدر بالمصدر بعدها وفي امر المخاطب
الني بالصفه لحصلا الان حسنا وهذا ما ان التقدير في ان الامر بخير له عدم الوفا بمقتضى النهي
بالمصدر على سبيل السعه واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا
هذا ولو قدر امره بالامر بالقيام اي بان يامر نفسه به مبالغه في الطلب لم يبعد عن
الصواب ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمال استعماله من غير ملاحظه للاصل
قوله ويجوز ان يقال هو للعهد حاصل الوجه الاول ايضا راجع الى هذا اما قرر في قوله
ذلك الكتاب الا انه على وجه ابلغ قوله ومنها جاطريقا واضحا في الدين الباعث الوعه
والسريعه الطريقه الطاهره التي توصل الى الماقب الدين المعني يوصل الى الحموه الابديه
كما سمى ما به الحيا والمنهاج الطريق المستمر وسبل السرع اسلوبها الى الدين والمنهاج اشاره
الى الدليل الذي يوصل الى معرفه وعن ابن عباس انه قال سرعه ومنها حادسا وسلا
قوله وفيل هذا دليل على انا عند سيبويه الاسدلال غير واضح والحق المسئله قد
ذكرت موضعه الاخص به قوله ويجوز ان يكون معطوفا على الحوف السلمه الله
ولو حمله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون الكبر لا ناظه قوله واحد هم ان يسوك
كما احس قوله ان منتي المانعه من ذلك عطف قوله وهذا الاتهام لعظم
القول واستبراهم استبرؤه عده سرفا والسرف مجاوزه الحد في النعمه وغيرها
قوله او يربط بعض النفوس حمامها اولها مال املكه اذا لم ارضها
اي اذا لم يملك احد الامرين الرضا او الموت فالترك خطا صل اما اذا رضيت بها فلا واما اذا

مت فلعدم الامكان وفي جعله قسم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الان وحمل او على
معنى بل لا وجه له قوله فكان النكير قد سبق تصويره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات
قوله فيه وجهان احدهما ان ورطة والنطر الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية
خاص في الاول وهو التفاضل والاباء مسوقة لتوبيخهم على بكل الهيه وفي الثاني هو عام وهو
الحكم عن هوى فهو يعسر لهم على اتباع الهوى والناس سهولا ولذلك قدر الاهل في الاول
والملة في الثاني قوله فالمن دينه والمراد لاجهم مثل قوله عليه السلام مالي وللدنيا
قوله فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترآى نارا هما في الثاني ان قوما من مكة اسلموا
وكانوا معهم بها قبل الفتح فقال عليه الصلاة واللام انا بريء من كل مسلم مع مشرك
فقيل لم يا رسول الله قال لا ترآى نارا هما اي يجب ان يتباعدا بحيث اذا اوقدت نار ان لم تلح
احداهما للاخرى واسناد الترآي الى النار مجاز كما تقدم ورتبي فلان بسلطان وذكر
سلمة الله عن النهاية ان نارا هما محلتان هذه تدعوا الى الله تعالى وهذه تدعوا الى
السلطان فلين بسكان والمعنى الاول اظهر قوله سلمون رجل لمس ولمش
عزوم ماضر وقد كمش كما شه وانكمش في سعيه ولمس اي اسرع ولمشته اعجلته قوله
وحوله من دوله يدل على انها قد تطلق على المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهو اطهر في
عرف العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعده وكذلك الاشتقاق
قوله يطمع شافه الهود الشافة فرجه تحرج في اسفل الدم فكوى فمذهب
تعالى في المثل استاصل الله سأفته اي اذهبه الله اذهب تلك الرجه بالكي قوله
فرى بالنصب عطفا على ان يأتي مثل قوله نظرا ان هذا العطف يقتضي ان يكون العدد
فعسى الله ان يأتي الذين امنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله ان يأتي وعسى
ان يأتي الله واحد وقيل العدد امنوا به وقيل يرد العطف على ما تعد ان يأتي
وهو الفتح قول هذا وجه حسن لكن لفظ الاسناف قاصر عن اداية والادب ان

الصمر

لا ترآى نارا هما

الضمير لم يوت به لاتحاده بما قبله لان قول المومنين هو الاسان بالفتح مبالغة لسنة عيه
وله غير نظير قوله واعتاطا بامن الله عليهم اعتطبه فرح قال الشاعر

وسما المرء في الاحيا مغتبطا اذا هو لم يرس يعقوه الاعاصير

يسهرون بالمامعر ودعائم معسطر باخلاصهم وما با لوا من حدواه قوله ذو الحمار وهو
الاسود للعنسي كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير ويعمل بقوله اشبا وكان
سئ الناس بحمان وكانت النساء يتعطرن بروث حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقيله
فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى
عنس وهو بن مذحج بن ادد بن زيد بن يسجب واما مسيلمة الكذاب فكان
شديد الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة وكان له طبي يحمل اذاه مقفيا
لذلك اتعا الكلب الى ان يوخذ منه ويودن له فمه واما سجاح وكانت تكنى ام صادر
فانها كانت كاهنة تدعي زما ان نبيا ورئي سطيح واحد ثم جعلت ذلك المرئي ملكا
فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقالت ان رب السحاب امركم ان تغزو الرباب
فغزتهم وهزمتهم ولم تقاتلها احد بعدهم ثم تزوجت الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه ولها
وفيها يقول مسيس رعاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها وبروى يطوف
واصبحت انبيا الله ذكرانا وبروى ولم تزل انبيا وبعده

فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالاك اغرانا

اعني مسيلمة الكذاب اسقيت اصداؤه ما امزن حيث ماثانا

ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها ولما قتل طليحة بن خويلد الاسدي
تاب في زمن عمر رضي الله عنه قال الحافظ ولا نعلم احدا غيرها تنبأ ثم تاب

قوله في ذات اسعر واسعر سمي به لانه الزم في مصادره اسعر اسعر

ذكر مسيلمة الكذاب وسجاح الكذابة

قلت ولعل ابا الطيب اشار الى تانيثها

امت سحاح وواحدها مسلحة لذابة في بني الدنيا وكذابة
وروي آمت من الامه وامت من الامامه قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قدمرت قصته
مستوفاة في اوايل البقره قوله يوم القادسيه هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد السعي والقادسيه موضع بينها وبين
الكوفه خمسه عشر ميلا وانما سمي قادسيه لان ابرهيم عليه السلام لما هاجر من ارض
الكوفه وصل اليها فقدسته امراته اي غسلت راسه وطهرته قوله والى
انهم مع شرفهم فعلى هذا ليس الجار من صله الصفه بل الجار والمجرور وصف احد
لقوم وقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على الموسر وقوله حاقصون
لهم احيحهم تفسير لقوله ادله وقدمه لبودن بانه صفه مستقله لانه من سمه ادله
ونحوه اشداء على الكفار لا بد في حرمان الوحهين بل اراد ان المعصدين منها فرسان
قوله يسوء عليه حدهم اي يسق على كل واحد من العامل والمعترض واللام جدهم
في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عتب الهي اساءه
الى ايصال قوله انما ولكم الله يعوله ياها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما
وقع بينهما فلما كد امر النهي قوله ثم ختم في سلك اساءها له اساءها لرسول الله
والمومنين على سبل السعي دال على ان التعذير انما ولكم الله ولذلك رسوله والذين امنوا
ليكون في الكلام اصل وتبع لان ولكم مفرد استعمل استعمال الجمع فلذلك ما يلزم
لو كان الكلام انما اولياؤكم قوله الرفع على البدل لم يحعله وصفا
لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين وقال القاضي هو وصف لان الذين امنوا
حرى مجرى الاسم ولا باس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا يعاقبا
او واطاب اي فيه تمييز هولا الخلصين من غيرهم وهم الطاعنان وعلل فيه
لف ونشر لانه على تقدير البدل تميز الخلص من المتاخرين بانه تعريض بهم وعلى

المدح تميز الخلص من المفرطين لدلالته على ان غيرهم غير ممدوح والظاهر انه
تمييز منهما على الوجهين لان الاقامه على الصلاه سا في حال المنافق والمقصر الاترى
الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاه قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصفين
بالمدح في هذا المقام ليرد هما بالاحتظا باثره الولايه والا لم يكن له ملازم
ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي مشاهير لان بولي الله تعالى دخول في حزبه
مهوكاف في الدلاله فاذا فعل فان حرب الله بدل فانهم دل على انهم المعروفون
بذلك وانهم الذين ذكر حرب الله فهو امنه وعلى هذا ذكر الله ليس بمهد اما
على الماني فمهد وبوطه والكفار قوله والكفار بالنصب اذا ابى
عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله دخلت خادمة الخادم
واحد الخدم علما كان او جاريه قوله وفيه دليل على بوب الاذان
بعض الجواب فيه نظر لان قوله واذا ناديتم لا يدل على الاذان اللهم الا ان
يقال حيث ورد بعد سوء لان اساءه الله فسلون تعريض له اقول
فيه ان اتخاذ المناداة هذا امنكرا من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن
هذه الحيثيه دل على ان المناداه التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو
المراد بتقريره بالنص بعد ان ثبت ابتدا بالسنه ومناهم عبد الله بن زيد الانصاري
الحديث بطوله ولا يساعده ان ذلك كان اول ما اذنوا المدينه والمايده من آخر
القران نزولا وقوله لانا المنام وحده ليس فيه ما يدل على ان السنه عدم
مستقله في الدلاله اذ تترادف المعرفات لا تنكر قوله او ترتفع على الابتدا
والخبر محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب تعميم الخبر في هذا الباب من
الدليل اعني الاستثناء بان الى بمعنى لعل قام في الحذف قوله على طريقه
قوله تحيته بينهم ضرب وجيع اي في التهكم الا ان ما في الاساءه ومافي المايده

نسبه قوله قال ابى لعنى ان امام امه وان اما ام عبد لعنى اسم امراه والله
اطربه ومثل لاوس بن حجر قوله منه وحهان مثل ترد على الوحهين استعمال
اللفظ الواحد فى الحقيقه والمجاز وتدمع الصنف عن ذلك فى عده مواضع منها قوله
يودون الله ورسوله والحوات على الاول مامر مشروحا فى قوله تعالى خذوا احذركم
وعلى الثانى انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحلم بلوغهم فرده الحمل الاول ويلوذ
ابلغ قوله ومشاتهم خناز بر هو جمع مسحه وهو مثل المسمه للسوف
والمعدن للعسد والماسده للاسود قوله وكان رسول الله موقعا لاظهار الله ما
كتموه الدخول فى الكفر والخروج به اظهاره فلذلك ادخل عليه حرف التوقع لانه عن
النفاق لمحتاج الى بحوز فى وقوع التوقع الى اظهاره وان ظهوره امارات عن
اظهار الله اياه باخباره عنهم وانهم ملبسون بالكفر متعلقون فيه خروجا ودخولا
قوله تدليل قوله عن قولهم الايمر وذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم
يحص بسابقه وهو قالوا امنا لانه كلمه الشرك اذ لا فرسه ولان قوله وقد دخلوا دم لهم
على قوله الروور بعد هذا اللذين لزمه الكفر لانه استحقاف قوله غل اليد
وبسطها مجاز مع قوله فى طه انه كنايه قدمر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وجه
الجمع باعن اعادته غنيه قوله اذا اصبحت يد الشمال زمامها اوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة القره بالكسر البرد والصمر فى اصبحت وزمامها
للقره وجعله الشيخ عند القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر
اصل ضواره وضيفته فطوف امرها بيد الشمال
اى تزلب عليه صفا سحابه سطف المطر قوله وبعال بسط اليأس كفيه فى
صدرى مثل الساعر تنتدرابنى وهن المنى وانقباضها وبسط
جدير اليأس كفيه فى صدرى حر ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين لسى

ولكن

ولكن على انه اراد ان يصف اليأس بانه غلب على نفسه وتمكن فى صدره ما وصف
به الرجل دلاله على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط اليدين فى المال سعه وبصنع
فيه ما شاء وبسط العامل يده فى الناحيه وظلم الناس أقول ويرحمه
هذا النوع من الاستعاره وما فيه ما هو ممتنع ان سا الله تعالى
بقيت وفوى وانحرفت عن العلى هو للاشتر رضى الله عنه وتمامه ولقيت
اضيافى بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غاره لم تخل يوما من نهاب نفوس
يدعوا على نفسه بابقا المال الكثير وعدم انفاقه فى وجوه المحامد ان لم يصب
الغاره على معاويه بن صخر بن حرب غاره لا يحلوا مده ما يلون عن نهاب
النفوس ويروى لم تخل من الاخلال على ان الغاره لا يحل اليوم خلوا عن النهاب
وشن الغاره تفريقها على العدو من كل وجه قوله والطاق من حيث
اللفظ وملاحظه اصل المجاز يعنى لا من حيث اللفظ فقط كما فى نحو
ما لوا افترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا
نما فى الانه احسن واحسن قوله مشية سبحا بتقديم الجيم على الحا المهمله اى سهله
ومنه اذا سال فاسبحى اى سهل العاطك وسرح اى مشرحة سريعه وليس من اسمال
لفظ الجمع فى المفرد مبالغه كما فى قوله ومعا جيا عا لان البنا مشترك بين المفرد والجمع
ولم يثبت الجمع فى خصوص المحل قوله تاكيد للوصف بالسحافه تجوز واراد الجود
ووجه التاكيد دلاله لفظ على عموم الاحوال وانه لا مانع من انقياد المشيه واما
الدلاله على انه على مقتضى الحكمه فبنا على ان المسه ما يعد لها كما هو مذهبه ولا سافى سيها
ما توهم قوله ولان اهل الكتاب مع ما عدوا من سيا هم استفيد ذلك من وصع
الظاهر مقام المضمر وجعله علما لهولا المومنين سلك الصفات جمع والذلك كان

فنه الاعلام بعظم معاصی اهل الکبائر والدلاله علی سعه رحمه الله تعالی شانه قوله
الا مشفوعا بالعفو فصل الاجماع بین اهل السنه والمعتزله علی ان من مات عصی حوله
فی الایمان کفر عنه سیاته وادخل الجنه فلا یلزم الاجتماع شرطا والجواب ان
محل العفو القلب کما الایمان والقول والفعل محققان لهما وکما لابد من التصدیق
القلبی فی النجاه لابد من العقد علی ترک المنهی عنها ایضا ولو بان الشرک وحده
فالاجتماع شرط ویصدق علی من مات عقیب الایمان انه مومن متق وفی نفسه
تعالی ما لا یجوز شرعا کما قال الحسن هذا العمود فاین الاطناب قاله
للفرزدق فی مجمع شهود جنازه وقد ساله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان
لا اله الا الله منذ کذا سنه وهو تمثیل شبه الاسلام بخیمه عمودها کلمه التوحید
والاطناب الاعمال الصالحه الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه
ولا نبا فی ذکر الطرفین الاستعاره لان النظر الی المجموع فی التمثیل لا خصوص
هذا العمود بعد لو جعل مفرقا لکان مشتملا علی تشبیه واستعاره قوله
لوسع الله علیهم الرزق وانوا تحطوا فیه اشاره الی ان المقصود من الامر الحث علی
الایمان وان ینعی علیهم تمریضهم فیه بانه یتضمن المنافع الاخرویه والیها الاشاره
بقوله لکفرنا الایه والدنیویه وبقوله لاطلوا حولف بین العبارتین فقیل او لا
امنوا واتقوا وباساقاموا واوذاسلوکه لطریق البلاغه وفسر التوسعه بالاوجه
البلاغیه ولم یحمله شاملا لرزق الدارین لوجل علی الترقی وتفصیل ما اجمل فی الاول
شرطا وجزا لکان وجها قوله ما بهدل منها بهدلت البهار بدلت ودنت من قاطفها
ومنه ابل هدل المسافر وبهدل الثوب اسبرسل قوله جمیع ما انزل الملک لان ما من
ادوات العموم عند غیره وعنده لا یقضی الاطلاق فی هذا المقام اباه قوله
وان لم یلغ جمیعه فما ترک وذلک لما حقق من فصل فی قوله تعالی وان لم یفعلوا لن

یفعلوا

تفعلوا انه یوجب عتاب الله ویوم مقام ذلک الفعل مع فوده قوله
وذلک ان بعضها لیس اولی بالاداء من بعض لا والا ولویه باسه باعسار مراتب
الوجوب قطعا وظنا جلا وخفا اصلا وفرعا والجواب انه نفی الاولویه نظرا الی
اصل الوجوب وانضمام ذلک راجع الی المبلغ والکلام فی السامع وهو غیر
مختلف الوجوب بانه شی واحد نظرا الی ذاته ثم لمان المعترض یدعی انه نظر الی انه
مامور بالسامع بل الی ما فی المبلغ من المصلحه فلانه لم یسمل هذا الامر اصلا فلم یبلغ
وان اعلم الناس لم یسعه الاخبر اذ ذاک لم یبلغ وهو کلام حسن لا دخل له قوله
فی ذات الله ای فی الله واتخذت ناصرا قوله وعن انس کان رسول الله
یحرس فقال سلمه الله الحدیث اخرجه الترمذی عن عائشه رضی الله عنها
والا فاعلموا انا وانتم بحمد الله ما نعادی سعادی السبت لیس بن الحارث ولیله
اذا جزت بوادی الدر فادوها ولیشرب فی الوادی
کان بنی مزرعه من قرزاره وهم حلفا اسدها وروابی لام من طی فعهد سولام انهم
نجز وانواصهم وقالوا منا علیکم ولم یسالم وحسوهم فعی ذلک قال سرادوا
عرامه الحر والمحوسس معا والا فاعلموا ان الامر داود قوله لا عملت فیه
رافعین محلهما من فیه نظر فانه انما یلزم ذلک اذا کان ما بعده خبرا عنهما کما فی مطلقان
فی المثال واما من امن فی الایه فلا مانع فیه من جعله خبرا حذفا وحذف نظر عن
الاخر فهو مثل ان زیدا مطلق وعمرو فی المعنی والذی حمل المصنف علی ان جعل
المذکور خبر السابق وخبر الصابیون محذوفا منویا به التاخیر مع ان مذهب سیبویه فی
زید وعمرو قائم ان المذکور خبر الثانی وحذف عن الاول والشد شاهده
نحن بما عندنا وانت بما عندک راض والرای مختلف
وهو الظاهر دلیلا لئلا یلزم الفصل والحذف معا ما ذکره من المعنی وانه لا یمسی

الا اذا اخرج الكلام عن مقتضى الظاهر فان قلت اما استفاد من ذكر الجزاء صريحا
والحذف عن الاول على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا
على والصابيون ح وهو خلاف الظاهر ان الخطاب فيما تقدم مع اهل الكتابين والنصارى
ليسوا في التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال اما من يجعل
الاولين اعني المنافقين واليهود اوغل كما نقله سلمه الله عن صاحب
الفرايد فيصح له عطف النصارى على سابقيهم الاقرب ويكون تصدير الاولين بكلمة
التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين وهما مقصودان
والحق هذا انهم وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مشتهرين
بالغناء واشتهارهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل من
المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان فان قلت
ان ذكر المنافقين تمهيدا ان ذكر الصابئين استطراد. قلت دعوى التمهيد
وقد سبق ذلهم فصار غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم اوغل منهم والله اعلم
قوله ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الاية
فظاهر انه اذا غفر للاوغلين في الضلال ان آمن فغيره اولى واما في البيت فلا
يلزم من دخول الاقوى شرفا في البغي دخول الانقص والجواب انها جارية مجراه
في ان لا محل لها من الاعراب لا في الشاهد ليس شيء بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي
للطائفتين على ذلك التقدير ولا شك ان البغي انما يحمود وشاكد اذا اسند الى الطرف
الاوغل فاسناد البغي اليهم ما سبب التشاجر فيما بينهم فضل اثبات وانما جعله
جاريا مجراه لانه ما دل على جهة العطف وانما ازاله عن معرة يفيده ما يفيده الاعتراض
من التاكيد وقيل لانه ما اكد لما يلزم من اراد الكلام لان مضمونه فهو استطراد
وهو غير مسلم لما مر من قبل قوله والصابئون وهو من صوت قال

المصنف

المصنف رحمه الله ثانيا فرس تقول للمومن الصباء وهذا دليل على صحة هذه القراءة
قوله ان يراد بالذين امنوا الذين اسلموا بالسنتهم فعلى هذا من آمن على الحقيقة وقوله
وان يراد بمن امن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين امنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه
نص العرق وسلك عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه لان اقتران
المومنين الخلص وهو لا يناسب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال
من آمن للتجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا لزم عود الضمير
الى بعض السابق وذلك كله خلاف للظاهر مع ان الاية سيقت للتشديد على
اليهود والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز فان هو اشد عتوا من المنافقين
والصابئين ترك ومن المعطوف عليه اي من النبي عطف على اسم ان وهو المعطوفات كلها
قوله ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قبيل لان يحمل تابع الشرط
الفعل وعدم المفعول سعد عن المؤثر ولانها تدوم ما دي الراي سببه بالحمله
الاسمية بالتعميم والاول ان يعلل بان التعدي يدل على الاختصاص ونحو الفعل
واما النزاع في تعين المفعول افرادا او قلبا وكونه جواب الشرط تقتضي ان يكون
مثله مشكوكا ثم ليس في الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما قدرناه ليكون دون استكبروا
فهو مصرح في البقرة بعربيا للمسافة لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا بوسط المناسبة
وهنا لك الفاء في قوله ففريقا فصحه يدل على هذا المحذوف على ما مر قوله استحضارا
لتلك الحالة السبعة انما لم يذكر الوجه الاخير في البقرة وهو انهم بعد في القتل لان ذلك
خطاب مع الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وهذا خبر عن اسلافهم قوله
ثم عموا وصموا كرر ليسه تطلبهم المحالفة انه يخصص من غير دليل على ان طلب الرومة
كان من القوم الذين مع موسى عليه السلام حين توجه للمناجاة على ما اثره في الاعراف
وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يحسن تاخيره عنها قوله من كلام الله على

على قبل قد صح كلام الله بدون من او من قول عيسى مع من لان السابق كلام عيسى
لا كلامه تعالى وليس بشئ لان قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
من انصار رسول الله صح ان السابق كلامه تعالى على انه ولو لم يكن كذلك لصح فانه
بعض كلامه تعالى بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة محذوف اي
بالكفر كما ينافيه لاصلة التكرير وفي السان فائدة اخرى اي لما فسر الاولون
مع عمومه بهم دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا الغير هم نصا واما
كونهم بعض فلان المبين لا محالة اعرف من المبين الاسوين بعده هذه
الشهادة البعدية مستفادة من الفا واخر الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم
قدم الفا لانها عاطفة ما بعدها على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدة السالفة ان
يقدر انصرون فلا سوين وعلى المقدرين التعجب من الاصرار ثابت والله اعلم
او التعبدون العاجز دال على ان ما في هذا الوجه للتحقير والوصفية
على معنى ان العدول الى المبهم استحقارا لان ما للوصف والحال مقرره لذلك
اى اتعبدون العاجز والله هو القادر فكني عن الاول بما وعن وصف الثاني بالسميع
العليم للمبالغة وعلى الاول ما للتحقير المجرد اي بالنظر الى العجز وقوله
والله هو السميع العليم حال تقدير اي يوبخ ويعنف الوثنية وما سوهم ان ما على الاول
عامة في جميع الاشياء به على ان عيسى في جملة المخلوقين فلا تصلح للالهية ليس
بسديد لا معنى ولا مساغا اى غلوا باطلا حمله على هذا المعنى دون ما
ذكر في السابقين اللاحقين واما ان العلو لا يكون الا مذموما على ما ذكره الراغب
فغير مسلم الا ترى الى قوله تعالى وعتوا في الارض غير الحق
وضلوا الا بعث رسول الله ذكر دفعا للتكرار اي لم يكن ذلك اللعن الحصر
انما استفيد من العدول عن الظاهر وهو تعلق ما عصوا بالمعنى دون ذكر الاشارة

فلما جي به استحصوا لذلك اللعن وجوابا عن سوال الموجب دل على ان مجموع هذا السبب
لا سبب اخر كيف ونعم ترك الناهي حاصل السوال ان المعصية والاعتداء فعلان
فلم يفسرا بالترك واجاب بان المعصية يلزم ان يكون فعلا ولذلك الاعتداء فان من
ترك المامور يعصي بالترك فالمعصية والعدوان كما يحصلان بفعل يحصلان بترك
او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا اراد ان الدمع على الاول هو المخصوص
وعلى الثاني بالحدث وهو على الاول مدادا مادى وعلى الثاني سيلي ويجوز في سورة
براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانية لقولهم
اذ يكفيك من رجل وهوات ههنا وان كان الاكثر في هذا النسق ان يأتي منكرا
وان يكون معطوفا على الاول من ذكر فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي
او على المجموع ولا تعتدوا ولا تعدوا او لا تعتدوا اما بمعنى المجاوزة
لحد بمعنى الظلم وعلى الاول اما تجاوز الحد الذي ينفع من حيز الحلال في حيز الحرام
كما ذكر في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لانه
مجاوز خاص بمرتبة المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليشمل بادئه
الكلام شمولا اوليا او يخص به بقرينة الحال حلالا حال مما رزقكم الله طاهرا
يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا مؤكدة لخلاف الظاهر وجعله
صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا للتوسعة ليس بأولي فانه اذا جعلت مؤكدا افادت
تلك الفائدة على ان الحلال اكثر ما استعمل في كلام الله تعالى في وصف العين لا الحدث
قال الراغب لما مدح الرهبان بسوء بعضهم الى ما كانوا يتعاطونه من تحريم الطيبات
فاسدرك في الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه اما الى بالواو ويدل على
الثاني والمبالغة اى قرن الانتهاء عما نهى عنه الى ما امر به والانتهاء الى ما امر به عما نهى عنه
وهو من نهيته فانتهى وقد حمل على انه من باب متقلدا سيفا ورمحا فالاول بمعنى

قلت فيكون ذكر التنوع
المعنى في البيع بالاشياء كما في
بيوعه التمتعة اي بايعهم فانا راضون

منه بايعت صفقتها بثمانها وما كانوا
مهتدين فما ربحت تجارتهم وما كانوا بالعهم

الوصول الى نهايه الشيء والعقد رمطاوع النهي وهو وسمها بالعصد والبنه
ساست مذهب الشافعي ولذلك قول الفرزدق و

ولست بماخود بلغو تقوله اذا لم تعقد عاودات القرائم

بمحض الحسن فلفاره يدل على ان الضمير راجع الى المصدر فانه جعل
ما مصدريه وان النكث للعقد جمعه واما العود الى الايمان لان افعالا في حكم المفرد
كانعام ففيه نظر لان انعاما مفرد على ما نقله المصنف عن سيبويه في سوره النحل ٥
من اصول الاساس ومن المجاز قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي
بالتوسط اولسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي عن المصنف ووجهه
ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان البدل منه في حكم المحي
أقول المنسبك لم يصح وفيه ان البدل ليس غير طاهر والعطف على البدل ادخال
المعطوف في حكمه وهو فاسد والوجه ان من اوسط مرتبط المحل على وصفيه اطعام
ولا يحتاج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الاسوه على محل من اوسط فيه اشاره
الى ان العطف من باب علفتها تبنا وماء فانه قيل اطعام هو اوسط ما يطعمون
او لباس هو كسوتهم على معنى المعام هو اطعام الاوسط والباس هو الباس الاسوه
وفيه ابهام وتفسير في الموضعين والجمع فيهما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل
عليه من ابلغ ما يسمى به وذلك لان فيه مبالغات من الفالانها تعد معنى
تدل على علم ما فيهما من الفساد فبعد هذا لسان هل انتم ومن اشاره على ما نهوا
حواله على العقل فان العاقل اذا تامل ما سبق ارتدع ولم يحتج الى نهي اخر ومن
الصيغه بما حمون في نحو فهل انتم شاكرون من دلالة على المبالغه في طلب الشكر وانه لا يصدر
مثله الا عن عرف بمقامات العلى ولذلك قال وحسن مع عمل الشيطان
اى لان المعتد لسان او العاملي وذلك لا فزاد الرجس وقيل لان الرجس من اسما

المعاني

المعاني ملا تنفع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم لعموم الراغب النجس والرجس متقاربان
لكن الاول يقال في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما
من عمل فظاهر لان التعاطي عمل لا العين واشرك بالله في علم العهد اى
استقسم بالازلام لما مر في اول السوره من انه دخول في علم العهد الذي استأثر به علام
الغيوب ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام
وقيل لما نزل تحريم الخمر الطاهر انه ليس فوكا اخر بل سان لسبب النزول
كرديج في جمع رداح الرداح والرجاح بمعنى وهي المسله امراه كانت او ناقه او جفنه
وقيل الرداح العظيم الذي لا يدرح فحمل عليه ابو السرور لك
سلمه الله ما وجدته في الاصول فان لم يوصله نظير عدلنا الى قول ابي حنيفه
رحمه الله اي في ان المثل هو القيمه واما سري الهندي فهو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله
والمصنف ساكت عن ذلك المفصل كان من قوم الصيد واسرى بالقيمه
هديا الى الاخر قال في العرب وقيمه نظر لان قراه رفع حرا ومثل بمعنى ان يكون الجزا
مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزا القيمه فليس مماثلا له منها بل الجزا قيمه يشتري بها
مماثل أقول ما سري بالجزا جزا ايضا فان طعام المسكين جزا بالاجماع وهو
مشتري بالقيمه والحاصل انه يصدق عليه انه جزا وانه اشتري بالجزا والاثنان يتبعها
فاما اذا عمد الى النظير وجعله الواجب وجده من غير تحرير فاذا ان سالا نظير له
قوم ح ثم يخير بين الاطعام والصوم ففيه نبو عما في الاية أقول اراد من غير تحرير
بين المثل والقيمه فان الشافعي يعتبر المثل المثل لا قيمه الصيد وفي عبر المثل يعتبر قيمه
الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمه اى قيمه الصيد ثم اذا ان سالا نظير له قوم اى اعتبر
قيمته وقوله ثم يخير بين الاطعام والصوم متعلق بالتقدير من فيذا وجه صحيح بفضله
واما وجه النبو فلان الاية لا تدل على اتحاد محل من الخصال في الاول ما زاد المثل وباره

العمه وانه يحمل المثل ماره على المماثل خلقه واخرى على العمه فهذا مغزى العلامه في تفسيره
وللشافعي رحمه الله ان القيمه لا اسمها سلما فيما لا مثل له حتى لزم باحد مسلمين محلمين
بل انما اوجبها لانه سنى الواحد الامران الاخران ولا بد فيهما من اعتبار القيمه وهذا جواب
حسن ولا يحتاج الى ارتكاب مجاز في اوهناه كما ظن وفيه ما يرشد الى ان قيمه المثل تعتبر في
المثلي لا قيمه الضد يعم هو وارد ظاهرا على محمد رحمه الله على ان لقائل ان يقول ان جعل
من النعم سان هديا ملوح من ظاهر قوله سانا للهدي المعتبر بالقيمه والسو على ما توهم
اظهر لعدم صحه عطف الاجزين على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمه وظاهر
العطف يأباه الا ان يقال انه عطف على محل في النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا يتم
ان محله رفع ثم القيمه تحصل بها هذا الامرين لا بانها احد الامرين والسان يبصى الاجزين
بظاهره فتدلاج للمسترشد ان السو على اي الاحمالين وفي فجزا مثل ما
قتل على الاضافه اي اضافه الجزا الى المثل فمثل الواجب عليه حراما مثل الاجزا مثل
ما مثل ولان هذا من قتل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى اكرمك وقال صاحب الاساس اصله
فجزا مثل ما مثل بصيد مثل ع اي عليه ان يجزي مثل ما مثل عم اضيف وهذا اظهر ٥
وفيه دليل على ان المثل القيمه لان النعوم لهم ان يمنعوا ذلك فان الحولان
يدخلون له مشتاه ويصيرا قواها ومن الشرع ذلك ان الصحابه رضي الله عنهم حكموا في
النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان
واختلاف القيم بسببها قاله الرافعي رحمه الله وعن محمد انه اصاب ظبيا
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسئله بن جابر فقال اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبت
حشاه فولد ولده فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال ادع شاه
فقال فسئله لصاحبه والله ما علم امير المومنين حتى سال عنه واحسبه يسال احد
ما مي فاقبل عليه بالدره وقال اتعمض الصيد وتسئل الصد وانت محرم قال الله تعالى يحكم به

ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن الحسبا القط الناتي حلف الاذن
الجوهري يقال للسهل رك ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال به ردع من
زعفران اودم اي لطخ وعن الازهري عن الليث وشمر الردع مقادم الانسان وقيل
كل ما اصاب الانسان الارض اولا من الصريع من قولهم اخذه فردع به الارض اي ضرب
والعصب الشحط والاستحقار هذا ما حال عن جزائين وصفه بمثل قيل
هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الطرف بغير اعتماد ولكن ان يعتمد وهو عليه
جزا فيستقيم على المذاهب على ان تفسير الابي عنده احل لكم صيد
حيوان البحر وان تطعموه يعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه وعلى الاول من باب
ملائكة وجبريل او المراد بالاول الاصطياد دون الاكل والثاني بالعكس والهوا كل
ما يوكل منه لان قوله متاعا لكم مفعول له مخصص بالطعام اما على الوصف الثاني
فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسياره قرينه تدل على ان المراد بالصيد
بائعه قد اخذ ابو حنيفه رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم صيد
وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجه عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله
صيد البر يخرج صيد غيرهم لمفهوم اللقب أقول كذا يخرجه بالراء الاصليه لان
الخطاب مع المحرمين فمتى غيرهم عليها الى ان يعدم دليله واراد ان الذي سادر الى الفهم
من هذا اللفظ هو صيد المحرمين فلو خطابا معهم ويخرج غيرهم بما ذكر
وكاثر سعدان سعدا لمره ولا ترج من سعد وفا ولا نصرا
هو من ابيات الحماسه وبعده
يروعك من سعد بن عمرو خشونها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا
لا يدهمنك من دهاتهم عدد فان جلهم بل كلهم بقر
اوله لم يبق من جل هذا الناس باقية بنيانها الوهم الا هذه الصور

وانما هو راجع الى المسئله اي المصدر ملا يحتاج الى المعده بعن وبودى مودى ذلك
ونقل سلمه الله عن الراغب ان كان السوال استحبارا اشاره الى ما كان من بني
اسرايل فى السوال عن اوصاف البقره ونحوه فلا فرق بين سوال عنها وسالها وان
كان استعطا اشاره الى ما كان بين المستزلين للمايده ونحوه فسعن البقره سعها
فا بعول سالته درهما أقول والاول هو الظاهر بقرينه السابق
ولهذا لم يذكر العلامه غيره ممن عنها نقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها
ومرجوعها اى جوابها قال الشاعر

سالتها عن دال فاسعجمت لم يدر ما مرجوعه السائل

قالوا وصلت احاها فلم يذكروا الذكر لا لتتمم فالمعنى ما حمل السرايى
تحلل ذكرا محرما عند الانفراد وعلل ان الرجل اذا اسلم قالوا له سهمك اباك
اى سهمك الى السعه قال سلمه الله عن الراغب قال ابو بكر رضى الله عنه انى ارا لم
ساولون هذه الايه عليكم انفسكم وقد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما هذا
على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا راوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
عمهم الله بعقابه وما ينكم وبين ان يعلم بعقابه الا ان ساولوا هذه الايه على
غير تاويلها وانما المعنى لا يضروا بمن ضل اذا اهتديتم فلينظر
من ضل من خالفكم شيا لقوله ليس عليك هداهم ولا تسال عن اصحاب الجحيم
ثم قال سلمه الله حدث ابى بكر اخرجه الترمذى وابو داود عن قيس بن ابى حازم
وبعضه النظم لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابانا يومى الى ذلك قوله
وحوران يكون بيانا يكون من باب الارشاد عنها وفى الايه دليل
على وجوب الوصيه فيل دلالته على الوجوب بمجموعه بعم ان اريد بالوجوب الثابت
والاهتمام لدلاله الاتدال على ذلك لم يكن بعيدا قال الامام قالوا فيه دليل عليه

لانه تعالى

لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصيه وهذا لا يكون اذا كانا متلازمين وانما
يحصل الملازمه بوجوبها أقول وجعل قوله وانها من الامور اللازمه عطفا تفسيريا
فى كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يوكده ولا شك انه يدل على استمرار المقارنه بين حضور
الموت والوصيه وان يكون ذلك عاده الا اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل
بدلا مقصودا وعرف الوصيه دالا على حضورها فى اذهانهم وهذه كلها لوائح الوجوب
عدل بن ابى مريم قال سلمه الله فى ذات الرعدى بدل بن ابى مريم بضم الباء وفتح الزاى
على بن زيد هو على بن زيد ابو الحواس لذا فى معرفه الصحابه من جمع ابى
العباس الدغولى ولذلك نقل سلمه الله عن البخارى والترمذى وابى داود الا انه لم يفك
سديد الدال ولا تركه وقد يسح تحليف الشاهدين الاولى ان يجعل الاجماع
على شفاعه ناسخ وما نقل عن على كرم الله وجهه محمول على الاحتياط لانه كان يرى وجوب
التحليف والله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انها وصيان لاثنين واحد قيل
واحكام الايه اكثرها منسوخا وجوب الايصا الى اثنين وتحليف الشاهدين او الوصى بعد
الصلاه وحلف اثنين من الورثه على كذبهما فى يمينهما بهما سعلق سعل وفى بعض
النسخ فيهما سعلق بارتيا فان عثر فان اطلع الاثنان على انهما استحقا اثما
اطلع عليه واعثر على كذا اطلعه أقول كانه سقط عليه ووجده من حد علم
واستوجبا ان يقال بدل على انه بنى الكلام على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل
استحقا اثما نايبا عن جنايتهما لسابق السابق ولذلك قيل للمحنى عليه ايضا استحق عليه
الاثم وبحسبه ان معنى استحق الشئ لاقيه ان نسب اليه والحاى الاثم المرتكب له يقال ان
نسب اليه الاثم فاستحق الاثم فى معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب
الاثم الذى بالناس انهم هم الورثه وفيه ضمير والصمير استحق راجع الى الاثم
والاولى ان جواب سوال مقدر وانما اذا لجعل قائما مقام الفاعل فهو وجه اخر ليس من

المشاكله المذكوره في شي وصح به من يري رد اليمين علي المدعي فصل
علمه السافعي يقول برد اليمين علي المدعي لان فصل حلف المنكر وههنا رد بعده فلا يصلح
لاستدلاله وابو حنيفه لا يقول به اصلا فصلح الزاما له لكنه مذهب لا قايل به ○
أقول له ان يقول سح الرد بعده بالاجماع ولا دليل علي سخه فصل علي انه
لما سن كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف وجهه عندهم ان
الورثه ففيه ان الروايه علي ما سبق لم تبن فيها ما مسي عن هذه الزياده ولذلك ظاهر
النظم يا باه لان صرح بالرد والتعقيب في قوله اوحاوا ان يرد ايمان وجعله قاويا
مثل هذا الواقع ولذلك قوله فان عثر فاخران لا مسي عن اسناف دعوي بل يسقط عنه
ذلك الذي يعدم من بيان الحكم ادني ان باي الشهاده اي ادب الي الاتيان
بالشهاده محققه واجدر به اوالي الخوف عن رد اليمين لما فيه من الفضوح والحاصل
ان شرعيه الحكم علي هذا الوجه يجري الحد الامرين اي وقع فيه صلاحكم وهو اداء
الشهاده علي الصدق والامساع زاياها دونه والحاء اعني الي محذوف وان يحافوا
عطف عليه كانه قيل وانقوا الله يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عباره عن
ملابسه شيما اعني البدل والمبدل علي غير جهتي التبعيه والتلبس وهي حاصله بينه تعالي
وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الي اضمار العذاب كما ظن وسقوطه في
ايديهم للاساس سقط في يده واسقط وسقط عن المبني للفاعل بدم ان سلب
بعض الجوارح الاساس سلب الروح مالك عن حياتها ومن المجاز سلب في عدوه وفي الحوشي
قال الشاعر ولست بمراح اذا الدهر سرني ولا بحروح حين سلبني الدهر ع
شاهد للتعديه ولف يحكي عليهم امرهم هذا رد لهذا الوجه الاخير فصل هو
غير وارد لانهم سئلوا عما اجابوهم به لا عن اعمالهم الموجبه للنجاه وغيرها فربما اجاب
بعضهم بالحسن وكان جبان عمله سيا والحلس سواد الوجه وزرقه العين لانه دال علي ما

اجابوهم

اجابوهم به والجواب ان السوال عن اسالهم الاوامر التي جاوا بها وانهاهم عن المناهي
لذلك فالسوال عن قيامهم بما وجب عليهم منه حيا تهم اذ هو الغرض من البعثه لا عن
مجرد حواهم ان السلغ فان قلت كيف وقوله تعالي حكايه عنه فلما توفيتني لست انت الرقيب
عليهم يابا ه اذ معناه مالي علم باحوالهم الا بعد اقامتي فيهم قلت هو اساء
الملك المفاتيح لهم علي الوجه الابلغ وانه لا بد له في ذلك لا بني العلم اي هو صفه لا سم
ان فصل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا يوصف فصل قد حوره بعضهم
وهو سقل الاقوال المرجوحه ايضا وقال سلمه الله لما قال ان اللام تقدم بقوله
انك انت وعقبه بقوله ثم يتصل سوق ارساله لم يرد الصفه النحويه فاراد ان التعدير
اعني علام الغيوب علي الوصف والتعسير لان الجمله الساسان للاول من حيث الصفه التي
يسدعها المقام ولهذا قال اولا من العلم وعقبه دلاله علي الاحتياج الي التعسير
ولذلك لما قال ابا ابو الهيثم عقبه بقوله وسعري سعري ليدل علي الوصف الذي يسدعيه
المقام اي انا ذلك المشهور باللاعه والفصاحه وهذا احسن الا انه لا يخرج عن
النصب بالاختصاص وقد جعله المصنف فيما ويخصيص الاختصاص بالمدح غير لائح ○
قوله والمعني انه يوخ فيه يسس فايده الابدال بانه يوضح ان الاحاله احاله رد
لا قبول وقوله اذ قال علي عاده الله في اضرابه عما سئلوا عن الماضي قوله
وقيل لما قال الله لعيسي اذكر بعمتي كان يلبس السعر الحواسي هذا وجه اخر يلوح فيه
اذكر بعمتي خطابا له في الدنيا لا في الاخره نظرا الي قوله كان يلبس السعر ووجهه سلمه الله
بانه يلوح اسنافا حوابا عن سوال السايل ما ذاك الذي اختصوا في الدنيا اي اذكروا بعمتي
من ذلك أقول ولا يخفي ما فيه فان السوال مقتضي المقام والجواب بقضيه عيسي سديد
للاسامه ولهذا قال والوجه هو الاول لتقول عيسي وانت علمهم شهيدا الا ندوالاولي ان لا
يجعل وجها اخر بل بيانا لان النعمه ما ذكر من الامور الدسه وقوله كان يلبس الشعر

على منوال اذا ما السمسام لم يلدني لسمه والله اعلم قوله لم يلن له سب فحور
في الحواسي قال ابو العلا المري

سعد المسيح سبح في العرا لا ولد بموت ولا فنا يخرب

عسى في محل النحل الصب الطاهر انه اراد المسح وقد تقع مثل هذا التجوز
كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن على المسح والابن معرب منصوب وقيل هما سيان
لسده الامراح كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان لان
الرحم لا يلون الا في المضموم وقيل لا ادا رحم المفتوح الى الاختلال بالفتحة المجتلبة للساكب
والاصاغ وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم مع الامه لم يلون الستر واردا
على الاصل وقيل لانهما يتحدان حذاح مع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اسه باحمار
من بها ليسده الامراح وقوله احار بن عمرو كاني خمر بعده
ويعدو على المرء ما يأمر حمراي اصابه الحمار وقيل خامره دا ويعدو على المرء ما
يأتمر من امر نفسه ومثل من هواه قوله كلام لا يرد مثله عن موسى معظمين قيل
كيف يكونون شاكين وقد امر الموسون بالتشبه بهم فالسوال للتثبت كقول ابرهم
عليه السلام اني لم تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم
بين يدي الله ورسوله كما ذكره الزجاج ومحى السنة والجواب ان الظاهر من اللفظ
ما ذكره المصنف والحواريون بمعنى الجماعة النصارى الذين انتموا الى عيسى عليه السلام
منهم من كان حواري عيسى وخالصته ومنهم من كان مخالفا والقران مشتمل على ذكر الفريقين
والله اعلم قوله عاطفين عليها على ان على موضع الحال الفرق على الوجهين في
ان الجار صله اولا وعلى الوجهين هو معمول متقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري
قوله سبحانك من ان يكون لك شريك اشار به الى ان احدهما الهين مع الله ايضا
منكر وان من اتخذهما الهين اسا الواجب اولا بعد اتخذهما من دون الله لان الالهية يحيل الشرك

لان

كونوا انصار الله كما قال عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله

ولان عباده الله تعالى مع عباده الغير ليست عباده البته قوله سئل بالام طريق
المشاكله لانه فسر السر بالطلب وهو تعالى منزه عنه وان اريد الحقيقه فالاذن
الشرعي لم يرد في الطلاقه والمعنى لا اساعده عليه اذ لا اسعهم لا اعلم ما في حقيقتك
قوله لم استقم طن الله لا تقول احد والله ربي وربهم وكون ان مفسره لفعل الامر
مستدعى نظام ذلك والحكايه عما ادى اليهم يقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى كما
ذكره في قراءه سعلون بالباء التحتاني بحرح الفعل عن كونه مفسر الفعل الامر هذا
والجمع بين صله الامر وحرف التفسير لايجاد بوجد تعالى امرتك بهذا ان قم لان احدهما
مغن عن الاخر الاعل الموصوله والابدال او التوضيح قوله وتعالى ما قلت لهم الا ان
اعبدوا الله بمعنى الا عباده الله لان العباده لا تعالى فيها ان المعنى الا الامر بعباده الله
عباده الله لبطل الطلب الدال عليه الصيغه على ما حقق فيما سلف قوله لم يصح
لقيا الموصولي من غير راجع فيه ان المبدل لس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكر في المفصل
قوله قلت حمل فعل القول على معناه قال العلامه رحمه الله ان الاصل ما امرتهم الا
بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضيه الادب لئلا يحمل ربه ونفسه امرتهم معا
ودل على الاصل بالحام ان المفسره أقول هذا هو الوجه السديد ونسبه ما يدفع
ما يتوهم ان كل موضع يكون بعد القول يطرد فيه هذا الزعم على هذا المساق قوله
ان المغفره حسنه لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده شرعا عقلا
واما الواجب شرعا فالتخليد والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من
وجه ارجح جانبي المصنف في قوله تعالى فلسوف يعذبون اليه ان شاء على ان المغفره جائز
مرادها رافع التخليد ويحمل ان يعذبهم على التعذيب المخلد لقضيه الاطلاق هذا ونقل الامام
ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزله وقالوا الان العصاه حق الله
على المذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضره والمصنف تابع للحماني في الاثر قوله

مطلب
غفران الشرك جائز

قلت معناه الصرف المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم قيل فيه نظر لانه يكون
للصدق الاخروي مدخل في الجزا ويلزم المحذور الاول أقول لا اسلم
ان له مدخلا في الجزا ويلزم المحذور بل له مدخل في الاخره بكونه شرطا فالحاصل ان الصدق
في الدنيا هو المنتج بشرط ان يكون موجودا في الاخره ليدل على ان الخامه التي هي الملاك عليه
فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لا ان الجزا حصل منه ومن صدق الدنيا حتى يعود المحذور
والله اعلم تمت السوره والحمد لله والصلاه والسلام على رسوله وعلى اله وصحبه ما اشتمل
العالم على فضوله

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف كتبت تفسير هذه السوره
عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف ثم قال بعد ما فسر وعذاب شديد بما كانوا يكذبون هذا
اخر المرسع عند قبر ابن عباس ان الجعل فيه بمعنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي يضمن
احد الافعال التاليه وليس بذاك لانه ليس على قاعده التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان
معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل بمعنى الابداع او الانشا ومعنى التضمين اي لو سلما
من اخر كانه في ضمنه في الجعل موجود وان كان معنى الايجاد ذكر مثالين للانشا احدهما
المشهود والثاني بيانا لما هو المقصود فان الظلمات منشآت من الاجرام المتكاثفه والنور
من النار وذكر مثالين للتصيير الحسي والزعمي ولم يذكر مثالا لما من معنى العمل اذ ليس له
في السريل نظير وهو كما يقول جعل الخلافه اليه وذكره استطراد وتكميل ويوهم ان قوله
تعالى اجعل الالهه الها واحدا مثال للنقل كما نقل الحكم من العدد الى الوحده وهو
ساقط مع نص المصنف هنا لكان معنى الجعل البصر في القول على سبيل الدعوى والزعم
لانه في العمل محال وكيفما ان الجعل بمعنى النقل من الصروره الا انه من صار الله لا من
صار كذا قلت الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني دون الاول
وتضمن العمل مخصوص به والانشا مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا محتمل ويوجد في

بعض

الرتفع بصيغة المفعول
اي المكتوب تفسيره

بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم
انه نصر وفيه تعسف قوله فانه من جنس واحد وهو النار وصه بطرا
الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المضي هو النار والكواكب وقد
ذكر المصنف انها اجرام نوريه ناريه وذكر في سوره الملك ان الشهب منفصله من نار الكواكب
وما ذلك الا كقبس يوخذ من نار والنار كله لا تنقص وما عداها فمستضيء ولو اضاء بما
فيما قيل من العكس ولا يعارض ان منه النور فان قلت قد ذكر في البصره ان النور ضو
النار وضوء كل نير قلت لا منافاه لانه هناك بصدد التعريف فاراد ان
يشمل المذاهب والنير يوسط وبغيره قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد
مع الذين كفروا بربهم يعدلون ويكفرون نعمته الظاهر انه على هذا الوجه من العدول
وبربهم صله كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير بلمه سر به سن موقع الاستعداد للمراجم
واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل الى الحاوة ولهذا اخر الصله فقال ثم
هم يعدلون به ما لم يقدر على شيء منه وكانه قيل الحمد لله المنعم المشهور به مع جلالة نعمه فالايرد ان
كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من زواد في الصله الاولى ولهذا حسن موقع كلمة الاستبعاد قوله
قلت استبعدان يعدلوا لم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع لعدم طباقه
المقام وهو من يوضح الواضح ويزيد له الاستبعاد ثانيا مع زيادة الالتفات في انتم تنبيها على
زياده الاستبعاد فان دلايل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على ذلك ارجب قوله
في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو الذي
فيها ومنه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله كما في الزخرف ضمن اسمه تعالى
معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب
على تضمن معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه
الآيه وقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والمعنى قوله ان في الاوجه الثلثه الاول التضمين

المذكور لان وجه الدلاله علي المضمن مختلف فالاول من الشهره واصل اسمعان الاسم ولنه
علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال السابقه
وقد علم ان معناه انا المعروف المشهر بالصفات الكامله كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك
انت علام الغيوب والثالث من دلاله التركيب على الحصر وان الاسم الاعظم الاعلى واحد معين
بالاتفاق هواله عند الكل واحد هذا الخاصه من قولهم هو حاتم اي طي بعد ما فيه من مخالفه صريح
نصه فيه بعد واما الرابع فظاهر قال الله تعالى هل تعلم له سميا ولذلك الخامس
حمزه بعد خبر اي خبر من احدهما عقيب الاخر فصله لف ونشر لا على الترتيب
لان في السموات خبر بعد خبر هو الله والا اي وان لم يرد التوحيد ولم يجعل في
السموات خبرا بعد خبر واما لم يصلح بعد ما على الاوجه الثلاثه الاخر لانه على الاول يصلح
تعليلا لاستحقاقه العبوديه لانه هو الالهه معبودا وعلى الثاني قد يشتهر بالالهه من
لا يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر يخالف التوحيد بالالهه فان معناه التوحيد بالعلم والقدره
الثالث من وقوله تعالى يعلم سركم وجهركم تقرير لتوحيده بالعلم تصا وبالقدره ضمنا واشار اليه
بقوله فيسلم ويعاقبكم او خبر بالك الطاهر الطاهر بان اراد على هذا
القدر في السموات ليس بخبر لكنه لم يرد على سبيل الاحتمال بل اراد ان في السموات جعل
خبرا ساد مسد الخبر الاول فعدم على الثلاثه بالحمزه ولمن على الرادف من الثاني والثالث
وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان اريد بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين
وكلام مبتدا على الثلاثه الاول او هو خبر بالثاني على الاوجه وفي من ايات ربهم
للبعض ان الحاجب جعل الثانيه بيانيه لان من ايه عام مبهم فمن من ايه من ايات ربهم قال
ولو كانت بعضيه لما كانت الاولى استغراقيه والجواب ان الاستغراق في البعض لانه قيل
ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض كان وهنا الظهر والابلغ مما اختاره هو لانه
قيل ان كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اظلم من الاعراض واظلم بانهم انه

دائم

وائم ولذلك ان لا تعتد رشرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب وآثر الاول
لما فيه من المبالغه الحسنه ولتقارب المعنى اراد انها وان تغاير امد لولا
الا انها اجتلبا للدلاله على السعه في الاموال والبسطه في الاجسام لان الملك فيها الالوف
الا بذلك ولذلك لا يجعل لهم ملكا سلطون فيه كما اجوا الا بعدها فاجد المقصود ا
وقد يسبح لزياده تسطهم لان ملكه في الارض ابلغ من مكن له فيها وتخرب
بلاده منهم اي يحل بلاده منهم تخريبه على التعميم وهي انه اشتى اسن منها
وامن وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المقترح مساكد الوضوح وسطع الاحتجاج
ولهذا مثل بقصه اصحاب المائده ومثلنا كانت سنه الله تعالى مع الامم السوالف ٥
لانه سوال الاحسار الذي هو قاعده التكليف لانه ايه ملجئه وقال تعالى ولم
يكن سعيهم انهم لما راوا باسنا وجب اهلاكهم لما سبق وجودهم عاريا عن الحكمه
اذ ما حكموا الا للاسلا بالتكليف والا سبق مع الالجا هذا تقرير على مذهبهم وهو عن صاف
عن الاشكال لانهم كانوا يقولون لولا انزل علي محمد ملك وما يقولون اراد انهم
كانوا يقولون المعاندين فاجبوا عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو
جعلناه ملكا وهو جواب عن سوال الملازمه بين الاول والثاني لانه جيء به ثانيا اعم ماخذا
من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على معنى سوا انزل على النبي او على قومه فانه لا يصح
الملازمه اذا احتاج الى تخصيص للاساني الاول في صوره دحيه في الصحاح بالكسر
دحيه بن خليفه وكان من اجمل الناس يرى جبريل في صورته وهو الصحيح وكذلك دحيه اسم هو
ابن بكر ويقال سلمه الله عن الحاسد ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فاسل عن الاصمعي انه
صحيح الدال مرجوح ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حيث نسبوا خلطهم بالملك
وقولهم انه بشر ولبسنا عليهم بالملك وحمله على الحذف فرارا عن اسناد الفعل الى الله تعالى وليسوا على
هذا مستقيما وهو على تقدير جعل الرسول ملكا وما موصوله وقول المصنف كما هم مخذولون

الان لس من يعسر اللفظ بل من يسمع المعنى اشاره الى ان ذلك القول باب من تعسيهم لا
فرق من الرسول السرى والملكى فى ذلك ادعانا وابا وعلى الوجه الثانى لسهم ما
هم فيه الان من تكذيبا لرسول عليه السلام ونسبته الايات الى السحر وما تعللهم عند
انزال الملك ليس الله وما على هذا جاز ان يكون مصدره وهو الاظهر لاسم ارحرف المثل
فى نحو ضرب الامير وان يكون موصوله اى مثل الذى يلبسونه الآن ويكرون بالملك
المنزل ويسمون اتيانه الى السحر مثل يامهم فيه الان كانه قيل سر والاجل البطر
لم يرد به ان المامور به شئ واحد بل اشار الى ان الاول يمهد المانى وان السير مطلوب لذلك لا
مطلقا والثانى اولى بالمطلوبيه واما قولهم ابطروا فانما حمله على تراخى الرسيه ان واجب
البطر فى آناء الليل لكن لا ينفى ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز ان يكون ثم لمعاونة ماس
الواحس كما يقول لغلامه صل وهو حسن تقرير لم ابى الجآ الى الاوار وقيل اى
تقرير للجواب لاجلهم فكانه اجاب نيابة عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه قوله
اى اوجبها على ذاته فى هذا يتكلم الى معرفته اشاره الى وجه ارساله مفصلة وانه جاء مقررا لجملة
المقصود وانه لسعة رحمته واجابته اياها على ذاته خلق ما خلق آيات بالغات وقوله
ليجمعنكم الى يوم القيمه اى فى القبور متعلق بالى يوم القيمه اومن قبوركم الى المحشر يدل عليه
لا ريب الرحمه وان الجناس بينهما واد فيه وعندى ان اغفال البطر وعمط النعمه محرم الرحمه
معناه الزجر وا اسهم فى معنى العلم فى علم الله لاحسارهم الكفر هذا كلام
موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كتابه معلوم لا مقدور واما على اصلنا فواضح فلا يرد
انه لا يناسب اصل المعتزله وفى قولهم لاحسارهم الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله ان
حلم الله يحسرانهم لاحسارهم الكفر هم لا يوسوس والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان
لانه مقارن للعلم باحسار الكفر لا لحصوله بالفعل فصح بترتب عدم الايمان عليه وهذا الوجه
والله اعلم وله عطف على الله اراد عطف مفرد على مفرد اى قل الله مافى السموات

وله ما سكن

وله ما سكن ان المبتدا محذوف فى الاول وآخر ذلك لسلوك احتجاجا ما على المشركين بان
له ما استقر فى الازمنه كما ان له ما اسفر فى الامكنه من السكنى لان السلوك
المقابل للحركه يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج به والاكتفا باحد الضدين عن الاخر لا يناسب
مقام التقرير والبسط لان السلوك بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المدلول اولا
فلا يخفى عليه شئ ما يسمل عليه الملوان لم يذكر لاختصاص السمل بالمستقر فى
الازمنه لخيف وقوله هو السميع العليم اعم مسموع ومعلوم يا باه بل ذكره للدلاله على ان المسمل عليه الملوان
هو المستقر فى الامكنه ايضا بل اعم ونحوه وهو الله ناصر ومن فى عبد الله ادن
لكم يدل ظاهره على ان الاخير ايضا من باب التعميم للاهتمام المسبب للاختصاص وقد
سبق ان المصنف يجوز فى نحو زيد قام ان يراد الاختصاص ثم فى ما نحن فيه خاصه انه
يطرد لوجدت سوار لطمسى على الاحسار لان الاستفهام بالقول اولى وقد نص المصنف
على افادته الاختصاص ومعناه على السمع ان الاذن الموجود لصدر من الله بل من ساطنهم
لان الاذن منكر من الله دون غيره على ما قدره الامام السكاكى رحمه الله معرضا
عما فيه وهو بعيد لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعه والهمزه فيها للتقرير واما
اذا جعلت متصله وهو وجه ايضا فلس ما نحن فيه وهو يرزق ولا يرزق
اشار الى ان خصوص الطعم غير ملحوظ بل هو من باب تنزيل معظم الشئ منزلة كله على
نحو ما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عنده والضمير
لغير الله اى فى الفعلين المثبت والمنفى اى احد من هو مرزوق غير رازق واما الكلام وان
كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله وتعليب اولى العقول لان فيه
انما كان يصلح للاصنام الالوهيه من طريق الاولى والله اعلم وحكى الازهرى
اطعمت بمعنى استطعمت فى الحواسى واشد
انا لنطعم عند الصيف مطعمنا وفى الشتا اذا لم يوسر المدفع

أقول لعله ذكر في غير التهذيب وبحور ادب الاساس افدت منه
حسرا واستفدته منه قال الشماخ

افاد سماحه وافاد مجدا فلس بحامر لحز ضنين ٥

اي استفاد حمدا وقد رحمه الله الرحمه العظمى وعلى هذا هو من
باب من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك على ما سلف او فقد ادخله الجنه لان المقام الخطابي
محمول على الكامل وقد علم ان المدفوع عنه يعني فلذلك لم يذكر وهو الذي
لا يعصي لقوله قل الى اخاف ان عصيت فكان قاد على ادامته او ازاله
اشارة الى المطلق في وجه ارساط الشرط بالجزا والى ايثاره على اسلوب قوله وان يرد ك
بخير فلا راد لفضله لتفيد التعميم ويصلح تمهيدا لقوله وهو القاهر فوق عباده ٥
تصوير للقهر والعلو بالغلبة هو من صلة العلو لا التصوير لانه صور فهم
وعلوه مكانة بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية فيقع على القديم والحدوث
قسل على وجه انحصاره في الخمسة المذكورة في الكتاب ان الشيء اما موجود او معدوم والموجود
اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع أقول
ولعل المصنف آثر الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد لسالغ بالنعم اذ لو
سئل بل اي شهد لحمل على المتعارف من الشهادة وليتنبه على ان شهادة الله لست من جنس
شهادة غيره وفيه ان ما سلف من الايات المصدقة للتوحيد شهادة الله التي لا اتم منها
وانبه انه حصل تمام الجواب عند قوله الله فهو للتسلق من ايات التوحيد الى اثبات
النبوة بان هذا الشاهد النبي لا اصدق منه شهد لي بايجاد هذا القران وان جعل
الكلام مجموعة الجواب فهو من الاسلوب الحكيم لان الوهم قد يذهب الى ان هذا الشاهد
محمل ان يكون عمرو تعالى بل الكلام في انه يشهد لنبوته اولا جمعوا بين امرين
متناقضين اراد انهم اسوا المنفي ونفوا الثابت والمراد بالمساقصة ان امرا من سانهما ان

المحسوس

الاسلوب الحكيم

٢ جمع

لا جمع منهما عرفا وكن ان يكلف لوجه الساقصة لان من نفى الثابت بالبرهان يكون ينفي ما لم
يثبت به اولى وكذلك في الطرف الآخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين من هذا الوجه
الا انهم حتى لا ينفعونهم الا انهم يشاهدون في هذا الحين لعدمهم فلو جاز
ان يجعل الزمان خبرا عن الجثة على تاويل ان مشاهدهم او زعمهم انهم شركا في ذلك الحين
وقوله ويجوز ان يشاهدوهم وان يحال وجهان مقرران للتوبيخ لان فيهما اوجها
للام هو لم من كانت انك قد سبق بحثه في اوايل البقره
يحمل من المحاكمة شدة المماكس ويحمل لكذا اذا اتلف استعمال الحيلة واجتهد فيه ذكره المصنف
في الرعد وانما لم يكن هذا اللام مترجما عن ذلك المعنى لان الاية في ذكر حال حشرهم
وتصويرها وليس فيها ما يدل على امر كذبهم في الدنيا واما السوق لان قوله انظر كيف كذبوا
مع قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يدلان على تقرير كونهم مفترين وايضا الامر بالنظر يذكر لما
سلف كانه بصره اياه فلا يصلح ان يراد به الكذب في الدنيا البته والله اعلم
خرافات واحاديث عن علي بن عيسى اصل الخرافة ما اخبر به من الفواكه من الشجر حمل
اسما لما سلبي به من الاحاديث واما قوله عليه السلام حرافة حق فهو اسم رجل من عدد
استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا احدث حرافة فقال عليه السلام ذلك يعني
ان ما يحدث بحق وفي المستقصى انه رجل من خثعم استهوته الجن فرجع الى قومه وكان
يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث حرافة لم ترجى
قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي عن المصنف المسموع من العرب الخرافات بالتشديد وجمع
ايضا حرارف قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم الابيات يقال الجثة
من كذا اعضاضة اي نقص وعيب كانه لحقه ما نقص عنه البصر سرا او احمارا وقوله
عمونا اما ان يريد عيون المسلمين ايضا او جمع مسلم واراد العسى وانا لا اعود
يرثي اولم يرثي يدل على ان النصب يفسد المعنى من حيث ان عدم العود على تركه اياه اذ المعنى

للمجتمع مرکك وعدم عودی والمقصود من هذا الکلام ان عرض الوديعة قد حصل ولم لا تعلمه
واسند الامام عبد القاهر رحمه الله

الهريوي شرح اليوم يومان مذ عنيت عن نظري لعبي فداوك ما دنبي فاعتدر

ای فانا اعتذر علی کل حال بوجه الذنب علی اولم یوجه لانه سبب عن الاول لشدة المبالغة
المناسبة لمقام المعتزله وشهادة جوارحهم تقدس بل بدا لهم فی صحفهم
وسبب شهادة جوارحهم علیهم وفی الکلام فیه فی موضع اخر اراد فی سوره
العنکبوت لان خسرانهم لا غایة له لم تجعل فی باب وان علمك لعنتی الی یوم
الدین لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حتی استقرارهم فی دار العذاب فلا وجه لجعله
غایة الخسران مبالغة وقوله للذین یعمون دلیل علی ان ما عدا اعمال المکلفین
لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة فی مقابلة الحیوة الدنیا وحکم علی اعمال المتقابلین
بانها لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة فی مقابلة الحیوة الدنیا علم بمقابلة العلم
حسب بمقابلة ما اضیفا الیه اعنی الدنیا والاخرة فاذا خص الحیوة بالمکلفین لزم منه ان ما عدا
اعمالهم لیس من اعمال الاخرة فی شیء فهو لعب ولهو لا یعتد بمنفعة وفی جعل الحیوة الدنیا نفسها
لعبا من المبالغة ما لا یخفی ولذلك فی المقابل فی قوله ولکنه قد یهلك المال
بالله اولاه اخی ثقته لانهلك الخمر ماله ونفسه علی ما فی شرح المفتاح
فمن مثل حصن الحروب ومثله لا نلا رضیم او الخصم یحاول له؟
وآله عن حزنك لنفسك هو من لهیت عن الشیء بالکسر اذا سلوت عنه وترکته
وسال اله عن الشیء ای ترکه وفیه دلیل علی انه تسلیة تتضمن نوع معاتبة وفیه ادماج
للنفس علی الدوحة وکذلك قول السید واما انا فانوبی ان هذا العتاب قد لا یکون
ملحوظا وانما یکون النظر الی المبالغة فی التسلیة والادماج المذکور فان
استطعت جوابه فیما بعد قوله فافعل واشار الی ان جواب الشرط محذوف والمجموع

جواب

وبعده
معنی النهار ولم انظر کرا سخی
لعذوتا نق فی مکروهی العذر

حاصل استثنا
وبعده
شرائه اذا ما جئته متهللا
کانك متطیبا اکر انت عامله

جواب الشرط الاول والکلام برمته مسوق لبیان براءته صلی الله علیه وسلم علی ایمانهم والجمع
بین ان وان مع کون خبره ماضیا لرجوعه الی معنی ان یعلم هذا اللهم ویظهر منك
والوجه الثانی رجوعه الی المبالغة فی اقتراحهم وانه من ملك حوصة علی ایمانهم لو قدر
لاتی بالمقترح والمبالغة اقرب من الثانی الا ان المقترح هو المذکور فی الایة الا ان استغنا المعنی
له بانه هو الذی یبعث الموتی معلق بقوله مثل الثانی من حیث المعنی ای
مثل حال قدرته علی الموتی بالکفر باحیائهم بالایمان مثل حال قدرته علی الموتی فی العود باحیائهم بالبعث
وفی الوجه الثانی هو مجاز مرسل فی اطلاق الموتی علی الکفرة ما لحصن
بالنون فی بعض النسخ اشار الی ان افعال العباد الی بعدهم لا تدخل تحت هذا العام وفی بعضها
بالیا وکذلك رواه مسلمة الله ای ما تحتص بالکتاب هو راجع الی المعنی الاول کما روی
مثال الانصاف للتعویض لاختصاص الثانی بالملفوظ قلت معنی ذلك زیادة التفهیم
والملاحظة هو کقول صاحب المفتاح قصد به تقریر معنی الجنسیة لا تقریر معنی الجنسین لانه یعبر بهما فی مکانها انما
تحصل النعم وما فصل انهما صفتان مهما بالدلالة علی الحصر اول مرفوع مابهما صفتان
وکذا ان معنی الجنسیة وترفعان احتمال اراده غیرها بواسطة تقدیر صفة لتحویر ع وبصد
وابهام ان الدابة والطائر مرادبهما المعارف لظاهر قوله امم امثالکم وقد لوح بعض
الافاضل الی الفرق بین قولی الامامین ووجهه ان ما خذ النعم من ذکر الصفة الملائمة للحس
دون العدد علی ما نص علیه صاحب المفتاح وعلی قول جار الله یحتمل ذلك ویحتمل ان یوضع من
حصل علی اسلوب یقولون بافواههم وکتبته سدی وبین الماخذین فرق بین
والضمیر الثانی لا محل له من الاعراب جعله ضمیرا علی التوسع لانه علی صورته قال العلامة
واما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا یخبر عن الشیء الا العالم به فوضع السبب
موضع المسبب أقول والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم
موضع طلب الخبر وصوره استفهام ومعناه الامر لاشتراکهما فی الطلب وفیه تجوز ان

وذكر في سوره مريم في قوله تعالي اوراءت التي كفرت باياتنا وقالت لاوتين مالا ورد الاستفهام
وروبتها طريقه الي الاحاطه بها علما وصحه الجبر استعملوا اراءت في معني احر وهذا يدل
علي انه منقول من روبه البصر لا من روبه القلب وصرح به بعض الافاضل سماه الله تعالي
سايس الرضوان في شرح نحو المفتاح والحاشيه تدل علي خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين
سايغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالي افراءيت الذي ينهي عبدا اذا صلي ما يدل علي صحه الحاشيه
والله اعلم فان قلت ان علقت الاستجارة انما حصل السوال بالوعد الثاني
لان الشرطين فيه لما كانا معلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه تدعون عطفا عليه
اضرابا عنه والمعطوف في مكان المعطوف عليه وجب ان يكون متعلقين به ايضا ولما كان الكشف
مستعقب الدعا مستفادا عنه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا قلت سوال ان موانع الساعه
لا يلتفت واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان
لفظا بل الجاز ان يتقدرا وهي الظاهر ان ساعدت المعني وان تقدر واحد منهما حسب استدعا
المقام وذلك انه تكلمهم باكانوا عليه من اختصاصهم اياه تعالي بالدعا عند الكرب الا ترى الي قوله
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون فلا مانع من ذكر امرين والتفريع علي احدهما دون الاخر لاسما عند
احتصاصه بالتفريع لم اذا وقع بين الرجلين قام علي احدهما امره وعلي
الاخري اجري ومنه المراوضه بين الغلمان ان يراوض كل منهم صاحبه كانه يروح من احدهما الي الاخر او يستريح منهما
فاسهل الاب المسئول قيل
الظاهر انه استدراج لا تعريف وتاديب اقول اما انه تعالي يعجل ذلك بعضهم
ملاطفه فغير منكر لقوله ويلونا ثم بالحساب والسياق لعلم يرجعون واما
سياق هذه الايه فلا ساني ما ذكره لان كل الملاطفه بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله
عليه السلام فيما رواه عمه بن عامر رضي الله عنه اذا راءيت الله عز وجل يعطي العبد علي معاصيه
ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الايه فلا يرد ما ذكره لانه صلي الله عليه وسلم اراد

من قوله

من قوله حتي اذا فرحوا وقد سلف ان الملاطفه عنده تصير استدراجا
من غير اسباب لشكر اي حتي اذا فرحوا فرحا من دون شكر وقوله اسباب له اي ابلغ اي
لم يدعهم انفسهم اليه قط وقوله لم يردوا علي الفرح بسببه لعوله حتي اذا فرحوا بما اوتوا
وقوله واحمون من روحه وحوما سلم مع حزن اذان بوجوب الجهل وجهه
ما مر من انه مقول علي السنه العباد واما انه من اجل النعم فلا يحتمل ولقد
ارسلنا الي هذا المقام اعتراض سبق من الكلام كانه حتي يعجل لهم ما يريدون
الكلام فيه اساء الي ان الاستعاره المكنيه في العذاب بالسعي في المس الامرين
والامرين فعل من المراره ويحتمل ان يكون من المر بمعني القوه والامر الاوسع قال
بما رين توسعه وما فعل ملك سي سلم بسوهم الدواهي الافورينا
اي المساهات في السدد من قولهم بلغت من الامر اطوريه وافوريه اي نهايته
وان من الملايكه عطف علي قوله ملك حرابن الله للون داخلا في المسعد واما قوله
الذين هم اشرف جنس خلقه فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في رد مقترحاتهم ولهذا
قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه اية من ربه سلمنا لكنهم معتمدون فيهم ما
لا يقوي عليه البشر مجوزين ان يكونوا رسلا دون البشر فورد علي منهاج ما في ضمايرهم ولا حرج
علي قوله انه ليس بعد الالهه منزله لانه تجوز شايع واما قوله والمحال وهو الالهه والملله
فعطف علي الاحاله لان دعوي الملكيه من المحالات لان الجواهر متماثله والمعاني القايمه
بعضها يجوز ان يقوم بعضها والجواب بعد تسليم ما فيه ان الرجال لو نه بشرا محال ان يكون
ملكا فلو قال الشرائي ملك لكان مدعيا للمحال وهذا بين مثل للصاله والمعدي
هذا هو الوجه لكون رسلا كالخاتمه لجميع ما سلف له عليه السلام مع العوم السالي
وقوله فلا تكونوا صائرين الي الاخر بشر للوجه لا علي الريب اما قوم داطون
واما اما احرج المفسرين عن الدخول في الحلم لقوله لعلهم يتفون ان يجمع فيهم

نجع فيه الحطاب والوعظ والدوا اذا دخل داثر كقوله ان حسابهم الا على ربي

اراد انها مشتركان في الدلاله على اعسار الظاهر والتجاوز عما هو الى الرب سارك وتعالى واما انها

بانه نفي عن نوح اليه تعالى قصر امتناك وههنا نفى عنه علمه اللام لعكسه في قوله وما

من حسابك لا يمنع الشبه المذكور على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن

طرد اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به ويفهم منه انه لو كان

عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير ان لا يملك

حسابهم قرى انه فانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من

الرحمه الظاهر انه اراد الكسر في الموصوف اعني انه من عمل فانه غفور وهو قراءة الجمهور

ولذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر لكن لما لم يكن خفاء وجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجهي

الاول على انها قالت عشيه زرتها جهلت على عمد ولم تك جاهلا

كانها الهرت زيارتها في ذلك الوقت ونسبتها الى السفه وعدم التدبير ومن

دخل في الاسلام الا انه لاحظ حدوده فعل في الطائفه المذكوره في قوله

واذا حاك الدين يومنون بايانا والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يحافون ان

يحشروا اذ لا مانع من اراده الطائفتين هالك والسوء مع تسليم فصلها

يدل على ان المعلل محذوف يفسره السابق وهنا اولى من جعله عطفا على علة محذوفه من

نحو ليظهر الحق جعل للعلم مفاتح على طريق الاستعاره اراد المسلمه لان قوله

فاراد انه هو الموصل لثمن عنده مفاتح سحبه هذا السان على ان جعلها مصرحه مستعاره

للعلم ليس بشئ لقوله لا نعلمها نعم جعل مفاتح العلم مما لا يسلمه له وجه واضح ولا

ما في كلام المصنف ومن علم منا بها يوصل عطف على قوله لان المفاتح توصل

على ان من موصوله وجعلها شرطيه محتملا في التابع ما لا يحتمل في المتبوع انما صار اليه

اذا كان المعنى على الشرطيه افعد وامّا ما للوح في قوله لا يعلمها الا هو والتكميل ما لا يخفى

التعميم

التعميم والتكرير لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر

الكتاب المبين بعلم الله تعالى واضح وان فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو اذن الله في المعنى

اسم مفسدوح تعالى اصدح اصدع علما على الوجه او التاء على الظهر

الحطاب للكفره انزهذا القول لما اسفل النظم وكان قوله وعنده مفاتح الغيب

مبنيا بالاعراب في اياته ثم رجع الى الوعد بقوله وهو الذي يتوفاكم ولما ذكر علمه

بالغيب والشهاده عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار مما للوعيد ورعايه تناسب مع المعتزض

وسياق الايه للتهديد والوعيد ولهذا اوثر يتوفاكم على نحو انامكم وفسر يجترحون

بالحيف وجرحتم على كسبتم ادخالا لهم في جنس جوارح الطيور والسباع ولو حمل خطابا عاما

وفسر البعث بالايقاظ في النهار كما جعل النوم توفيا بالليل وقضاء الاجل المسمى قضاء

منه للحيوه لفاتت الملائمه من الاوجه المذكوره واما ان قضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث

فليس بشئ بعد ما فسره المصنف الاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضى اجل

البعث والجزاء فيه وهو متاخر عن البعث لاحاله الا ترى الى قوله تعالى ثم بعده ليجزي الذين

امنوا وعملوا الصالحات بالقسط الايه هو الذي عرفتموه قادرا وهو الكامل القدره

في الحواشي ان كانت اللام للعهد فالاول وان كانت للجنس فالثاني على انه من باب حاتم

الجواد فاما ان يكون الواو بمعنى او او تكون محمل ذا وذا أقول الاشاره

الى كمال القدره على الوجهين بانه المعروف بها وهو يسر للوجه الاول على وجه يحتمل

الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حسني واجب على المذهبين لان القدره

على الكسب لا ينكرها اهل السنه انما الكلام في القدره على الايجاد

ولسفه لبسهم بكتيبه حتى اذا التبست نفضت لها يدي

اي تركتها وشانها لقوله تعالى فلما نفرهم اني يرى منك نظيره انه مهاج للشر

يعرف مداخله ومخارجه وفيه اساءه طرف من اللوم ولهذا عيب عليه هذا القول

ويجوز ان يراد ان كان السلطان مسك هذا وجه بعد مسي على
قاعده هذا القبح والحسن ثم لا نسلم ان مجانبة المسهزين مما تنكره العقول مطلقا
هذا واللفظ ماض في المضي وبعد الاسمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا نصار
اليه السلم على ان انسا السلطان ان صح فعن السمع لا عن العقل لان الذي على الاول
بمعنى الذكر وعلى الثاني بمعنى بدر الله اياه قال سلمه الله وفي الابه ان المكلف
ساقط عن الناسي لان قوله في حسابهم ما في ذلك قال في النهر وفيه
نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه شيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاءني
زيد العالم وعمرو والجواب ان عمرو في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب
ان يكون محمر وعالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا وكذلك
الحكم في الحال لان لاستحباب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل اخر
فاذا قدر ولان عليهم ذلك يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر
فلا يجوز بعد استحبابه لانه حال واذا استحب وجب التقييد اي وسمهم
الذي يجب ان ياخذوا به تحريره ان اريد بالدين ما افترض عليهم من رسمهم
بالمعنى الاول الدين احدوا بدلا دسهم الواجب عليهم سابقا من جنس اللعب واللهو ونحو عبادة
الاصنام وجعلوا دسهم المفترض عليهم اتباع الهوى تهكما وان اريد به ما هم مدينون به
ومحاسبون له فالمعنى ذر الذين اتخذوا ما هم مدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو وما له
الذي ذكره المصنف من قوله اوا بحدوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دسا لانه اذا اريد
بالدين ما مشى واعلم وصروا به من عبادة الاصنام التي هي عين اللعب واللهو ولهذا
اصف لهم اسعارا من بدل الاختصاص من كان المعنى جعلوا ما مدينون به لعبا ولهوا
اي رضوا باللعب واللهو دينا وهو ملائم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام
دسا لهم ولا يظن بالرجل انه اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول على الجعل

فليس

ليس بذاك والحاصل ان الاتخاذ في الاول ابدال وبعد لسان المفترض عليهم من رسمهم
واللعب وفي الثاني جعل واصطفا ما تنقل احدهما والجعل اما على لغة على
الحمقة وسموه دسا ورضوا به وحاصل الاول تركوا الواجب الى اللعب واللهو وفي
الثاني جعلوا اللعب واللهو واجبا حيث اخذوهما دينا وان اريد به ما كلفوا به من
دين الاسلام فمعناه احدوا دسهم لعبا اي كان يجب ان يحدوا فيه فجعلوا الملعون به
بدل ذلك لان المسلم الذي مع المسلم كان الملاك منع من وقع فيه عن
الخروج منه قال

واسالي بي بغير جرم بعوناه ولا ندم مراق

هو لعمرو بن الاحوص وكان قد حمل على غني لبني مسمع دم ابي السحمة فقالوا لا نرضى
بك فرهنهم بغيه طلبا للصلح ثم لهف على ما فرط منه من رهنهم والعوا الحمامة واصل
السل ضم الشيء وضعه ولتضمنه معنى الصم اسعر لبعطف الوجه او لانه ممنوع رحمه عن الانبساط
او الناس سره ولتضمنه معنى المنع قيل للحرم والمرهون لسل وسل السل هو المحرم المنوع
عنه بالقيد خاصة وكانه اخذ من معنى المنع والصم معا الا له على تاكيد المنع
وفاعل يوصد منها قال العلامة لا نصر النبي معمولا منها ولا يجوز
ان يراد بجل عدل العين لانه يحتاج فيه الى اليا ما يقول ان بعد بجل فدا وفاعل يوصد
منها ما تقول احدى وسبك ولذلك يقول دفع اليه وسر من البلد
اسلم مسهن هو مثل قولهم وليتم مدبرين ليس المعنى على التعمد الاسعالي
كان بعضهم طلب هوته في الحواسي هوي في الارض هو ما سبح الهابط
ونضمها بعد قلت هي تعليل للامر قال جار الله اذا قلت امرته لهوم
كان ظاهره امرا مطلقا فصحه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي اذن في العمل وقل لهم صلوا

أقول والمحس ان حقه ان يعدى بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه
لام التعليل وعديه امرنا بان نسلم للاسلام لاالغرض اخر فافاد مبالغه والطلب
من وجهين قلت على موقع لنسلم اى بجموع اللام وما بعدها لما مر انه
فى موضع ان نسلم مغن عناه والوجه الثانى عطفه على ما بعد اللام
قوله الحق مبدا وخبره جمله حامل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين
يقول لشئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ وهو جمله مولده لقوله خلق
السموات والارض بالحق للسببيه هذا القول عند خلق السموات والارض ايضا واما
اذا جعل القول ما يفع بالقول وهو المعنى والظرف لغو منصوب بمقدر اى يقوم بالحق حين
تقول لمعصه لن فيكون المعنى والوجه الاول اوجه
هو ابو محمد الاصفهانى خازن الصاحب بن عباد
على القوم مبتحت عليهم الشر وفلان طويل الشغب قال ولا تقاتيه سهلله عاضه وللامها
وفى الصحاح انه بالتسكين والفتح لغة ضعيف العضيمه الاكل والهسان والسهلب
النهى لا شئ عنده
يا قوم انى برئ مما تشركون يريد انه يدل على انه كان مع قومه وقوله ما قوم يدل على
انه كان بينهم محاجة والمجموع دليل على ان التعريض بدليل قوله لا اكون من القوم الظالمين
ثم الجمله القسميه تدل على ان الكلام مع منكر بالغ فى الانكار فلا ساس فرض التردد
فى نفسه على ان قوله ربى صريح ما عترافه بان له ربا يعرفه ويعبده وما قيل انه استعجز
نفسه فاستعان بربه فى درك الحق وقوله انى يرى ما مسرلون اساء الى حصول اليقين
من الدليل فخلاف الظاهر على ان حصول اليقين من الدليل لا ينافى محاجته مع قومه
هذا والمصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال ابرهيم وقوله ولذلك يرى ابرهيم
اعتراضا لزمه ان يكون هذا محاجه البته واما ذكر ما ذهب اليه

موكول القاضى البيضاوى
وهو مردود ومنظور
عند الجمهور

ولى يسر

وابى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس بل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان
فلا يصور اختلاطهما كاختلاف المعصيه فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق ايضا على
اصلكم واجب بانه انما لم يسم مومنا لانه اسم يترك والا فحكم الايمان غير مسلوب عنه من جواز
الصلاه وغيره على ما حقق فى اوائل السور ثم قال هذا التاويل وان اريد بالايمان اعم من
الحقيقى فهو يجامع الكفر فى صوره المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لما ان ابن مسعود
رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الايه شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا ايينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال
لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال سلمه الله رواه البخارى
ومسلم واحمد بن حنبل والترمذى واقول ليس الايمان بالكفر تغطيه به وجعله ملتبسا
وليس ثم خلط حقيقى بل هو مجاز فيجوز ان يكون الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه
وايضا من يومن ثم يكفر ثم يومن ثم يكفر من خلط بينهما فى شانه فحكم عليه بالايمان برمته
والكفر اخرى على ان النفاق كبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن كيف ويجرى عليه حكم
الاسلام ما بقى نفاقه كالفسق بغيبه والفرق ما جرآه مع العلم بالفسق غير قادح او مع
العلم بالبقاء لا بتقى البقاء بعد فاضل كفراحا وكفاك قوله تعالى وما يومن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره صلى الله عليه وسلم لان الفريقين فى الاول هما المومن والمشرك
ولا مدخل لحديث الفسق فى طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح
او لابراهيم فعلى الصحيح الاول لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذريه ابرهيم ولانه
اقرب المذكورين وعورض القرب بان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن
اخيه مهاجر معه قوله بدليل قوله اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل قوله
فان بكفر بها هولا بما قبله وجهه ان قوله ذلك هدى الله اى المذكور من ايتاء الحكم
والاجتبا بالنبوه يهدى به من يشاء من عباده الانبيا ولو اشرك هولا افادة يدل على

على ان المتوكلين قوم لم يسركوا ولم يحبط عملهم وهم الذين اثبت لهم الهدايه اولا ان قوله
وان بلغ مستعقب مستفاد من ذلك جعلت الفاء عاطفه وهو الاظهر او في خبر اولئك
الذين اتيناهم على ان الموصول وصف ويلزم قوما من يا قامه الظاهر مقام المضمر
وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر وا فقد دلا له اولئك الذين هديى الله فلا
اشار الى الالتفات فان ذا نواهم المتوكلين فذاك والا لزم وقوع الفصل بالالام ن
بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالتا ولذلك سدوها يخفون القراء لهم
على العوفاسه الا ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة ظاهر ان ورشا لم يلتفتوا من
جعله قراطيس والا بدا والاخفا في سي واما القراءة بالتا فمحمولة على الالتفات جعلوا
غيبا لارتكاب تلك النكته الشنعا وقوله وعلم على هذا حال من ضمير يجعلونه
على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم الى الاخ واما
اذا جعل القايلون قريشا فعلى قراءة التا التجاسه ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل
الكتاب لكنا اهدى منهم ولعولهم انا بكل كافرون الان قوله يجعلونه قراطيس اى اليهود
لا يلائم هذا المقام ووجهه ان يعرفهم وبان قولهم ما انزل الله في سان القران من حيث
فعل هولا تالقوراه في الطلاق وعدم الاستناد الى البرهان واما قوله وعلم مالم يعلموا
فلعل وجهه ان يجعل اعتراضا توكيدا لالزام بحصول العلم بطلان مقالتهم بعده وجهه
ما جا به صلى الله عليه وسلم وانهم معاندون اولا واخرا وان احص الخطاب لمومني قريش على ما
ذكره من بعد فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم واساعه بهدايتهم الى المحاجة
بالتي هي احسن وعلى قراءة العوفانيه فالظاهر انه لا يرى هذا القول الا يرى الى قوله بدليل
قراءة من قرا وقد وجهه سلمه الله بعد اعترافه بالمحل بانهم لما كانوا يسمعون من اليهود ويكونوا
راضين خوطبوا به واما قوله وقل الخطاب لمن امن من قريش فهو على تقدير ان
يكون القايلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب عام الان المقصود بالذات تقريعهم

وباخره موموم وقد مر له غير نظير ولبعض المجاورين قيل اراد به نفسه
ومن يلق في بعض القربات رحله فام القري ملقى رحالي ومثابي
اي مرجعي ومعادي ادخل فيها نوبه بعد نوبه وهذه عبارة عن العنف
في السياق اراد انه نهايه عن ذلك واسط ولا تقول حمقه والسماق نزع الروح
فعل العزم الملظ هو الظا المهمله والمعجمه الملح وكذلك الملب والملث
كلها للزوم والدوام يقال امنني ملظك اي رسالتك التي الححت فيها اى
بجيا تمونا خلقتمونا كما خلقناكم هذا احد الوجهين في قوله تعالى لقد جيتمونا كما خلقناكم اول
مرة في سورة الكهف وآثر ههنا لان التاسيس خير من التاكيد والوجه الثاني
توكيد معنى قوله فرادى ههنا ومستقل هناك والمعنى لقد بعثتم كما خلقناكم وطهر
من هذا ان ما ذهب اليه اولي من جعله حالا من ضمير فرادى
وضع التقطع بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه في المجهول
في نحو جيل بين العير والنزوان يجوز في المعروف وبل اولى لانه اصله وجعله في المضمر
لندوره في الفعوس اولى اذ لا نوف في المعروف له شاهد والاصل معدوم بان الاسناد
الى المصدر الملفوظ جار في الفرع دونه ومن رفع فقد اسند الى الظرف
المصنف لم يجعل من الظروف اللازمه حكى في المكسوف مودة بينكم بالاضافة وقد قيل
ان البين بمعنى الوصل لان فلق الحب والنوى ازاله لما عسى يحلج في
وهم ان اخراج الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب في النبات ولما كان هذا ادخل
في القدرة لان جعل الجماد نابتا حيا اتم من جعله نباتا ما فقط لم يرد ان السان سعى
ان يكون اوضح من الجنس وليس ولكونه سانا فصل عن الاول بجعله فعلا
لاستحضار الحاله وليكون القطع دالا على كونه سانا لاخبرانم وهذا السان وابده
ساوك القريبه الباسه اعني مخرج الميت من الحي للمادي الحيوان والنامي ولولا ذلك

لم يحصل والعاصر على نظائره في القرآن ساقط بكونه معطوفا عن سابقه ولا حظه للمتأمل المتدبر والله اعلم

افنا رياحا ونسي رياح ساسح الامساء والاصباح

رياح حي من يربوع على ما في الصحاح ويروى بفتح الراء والباء الموحدة نواصله ما قال

ما قال قائل ليل عن ساطع نهار هو لابي نواس يصف الخمر وقبله

كان بقايا ما عفا عن خبائها نعاس وسنت في سواد عذار

بردت به ثم انثنى عن اديمها بفتري ليل والتشبيه في ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما يرد ان الحباب منزله الخمر النهار والخمر بمنزله الليل كما دل عليه تفاريق شيب في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله تفري ليل وقال الطائي

وازرق الفجر بيد وابيض اسفه هو لابي تمام وبعده واول العبد رشم بنسكب

وقبله هذي محاسك برق خلفه مطر جود وذي رنا خلفه طلب

قلت ما هو في معنى المضي يدل على ان الاضافة غير حقيقة لان المانع لون الاضافة حقيقة على ما صرح في السوال وعلل بانه في معنى المضي فلو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقة لا يكون جوابا عن السوال بل ابدا المانع اخر وعن هذا ذهب صاحب التقريب قدس سره ان من كلامه ههنا وفي الفاتحة مباينة اذ سلم هناك ان الاضافة حقيقة تفيد التعريف والانحدار بان معنى الاسم اذا تحققه في الازمنة الثلاثة لما ناسب المعنى ومقابلته روعي فيه الشبهان فجعل الاضافة حقيقة للاول وعاملا للثاني عن سد بدلا نه اعدل شبهه الفعل اذا كان بمعنى الماضي اذ ذاك فافهم وكذلك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام الموصولة ويدخل الذي معنى المضي هذا والملائم لتفسير المصنف ما ارسله الله عز اسمه انه عز موالي لطيف بعباده الطف ولطف في صنعه اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة اما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف وكان استعمال اللفظ مناسبا

وان كان

وان كان دلايل الافاق اظهر واوفى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد رجح بعض المحققين هذا القسم بانه يسهل الطالب سبيلا على جميع المطلوب يسهله دون اسميا ره واما القسم الاول فهو واهر ملجئ لمن يسهل عن نومه يقظته فلا يسمى به استسهاله ولما كان لكل موقع وفصل لا يوجد في الاخر اكثر من القبلين في الوهي الالهي واصل الترتيب على ما مثل بوله على الشق والفتح والفقيه العالم اللبيب يشق الاحكام ويصحح ويعلس عن حقايقها وينقح ما استغلق منها كانه قيل وحاصله ان طلع النخل قنوان وهل هذا لون طرفا مستقرا ولا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا اخرجوا المخرجة فالطرق لغو والفرسة ذكر اخرجا من قبل وان النحلة وجه اف والدنو على هذا حقيقة وهو عطف في المعنى على قوله كالسبي الدالي والفاء في قوله فانها تاتي بالتمر لجواب الشرط المذكور وذكر ابعد العدس ليسأله الادنى من طرق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان ياتي في الاثر دون جواب لكنه قد يذكر له جواب كقوله نعم العبد لصهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية في موقع الحال وساده مسد الخبر المحذوف اي قوله والمعنى ان عطف على قنوان على معنى وحاصلة او مخرجة من النخل قنوان وجنات من اعناب قال في التقريب وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان فمن اعناب حال فيفسد المعنى اذ يصير المعنى وحاصل من النخيل جنات حصل من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يلزم عطفنا لها على مفرد ويلزم المبتدا نكرة فلا يصح اقول والعدد الثاني يعد الفهم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان العطف على المخصوص مخصوص والظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة ويقدر ومخرجة من الخضر او من الكروم او حاصلة جنات من اعناب دون صلته لما سبق ان التقييد لازم في عطف المفرد وحده

لعله دون صفته

لقوله ورماني بامر لست منه ووالدي برا بعده ومن اصل الطوى رماني

ب

دعاني لصًا من لصوص وما دعا بها والذي مما مضى رجلان
ويروى ومن حول الطوى هو لازرق طرده الباهلي حين تنازع هو وناس في بير وقال البسري هو لص رآه لبعرى عليه الحالم فقال فصده منها الساس
ممن روى ومن اجل الطوى فلان الخصومه كانت فيها ومن روى ومن حول الطوى
فمعناه رماني بامر عاد قبحه اليه كان الذي يرمي وهو في البر الي جوانبها العلي يعود
ما رمي به عليه وفي الصحاح الحول بضم الحيم حذار البر واسفل البئر
اذا اخرج تمره لف بحرقه صسلا عن المصنف فان قلت هلا قيل الي عصر
تمره وسعه قلت في هذا الاسلوب فائده وهي ان السع وقع فيه معطوفا على
التمر على سبيل الاختصاص نحو قوله وحنظل ومسامل للدلاله على ان السع اولي في الفض
وقوله لف بحرقه صسلا باي هذه الحاسه وجعلها متقابلين بعم لو قيل فيه
استخضار للحال الاولي وارآه الساس بين الحالين بخلافه لو قيل عن التمر وسعه
فيه نماثل محض لما كان حسنًا فان قلت ما فائده التعليم هو سوال
عن الوجهين اعني جعل الله مستقرا وغيره وما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله من رد
قول من جعل تعليم الله على بعد الاسرار للاهتمام معللا بان الاضمار من الجعل المعلو
بالمجعولين على السواء لا فرق بين المبلو وعكسه مدفوع بان ذلك لا ساغي دون مصب الانظار
احد الحرمين وملاحظه اصلها ولهذا جعل في المفتاح قوله لله شكرا تمهيدا لهذا نبه انه
ما فص بسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شكرا على الحمد على بعد ان يكونا معمولين لذلك
فافهم لقد ولد الاخطل ام سوء نامه على بات استنها صلب وسام
ويروى على قمع اسها صلد كان الاخطل من بصاري العرب واسمه غياث وزعموا ان
جرير القبه والمعنى ان الابصار لا تعلوه ولا تدركه كما لا يخفى من الحامه
الايه تدل على عدم حصول الادراك البصري له على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق

لجميع

لجميع الاوقات فجاز ان يحصل الادراك في الدار الاخره وقد دل الدليل على حصوله فيها
والايه ساكته عن النفي واما قول بعضهم الادراك بمعنى الاحاطه فقد يكون رويه ولا
ادراك ففيه ان الرويه ادراك خاص ومن قال ان الايه بمعنى قليل الخطاب ادراك
البعض لانه نفي ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم اقتضائه فان سلم استغراق الجمع
بمعنى الكل المجموعي نفيه ان ذلك لازم من طريق الاولي لان اجتماع الابصار اعون على الادراك
فيما يصح ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولي فان قلت
ليس المنفي على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عن المجموع قلت ما في ذلك ان كل مرئي
سواسيه في هذا الحكم وان اللطيف الملام لقوله لا تدركه الابصار ادراك
ولتتولوا جوابه محذوف اي معلله واخره في السعير لافاده الاختصاص ما لفه في
تعليمهم وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون الي الاخر
ما وبل الايه على قوله وقيل كان المشركون ظاهروا على الاول فوجهه لا تقع السب
منكم بناء على ما ورد في الايه فصيروا سببا لسبهم يعني انا اعلم وانتم لا
تدرون اراد ان الانكار متوجه على دراسهم قوله معنى النفي اي لا تعرفون انها اذا جات
لا تومنون فلو سعرهم ما اقترحتم في طلب الايه واما على زياده لا معناه وما
يشعركم ايمانهم عند مجي الايه على معنى نفي ايمانهم كما يقول في رد من قال ان فلانا عالم
وما يدريك انه عالم يريد انه عالم وليس على دراسه في ذلك والحاصل لا تعرفون
ما يوجبونه من فائده مجي الايات فلا تعرضوا في السابق بقل علمهم الافراح وفي الاول
سلب علمهم لازم الافراح وهو القول من غير علم ومعنى سي لا يعرف عنه وهو ابلغ وان
كان الثاني اوضح واقرب ماخذا واما اذا احتمل ان بمعنى لعل فهو ظاهر الوجه
ومعناه وما يسعركم لعلها اما كلاما معولا على لسان حالهم او ان الله تعالى يقول لهم
بهم ويكون ابلغ من قولنا انها اذا جات بالكسر لما فيه من ابراز المحقق في صوره المشكوك

عسرهم

سهما على قدر رايتهم وان علمهم السابق وان كلوا مما لا يعلمونه الى عالمه والحمل على
التعليل لم يذكره المصنف وهو على جواب سوال مقدر على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله كانه قيل لم ونحوا مسل لانها اذا جاءت لا يمنون ولك ان تسمه على قوله
وما يشعركم اي يا لمون منهم فانه ابرز في معرض المحتمل لانه سئل عنه سوال شاك
ثم علل بقوله لانها اذا جاءت جزما بالطرف المخالف وسانا لون الاستفهام غير جار على
الحقيقه وفيه انكار لتصديق المومنين على وجه يضمن انكار صدق الرسول ﷺ المقسم
عليه وهذا نوع من السحر السابق لطف المسلك وقال امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

اي لعلنا استدل به على ان مثل عل ولان مثل لعل والمحيل الذي اتى عليه الحول
وابن خذام بالخاء والدال المعجمتين رجل من شعراء العرب وهو اول من بكى الديار
لهو لم او مالي بالله والملائكة فسلاما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك تنزيلا
لاسرف السبي منزله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو حي بالمدح والزاده
لراموا على ما هم فيه من الجهود اوحاءات هو نظير ما ذكره من الوجهين
في المال حسب يسر السهل ومعناه بعثنا عليهم كل شيء حال كونه جاءه جاءه او مجتمعات
او لكن اكثر المسلمين ليس الوجهان مبنيين على اختلاف القراءتين ليلزم ترجيح السادة على المشهورة
بل على تعميم ذكر المقسمين المقترحين والمسلمين المبهمين لحصول ما اقترحوا وان قوله
وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن الانكار على المقسمين من باب التسريح
والالهاب هو من النهب الثار اوقدتها وهو مبالغة في التهييج والامه داخله على الاوجه
اللائمه اما من طريق مفهوم الموافقه واما لعموم الخطاب على السواء ولما على النسمه بانهم
لا يومنون لا يسمحون الفاتحه ابتدا وعلى هذا يكون عده بالحفظ لقوله وانا له لحافظون اي لا احد يقدر على تحريفه كما حرف

التورا

التوراه والانجيل وان تطع اكثر الناس اصلوك اي بالماضي مع كونه على
صيغه المضارع في الكتاب الكريم للدسه على ان الملازمه محققه وانه اتخاذ بصفه
المضارعيه ليشاكل الشرط فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصه الحصر
انما فشا من التسبب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين وفي التقييد بالشرط المذكور
وفيل ظاهره النهي في الحوانيت افاد مسلمه الله انه على هذا الوجه مقصود
بالعطف مسبب عن عدم الاتباع وعلى الاول معترض يوكد لقوله وهو اولا وكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم
وهو الوجه وهذا يرجح تاويل من تاوله بالميته وذلك لان هذا الترتيب وذلك
التسبيب يتعاضدان على التاويل المذكور معاضده بينه وذكر الامام العلامه فخر الحق
والدين الرازي قدس سره انه لما رسل الى السلطان طاب تراه في خوارزم عقد له مجلس
بدار بمحضر من السلطان وجله الائمه النعمانيه كرم الله ورضي عنهم وكان مما جرى فيه انه
قال استدل علماؤنا رضي الله عنهم بهذه الايه على حل متروك التسميه عمدا لان الواو
في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا على النهي السابق ولا على صله الموصول فيكون المعنى
لا تاكلوا متروك التسميه حال كونه فسقا وقد بين الحرمه بحال الفسق وقد بين الفسق بقوله
اهل لغير الله به فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه مسمى اهل لغير الله
به وهذا يدل على ان غيره باق على الحل اذا حررت الدلاله ولا حاجه الى الحصر الايه بدليل
خارجي وذكر انهم جاروا ادراك وما اجابوا وهذا خلاصه تعريره والله والعالم
بها اي النسيان والعمد وموافقه نقل امساكي لهم وفي النهايه ان ما لم يحرم مطلقا وعن
صاحب الاسعاف على ما نقله سلمه الله وهو ما لا يوافق لا حسنه لهم صفته
هذه وهي قوله في الظلمات قال المصنف رحمه الله قوله في الظلمات ليس بخارج منها
هذه الجمله حاليه وقع صفه للكافر في قولك مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا اثبت
صفته في الظلمات ليس بخارج منها فمعناه انه اذا وصف غير عن وصفه بهذه العباره فهو مبتدا

قلت والحال ان الظاهر ان الجمله الحاليه
معترضه مع ما عطف عليها وغايرتها
التعليل فكان ينبغي لفسقه لا حال
به بل الى معطوف عليها كما ذكره الموضحين
وغيره من المعربين فتامل
جدا

التورا

وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسم اردت بالصفة التابع الملفوظ
واسم اللفظ المخصوص او يوم يحشرهم وقلنا كان تبعا لا لوصف اراد ان
سن ان القول لليس بعامل بل ما ذكره بعده فذهب الجبائي ولم يذهب الى ان
العول مع العاطف بحذوف او يكون من قول الدور صحاح المؤرخ الذي
مثل له فسل فلم يدرك بدمه وسمي لحصه في قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم
تحرق عليه انيابه اي يسحق بعضها بوقوع بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر
سبت احما سلمى انما باتوا عصابا يحرقون الارما
جمع ارمة من الارم وهو الاكل اوظاهرا على انه هذا انما يتم على مذهبه
وظاهر اللفظ الاول اي بسبب ظلمهم لقوله الم يأتكم رسل ولنظائره الكثيرة في القرآن
درجات منازل بعد قوله والمراد من المكلفين اشار الى انها تتفاوت الدرجات
والدركات اما تغليبا واما نظرا الى اصل الوضع يحتمل اعملوا على معلم
واعملوا على حمتكم شاعل يعسري المكانة على اللف والنشر وعلى الاول لا يجوز في لفظ
المكانة وعلى الثاني فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر فيه اضافة
المعالي الاعرفان للطف المسلك اما الانصاف وارضا العنان وما فيه من سحر الكلام
فبين واما الادب ففي ترك المحاشنة واما التضمن فلان تمام التخلية انما يحس عند تحقق
اليأس واما الوثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من محق غير مبال بعسر ما سأل
مخالفة من الحسرى والنكال زج القلوص اي مزادة اولـــه
فزججتها بمزجة وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بحر القلوص ورفع اي وقد
سبق الجواب عن الطعن بان العرب تسب بالمراد لا العكس فقالوا
هذه انعام محجرة وهذه انعام محرمة اراد بحجر الى الاخر والالم يكن قسما للسابق
بل الاعم ولا يجوز ان يكون حالا المسدعة اعم من عليه بان السمع عمر حلم

في البيضاوي فزججتها بمزجة

يجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفي ان
يكون حالا متقدمة فقط ولان المعنى لا يساعد عليه على ما يحب حاصله
على الاضافة فصل هو بدل مما في بطون بدل البعض من الكل وصل مبتدأ خبره ما
بعده والجملة خبر الاول ومعناه حسده وخيانه وهو الحي دون المس
لحفة احلامهم وجهلهم بتسيير لقوله سفها بغير علم على اللف والنشر واشار الى ان الحال اعني
قوله بغير علم له مدخل في التعليل لمناسبته للحلم ما في الارتفاع هو
جمع ريف او من فما زرع وحصد ولا تسرفوا في الصدقة او تسلمه الله
بانه علقه بالغيب فمحى مثله في قوله كلوا من ثمره وهو حسن الا ان جعله مما شاع فيه
العامان خروج عن المصطلح مدلول قوله حلق للتوضيح على القول وهما
زوجان وقوله والدليل عليه اي على انه يوجد الذكر والانثى الحمل والناقة رجوع الى
اصل المبحث والمعنى انكار ان في تحريم الله فيه اساءة الى المالكة التي فرض نفي التحريم على هذا
الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المصباح رحمه الله من ان التحريم انما يثبت لا محالة بانبات محله
فاذا انتفى محله وهو المواد والنباتة يلزم انتفاء التحريم على وجه برهاني وفيه ايضا انه وضع اللام
وضع من لم ان ذلك قد كان ثم طالبه بمساواة لي ليس لذته ويصح عند المحاقة
من المطاعم التي حرمتموها بوذن بان الاسبا سيطبع وآثر ذلك ليلا يعترض بما ذكر في لب
الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر وان المقام يساعده فان اللام في الامتنان للجنس
تعالى وانكار ما حرموه على انفسهم بهواها على ان الاتصال وجه حسنا والاعتراض مندفع بان معناه
لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافي تحريما عند تبليغ آية اخرى بعده والمقام يساعده لان ما فيه
ما في الاولى زيادة وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعية
من السحفة السحمة والسحمة طرف السهم الملتزق بالجلد وهو السهم لا يسا
سحف ان يكشط من سحفت السهم عن ظهر الساه اذا قشرته من كربته واو بمنزلتها

في قوله جالس الحسن او ابن سيرين يريد انا مستويان للتساوي في غير الشك كما مر في قوله تعالى
او كصيب من السما
لمذهب المجبره بعينه سيجئ تحقيقه على ما هو عليه في قوله
تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم والذي نذكره ههنا ان قوله هذا انما هو دعوى المشروعيه
رد الرسل او تسليم انهم على الباطل اعتمادا بانهم مجبورون والاول باطل لان المسئله
معلق بعلم المشروع وغيره فما شاء الله ان يقع منهم مشروعا وقع لذلك وما شاء ان يقع
كذلك ولا شك ان من توهم ان كون الفعل بمشيته تعالى ينافي مجئ الرسل بخلاف ما عليه الناس
من الكفر والضلال فقد كذبه التكذيب كله وهو باطل كما مر في استنتاج المقصود من هذه
اللزوميه وظاهر الايه مسوق لهذا المعنى والثاني على ما فيه يرجع الى المقصود
وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لو جبروا ان المشيه تعلقت بان يشركوا اختيارا
منهم والعلم يتعلق كذلك ومثله في التحريم فهو يوكد دفع العذر لانه يحققه والبه الاشاره
بقوله قل فلله الحجه البالغه ثم انهم لكاذبون في هذا القول لجزمهم حيث لا ظن مطلقا فضلا
عن العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك
والمحتجون به كفره مشركون مجسمون ونقل سيدنا الله نحوا من الكلام الاخير عن العلامه الحرمين
رحمه الله في الارشاد
ولقنهم الحجه ليلقموا بها الجواب قال
اني اذا ما كلب قوم فغرا القمت فاه فاتقاني الحجرا
اي القمت فاه الحجر فاتقاني قوله يعني ولا تسلم لهم ولا تصدقهم لنهي عن
ذلك بالشهاده مبالغه في النهي دلاله على ان الاصغا اليهم دخول في عداد الشهدا بالباطل
وهم مدارهم في الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف الشهدا اليهم دون الذين ليسوا بهم
معروفون بالشهاده مشهورون بالقول بحرم هذه الاشياء ومسائله ولو قيل هلم شهدا يشهدون
لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد غير ملائم لانه اذا سلمت بعدم وجدان الشهدا وان قولهم
غير مستند الى دليل ولا تعتمد لانهم اعني الشهدا مجروحون مسلم اذا طن ان يكون لباطلهم

رواج

قوله وان قيل ان لا تشركوا مفسره ولا للنهي على اساع ان يكون مصدريه
تعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائيه على المفردات
غير سائغ قيل عليه ان المصدريه تجوز وصلها بلا النافيه والاوامر على ما صرح به نقلا
من سيبويه في اخر يونس وكرره في هذا الباب فلا مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها
الاوامر وقولها بتقدير المصدر وقول انما يصح جعلها مصدريه اذا جعلت
لازايده لان المحروم المنزل لانفي الشرك او النهي عن الشرك وحي لا يصح ان يكون لانافيه
فان قلت بابي ذلك تعبير المصنف اعلم عليكم نفي الاشتراك والتوحيد
قلت لما لم يذهب المصنف الى هذا الوجه لم يسع مخالفته واراد ان يقرر
الناسب من النواهي والاوامر ولا يعد الكل عدا فقال اعلم عليكم نفي الاشراك
والتوجيد من اجل تعدد من جنسه هما وجهان والراجح الاول ولهذا قيل
ههنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقرا والاهتمام بشانهم اولا وهنا لكن نحن نرزقهم واياكم
لان المخاطبين اغنيا يخافون الفقر بالنفقه عليهم وقرئ وسرق بادغام التا
في السين وفي الفاعل ما توهم بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو صدوا
بادغام التا في الدال والفراء لابن كثير وعن ابي الاحبار في
جامع الاصول هو كعب بن ماتع بمثناتين من فوق والعين المهمله بن حميد ادرك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فان قلت لم صح عطفه عليه ثم قيل عليه هذا الكلام يوذن بانها
لتراخي الزمان وقوله ثم اعظم من ذلك انا آتيناه يوذن بتراخي الرتبه وعنده يطيش
السوال من اصله كانه اجاب بان النفصي عن تقدم التوصيه على الايتا لا
بد منه لا لان التراخي الزماني لا يصح دونه بل لان تراخي الرتبه ايضا لا يصح فان ايتا موسى
على الكلام الذي انما يكون اعظم ومتراخيا رتبه اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك

كما ان ايات انبينا عليه الصلاه والسلام انما كان اعظم لذلك وانما كان الايات اعظم من
حيث اشتماله على التوصيه وعلى امثالها من المحكمات وهل هو معطوف
على ما يعدم قبل شطر السوره شبه بقوله قبل الشطر على تعسفه
فلم ينفع الايمان ح لسباغير متقدمه الى قوله ومن المس التي امنت في وقته ولم تكسب
خيرا اعلم ان الايه من المتشابهات الاعلى الراسخين والذي يقول والعلم عند الله ومنه
الموسى ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان
او الكسب لولا ان الثاني مقيد بقوله في ايمانها اذا فلب لا ينفع احدا مال للسلف
حلا اولم يصرف في واجب او نفل اقتضى ظاهره النفع اذا وجد احد الامرين اما
اذا فلب اولم يصرف مع دال اي مع كونه حلا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا يبقى
ذكر القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد انهما معا شرطان في النفع والعدول
الى هذه العباره لتقييد المبالغه في ايمانهما سيان وانما يستحسن اذا كان الاول اعرف بالشرط
كالايمان والكسب في الايه فهذا ما اهدى الله نظر العلامه رحمه الله ونحن معه
الا انا نقول انما يعدل الى التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد في الايه
بان يكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه لم تكن امنت من قبل
او كسبت فيه لقوله ومن يستلف مع قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا والرجح
من وجهين احدهما من خارج وهو ما سبان من قال لا اله الا الله دخل الجنه على ما كان من العمل في ضمن ايات واحاديث نفوذ الحصر والثاني ان
الايه وارده بحسر المخلفين وعدهم بالرسوخ في الهداه عند ابراز الاعذار الى
الله بالصدق والصدق عنه فصل يوم بالي الامانات لسعهم بلههم على ترك الايمان به
ولا على ترك العمل بها فه لتطابق حديث الهداه في بعضها التسمين وحديث الله بالصدق
والصدق الراجع احدهما الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل بم محذور

التقديري

الاضمار

الاضمار على التعدد من لازم على انه لو ساواه احتمالا لكفى ردا والقسم مصدر
بمعنى القيام اي ثابتا مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى قياما
للناس وقيل هو وصف كحوم عدى ولحم زيم لغير المجتمع في مكان واحد فسدن
صاحبه حواب عن دعائهم بقوله حواب عن قولهم ايتوا بآيه كما ارسل الاولون
الى ان الاختصاص سواء نشأ من التقديم او من اداة الحصر بمعنى سوى الحلام مع
تنكير الآيات والحمد لله اولا واخرا والصلاه والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الر خبر مبتدا محذوف
ظاهره يدل على ان المقطع تعديد للحروف للايقاظ واليه مال المصنف فعليه يفرع
في الاكثر وحمل الر على السوره لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل بالدلال والاعجاز
فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق بعد ما سلم
عليه تلك ايات الكتاب قوله وسمي الشك حرجا اساره الى العلاقه ولما لم يكن
الحصه كان ذا به وقوله اوحرج من سلفه فعلى هذا هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ
ولا يجوز ان يكون ذا به عن الخوف اذ كان ضيق الصدر من الاذا مستفادا من الخوف لان
الخوف من الاذا كان قوله لانه اذا لم يخفهم وكذلك اذا ابقي توجيه على تفسيري الحرج
قيل ويجوز ان يتعلق لينذر بحرج على معنى ان الحرج للانذار والضيق له لا ينبغي ان يكون
فالمعلل منهي وعلى ما في الكتاب المنهي معلل وهو الوجه لانه نهي عن الحرج مطلقا
ثم لما علل علم ان الانذار الذي هو مقتضى الرساله حتم دون انتفائه ومنه يظهر ان الحمل
على ضيق الصدر من الاذا اولى من حمله على الشك ومعنى تنذر على التفسيرين ليتمكن من
الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره وتوسط المسبب بين المعلل وعلته للاهتمام
وان قلت من طرحه كاف في نفي الحرج فلم اذا اجتمعا لان لون الحرف من هذه الحروف
المبسوط قائلا اي كتاب منزلا اليه خاصة شرفه من بين سائر الرسل يقتضي ان يكون منشرح

قوله اي لكن يرهبهم من بين الكتب

الصدر رحيبة غير مبال بالباطل واهله وكذلك ترشيحه للانذار لان المخوف لا ينبغي
ان يخاف من يخوفه ليتمكن من الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق للطائف
الكتاب الكريم والله اعلم قوله والنصب بإضمار فعل روى عن المصنف انه لم ارتضه
معطوف على محل لننذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا
ومنع من ان يكون التذكير فعلا للمنزل الحق
تعالى الا انه يفوت التقابل بين الانذار والتذكرة والتذكير والمصنف يلتفت لفت المعنى
قوله عطفا على ينذر او بانه خبر مبتدا الفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا
المؤلف جامع بين الامرين دعنه ها با ملا في شانه بالفاحة الايجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى
للمؤمنين بتذكيرهم المبدأ والمعاد والثاني يفيد ان المؤلف المتميز بكونه كذا من شانه كيت وكيت
هو ذكرى للمؤمنين ويلزم من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى
لفظا ومعنى قوله من قولهم لا ارينك ههنا فان ظاهره ان المتكلم ينهى نفسه والمراد نهي
المخاطب بابلغ وجه على اسلوب الكناية ومثله من طرق العكس قوله تعالى ولا يجدوا فيكم
غلظة ظاهره امر الكفار والمعنى على امر المؤمنين ان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر
رحمه الله قوله ما انزل اليكم من القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر
الراجع الى الكتاب لفائدة التعميم وتسجيل من الاسلوب المصرح به في الرعد وتتميم لشرح الصدر
فانه لما شجع امر الجميع باتباع جميع ما يرسمه ليكون ادعى لانشراح صدره ورحب ذراعه
قوله حتى يكون دين الله ويتبعون غيره جار على الوجهين في مرجع ضمير من
دونه لا اختصاص له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك اي ان
اتباع المنزل هو دين الله الا ترى الى قوله ويضلوا عن دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا
للدين قوله واما حالي زيد هو فارس الحديث اعرض عليه بقوله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا اسما وقد اثر المصنف في البقرة

وقيل وكره ايجاب اتباعها في القرآن وهو هنا محال حتى يحوج حذف اللام منه لان المنزل قائل وتنوير وما عطف عليه مستقبل

انه اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لآدم وابليس والحية على ما فصل ولما جعله ههنا
خطابا لآدم وحوا وابليس والجملة في موضع الحال فذكر للوجه المرجوح ولم اما سبق
في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم قوله الى بمعنى
سواها ففيه ان ذلك انما يتمشى اذا نصب وصل واما الى في قوله وكحور فما كان دعاؤهم
ربهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى
المؤمنين أقول وفي بقوله تعالى واخر دعواهم ساهدا واما قوله وحور فما كان
اسعادهم فهو استعارة من الدعوى بمعنى الدعاء في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم
على ما ذكره المصنف في الانبياء قوله دعواهم نصب خبر لكان هذا هو الوجه المطابق
لنظائره في القرآن والمعنى عليه اشد ملاءمة لان العرض بان مولاهم الحق هو المقصود
الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء وزيد ها هنا با دخال اداة القصر ليس من العلم
في شيء لان حق المقصور عليه الناطق بالحق قوله وهم الامم يسالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله
والوزن يومئذ الحق يوم يسال الله الامم ورسلهم صريح في ان السؤال يوم القيمة فاقدان الفاء فصيحة
على معنى فاذا كان دعواهم في الدنيا ادحاض باسنا الا ان قالوا قطعنا دابرهم لنحشرنهم
فلسالنهم ووضع الظاهر ان ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير ولعل الاوجه ان يجعل
متعلقا بقوله اسعوا ولا تسعوا ويجعل قوله وكم من دابة متعلقا معترضا حتما على الاعتبار
بحال الناس ليسمعوا وان لا يسمعوا والله اعلم قوله ورفعه على الابتداء وخبره يوم
والحق صفته وجعل الطاهر ان الحق خبر ويوم ظرف للوزن فلا يمنع الفصل بين الصفة والموصوف
وانما عدل عنه لان اعمال المصدر المعرف قليل أقول ليس المعنى على ان الوزن
هو الحق بل على ان الوزن الحق يكون يوم يسال الا ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وذكر الضرير الاصبهاني في شرح اللمع لابن جني رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر
في الظرف وهو وجه حسن الا ان المصنف رجح حاشية المعنى ولم يسال بالفصل بالخبر لاحاده من وجه

بالمصدر الاسما والظروف مما يوسع فيها وقوله مما بعد الوزن الحق اي العدل
استدلال بتفسير اللحق لان المقدر والوزن يوم يسأل الله الوزن الحق فما يتخايل اولا فانه مضاد
لما سبق منه وقوله بعال وقدمنا لكم عطف على قوله فلسوال الى عليهم من طرف
المستقبل والماضي الا ترا ان قولك اسعوا فقد مضى لكم كلام صحيح على وجهه ولولا انه لابد
لا وفي اليه المصنف والله اعلم قوله بكلمل قوله ما منعك ان تسجد فان قلت
ذلك المقام احق بالتاكيد لقوله لما خلقت يدي وقوله استكبرت قلت الدهنا لك
تاكيدين تما ذكرته والنفي ههنا يزاده حرف فقد روعي ما يهواه واوفى بالاحضار الى المقام
احضاري قوله يعلم منها الحياء وزاده علما اشار الى ان الجواب من الاسلوب
الاحمق وفيه زاده تعريض رد في على لرسا الله بعالى قوله من يوامنع فقد يوتي الله
حكمة فان الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز ان من
صفة الذليل ان يتكبر ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القيد والمنزلة من قولهم لا
يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله وقال انتش عطف على قوله ربع الله رقوله
عمر رضي الله عنه وهو تمثيل على نحو ثم قال له ان يلون قوله وقصه الله الهنا به اي
رماه الله رماسا سديدا والرهص ايصا سده الوطء وكسر الشيء الرخو قوله فان حذرا
بان يعسم بعد ما في ما ذكره في الحجر من تفرقة الفتها بين الاقسام بالصفة وما بالفعل فان ذلك
في وجوب الفاء على الجملة في لونه حلفا في عرف العرب قوله ما غسل
الطريق المعلب اول لان بهز الكف يغسل متنه فيه فالغسلان للدب الحث
والمدح اهتزاز ان مما به كحركة فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الجزء وجاز ان
يرجع الى لدن قوله على تخلفي على الجمع المضاف الى يا المتكلم يريد من تخلفهم في الورثة
والاسا قوله وقلنا يا ادم لم يعطفه على ما بعد فاك وهو احرج لانه استاف
في جواب ابليس وهذا السن من سمه ولانه من سمه الانسان قوله كلا ولا الارهى

اذا

اذا اراد وا بعلل من فعل او طهر شي خفي قالوا ان فعله كلا وربها قد روا فعالوا كلا
ولا ومن ذلك قول ذي الرمه

اصاب حصاصه فعدا فكلا كلا وابعل سارة ابعلا

وقال ابو علي يكون نزول النوم فيها كلا ولا قال الجوهري في قول الشماخ

كلا وكذا نغمضة ثم مجتم لدي حين ان كانوا الي النوم افقرا

يعول فان يعمهم في العلة والسعة لقول القائل لاودا ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون
غير ناهض لخيف ومن له ادى حلة يستعمل بدرانه فساد مدعاه فلو سلم ان السجار
ان يصر ملكا الا ان يسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك السبب في نفسه
فان ادم عليه السلام كان من اعرف الناس بالله بعال وبصفاته وانه فاعل مختار لكنه وقد
رب الدولة بالاقسام على الصفح على بصدق ادم عليه السلام له وسلمه المصنف قوله
بان يجعل طرقة على طرقة طرقة النعل جلدها المضاعف واصل الخصف الضم والجمع الاساس
وضع الاسا طرقه طرقه وطرقه طرقه اعلى اي وضع بعضها فوق بعض
قوله وسميا دسيها طلما عطف على قوله بعالى فالارسا طلما اسسنا على يسل السير
وتدحقق في البقرة حقيقة ما صدر منهما عليهما السلام مما عن الابعاد عني قوله
وذلك صفة المبتدا هو على خلاف المشهور من ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا ويعل
سلمه الله عن الى التقاجوا زذلك على ما ول المذكور والمشار اليه قوله او ان يكون اشاره الى
اللباس المواري عطف على قوله ان مرادها بعظم لباس التقوى او على هذا التقدير لا نظر الى
التعظيم لان المعصي كالمساعد وعلى الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوا ه
التقوى سان للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يخلف الا عموما وخصوصا وقوله وهذه
الاية واردة على سبل الاستطراد اقول وسلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد
لانه حكاية طوائفهم بالنسبة عراه وان الدليل على العود الى الاستطراد الاول بقوله يا بني ادم

الظاهر ان السوال من جهة
انه فعل قبيح على زعمهم فكيف
يقسم به بدليل حرف الجواب
لان التكليف من احسن افعاله
الاحسن جهة انه اتى به بالصفة
كما فهمه المخاطب

حدوا بسلم قوله وهذا دليل بين لا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا سن اهم بمنزله
العدو المداجي ومثل هذا التعليل يصح في انسان يلمز لاخر اذا اريد تحذيره الاخر كيف وقد
تواترت في الامم رؤيتهم ودل على ذلك نصوص كتبهم ولا استحاله في ذلك لا عقلا ولا
شرعا قوله وهذا تحذير اخر ابلغ من الاول لما يودن به من لومهم اولا مسلطين
ولا سافي ذلك لونه استينافا فاعلى انه تعليل للتعليل الاول فافهم قوله واذا عطف
على اسم ان وهو الضمير كان اي الضمير راجعا الى البلس انما جعله على الاول ضمير الشان
لان مقام التحذير يقتضي التحتم فلا يعدل عنه مالم يمنع مانع قوله هم قدرية مجوس
قال المصنف تجاوز الله عنه القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم العرب من القدر
الا هذا فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب منه
بما يليق بالاشيا الخارجة عن العاده واما من لا يسمي بالقدر الا افعال الله خاصة فما بات
بشي غريب حتى يستحق النبز به وفي الحواشي عن المطرزي القدريه هم الفرقه المجبره
الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القباح اليه تعالى واما تسميتهم بذلك لاهل العدل
والتوحيد ففي تعكيسهم لان الشي انما ينسب اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم يثبتون
القدر لانفسهم فكلا نوايه اولى فهو جاهل بكلام العرب اول اراد
ان سفاء عن المعتزله انهم مجوس هذه الامه بشهاده النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
القدريه مجوس هذه الامه والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل محمل المدح والذم الا انه
اشتهر في الثاني فاراد دفعه عن انفسهم وما ذكره من وجه العرب معارض بان من
اثبت للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق النبز ثم الطائفتان
متفقتان على ان كل شي يقدر الا ان احد الفريقين يقول هو بقدر معلوم والثاني
بقدر معلوم ومجهول فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب وفرق بين امر لا يعرفان فاستحق
النبز والمقصود ان النبز على الوجهين جار على قانون العربيه لان الحدث عن عيبهم

فان

فان المحوس يا بلون بمبدأين مستقلين هما الظلمه والنور او يزدان واهرمن والمعتزله
كذلك تجعل الله تعالى شانه والعبد سواسيه تنفي قدرته عز وعلا عما يقدر عليه عبده
وبالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدما شابهوا المجوس في الشرك بل زادوا
عليهم فالتشبيه في الحديث لا ينافي ما ذكراه قلت لم يجعلوها واجبه لذاتها
بل بوجوب الذات فلا يرد على ان المجوس اشركوا في الافعال ذا المعتزله فيظهر التخصص ثم هو
من بين المشركين هذا وما يرويه ابو داود عن حذيفه رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكل امه مجوس ومجوس هذه الامه الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون
واما قوله لمن ادخل في القدر ما ليس فيه فوجهه عليه ان المعتزله اثبتوا افعال
لانفسهم وقالوا القدر اي بان للعبد قدره مستقله قوله وسل الزاد ما لفاحشه
طوافهم ما لسبب عزاه هذا القول مناسب جدا الاستطراد على ما سلف وعلى
القول الاخر هو من مستتبعات قوله اولئك الذين لا يومنون بيانا لتمرد كيد الشياطين
فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان الاحاد تعلم وجعل تعليلا
لجمله جله الصلاله عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تعالى لا اثر له في ضلالهم
وان من علل الحريه مبطل لكنه والمتكلمون عن اخرهم قائلون بان العلم
تعلق بالشي على ما هو عليه انما الكلام في ان قدره الله تعالى لا اثر لها على زعمهم
ونحن مانعون لذلك اشد المنع ولا منع من التعليل بالايجاد عند الثبوت الكسب
والاختيار وتكفي هذه المرغليه في التعليل والله اعلم قوله فيه تهكم لانه
لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره انما جا التهكم من حيث الايهام توهم
اولا انه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما ولا له على انهم على السليل والغي والمعنى
على بقي الاشراك والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الصيد بها يحمر
صرح به في تفسير قوله تعالى ما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر

ان لا منع من الجمع والله اعلم قوله وعيد لاهل مكة فيه اشارة الى ان حد
الاستطراد قد انتهى وانه رجوع الى الحث على الاتباع وقد روعى بكلمة في بعثه تحريم
الفواحش حيث ناسبه ايضا وهذا من اللطايف القرآنية وقوله له ناسي
ادم العهد يدل على عظم المعلم وتقصير اهل مكة قوله لم يحمده الضمير
راجع الى ما ما نوا عليه قوله وفي عمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس بضم وبكسر
اي في زحمتهم وكثرتهم قوله كانوا صالين مصلين في حق العباد ظاهر اما
في حق الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤسا يصدون عن امرهم يرد في ضمن العباد
الاترى الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا قوله عطفوا هذا اللام على قول الله اي رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى
سوى بينهم فاولوا فاذا ما كان لهم علينا من فضل فوله حسم الجمال واحلام العصافير
هو لحسان رضي الله عنه واوله لا بأس بالقوم من طول ومن عظم وبعده
كانهم نصف حوف مآسر منقب فيه ارواح الاعاصير
حوف جمع احوف مثل قعود غلمانه والارواح جمع ريح واضافها الى الاعاصير لانه
قوله لا بالمفصل كما تقول المطلق فعل من ابطل اذا صار ذا بطلان والاولى
ان يكون من باب يعطي ويمنع لافاده المبالغة ولانا بطيل لذيل غير مشهور والجواب
ان هذا عين التفضل اعني ترتبه على العمل الذي لو جعله شكرا بعض المنن السوابق
لكان محض العدل بعد سلم قاعدتهم قوله وليكون حكايته عطف على قوله
اعساطا والهمزة للام لفوات شرط الحذف قوله كانهم المرجون صح بغير الهمز
وارجانة وارجيته مهموزا ومعفوما بمعنى اخرته قوله اذا طردوا
الى اصحاب الجنة ناداهم واذا صرفت استعدادهم ان الاول هواهم ورغبتهم وان
الثاني بصرف صارف كاذكره فيما بعد ولهذا كان الاول متثاقلا والثاني مسلما والثاني

بالاستعاذه

اي بسبب اراده المتكلم واراده الوجه الابلغ المزبور
اي بحيث جوز نظائره في الكلام المنثور

بالاستعاذه ولسنا نبه ان هنا كلام شرطا محذوفا قابل في حزن عطف وتاديوا على يعرفون
ما يودون بان ذلك حالهم المستمر المحقق ومن مقابله قوله واذا صرف لزم انه يكون
ذلك اذا بطروا الى اهل الجنة فلا وجه لتعذيرهما عنه على ومع ذلك يخل بالبلاغة كقوله
علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها راتعة في دار الانصاف في
الخلاف قوله لقوله حرام على عيني ان تطعما الكرى اوله
من بعد ام العمر وحاجر وهو ان لم قوله يعلمهم يعلل الناس
ان يعلموا لفظا به يعلل الناس الحاصل ان السان مستعار في المسه والمسة
اما الاول فللاستحالة وان السان عن الذر يحيف في عدادهم واما الثاني
فلعموم سبق الذكر وللقابل وشموله اذ ذاك للمسمن الاترى الى قوله فلم يخطروه ببالهم
ولم يهتموا به والغرض من المسة يحصل انه يعلمهم ذلك كما يحصل منهم بسان اللقا
ونحو الاباء وهو ضرب من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله
لعله يفصل احكامه ومواعظه فيه اشارة الى مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة
الهادية للمحاسن الى ما تلاها بعد من اسلوب اقرع الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم
بالعناد والطغيان بان ايات هذا الكتاب المعجز المفصل لم يسمع فيهم حتى اسطروا اباطيل
يوم لا يسمع الندم لمن ولت به الندم قوله فلا يعد هل يسمع لنا سامع اراد لفظا
لان الطرف مقدر نجعله وهل مما له اختصاص بالفعل والعدول للدلالة على ان معنى السمع
اصل ومعنى الرد فرع وان ترك الفعل الى الاسم مع استدعاء المقام للفعل يفيد ذلك فلو
قدر لفات تلك العدول معنى مع المعنى عنه لفظا قوله او معنى حتى ان اراد ان يظهر
معنى السببية فاتر يعد رجعنا على الى قال الماضي رحمه الله على الرفع المسؤول احد
الامرين من الشفاعة والرد وعلى المنصب المسؤول ان يكون لهم شفعا اما لاحد الامرين
من الشفاعة والرد واما لامرهما ان جعل او بمعنى حتى ان اول ولا بد من

تخصيص الشفاعة على الاول من وجهي النصب ان اريد سعاده ايضا قوله
اى يلحق الليل بالنهار فسر التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصه والزبده من الكلام ثم حققه
في موضع اخر فذكر في الرعد تلبسه مكانه فيصير اسود مظلما وارشد الى وجه الاستعاره
وبسط القول فيه في الزمر الاتيه اثر في الرعد ان الغاشي هو الليل اذ لم يذكر سواه واومى ههنا
الى ايثار العكس والنكته في ذلك ان تسخير الشمس والقمر مذكور هناك من قبل في بعض الايات
فلما فرغ ذكر ادخال الليل على النهار لمطابقه وانه اظهر في الايه وان الشمس مسخره مامور وههنا
جايه على اسلوب اخر تمهيدا لقوله ادعوا ربكم اى من هذه الطافه وآياته في شانكم فرجح جانب اللفظ
على الاصل وللجمع بين القراتين ايضا والله اعلم قوله ويطلبه حثيثا حث الملكه
لقراه حسبان الادراك والطلب متناسبان ويطلبه حسنا اى محمولا على السرعه فعلا
معنى منعول على هذا تاكيد لقوله يغشى الليل النهار ويحاك عن النهار ويفعل
سلمه الله عن المرزوقي ان قوله تعالى يسلخ منه النهار يدل على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ
منه قبل المسلوخ أقول اراد ان ظاهر الايه ان النهار كالباس لليل والنهار
بالادراك له اولى قوله لقوله واني لغفار اراد ما لمن هنالك وصف نفسه
بكمال المغفره وللمن الجامع للاوصاف المذكوره كذلك رحمته وان وسعت كل شئ الا
انها تقرب من هولا وهم ان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم شكرها ونهاهم
عن الطغيان واستنزال العصب الرسل بقوله واني لغفار بهما بعد تخصيص
حثا على لزوم الشكر والانتهاء عن المنهي لذلك ههنا لما عدد نعمه السوابغ وامرهم بما هو
محض العباده وارشدهم الى سلوك طريقه سلالها ونهاهم عما نهاهم عنه بقوله ان رحمة الله
قرب للتكسب والاتاني الى ان من لازم ما قدم فهو محسن والاحسان اخر مراتب السالكين
قوله على ما ومل الرحمه بالرحم الى الاخر مثل في الوجوه نظرا انه لا يطرد وهو
غير وارد اذ لا بد من التاول بعد الوقوع قوله النقيض والضب النقيض

صوت المحامل والرجال وضعب الظبي صاح ضغيبا قوله لنغض وحسب النغض
ما تساقط من الورق والتمر فعل بمعنى مفعول كالقبض ولذلك حسب بمعنى المحسوب اي
المعدود ويقال هذا بحسب ذاك اي على قدره وعدده قوله واسعا والافلال
من العله كان اقله معناه جعله قليلا في زعمه او وحده وقلله لان من يسعل يسايهل
عليه رفعه قوله فانزلنا به الماء الى الاخر وقيل الباء على الاول في الانزال كالباء
وفي الاخراج للظرفيه وفي الباقين للسببيه فيهما أقول الضمير في اخرجنا راجع
الى الماء انسب للقرب لفظا ومعنى ومطابقه للظاهر وانكال الضمير لا باس به اذا قام
الدليل عليه وحسن الملامه قوله الارض الغبراء هي الارض الطيبه النزيه قال ذو الرمه

ما رض محجار الترب وسمه الرى غداة نات عنها الملوحه والبحر

قوله لقوله نزه عن الريب هو لتمرين يولب واوله تعالى قول ذي راى
ومقدره مجرب عاقل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد هذا التمثيل
كالفصيل للمدلوس وتفاوت السامعين المدبرين وعدم اثار خصوص التمثيل بالارض
الطيبه والخبيثه استطراد عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد وموازنته من الرحمين
ولقربه من الاعتراض جيء بالواو في قوله والبلد الطيب وافاد ان اثار الطيب الذي
هو صفه مشبهه والذي خبث على صيغه الفعل فيه اشاره الى ما ذكر صلى الله عليه وسلم
من ان كل مولود يولد على الفطره الحديث قوله وكاد مطنه لمعنى الوضع
اى الجمله المعلم عليها ان التعليم دل على الاهتمام قوله نحو قوله

حلفت لها بالله حلفه فاجر لنامواهو عاجم النسى ويعدد

قوله اى ذي حدب وسل هو بمعنى الحادث والذي يوثر انه بمعنى الحادب على طريق النسبه
قوله ابلغ قوله اخوج بضم الخاء وسل معناه في تلك اللغه القرا قوله
وقرى عمر بالجر بدل البلد النصب ساد والرفع للجمهور والجر للنسائي حاصله قوله

ق

الملا الاشراف ذكر في وجه التسمية بملا انه في سوره هود كلها مدل على الاختصاص بالرؤساء
ايضا قوله قلت الصلاله اخص من الضلال وقد تبالغ في نفي الضلال عن نفسه اشاره
الى ان المقام لا يقتضي المبالغه في الجواب لعلوم الامر بحسب ذلك الامر الى قوله وللنبي رسوله
الدال على انه متبع الهدايه والوجه المستفاد منه ما عنا واقل ما يطلق فيرجع حاصل
المعنى ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال المبين وما يحتمل ان يعني الماهيه
ابلغ لان نفي الشيء مع قيد الوحده قد يكون ناسا الوحده الى الكثره مصححا لما حسبناه ان
الوحده ليست صفه مقيده بل اللفظ موضوع للجنس الكامل وهو الواحد المحتمل مع الكثره
ودونها ويشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا يخافون لومه لائم اللومه المره من اللوم
ومعناه في السلم بالفتح كانه قيل لا يخافون ساقط من لوم احد من اللوام على ان ملاحظه
قيد الوحده في العام في سياق النفي مدفوع ولهذا كل رجل شجاع فانه موضوع للواحد
من الجنس وبذلك يرفع به ومن اسامه واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا
ولو سلم جواز ان يقال ليس به ضلاله اي ضلاله واحده بل ضلالات متنوعه اسدا للثلم لا يجوز
في مقام المقابله كما نحن فيه لما قيل من ان الضلال اما ان يراد به الكفر او الجهل فعلى الاول
لا يتم ان الواحد اخص بل العكس لانه كلما وجد الكفر يوجد الواحد ولا عكس واذا كان الواحد اعم
يكون نفيه ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلاله اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص
نفي العام مدفوع وقيل معنى كونه اخص انه اقل افرادا وقيل اي اخص معنى لان
الضلال يحتمل الكفر والجنس والضلاله الواحد من الجنس وانما حملوا له مع ما اورد وقد
هديت الله دونه وعن المصنف انه قال يجوز ان يكون معه طرف من الضلال واسناده الى القاصر
القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لحسرتهم وفرط عنادهم
حيث وصفوا هو بهذه المنزله من الهدى بالضلال البين الظاهر شانه التي لا ضلال بعده
وهذا توكيد ما قررناه والله اعلم قوله فما قال انا الذي سميتني امي حيدره

هو امير

هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعده

كلمت عامان لربه المطر اوفيهم بالصاع هل السندره

هل السندره مثال لمره وهل اسم امراه كانت توفي الحمل فاله حين مات رأى مرحبا اليهودي
يوم خيبر وكانت امه فاطمه بنت اسد فسمعها سماه اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب عاشا
فلما رجع الى ذلك وسماه علما قوله من صفات الله واحواله اضافه ملابسه اراد
سوقه الى بيانها قوله اوارادا علم من جهه الله قيل انه على الاول سان لما وعلى
هذا الوجه لابتداء الغايه والاسبه الحمل على السبعين على الاول قوله اسفروا
معه في الفلك او صحبوه مع ظرف فيه معنى المصاحبه مجازا بعد سكل من الاستقرار
والصحبه قوله قلت هو على تقدير سوال سائل اقول عن صاحب الفرائد
انا حسن الاستيناف ههنا لان قصه هود معطوفه على قصه نوح فيحتمل ان يقع في
خاطر السامع اقال هود ما قال نوح بخلافه هناك فانه اسدا كلام قوله
ما يرد الفرقه بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملا في قوم نوح انصافا الموصوفين
وهو عرنا هض لان الفرقه ههنا من الذين قاله على هذا المعنى وانما الذكر هناك
لمجرد الذم والدلاله على زياده توغل اشرافهم فيه قوله اي عرفت فيما سلكم اف
انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانه وحذفها
من قبل المجرور ذكر متعلقه والثاني بعيد انه اوحدي فيه موحد للحمقى كانه
صناعته ولذلك قال قد عرفت فيما سلكم وانا دسلمه الله انه على الاول اعتراض وعلى
الثاني حمل على ما مر في قوله تعالى ثم احكمت الحمل من بعده واسم طالوت
قوله فما لهم قالوا احسانا من السما فان المحي لعما قالله تعالى وحده على حذف
المضاف عندهم عند اذلك دعوى رساله والمانع يجوز ان يكون الرسول مشرا فان المعنى
احسانا من السما اذا اوارسلت ملكا ونحوهما والاشهر اعلى هذا طامر وجاز ان يوضد

ذلك من دعواه الرسالة **قوله** اي حق عليكم ووجب او قد نزل عليكم يعني ان الوقوع
بمعنى السقوط وهو في الاسفل اما لانه سقوط قوي لا يمكن دفعه او لانه لا سقوط حسي
لامر نازل من علو وعذاب الله موصوف بالنزول من السماء **قوله** في بردي رجل من عاد
حمله على مسألة عسى هي بردمان **قوله** وكانوا اخواله في العالم لان ام معاوية
كلهدة بنت الخيري رجل من عاد **قوله** وللام سان لمن لم يعرفه ومزيد للام سمحي
في هود ان شاء الله تعالى **قوله** لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها لا يصلح علة
للاختصاص اذ بعد ظهور المعجز الاخبار كاف بغير المشاهدين وانما يصلح علة لاختصاص
ملابسه الاضافة ومراده من زياده الاختصاص وسعة غيرهم لهم كاف واما لو لم يكن لغيرهم
فانما يجيء من ان دعوتهم لم تكن عامة **قوله** والمخرجة الى سألت النحو هي بسكون
الراء بمعنى المستخرجة واما ان يكون مستخرجة من سهل الذكور كما قال بعضهم او من شكل التحث
على ما ذكره المصنف **قوله** فتمخضت اي ضربها المخاض وهو وجع الطلق
ثم بحث ولدا على المسمى للمفعول بعد انتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج
والاصل نتجها ولدا معدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل
نتج الولد ذكره المطرزي **قوله** ثم سيفجع اي يفرح ما من رحلتها **قوله** من الرهص
واللص جا بفتح الراء وكسرها وهو العرق الاسفل من الحائط وقيل الطين التي يجعل بعضه
على بعض كل سافل سافل رهص ومنه الرهاص لعامله وهذا هو المناسب هنا المقام
قوله على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون مصدرا مفعولا
بما على تضمين يحسنون معنى يصنعون **قوله** فانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به
مما لا علم فيه اشار الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم **قوله** ولذلك كان جواب الكفرة
اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر حتى جواب الكفرة ايضا
معزولا عنه عن الظاهر لان الجواب المطابق انا بما ارسل به هارون وفائدة العدول ما اوما اليه

المصنف اي ليس بما حفلتموه معلوما مسلما من ذلك الاسلوب وانصافا لم نريدوا ان تعوهوا
باسات الرسالة له قاله في الانصاف **قوله** سبقك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن
الاسدي بضم العين وسكون الصاد وكسرها والسين اكثر ومحصن بكسر الميم ذكره في جامع
الاصول **قوله** هذه جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب في المصطلح لان قوله او على
انه جواب لسؤال مقدر هو الاستيناف المصطلح **قوله** مفعول له اي للاسهاء لا
حامل للكم عليه الا مجرد السهو او حال بمعنى مشتهين على الوجهين وعدول عن الظاهر اد من
المعلوم ان الانسان من دون سهو لا يفعل فاذا علل بها كان المعنى نفي باعث غيرها واذا افردها كان
المعنى باعثين لها كانها تصرف منهم وهم لا يدعون سهوا داعي العقل والاول وصف بالسبب
لان الانسان لا يحرد السهو من خواص والثاني وصف بعلته داعي الهوى على داعي
العقل فالاول داخل في الذم **قوله** ما احراجه ومن معه الطاهر ان الواو بمعنى مع وحار
العطف على محل الضمير لانه منصوب **قوله** وروي انها التعب مقابل القول الاول اد
على هذا لا يكون من الذين يقولها هملوا وهذا الاختلاف الرواسي ما سيجيء هود ان شاء الله تعالى
مولهم وسوادهم الجوهري هم الذين يكونون في العوم وليسوا من قبايلهم **أقول**
والظاهر انه يريد المتفردين منهم في الرأي وغيرها **قوله** ومعنى مطرتهم اصابتهم
بالمطر ويقال امطرت عليهم لذا ما معنى ارسلته عليهم حاصل الفرق ملاحظة معنى الاصابة
والارسال ولهذا عدي الثاني بعلى وذكر في سورة الاحقاف بعد امطرت السحاب هو لك الحمت
واسبلت ومطرت لهولك هسبت وهملت وهذا يدل على الرادف للمثال وقد ذكر المطارحي
معنى العذاب فما تضمن معنى الارسال بعد العلم والله اعلم **قوله** ورهمتهم هو من
الرهمة بكسر الراء لك الصحاح الرهمة المطر الضعيف اسد ونعامن الديمة واسرع
دفعا منها **قوله** لان هذه لها كانت قبل ان يستنبأ موسى فعل فيه بطر لجواز
ان يكون ارهاصا لنبوة موسى **أقول** وهو معين لان موسى عليه السلام ادرك

سعسا علة اللام بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الدرع
خاصه هي ما يلون راسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي اللاتي يلين الصفر درعا لحمرة
لسواد اوايلها قوله وفي امثالهم تحسبها حمقا وهي باخس اي دات نخس ويروى باخسه
واصله على ما نقال ان رجلا حاور بنه امره فطر الها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف
مالها فقال الرجل اخلط مالي بمالها فاتاسها فاخذ خير مالها واعطاها ردي مالي فقاسمها بعد
ما خلط فلم يرض المراه عند المقاسمه حتى اخذت مالها ثم نازعته واطهرت السلوى حتى اعدى
منها بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له احمقت يا مراه فارسلها مثلا يضرب لمن يساله
وفيه دها قوله وقيل كانوا يجلسون على الطريق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو
تمثيل حالهم بحال من قعد على الطريق فعلى هذا يقطع السائله كما كان قول الشيطان
لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل كانوا يقطعون الطرق فعلى هذا جاز ان
يراد بقوله يبغونها عوجا عسهم في الارض واعوجاج الطرق عبارة عن جواب امنها قوله
كانوا عشارين اي احدين العشر وهو المكس قوله لعله اسلوب قوله وافرنا
يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما يعدم منزله الجزا وليس المراد الظاهر
وهو ان عدنا ظهرا فترا ونا نظرا الى ان دليل المعهد هو الافتراسه فاشار الى انه من باب
الاخراج لا على مقتضى الظاهر واشار قد والماضي الدال على التاكيد اما لانه حوات قسم
مقدر او لانه يجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل على التعجب اولى لان حرف اللام ضعيف
قوله وفي هذا الابتدا معنى الاحصار وذلك لان بنا الخبر على الموصول يفيد ان العلة
هي الصلة كانه قيل الذين لديهم اسعسا من الباصحين والممسوحين هلموا هلاك الابد لكل سهم
اياه فعلى دليل خطابه ان مصدقيه يحوا حاه الابد وهذا معنى الاحصار ووجه الاحصار
في الثاني ظاهر من اوجه ولا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا ربما الى تحقق
الخبر قوله وفي هذا الاستيناف اشعار انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل ما

اخبر

اخبر عن هلاكهم بواسطة الكوب استانف ببيان ذلك على وجه ابلغ منوط عليها فوايد زوايد
واما وجه المبالغه والاستهزا والاستعظام فغير خاف بعد ما قدم والله اعلم
واحلب عناه من فرط الاسى بامه على ما ظنه الشارح للاسات ولف عرني دالج تجسا
روايته عنه قد جزم مهنوصوات ان شا الله تعالى اي اجلبت وولف ولفا مثل وكيف
دلوين عطمين لمسعى والدالج بالجيم اخذ الدلو من راس البير لفرغها في الحوض والضمير
في تجسا راجع الى العرس قوله لقد اعوذ اليكم اعذا اي بالغ في العذر وقوله
اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه والاعذار والعذير مثل الافراط والتفريط قوله
وقال الحطيه بمسماسد الغربان عاف نباته بمامه
بسافطي والرجل من صوت هدهد واوله على ما ذكره سلمه الله
فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قال له ابعد
بارض يري فرخ الحباري كانه نهارا لف موف على ظهر فرد
بمسماسد السف اساسد السف اي قوي كانه اخذ من الاسد والغربان بضم القاف
جمع قري وهو مجري الما الى الروض ولو جعل بسافطي جواب الشرط وقال صفا لعلم ان
وصفا لها بالسرعه والنشاط ووصفا للموضع بالبعد عن الانس وان الناقه حادر دي من
عليها خوفا وسرعه وهو الوجه ولو جعل قال هو الجواب فقد قيل ان بسافطي حال من
الضمير في نظرت ولفس بالنفس واولى منه ان يجعل حالا من الضمير في قال اي اسرعت في الابعاد
عنه حاله لانها تسافطني والرجل من صوت هدهد من غايه السرعه والخوف في ارض من شانها
داودا وقوله بمسماسد الغربان يدل على قوله بارض سلمه بالعامل وصف الارض اولا بانها لم
تسلك وهذا كان فرخ الحباري بها كما لا يخفى المعرف وبين انها حزن ثم اكد ذلك بالانذال المذكور
وبين ان الحزن والسهل سوا في الخلا عن الانس قوله
ولما تعص السف منها باسوق عافيات النحم كوم

بياض
بانتها

وبعده اذا مادرها لم يقرضيفا ... ممن له قراه من الشحوم

فلا سحاوز العطلات منه الى البكر المعارت والكزوم

ناقة عطلة اي حسنه يريد السمان والكزوم الناقة التي لم يبق فيها سن من الهرم وشئ معارت بين الجيد والردي يريد انهم يحرون حسار المال لا الوسط والردي وفي قوله اذا مادرها اشاره الي انه في الحدب فيعد المبالغه في الجود على وجه تضمن عزهم حيث لم يرع هممهم حتى بعد النوق على السمن قوله بالحر من دل وجه اشاره الي ان المراد بذكر السماء والارض التعميم بخلاف الوجه الثاني قوله ويجوز ان يكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا يسأل قرى ارسل البها سي واحد اهلها ما احد وغيرها قوله المسعلقه صح بكسر اللام من اسعلق عليه الطعام اربح عليه وقوله بسمرها علم دال على سان وجه السمه وهو سهوله السأول وذل الانواب المسعلقه بسمان ضرورة الفح لان لها مدخلا في السمه حتى تجعل الاسعار بسلبه بسعه قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا لتي به عن الاسعار والعرر وقوله قد مس ابا وما الى غير ذلك ماخذ لقوابه رسلهم قوله اعدد لكل من اهل القرى الخ قوله ضحى اشاره الي ان الفاء في الاول للتعقب مع السبب بعد مساهده ما فعل باهل تلك القرى فيستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن تعقب بين الامن كان موضع الواو ليدل على تعقبها للاول واهل القرى في قوله افامن اهل القرى هم اهل مكه وحوالها وفي الجمله من تعقبهم بسماصل الله عليه وسلم واما وجه وقوع الاعتراض وبس لانه يوكد ما ذكر من ان الاخذ بعته سبب على اصواد الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر وسنه يظهر ان جعل اللام للجنس هناك اولى لوجود المعطوف والمعطوف عليه وبسلبها سموا لاسوا واما قوله افامنوا مكر الله بعد جعله المصنف بكر بر المجموع قوله افامن واوامن جمعا بعد العربن ولو جعل بكر بر اله وما سلف من عمر اهل القرى السابعه ايضا على معنى ان الكل بعته الامر من مكر الله لجاز الا انه جعل بريدا للموجود بن لان الاسب التخصص والله اعلم قوله كان من عدوه الامن

في الاساس

في الاساس هذا امر لوكمين اي دخل لا تعطن له وتعول حبك في الفؤاد كمين واسب بذلك قمن قوله وانما عدى فعل الهدايه باللام لانه بمعنى السمن فعل الهدايه بعدى الى السحص المهدى بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على اول فعل الهدايه لم لذكر مفعوله الثاني وهو ان لو شئنا قوله لاسماعد عليه المعنى لان العوم كانوا مطبوعا على قلوبهم في العرب وفيه نظر لان المذكورين هم مذبين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو شينا لزدنا في طبعهم اولا ردعاه اقول يجي بعده ما يدل على انهم مطبوع على قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحاله انه داخل في حكم المسه لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يوب بالفابين قوله افامنوا وقوله اولم يهد لمثل ما سعدم في افامن اهل القرى اوامن اهل القرى فانهما سعمان للامس امن ابيان الناس سانا وامن ابيانه ضحى والامن مكر الخاسر مطبوع على قلبه لاحاله وقوله لذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلاله على ان الوارثين والموروثين كلاهما من اهل الطبع وايضا اوامه الطبع اوزياده لا تصلح عقوبه للكافر بل قد يكون عقوبه ذنب المومن كما ورد في الصحيح هذا ولا خفا ان الكلام مسوق لابطال الغفله والعرة التي هم فيه والامن ما اصابه من سبقهم لا على الغفله والامن من ان يطبع على قلوبهم ومن هذا العرر لاح ان القول باتطباعه على ان يكون المعنى ونحن يطبع على قلوبهم هو المختار اي ونحن يطبع على قلوبهم فلذلك اسفوا اما من قبلهم ولم يعبروا بالايات وامنوا من البات لمسخلفهم حدوا القدره بالقدره وحي يكون جمله معترضه بدلا والله الماسي عليهم من العسر والامن والخسران والله اعلم قوله موسقيد ولان شرط التعسد بالحال العرب وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى ظالمه معتدا بعده بالحال واذا جعل بعض جزا بعد خبر اسفي ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى المعلومه حالها او وصفها على ان اللام للعهد لانه يوجب الاستغنا عن اشتراط افاده بالحال اقول قوله لانه يوجب الاستغنا ممنوع فان المعنى على التعدد من يحلف

لانه اذا جعل حالا ملون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج في نحو هذا زيدا قائما اذا احمل
ضدا للحسران الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والاجا الاحمال لانه زيد قائما كان او لا
واما اذا احمل خبرا بعد خبر فذلك الذي على اسلوب ذلك الكتاب على احد الوجوه ونص حسر
كان تخييما على بحسم حيث نبه على ان لها قصصا واحوالا اخرى مطوية وهذا معلوم للسارع
في كتابه فلهذا ما ترسل الاوجه وشرع على واحد وقال سلمه الله ما معناه ان الحال لما كانت
فضلة كان الاشكال فيما في عدم افاده الخبر فاجاب بانها لبست فضلة من كل وجه واما الخبر
فلا عجب من كونه كالجزء من الاول كما في قولك هذا حلو حامض وهذا منزلة ورعوه من ملك
العسل بطريق وقد لاح انه عدل عنه مذوجه قوله فظلموا بها فكفروا بايانا ساذكر فيه اوجها
ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية والظلم هو الضد وان الظلم ضمن معنى الكفر
وقد ذكر في اوائل السوره انه ضمن معنى التكذيب وشبهه بهذه فاما ان يكون السببية في قوله
بصمنا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه قوله في المشهور اشكال لان الحصر اما
ان يكون بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفي المسهور سعن الباقي
فيردان قول الحق هو الواجب على موسى لا العلس واجاب بالعلة اولا وهو ضعيف
لانه انما يصح اذا تضمن بلله وما ايانا ان من الواجب ومن يجب عليه ملازمه فعبر عن لزومه
بوجوبه على الواجب كما اسفاض العكس وليس من الكلام الامامه في شيء بل هو كورود مبالغه
حسنه وبالباء التضمين على معنى حريص على قول الحق خليقا به وهو مثل الاول اي في
الضعف والرابع اشار المصنف لما سفض من المبالغه والاستعاره المكنيه المبنيه على التحسل
في بيت الكتاب اشار به الى قول الشاعر

اذا تغنى الحمام الورق هيجني وان يعرب عنها ام عمار

وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها ان صحي البعض بمعنى ذبحها مهيجا وان صبر عنها
قوله وسعى الرماح بالضياطره الحمر هو لحداس بن زهير وقبله

لديم

وبلحن حمل لاهواده بينها وسعى السفب امرت الناقه درلبنها المهواده الصلح والملل
ورجل ضيطر وضيطار ضخم لا غناء عنده وضياطره مثل بياطره عوض الثناء عن المد والحمر
عندهم من صفه العجم وهو دم قوله فان قلت كيف قال له فانه بها السوال
على اتحاد الشرط والجزا قوله والدليل عليه اي على انه قال اسدا وبلغ عنه انهم اجابوه
وهذا لا مناسبا ان يكون قول الملا استدا او ان الملا سمعوه منه وقالوا لاعتابهم لاعلى
التبليغ قوله اي ما توكل بكل ساحر مثله او خير منه هو بمعنى للقرابين على اسلوب الكلف قوله
فيه اوجه ذكر اربعه اوجه وفي السعر الملا والوجه الاول ههنا ناسب السالف ثم الا انه جعله
مرجوا هنالك لعولهم انا نطمع ومجرومًا ههنا لقوه الرجا ودسه ههنا بالخلاص من لقا
فرعون والوجه الثاني ناسب الاول فيه الا انه هنالك ابسط والوجه الثالث مسلوب عنه
هنالك لعولهم انا نطمع وههنا لما احتمل المخافه جوزه والوجه الرابع ناسب الثاني فيه
الا انه دله هنالك بان القتل اهون الاسباب واوجاها وههنا بان الموت امر ضروري
فلا فرق بين سبب وسبب قوله ونعمر ما تمرع الما افراغا وعلى هذا شبه بالما
في غمره جعل الصبر بمنزله شيء يفيض ويغمر وعلى الثاني سبه بالماء في انه مطهر لا وصار
الامام كما ان الماء مطهر للانجاس والاسعاره على الوجهين مكنيه قوله وكان ذلك
اي عدم منع فرعون قوله والي تركه اي بركه هو لفرعون وعبادته من اضافه
المصدر الى المفعول قوله والنصب بالضمار ان عطف على قوله او هو جواب
الاستفهام اي وعلى هذا المقدر النصب بالضمار ان مولد سار ضمان الخامه المحموده للمعنى
مع قوله بصريح ما رمز اليه من البشاره قال ولسفه عنه دل على انه سار على سبل الكنايه
الرمزيه وذلك لان قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده دل على ايراع الملك من ايدي
القبط وانهم سيتخلصون عن شرهم للبتهم تواشاكين ان ذلك الانتزاع يكون الهم او الي

غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين دل على ان الاسراع يلوح الى اعدائهم سواء اسلم من
الطاعنين او القبط وانهم داخلون في المسه في قوله من يشاء من عباده وقوله منهم ومن
القبط اي العاقبة المنتهى من الطاعنين وهم سواء اسلم او لا قيل ان المتقين من
الطاعنين مسرورون فانهم يحصل ان السان على سبل السلامة حصلت من مجموع القرينتين
وفيه ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب التقوى المنجح للامال واما التصريح
والتلويح فلان عيسى في هذا المقام اجاب مولود وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستحلاء
محابهم وفيه ان الله يولي ذلك بجميل احسانه دون سعي وتعب وان من عادى اولياءه
فقد بارزه بالمحاربة وحق له الدمار والخسار قوله وقد اسموا منها قالوا
اسم القوم الجوهري السمة اذا قلبته بالها وجعلت بعضانه الواو فهو من هذا الباب اي
الناقص يقول اسنى القوم يسنون اسناء اذا استوائي موضع سنه واسنوا اذا اصابهم الجدب
يعلب الواو بالفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه قوله اصرع حدردا
يقال ضرع له والبه اذا استكان وخشع قوله كان الى حسنهم لست اعفر العفر ياض
يعلوه حمرة قوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء اشار بذلك الى انه والعهد
الخارجي المدلول عليه بدليل ذكر مقابليه في قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وقوله
فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه كالواحد اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي انه
لكثرة الوقوع كان الجنس كله واجب الوقوع ولهذا لا يزال يتلو مرحتى يسرع الحس
وقوله واما السيئة فالاسم الافي الندرة في مقابل ذلك دليل بين على اراده هذا
المعنى فلا خلاف بين اللامين ولبس المعنى بالجنس العهد الذهني الشايع على انه قسم غير معرف
الحقيقة فلا صحة لذلك والا لما بني عليه وهذا هو المراد بقوله من كلام صاحب المفتاح وبه يندفع
ما توهمه صاحب الانتصاف سلمه الله فافهم فانه من المصاقع قوله والمعنى يعهد
ممترك وهو السوء هذا ما اثره في هذا المقام لانه الاظهر وذكر في الرخرف اوجها اخر

ومعنى

وسمي النبوة عهدا اما لان الله تعالى عاهده على ان يكون مكرما بها وعاهد النبي ربه
على ان يستقل باعبائها اولما فيها من الخلافة بالمام باعبائها ومن الاحصار فاس المواسين
اولان لها حقوقا لحفظ ما يحفظ العهد او هو من العهد الذي يكتب للولاة فان السوء منسوب
من الله تعالى بقوله من اكرمه بها قوله واما اما ان سعلو خلاصه ان النا اما
فسميه حقيقة وهو الوجه الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول واما سنه وهو الوجه
الثاني واضافة في الاستعطاف خروج عن الاصطلاح قوله فاردنا الاسقام
نسره بذلك لان الاغراق هو الاسقام وجوزان يكون مثل قوله صوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم قوله لان المستعين به يصرون له وذلك لان الاستقاء باخراج
الدود والمسافرة الى البلاد الساسعة لا يحصل دون اللجج قوله كلمة ربك الحسنى
قوله ويريد ان يمن اي الكلمة هذه ولم يقل وتمت كلمتنا الحسنى واوثر الالتفات مدمجا
فيه انه ستتم كلمة ربك في شانك ايضا قوله عبرهم اي عبر هم البحر وحذفه للعلم
قوله وبطر من اباب ضرب اللذي يعني في ان المزد الموتث وقع صفة الجمع لانه موب
صرح به في اول طه قوله من ملكه فرعون الملكة هي العام بالملك وما يملك
مترادات اليد قال عليه الصلاة والسلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة سوم قوله
وفي اتباع هولا الى الاخر وذلك لان اسم الاشارة يعد افاده الاحضار واهل التمييز
بعدانهم احقا با اخبر عنه بواسطة ما بعدهم من العكوف والتعديم يودن بان ذلك
ماهم فيه لبست عبرة السار وحال عليهم لبست الا البطلان فهم لا بعد ونها لهم ضربة لازب
وقوله ما بهم هم المرضون اي لا احد احق به منهم وذلك انما يتسامن التعليل قوله
مع لونهم معمورين في بعد الله فيه ايضا الى قوله واذا حسالكم كالبسر لقوله وهو فضلكم
واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين وصلام اذا حاكم فصل واذا انجيناكم على ان الله تعالى
يتم كلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى فاخرجنا به ازواجا بعد قوله هو الذي جعل

لكم الارض مادا والله اعلم قوله خلوف فمه تعالى حلوف فوه بعرب وانجمه حلوفا
بالضم لاغير كان لها رائحه حرب بعد الرائحه الاولى وقيل انما ذلك في اول الامر بين
هذا وفهمه من الايه بعد قوله الرويه عن النظر ان النظر يقلب الحدقه نحو الشيء
لاجل الابصار واجاب بان الاداء مقدمه على النظر وان كان النظر
مقدما على الرويه تقدما ذاتيا ففي ضمنه الرويه وافاده ما لغه انها ملزوم رويه محققه عن
نظر ليلا سوهم تجوز وهو من باب رأته يعني قوله ومنع المجبره اضافه الكلام
صدر عن محض العصبيه فتدبر يعني بالسر نظر ان الرائي غير العضو المخصوص او وجه اضافه
فيه وعند ذلك يرتفع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا سبقى على
هذه الصفه بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رويه تعالى وخصوصهم الطرف والرويه
والعين هذه العين بمسحاتها جمع فاصلح خير ما اسار اليه صبح الاسلام سهاب الحق والدين
ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله
قلت ما كان طلبه الرويه الى الاخر هذا انما يتم اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه
بحث سياتي في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قوله فاراد ان
يسمعوا الناس من الله باستحاله ذلك ليس في النص على الاستحاله البته بل يقتضي عدم الرويه فيما بعد
على سبيل التاكيد دون التاسيد على انه لو اريد ما ذكره المصنف لصح ان اري اولستم ترونا ونحوه
قوله وما فيه من المقابله التي هي محض التشبيه اراد ان الى للانتهاء وما لسن في حقه
لا معنى للانتهاء بالنسبه اليه وايضا سدعي النظر مقابلا بين الاداء الابصار والمبصر وهذا صحيح
حملا على الظاهر لانه ساقط مع ما سيجيء من كونه ناشئا للرويه فلا نظر الى خصوص اللفظ
بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم محجوج بما لزمه لا بما لزم غيره فلا نزاع في ذلك
قوله وجل صاحب الجمل في بعض الحواشي ان صاحب الجمل ابو الحسن البصري
وهو الوجه وما سواه تكلف لا وجه له قوله والمعنى ان يعلم ما في حال مما يرى من

وجهين احدهما انه لا دلاله على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد سلم في قوله تعالى
لن يخلق الذباب واما الثاني ان المعنى بنافي حالك بدليل لن يخلقوا وان كان الخصوص المحل
وذكر لان المسند اليه هو المخاطب والخصم سلم منافاتها لحال المخاطب حال السوال قوله
يعلق لوجود الرويه بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى جواب من قال منا انه يعلق بامر ممكن وجداته
فهو على جواز الرويه ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال الدرك وهذا صحيح والاستدلال على الجواز
بالحال لانه غير ناهض من قبلهم اصلا اذ ليس فيه ما يدل على عدم الاوقات قوله وهذا
كلام مدبج الاساس ومن المجاز ادبج كلامه اتى به متراصف النظم وهو المراد هنا لا الاوماج المصطلح
وان جاز ان يقال اي بصفه الاستدراك والمخلص من احد الطرفين الى الاخر مدبجا فيه الوعيد
والحق ان فايده الاستدراك ان يعلم عنده انه اضعف من ان يعوم لمحل الرويه وهو على كل الحال
قوله وروي ان الملائكه الى الاخر هذا ينافي ما ذكره من ان طلب الرويه كان لسلقهم الحجر
هذا وفي لما من المفاجاه والمبادهه على ما قرره في بابه هذا يدل على انه حال ما جاء ولم طلب
الرويه دون مهله فاين مراده العوم وبادههم في اللجاج وقال سلمه الله قوله
رب وما فيه من الاستعطاف وما في اري ان طرد الشك من التاكيد والمبالغه على ما قرره المصنف
سائغ ان يكون هذا الكلام ممن اكره على الشيء ولو كان كذلك لكان في طلبه ما نهى عنه وهو حق
قوله بالبلكفه او يوليم ان الرويه بلا كيف قوله لما عاينه سموا هواهم سنه
السان هوى ذلك عتيته يقرم حلدا العلسا بل القول فيهم ما قاله بعض الجماعه لما عاينه
سموا هواهم الهدى سموه عدلا صدوه بصف صفه عدلوا به في علم من جهلهم ضلوا السبل
ولا لحم مولفه قوله وتفسير اخر فيه ما يدب بسببه الاول ولا يخفى ما فيه
من العدول عن الظاهر والحق الذي لا معدل عنه ان الرويه لو لم تكن جايزه في الجمله لما حكى على
اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العلى وان الحمل على ان الطلب كان للسلب شيء لا دليل عليه
اللفظ ولا له خفيه او جليه وارتكاب مثله في الكلام الذي ابكم كل منطق ربوت لمن الباطل

وعدول عن سوا الطريق والله اعلم **قوله** كانت من زمرد بضم الزاي والرا والدال المعجمه معرب وقد يفتح الرا وهو الزبرجد ولهذا كان قوله وفصل من زبرجده خضرا وناقوته حمرا آبيا ان يكون الواو بمعنى او كما نقل عن الحلبي وابن حسير لما يلزم من التكرار **قوله** عشره ادرع قيل الصواب ثلاثة لان الذراع وان جاز فيه التذكير والتانيث الا ان ادرعا جمع مونثه لان امحا من السواد والحواب انها لما كانا بمعنى حمل مونثه على مذكره محي بالتاويل والمعنى لبسالة دلسي كان سوا اسراسل محاجين الله لسانه الى ان العام محصوص بحسب القرينه وفي بعضه هذا بعضف يابا ه **قوله** لكل شي بعد بعضيلا لانه خص دلسي اولا بما يحتاجون اليه وثانيا بالاحكام والاشعار وحفل موعظه وحدها بدلا وبعضلا عطفا على محل من شي كما اثره سلمه الله اولي **قوله** كالاقصار والعفو لانيا في ما ذكره من بت القضا عليهم في القصاص لانه اراد ان يمدل الحسن والاحسن لانه فحوا لموراه خصوصا **قوله** على قولك الصف احر من الشتا قال المصنف في سوره مريم هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من السا اي املع في حسه من السا في برده وبعضهم ان يفصل حراره الصيف على حراره السا غير مراد ولس كما ترى بل فيه وجهين بل هو راجع الى بعضل كثره الجراره او قوتها على كثره البروده او قوتها او با عتبار الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا من عاريان ولهذا يوصل في المسمع بنحوه **قوله** لبعضهم فلا يستقوا دل على ان الخطاب للقوم وفيه النعات حسن الموقع اذ الاصل سا ويهم وانما جا بالسين لان ذلك دا ويل الرجوع الى مصر وفي اشارة دار الفاسقين على مصر اشاره الى ما ذكر من فايده الاعسار وسمه على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار واما على مراه ساورثكم با لما المسلنه فا فاده سلمه الله ان فيه تعلسا والخطاب لموسى ومومنه **قوله** وفصل سا مرفهم عن انطالها وان اجهدوا كما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب مع دا ري مكه على هذا الوجه وهو اعم من حسن الموقع لان من حسن من ساق قصه الاعسار ان ينبه على مكانه فلما وجد فرصه التمكن منه وعلى الاول والثالث ايضا

سطلم
الصيف احر من الشتا

هو اعتراض

هو اعتراض ومقوله والجد وم موسى رجوع الى القصه فا فهم **قوله** فلا تحزن فيها ولا تعصرون فيه ما سعر بان مقوله وان مقوال ايه انه معطوف على هذا المضمر على اسلوب مقوله ولقد اسا داود وسلمان علما وقالا على راسه وحي الوجه الذي ذهب اليه صاحب المصباح ههنا ايضا **وقوله** ع استدعا ل الجدوه عطف على مجموع ما فسر اي اخبر الله عن اجداد القوم ولس ولس ع اسدا قال الجدوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشاره الى انه تكرار لجميع ما سلف من الاتحاد على الوجه المخصوص المشتمل على الدم وهو من باب الكنايه على اسلوب **قوله** ان يري مسمع ويبصر واع وانما قدر لدلسي عليه ما سي من امر طلبهم دلاله على انه لس سمع منهم كما ذكره **قوله** من بعد ما راسم سي من بوحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبده العجل ومن بعد ما لس احتمل ان كان الخطاب لوجوه سي اسراسل وانما اسعمد هذا المعنى من المنزل لان معنى بر بعدي من بعد ولا سي وسامي سما لس اقوم اد بعدسه على الجمعه بلون بعد فراقه الدنيا واما استفادهم لان من بعدي ما لبد من باب راسه بعضي وفا ديه بصوبر ساله المستخلف ومزاوله سره كما ان هناك بصوبر الروبه وما سصل بها ففي افاده التا لبد هذا المعنى بعضف **قوله** ولا تحلني في موحدتك فرسالهم الفرق بين الوجهين ان الجعل في الاول على الجمعه كانه قال لا تسلكن بي سلوكك بهم في المعاتبه والمعاقبه وفي الثاني من باب وجعلوا الملائكه الذين هم عباد الرحمن اناثا والمعنى بمعنى الادخال في عدادهم وحي يلزم ان يسلك به مسلكهم بنظر بان مقوله ان عسى فرط في حسن الخلافه فان حرف الشرط لا يدخل على الفعل الموضوع للانشا وجبر عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجه الخامنه على سبيل الاعتراض في نحو زيد طعى مقيم وما كان احسن زيدا **قوله** منا النبي اخير الحال سماحه بسامه وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو للفرزدق **قوله** ع السيف العام فاعلوا ليغطوا الرويه الى الاخر قال سلمه الله هذا الماول مبني على ان هذا الى الله

القصه هي القصه الاولي وهو على خلاف نظم الايات واقوال المفسرين اما الاول فلما قال
الامام الداعي الي الله رحمه الله عليه انه تعالي ذكر قصه صفات الكلام وطلب الرويه اسهما
بذكر قصه العجل وما حصل بها فظاهر الحال ان يكون هذه القصه معاده للتقدمه اذ لا
يليق بالفصاحه ذكر بعض القصه ثم الاحاله الي اخري ثم الرجوع الي الاولي وانه اضطراب يصان عنه
كلامه تعالي وايضا ذكر في الاول خرور موسي صعقا وفي الثانيه قوله تعالي اخذ الرجفه لوشئت
اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفه بسبب طلب الرويه لعل اهلكهم قال السهيلي واصاف الله
سلمه الله انه حيث ذكر صاعقتهم لم يذكر صعق موسي وبالعكس فدل على التغاير أقول
والانصاف ان المجموع قصه واحده في سان من عمل بني اسرائيل بعد انجائهم من بحر
وعدائهم الكتاب وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الرويه كانا في تلك الايام وفي ذلك الزمان
فالبعض مربوط بالبعض بحسب اسلوب وهو مما يدل على ان الاول في سان الاحسان عليهم
وتفصيلهم لطف وقد عطف واعدنا على واحسانكم وقد سبق انه سبب للتفصيل وتفصيل حديث
الرويه مستطرد لتفرع عند الطلب عندنا وللتقدم الحجر عندهم والثاني في سان جناياتهم بعد ذلك
الاحسان السالغ باتخاذ العجل والملاحه فالافتراق من لوازم الطعم واما الثاني فالاصل
ما حكي السدي عن السدي انه قال امر الله تعالي موسي ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل بعشرون الذين
من عباده العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتي نري الله جهره
أقول قول السدي وحده لا يصلح رد الكتاب وهذا مخالف ما نقله محي السنه
في قوله لو شئت اهلكتهم انهم كانوا له وزرا مطيعين ما سد عليهم بعدهم فرحمهم موسي وخاف
عليهم العنت ولين لن نؤمن لك من الطاعه وحسن الاستسرار مع الطاهر من قوله تعالي
فقالوا ارنا الله جهره فاخذتهم الصاعقه بظلمهم ثم اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل متاخر
عن مقالتهم لكن خلاف ما نقله عن السدي والحمل على تراخي الرتبه لا بد له من سند لطف
ولا سيما في التراخي الزماني فلا بد من دليل يخصه به هذا وقد اعترف المفسرون في سوره طه بانه

بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكروه في قوله تعالي وما اعجلك عن قومك يا موسي وما
اعتذر عنه سلمه الله بان اختيار السبعين كان مرتين وليس في التنزيل انهم كانوا معه عند
المكالمه وطلب الرويه وظاهر المصنف سقوطه والله اعلم وقوله فالعدالي من حاله
وصفته فانه لما سال موسي عليه السلام لنفسه ولقومه خير الناس احسب بان عدالي لغير
الناس ان شئت ورحمتي للرسوله نعم الناس وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمسعودين
فان بان من دعوت لهم وسواد اعمالهم بالمهم الرحمه الخاصه الجامعه واثرهم دعاوك
وان داموا علي ما هم فيه بعد واعن القبول والفرض برعشهم علي الناس علي اللزوم والعمل
الصالح وحذرهم عن المعاوده الي ما وقع منهم كما ذكره المصنف فما بعد مع التخلص الي
ذكر النبي الامي صلي الله عليه وسلم والحث علي اتباعه احسن تخلص وحسن لحز الالباب
وسدي للمتامل فيه العجب العجاب قوله حاصله منكم يا بني اسرائيل الذين يلونون
منكم سان للموصول لا محل له من الاعراب والمعني للذين يلونون منكم يا بني اسرائيل من امه
محمد صلي الله عليه وسلم وقوله الرسول النبي يوحي اليه كتابا مختصا به هذا يسر دليل
المصنف للرسول في سوره مريم والملك في سوره الحج وهو غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا
اصحاب كتاب مستقل لطف وقد نص تعالي علي ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من
المرسلين ولم يوح اليهم كتاب وكبر ولهم والمحصون الذي هو النبي يلتبس عن ذات الله تعالي
وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتدا بلا واسطه بشر والرسول هو المامور مع ذلك
باصلاح النوع والسعي بطرقها الي الاسعاد الله والرساله الي المنعوت عليهم والثاني وان
كان اخص وجودا الا انهما متلازمان مفترقان ولهذا لم يكن رسولا اسمعيل لسان
حيوان والله اعلم والرسول بكسر الراء معروفه وبضم الراء رساله والجمع رسل ورسل ۞
وقوله من الحراك لعله الحراك بفتح الحاء بمعني الحركه والعلل الفعل مصدر صدا الحفد اما
العمل فالحمل فاسم واصل الاعمال وقوله قلت معناه انزل مع سوء حاصل الجواب ان

الظرف ان يتعلق بانزل لمعدد مضاف اي مع بعثته او ارساله وان يتعلق باسعروا ان كان لغوا
على معنى سارعوه في اشاعة النور لمحتج الى تقدير والا كان المعنى اسعوا النور مع اشاعته وربما اوهم
تقدير المصنف مصاحبين له في اشاعته انه مسعر وانما اراد ابراز معنى المعه والله اعلم قوله
والاحسن ان يكون منتصبا وجه الاحسنية ما عرفت من الفرق بين المجيئين اوايل البعثه
قوله وفي لا اله الا هو سان للجمله قبلها مع قوله بدل من الصله دلالة بينة على ان العدل سان كما نص
عليه سيبويه ونقله عنه في شرح نحو المفتاح قوله كانا من كان من هو له بعضهم وهو حال عن السمعر
الموصوف والعامل فيه اسم الاشاره وفي كانا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على ان من موصوفه كانه
قيل كانا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل سلمه الله عن الخطب التبريزي ان الحال قد تكون فيها معنى
الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لاقعلنه كائنا ما كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك قوله
فقال رجل اني منهم هذا قول متعالي الموصول والموصوف بعضهم من بعض فقال عبد الله هل
تريد صلحاءكم على معنى لا تريدهم قال من يهدي بالحق وبه يعدل على الاسهام على معنى قل من يكون
سلمهم من صلحائكم وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل وفهم ان ذلك القايل انما قال ما
قال جهلا بقدرهم قوله قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد هنا لان
كل جمع سمع له فرد واطرد نحو نخل وسفرجل لسباط لاسبط وهذا اول من قولهم انه محمول
على المثل الاتري ان السبط لا يعني قولك اني لنحمر شعر
منه سفلت في اول السفل سن رماحي مالك ونسفل منه
لا يسمى معناه الانسب الجمع لانه اراد طاعنا في الرماح نصف نعله يعود الحرب
كنسها روضه نسفل منها قوله بحقها لان المراد اللائم من صله المصدر للتعليل
قوله شرعا ظاهر على وجه الماء لان الشرع معنى الاظهار والسن وقيل حسان سرع
رافعه رؤسها كانه جعل ذلك اظهارا وسنا قوله الا عمرا الخ استثنى البيت عمرا اذا
نسبه له سانا لا لوم عليك بعده وحصه جعله مالنا لعمري اي حاير له عالما بلهبه ولذلك

البيت

المنه بمنا مثل وسه البلى في الحرب بلا اطهر باسه أقول انه اخذ من البلا بمعنى الامتحان
واخذ لازمه العلم لان التجربه من اسباب العلم ولو اخذ من البلى بمعنى الانهاء وجعل العذر
والمنن بمرا من باب سلمه علما لم يبعد قوله قال عكرمه فقلت جعلني الله فداك زاد سلمه الله
عن محيي السنه وان لم يقل الله اعلم لم يقل اهل علمهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين وقال بحب
السائله قوله تاذن ربك جعل عزم جعله بمنزله من الايذان الاعلام ولو جعل بمعنى الاستدعاء
لانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجها يقال ياذن بالشيء اذا احدره واندره كانه قدم الاعلام بالانذار
وياذن لمفعل اي سمعه له محاله ووجهه ما سبق قوله اي برجون المغفره وهم
عابدون فيه دليل ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذي عليه المجبره
هو مذهب اليهود بعينه ليت شعري كون ذلك وهم الذين قالوا القول بالغفران لان السنن للسائد واهل
السنه لا يحرمون مغفرة المطيع بالغفران فضلا عن المعاصي فالموجون على الله وان كان بالنسبه
الى الناس اقرب اليهم وقوله يعني قوله في التوراه من اربعين سنه كان اسبوطا من الانبه
فلا يدل الاهل بحريهم ما في التوراه من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانه الرحم ونحو ذلك من
تسهيلاتهم على الخاصه وخصمائهم عن العامه يأخذون الرشى بذلك والعقول على الله عظيمه
وان كان جابر الله قد قرا التوراه التي لم تحرف وانها هي بعينها الحمل على الشرك سواطع من برهان الله الكريم
اولون ذلك لهم وهذا لهذه الامه المرحومه خاصه وقد سلم المصنف كلامه في قوله تعالى يغفر
لكم ذنوبكم فمن سبق على مذهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينه
قال سلمه الله قوله محلف من بعدهم خلف ومعناه نعوته والذين يمسكون بالكتاب
بعضي ان يكون منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبه الى سلفهم وهو حق لهم الموازنه
وانهم بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ايضا امروا بما امروا من قبل قوله قوله
واشهادهم على انفسهم مسدا خبره من باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلي وقد جمعوا
في اواخر البقره ولا شك ان حمل الايه على ما ذكره لائح الوجه من غير تكلف سواخصص سواوم

ما سلان اليهود كما ذكر من بعد او جعل بدلا عما بعد التخصص واظهار التمادي بهم في الغي بعد
اخذ المساق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل لقوله واذ اخذنا منكم وميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور في سوره البقره واخذ المساق العام بنصب الادله وحمله على العطف لانه اظهر
من التسلسل بطرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين والعطف اولى من التسلسل و
الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح السنه عن عمر رضي الله عنه
سئل عن هذه الايه فقال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق ادم ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريه فقال خلقت هؤلاء للجنه وبعمل اهل الجنه يعملون ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريه فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله
ففيم العمل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنه استعمله بعمل اهل الجنه
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنه فيدخله به الجنه وكذلك ذكر صلى الله عليه وسلم في المقابل
فخلاصه ما نقله سلمه الله فيه ما اسنده الى المولى الامام المحقق المدقق المحمق وطب الحق والدين
الشيرازي بعمد الله رضوانه ان من ظاهر الايه من قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وظاهر الحديث ما نافيا نادى المطر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني ادم من اظهر ادم
فيكون كل ما اخرج من ظهر بني ادم في الازال الى يوم القيمه هم الذين قد اخرجهم الله تعالى
في الازل عن صلب ادم للميثاق الاول فعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في الازال من
اصلاب بني ادم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب ادم واخذ منه الميثاق الاول وهو
المتعالي الازلي اما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا المساق الثاني وهو الحالي
اللا يزالي والحاصل ان الله تعالى لما كان له مسافان من بني ادم احدهما يهتدي الله العقول من نصب
الادله الباعثه على الاعتراف الحالي وثانيهما المعالي التي لا يهتدي الله العقول بل يتوقف على
توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء عليهم السلام اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامه وبحرهم ان وراء المساق الذي يهتدون الله بعقولهم مساقا

اخر

امر ازليا فعالما فعال من مسح ظهر ادم في الازل واخراج الذريه والمساق الاخر هم قال
سلمه الله انه كلام لا مزيد عليه فرب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن بيان المساق الحالي
فاجاب عن المعالي وضمن فيه الحالي على اللطف وجه **اقول** فالحاصل ان الايه محموله
على ما حمله عليه العلامه رحمه الله والحديث ورد مقررا للايه ومخبرا عن امر سلك عنه
في الايه فلا وجه لتسعه على وجه التاويل ولا على جار الله لانهم ما اولوا الا الايه والذي يختار
ان ما ذكره المولى المذكور رحمه الله عليه حسن الاحديث الازل فانه ينافي لزوم الامر بعد خلق ادم
وقوله لا يزال فيه تجوز لانه محدود سوم العمه **وقوله** فالت له ريح الصافرات
بعده واخلط المعروف بالانكار اي فالت الريح للسحاب فرقرقا بالرعد فمطرت واخلطت
الارض المعروفه بالارض المنكره في عموم المطر والاسم انه عم المطر واخلط معروفه بمنكره
اي نافعه بضاره فذلك الامطار العظيمه **وقوله** فاسعه الشيطان فلحقه بعال سعب
القوم فاسعهم اي بلوهم فلحقهم كان المعنى فجعلتهم يعرضون بعضهم بعضا لشب بالعالم مسالفه
في اللحوق **وقوله** الى السعاله بمعنى السعي الى الداله قوله ولو كان اللام على ظاهره
لوجب لقائل ان يعلل عليه الامر بان حمل المشيه على ما هي مسببه عنه في زعمه ليس اولى
من حمل الاخلاد على ما هو مسبب عنه في زعمنا كيف وقوله ولو شينا استدراك لقوله فانسلخ منها
على ان الاخلاد هو الميل والاراده والميل ونحوها من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق
نعم الجزم المقارن من فعل الفعل فعل الفعل عندهم ثم قوله من بعد الله وقوله ولقد ذرانا يوكدان
ما عليه اهل السنه المغ بالدقوله لصفه الخلق احسن احواله مع قوله فيما بعد في بحصول الاعراب
كانه مثل لحمل اللفظ والملاءم الدله دال على انه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غايه الحسه
والصفه وان الحال اعني الجمله الشرطيه حيث بها بيسا للوجه وصورا وليس في المراد العمل في
نعم وجه السببيه عمل بخلاف الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التعاوت
حاليتي الحث وتركه واللف بالسلوخ ادلاع اللسان والفح العطس قوله وبعال لمن كان عريقا

الاساس بلان معروف الدم او اللوم وهو عربي قوله والمراد وصف حال اليهود يدل
على ان الامة بدل لبعضهم بعد عدد ما عد من قبائحهم بسببه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار فدعهم واشتغل بما من نفسك ومن
هو على دينك في لزوم التوحيد والمدة الاشارة بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون اي يميلون المذكورين وقوله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وقوله
هدى لكم دليل بين في هذا المعنى والله اعلم وقوله ويحوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى
ويكون من قولهم لها راسمه في البلاد اي صيته وبعثه وقوله هدى لكم اي يختصه بكم وبذله
في شانكم وهذا يدل على ان قوله ومن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرانا الايه وهاك نشر
لقوله من بعد اسوء من تسلل وقوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لما سبق حديث الاسماء
حدث اسماء الله العظام التي اوسعها بالعام فان قوله من بعد الله بمنزله البدل لبعضه ولا صل
قصه اليهود ولاساسي قوله ما بحي بعال بحي بلان وهو منحوم زهو واسمي فركذا استكف منه
وقوله اثره من الله بفتح الهمزه والثاء اسم من الاستبثار وفعال استاثر ماسا الاره اي احبار
فاسا الاحبار قوله ماب يهوب اي يصح بفعال هوب به وهيب نحو طوحه وطيحه وقوله
كانه قيل قد امرت اجلهم فما لهم لا يسارعون ولست في اي حديث لم يردان هذا المذكور لابد من
بعده ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطا الذي تضمن اي وانه ليس بعد هذا البيان الواضح
امر كما ترشد اليه ما بعده قوله ويكون من كان التي فيها ضمير الشان اسدا لكلام على الوجهين
لا يمتنع على هذا الوجه وقوله وفعل اسفاه من اي فعلان منه مخالف ما ذكره في سوءه
الفعل ولو سمي به لكان فعالا من آن يئن ولا نصرف والوجه ما ذكره هنا لكن ان الاسفاه في عرف
المتعرفه لا وجه لزعم انه ليس اسفاه من اي اول من اسفاه من الاسف بمعنى الحسره لان ابان
زمان وكانه غره الاسفهام وليس بشي لانه بالتضمن كما في متى ونحوه وكذلك اسفا واي من اوب
لا وجه له الا ان الاظهر انه يحوز الصرف وعدمه كما في حمار قبان وقوله ولا بعد من الساعه

قال رحمه الله تعالى ونظمه ايضا قوله تعالى ويذرون وراهم يوما ثقلا وقوله
اذا جاءها في وقتها يدل على ان اللام في لوقتها للتاقيت وقوله اي ثقل من اهلها امره
الثقل مهو على من في السموات والارض اعتبار المعرفه او الخوف والاصل ثقل هم معرفتها او هم
سماويها على اهلها والعدول الى التكته المذكوره في بيتكم فيه وحذف المضاف للالتباس
العقل لان مدرك الثقل لا يكون جمادا واما اسناده الثقل الى الساعه فمجاز للملابسه بينه
وعلى الوجه الاخر الثقل على بابه اسند اليها على معنى وباءها او سدل حالها عند وقوعها على المذهبين
وقوله لكونه بضعه منه الجوهر البضعه القطعه من اللحم هذه بالبي واخواتها بالكسر مثل القطعه
والقطعه وقوله فان الدر احسن لها فالمعنى لما ان السكون مفسر بالميل وهو مساول
للميل السهو الى الشي هو مقتضى معناه اسما ومذاكرا لغاني فيها والنعي مسوق الى الذكر لاجماله
كان الطباق في نسبته ايضا اليه وان كان من الجانبين وفيه ايما الى ان بدء النوع على المواسه كما
ان الوصف على الوحشه وايضا لما جعل المخلوق اولا الاصل كان المناسب ان يذكر جعل الروح
لسلوته بعد الاستيحاش لا العكس فانه غير ملائم لفظا ومعنى فهذا ما اراده المصنف والله اعلم
وقوله فما رث به من المربه نقل عن ابن جني انه من مار يمور وهذا اوفق للمشهور ما ذكره
المصنف وقوله جعلا له شركا اي جعل اولادهما له شركا انما اثر هذا القول على القول بان الشرك
راجع الى ادم وحوا وليس المتعارف مما نقل من تسميه الولد عبد الحارث على ما سياتي لان الظاهر
ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحده خطاب لاهل مكه وانه بعد ما حمت قصه اليهود
ما جمعت بسببه وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وحلاله على البث والصبر امدا باخوته من اولي العزم
عليه وعليهم الصلاه والسلام لاسيما مصطفاه وكليمه موسى عليه السلام فان ما قاساه من عاسر اسلك
كان سديد السبه ما كان يقاسيه صلى الله عليه وسلم من قريش ودلت بما بعد على العطف على النبي سوله السلام
او لا اعني قوله ومن خلقنا امه يهدون بالحق وقع التخلص الى ذكر مكه في حاق موقعه بقتل
والذين كذبوا بايانا ستستدرجهم وذكر سوالهم عما لا يعنيهم مما اريد بيان ان ذلك لا يهمهم وانما

المهم ازاله ما انتم منغمسون فيه من اوضار الشرك والاثام مهد له قوله هو الذي خلقكم مضمنا
معنى الامتنان والملكية المقتضيين للوحدة والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا
اي جعلتم اولادهما ولتكونن لم في ابوكم اسوة حسنة في قولهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
وكان المعنى والله اعلم فلما اتاهما صالحا ووفيا بما وعداه ربهما من العام بمواجب الشكر خالفتم انتم
اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا الالتفات ثم اضافة فعلهم وفي هذا الاسناد اضافة
فعلهم الى الابوين على عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره في معرض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى غاية
كفرانهم وتمادهم في الغي وعليه سوق قوله تعالى الله عما يشركون فظهر ان اجراجعلا له على غير ما اجرى
عليه الاول والتعبير بما لانها وصف حلال النطفة بل بوجب الاسامة واما ما يقوله احمد حنبل
والرمي عن سمرة ان حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء طافت بها السمر
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان
وامره فلا يصلح ناسخا للقول الاخر لان الحديث لم يرد مفسرا للاية ولا الاثار لصدور ذلك منهما
عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بما السكوت عن ذلك اما النكير وحمل الاية على ذلك
مع مافيه من العدول عن الظاهر لا سيما على قراءة من قرأ شركا بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن
حمل فتعالى الله عما يشركون على انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة والفاصحه واما
النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس
ومجاهد رضي الله عنهم **وقوله** ووجه اخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم الذين
قال سلمة الدوري يحيى النسابة عن ابن لسانهم الخطاب سموا اولادهم عبد العزى وعبد
اللات وعبد مناة **اقول** وهذا تفسير بعيد غير ملائم وان ادعى المصنف انه حسن
لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس واحدة ولا هم ولا انا هو يجمع قريشا وقوله
وجعل منها زوجها عربية فرسية خطأ انما ذلك حي بني سد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك
معروفون لسوائي مكة ومن ابن العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تعالى ولا اظن اسد

من الكفر الذي هما فيه وما هو في هذا التيسير الاكمن عمر وصار فهم مصرا وامتنا السب اعني قوله

مما لعصى ما روى الله عنكم به من فجار ساري وسودد

فانا خص به من قصي بالذكر لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم اولانه لما كان سيدهم وامرهم
شمل ذكره الجل سموا قريشا لقوله ومعلوم ان الجل لسموا من سل فرعون لقوله وفي قصة
ام معبد من الفائق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة معه ابو بكر رضي الله
عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد فسألوها
لحما وتمرا للشراء فلم يصيبوا عندها شيا وكان القوم مسنتين فنظر عليه السلام الى شاة في
كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن
قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا
فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها
فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط اي يروبهم فحلب فيه ثجا حتى علاه
البهاء وبيض الرغوة وسقاها اذ حاز وحها ابو معبد فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك
هذا يا ام معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل
مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه فوصفته له قال هو والله صاحب قريش الذي ذكر الناس
امره كذا وكذا ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه حرفي **شعر**

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واهتدت به وقد فاز من امسى رفيق محمد

مما لعصى ما روى الله السلت **وقوله** **شعر**

لهن ببطن لعب مقام فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

ومنه دعاما بشاة حائل فتحلبت له بصريح صرة الشاة مزبد ومنه

ومنه معادر هارهنا لديها كحالب تردد ها في مصدر ثم مور د ومنه

الصر اصل الصرع الذي لا علو اغن لبن وصل في الضرع لله ماخلا الاطما وقوله حمى يصف على الطرف احرا للموقوف مجري المهم ونقل سلمه السئله عن شرح السنه وبه والصواب صوب مسلم الحن افسل من اسفل مدحتى خرج من ما علاها وقوله ولا تقدر على احلان سي الطاهر ان الاحلاف من الحلوف الانتساب من السب وارهنا لعمار ليفرق بين خلق الله تعالى وخلق العباد لا انه من الاحلاف بمعنى افترآ الكذب وانما قدر القدرة في الوجهين لقوله فما بعد ولا يستطيعون قوله والى ان يهدوكم عطف تفسيري على قوله الى ما هو هدى وفي روايه او الى ان يهدوكم وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا اهتداء لهم في الاولى ان الاول من الدلاله الموصله والثاني مطلق الدلاله ولعل الحامل ما جي بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخه يصر بان الدعا الى الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه الروايه والدرايه وقوله ويدل عليه اى على ان الدعا الى الهدى طلب الهدايه منهم لا دعوتهم الى ان يهدوا ما بحاصل اولا وان الاتباع هو الاجابه بقوله لا يهم كانوا حريهم امر حاصله ان احدات الدعوه متقابل باستمرار الصمات فلا يدان يكون النظم على هذا الوجه وقوله يا محمد ان بك امرك ان تصل الى الاخر وجهه ان قوله حدما على من اخلاق الناس ويسهل ساول وصل القاطع لانه اذا لم يسامل بعد يكون احدا ما لمسهل من بعد وخلقه واذ اموبل يكون معاملته التغير بالمثل لا بالبسر القاهر والامر بالمعروف يشمل امر نفسه وغيره ولعمومه ساول اعطا الحارم واما العفو عن الظالم فهو من عموم الاعراض عن الجاهلين قوله اى لم يك الحال يطيف بمامه ومطافه لكل دار وسعوف هو لكعب بن زهير والسعوف امثلا الفلك من الجن قوله سعد

قوم اذا الخيل حالوا في لوائها بمامه فوارس الخيل لامثل ولا درم

وفي الصحاح

وفي الصحاح وهم اذا الخيل هو لزياد بن منقذ عال وفي فرسه حوولا اذا ذنب كانه ركب حال متنه والغرر دال الناس وسلم والمحل جمع امثل وهو الذي لا يسوى على السرج وفي بعض الحواشي عن الادبي لا احتجاج بهذا البيت من قبل ان الخيل ليس مسدا بل مضمر اعمل بشرطه المقدر لتضمن اذا معنى الشرط وبقدره اذا حال الخيل حالوا لحالوا في لوائها مسرو هو في حكم الساقط اقول اذا الشرطيه بالعمل اولى امتا اذا تجردت ظرفا فلا وههنا الظرفيه المجرده ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان حوولهم في لواء الخيل لان دلاله الحول على حولان الحول قاصره ولانه مقصود مسنده عليه مدار المنع ويلوى الاستشهاد بحسان هذا الاحتمال قوله وعمل معنى فاسمعوا له فاعطوا بامنه ولا تحاوروه بهو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا اجاب وعمل ولما عدل الى الاسماع لزم عدم المجاوزه وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب بمعامله لاستهزائهم وتوبيخ العمل به واساءة اساء الله سلمه الله وقوله ما قصروا عم بفعال الله قصر اى عسا يقول منه اقصرنا اى دعلنا وقصر العسى ما يقول امسينا واما العتم من الليل فهو بعد عسوه السعو بعله عن الخليل وقوله وهو يعرض عن سوالهم احد من يعلم له وجها ان يوخذ من مجموع الكلام ما اثره سلمه الله لانه تعليل للسابق على معنى اسوا لعباده على وجه الاخلاص ما امرتم فان لم يا موا بها لذلك فانا معور عليهم وعن عادتكم ان لنا عبادا ملزمين من سايهم لذا ولذا فالمنعم على هذا للعاصله والله اعلم تمت السور والحمد لله والصلاه على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يعوى رساحر يعل تمامه وادن الله ربي وعجل قوله ك سعد

ومنه احمد الله فلا ندله سدده الخير ما شا فعل ومنه

ك من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل ك

واصل النفل الزياده يقال لهذا على هذا اى فضل وزاده ومنه النافله للصلاه والولد النافله وقوله وهو ان يقول الامام الى قوله اوربعه هذا على مذهب الامام ابى حنيفه رضى الله عنه وقوله ولقد وقع اختلاف هذا على التفسير الاول وهو ان النفل العسكر بقوله بعده وجعل شرط لمن كان له بلا هذا على التفسير الثانى وهو ان النفل ما يعطى الغازى زايدا على السهم قوله وقرا ابن مسعود يسالونك الانفال اى يسالك السائل ما شرط لهم من الانفال هو سوال الاستعطا على نحو سالته درهما وقوله فان قلت ما معنى الجمع هو سوال على الوجه الثانى يدل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول يدعلم من قوله قل لهم هى لرسول الله لدلالته على ان ذكر الله لتعظيم الرسول وقوله اما تحدله يسعرس قال بلى يدل على ان ارام الدرداء رضى الله عنها انما ذكرت ما ذكرت فى جواب سايل وكانه اسئل اليها ما تحدمن الفرعه عند الذكر فاسندته الى طوق زوالها ولم يردها ذهاب الخوف بالكليه بل اراد بعد ذلك حتى لا يذهب به الى وادى القنوط الا ترى الى قوله تقشعر جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذهاب تحصيل اللين الحاصل من الرجا او الانس بعد اذهاب الخوف او الهيبه الفصلات الوجود به والسعفه حريده النخل التى يعمل منه المراوح والزنابيل وقوله الايمان بضع وسبعون شعبه فى رواية البخارى ومسلم بضع بدل بضع الباء الضم فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشر لانه قطعه من العدد وقوله هل ادريت فى قوله اولم تومن قال بلى يعنى حسب حرم ولم يعل بل ان سايا الله قال الامام فى التيسير الخبر ان لمساعده ان كتب اما حسنه عليها الرحمه ويقول قولا براهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى بعد قوله بلى طلب لمزيد الطمانينه وذلك يدل على جواز الاستثنا والحق ان من جوز الاستثنا انما جوز اذا سئل عن الايمان مطلقا اما اذا عمل ان موصوف بالبر مثلا فقال

انا مومن

انا مومن ان شاء الله لا يجوز لان الترك لا معنى له بل للابهام فيما ليس له فايده واما فى الاول فلما كان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المشفع به فى الاخر علق بالمشيه تفاؤلا وتيمنا وذلك لان هذه الكلمه خرجت عن موضوعها الاصلى الى المعنى الذى ذكرناه فى عرف الاستعمال تراهم يستعملونها فى كل مالهم اهتمام بحصوله شايعا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى الترك انا اشك فى ايمانى بتركها وذلك لان المشيه غير مشكوك عنده بل هو تعليق بما لابد منه نظرا الى انه السبب الاصلى وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كفى لانظرا الى انه السبب الاصلى وانه تفويض من العبد الى الله ان المشيه غيب غير معلوم فيكون شكا فى الايمان وقد جاء من شك فى ايمانه فقد كفر وقوله يعنى ان جاهلهم فى كراهه ما راته قيل هو من الراى لان رويه البصر والقلب وذكر سلمه الله عن السيد ان الشجرى ترجيح الرفع لان النصب وقد فصل بين العامل والمعمول غير جمل بعيده ولا بعد فى ذلك لان الفاصل غير اجنبى بل جار مجرى الاعتراض وقوله ثم حلق بها التحليق بالشئ رميه الى فوق وهو من تحليق الطاير ارتفاعه فى الهوا والباء للتعديه وقوله لافى العير ولا فى النفير النفير هم القوم النافرون لخطب حرب او غيرها ولا يستعمل الا فى الرجال وفى الصحاح القوم الذين يقيدون فى الحرب وهو ههنا من خرج مع عتبه بن ربيعه لاستنقاذ العير من ايدى المسلمين واول من قال ذلك ابو سفيان لبنو زهره حين صاد هم منصرفين الى مكه قال الاصمعى يضرب ذلك لمن يحيط امر ويصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لهم وكلاهما صحيح وقوله والمعارف هى الات اللهو التى يضرب بها واحدها المعزف فقد ذكر الازهرى

مطلب فى النهى عن قولهم انا مومن ان شاء الله

انه نوع من الطنابير عن الليث وعن غيره جعل العود معزفا لا المعزف على ما ظن
وقوله وانا قد اعضضناه اى جعلناه عاضا بنذ ما هذا هو المناسب
في هذا المقام نادبا وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه عاضا بظر امه
او ابيه وهو من شتايم العرب ومص البظر وعضه كناية عن المهانة
ترى بمهر امه او في بيت الرآب ونحوها وهذا يدل على انه لا عراقة له وليس
له من طرق الآباء من يكفله واما عض الاير فانه كناية عن اللوم ويقابله الاحسان
بالاساءة وانه جان على عشيرته واصله بلومه والله اعلم **وقوله**
فلو ابل العير احب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الا ان على الكراهة
ونسب الى الجل احتشاما عن التصريح بذكر الذكر صدر منهم الهنة **وقوله**
الى عدن ابين ذكروه لغاية البعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وفي المغرب
ابين الفتح اسم رجل من حمير ينسب اليه عدن وقد قيل بالعكس سيبويه
وفي الصحاح لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة بقرب عدن
يقال لها ابين فجاز ان يكون مثل سبا وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع
لان عدنا جار مجرى العرضة له والله اعلم **وقوله** يحوف ان لا يكون
الابصار لا يراد به اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في احد الموضعين
وكان الكاتب جمع بين النسختين **وقوله** لو استعرضت بنا هذا البحر
اي لو طلبت منا ان نخبره عرضا وخضته لذلك لانه اصعب من الطول والا آن
لحمل البعير والمصاحبة والا خير انسب وفي الصحاح استعرض طلب ان
يعرض ما عنده من الامر اي لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال
حال ركوبك فيه ولخضته في صحبتك لخضناه وما هلنا ذلك وهذا مجاز عن
القول وفيه مبالغة **وقوله** يرشبه حالهم في فرط فزعهم اشارة الى

ان الجدال كان للفزع وذلك ان المعذرة لعدم الذهب مع وعد النصرة لا
توجب لها الا الفزع والجبن فصح تشبيه مجادلتهم لذلك وحالهم فيها
بحال من يساق الى الموت الشاهد **وقوله** المتيقن يقال تيقنته واستيقنته
ويقنت وايقنت بمعنى ويقال يقن الامر لازما يقنا وهو يقين **وقوله**
بابه المنزلة في تفسير الكلمات اشارة الى ان الكلمات تحتمل الامور الثلاثة لان
الاولين كلمات وعصاوه تسمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح
وقوله ومنه دابرة الطائر وهي التي يضرب بها وهي كالاصبع في باطن
رجله وهو الظفر الناتئ خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان **وقوله**
وسغسافا الامور للحديث ان الله تعب معالي الامور وسغسف سغسافها
السغسافة في الاصل ما يظهر من غبار الدقيق عند النخل والطريق يقال
سفسف الدقيق ثم شبه به كل وتج ردي والوتج الناقص من الاشياء واللئيم
من الانسان **وقوله** واردفته اياه اذا اتبعته اي جعلته تابعا اياه وردفا
له واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى صرت ردفه
وقوله فان كان بمعنى متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال
فانه لم يذكر قسمه وذكر اقسام العلم ايضا عند ذكر هذا القسم الا ترى
الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا وهذا هو المعنى
المتعدي الى المفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي
الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله او متبعين الى قوله فلا يخلو من ان
يكون بمعنى متبعين لا يوجد كما في بعض النسخ ويصير هكذا فلا يخلو المكسور
الدال من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض
وهو ظاهر لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجهه ان الاصل

ان يقال فان كان بمعنى متبعين فكذا وان كان بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر القسم
ودل عليه بذكر اقسامه غير مميزه فدل ذكر اقسامه على اللف المعنوي
وتقديره ودل عدم التميز والخلط ان مال المعنى في اللفين الى واحد
وهذه نكتة هذا ايثار هذا الاشكال في العبارة هذه خلاصه ما افاده سلمه
الله ووجه الاتحاد ان جعل الملايكة بعضا منهم تابعا لبعض متلازمان
وكذلك اذا تقدمهم المومنون فجعلوا انفسهم تابعة للمومنين او تقدم المومنون
الملايكة وشيعهم الملايكة ليكون المومنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمان
عن الاخر وهكذا المعنى الثالث • قوله ولعضد هذا الوجه قوله
في سورة ال عمران وجه العضد دلالة على ان الملايكة اكثر من الالف
قوله وقد اراد به من قال • شعر •

• يهاب النوم ان يغشى عيونا • بهابك فهو نفار شرود •

قيل هو للمصنف وفيه مبالغة حسنة • وقوله ظامن الله قلوبهم طامن
نفسه سكنها وكذلك ظمأن • قوله وقوله سالقى فاضربوا يجوز ان يكون
تفسيرا هذا وجه واضح • وقوله ويجوز ان يكون غير مثبت
في مقابله فاحتاج حينيذ الى تفسير المثبت وضده وما تعلق به ثم
قال ويجوز ان يكون سالقى بلعنا فدل ان في هذا الوجه احتمالين
احدهما ان يكون المثبت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما
يقوي به قلوب المومنين في الجملة ويكون قوله سالقى جمله استينافيه
جاريه مجرى التعليل لافادة المثبت بانه مصدقه ومبينه لاعانته
اياهم على المثبت وليس رجوعا الى الاول فان في هذا الوجه نفي
ان يكون المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا ليس من التفسير في

ثم

شي وايضا التفسير مدمج فيه والغرض من سوقه ما تقدم • وقوله
فاضربوا فوق الاعناق حمله مستعقبه على هذا للتثبيت بمعنى لا تعصروا
على التثبيت وامدوهم بالقتال عقبه من غير تراخ وكان المعنى اني معكم
فيما امركم به فثبتوا واضربوا وجيء بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقى
بقصد بقاء للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقى بلقينا
على اضمار القول على انه تفسير للتثبيت او استيناف وعلى هذا فالخطاب
في فاضربوهم للمومنين صادر من الملايكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف
الوجوه معنى ولفظا والله اعلم • وقوله واضرب هامه البطل المسج
قد سبق في ال عمران وما فيه من اختلاف رواية المصنف والتي قوله
غشيته وهو في جاوا باسله غضبا اصاب سوآ الراس فانفلقا • وقوله
شبه حاوا هذا اللون في حمرة وهو لون صدا الحديد يقال جا في شبه
جاوا لئلا يوى دنبه مع لاوا وسوا الراس وسطه • قوله
والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس مقتلا يقال رماه
فاشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب البنان الاصابع سميت به
لان بها صلاح الاحوال التي بها يمكن للانسان ان يبن اي يقيم من
ابن بالمكان ولذلك جمع في قوله تعالى • بلى قادرين على ان نسوي
بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون وبها يعنون اقول
والمصنف اثر انه للتعميم • قوله فلما التقى الجمعان قال لعلي كرم
الله وجهه اعطني قبضة من حصبا الوادي الذي عليه المحدبون
ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا الرمي في
الموضعين • قوله • فابلاهما خيرا ابلآ الذي سلو • اوله

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم

هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف قوله ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشار الى ان هذه الجملة تاكيد لما علم او لامن عدم الاسماع فقد دل الاولى على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع يزول وذلك لان اللطف في سابقهم لو قرض لما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع ما يتوهم ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق الضرورة والثانية دلت على ان التولي غير كائن لان الاسماع غير كائن وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم لتعجب لكن لا اسماع فلا تعجب واقام مقامه تولهم دلالة على بقائهم في الدعارة والفساد وعدم صلوح الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والكلام لا يخلو عن تجوز اما في لو واما في خبرها والله اعلم قوله فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة فعلل علة انه جواب فاتقوا فكون المقدر ان اتقيتموها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب انه محمول على اللفظ كالنصب في قوله تعالى لن فكون او ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل عمتكم فافهم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر لتسببه عنه وسمي جواب الامر لان المعامله معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا مقدره باقرار المنكرين اظهرهم وهذا استشهد بما حكي عن علماء بني اسرائيل ومن في قوله منكم للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل بيانا سواء جعل صفة

على التاويل

على التاويل او بيانا بعد الامر لا محل له من الاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهر نهى الفتنة عن الاصابة والمراد نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا اكن في صدرك حرج واصل الكلام لا تتعرض معاشر اصحاب النبي خاصة للفتنة وهي افتراق الكلمة ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة من اشد الظلم فيا سما من الاجلام مستر بصيرهم دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم منكم اقبح منه من سائر الناس وجعله صفة يقرب معناه ايضا مما ذكر والقول بالنهي عقيب الامر هو الاوجه وهذا ابدا المصنف كما نقل من الاثار عن الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام بذلك الصعب كما ظن والله اعلم وقوله حتى اذا جن الظلام واختلط

جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط

ذكر قبله عن حتى

مازلت اسعى معهم واختبط

وهو جاؤا ببضيع وهو اللبن المخلوط بالماء وقوله فرقا بالصرا ذكر فيه اوجها كلها مناسب لمعنى الفرق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجميع من المنكر وليس من المتواطئ فمنكر قوله ان تتفاقم امر من تفاقم الامر عظم واصله من التفاقم الامتلا قوله اي منكر افقد من منكرين فعل هذا خيريه المكر باعتبار خيريه المكر وهي عبارة عن قوة النفاذ قوله اولانه لا يترك الا ما هو حق وعدل فعلى هذا خيريه المكر باعتبار حسنه الشرعي او العقلي وقوله

خير المآكل من باب الناقص والاشج اعدلا بني مروان ان جعل المركله شرًا
واسم المرعلى اسد راجه مشاكله او استعاره والاعلى ظاهر قوله
هذا تفاجه منهم وصلف تحت الراعده الاساس يخبث الريح جات بقوة
وريح نافجه ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه تفاجه
وفي الصحاح سحاب صلف قليل الماء هيز الرعد ضرب للرجل يتوعد
ثم لا ينوم به وفي مجمع الامثال يضرب للبخيل مع الوجد والسعه
والاول احسن طباقا بهذا الموضع قوله وان مما يتهم
مانته في الشعر عارضه وتملقنا تعارضنا قوله المقتول
صبرا بهوان يمسك حتى تضرب عنقه او تشد يداه ورجلاه كذلك
وهو من اشد القتل وقوله عليه الصلاه والسلام لا يقتل قرشي
صبرا كان بعد قتل النضر قوله والا فما منعهم اي وان
لم يكن قولهم تفاجه وصلفا فاي شئ منعهم المشيه حتى يفوزوا اي
المستجلبه للفور مع فرط انفتهم ومع ما علم وقوله ان كانوا
معترض وقوله فيقللوا جواب الاستفهام معترض بين المعطوف
اعني مع ومع لتعلقه بالاول وآثر سلمه الله عطفه على يعلموا والاول
اوجه معنى وكان النسخه التي وقعت اليه ان يطلبوا بالباء
وحينيذ فالظاهر ما آثره والله اعلم قوله وهي الحجاره المسومه
للعذاب نبه على ان الاستقاق من السجل كانه سجل واعلم
للعذاب ثم ارسل والتسويم الارسال لا محاله فاذا قيل حجاره من السما
في معرض العذاب تعين ان كون السجل ويكون ابلغ من ان كون
محلا قوله على بعدم خبر كان على اسمه فعلى هذا من باب العلب

فقل

ونقل سلمه الله عن ابن جني لان النكره والمعرفه في هذا الباب تتلاقيان
كما اذا قلت فاذا الاسد بالباب واذا الاسد بالباب لانك لا تريد في
الموضعين اسدا معينا قوله شعر
وما كنت اخشى ان يكون عطاوه اداهم سودًا او محدرجه حمرا
البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاوه وفي حواشي
الصحاح للصغاني الصواب فلما حشيت ان يكون عطاوه قال وجواب
لما في البيت بعده وهو قوله شعر
فرعت الى حرف اصر بسها وسري الليل واستعراضها البلد القفرا
حدارج الحبل اذا شد فتله والمحدرج الاملس من غاية الفتل ويريد
به السياط وهو على اسلوب نحيه بسهم ضرب وجيع قوله
وقد ان يعود وا بالارتداد اي على هذا الوجه فعلى هذا لا بقي احتجاج
الى حنيفه رضعه لان قوله قل للذين كفروا في الكافر الاصلي اذ
دال بذيل مقابله على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام
على ما لا يخفى قوله نصرف الى رتاج الكعبه بكسر الراء
في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبه اذا جعله هديا لها يعني
ليس لخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق ويقال للباب
العظيم ايضا اقول كانه لعظمه من تج لا يمكن فتحه قوله
واما الفتوى فكالفتوى هذا نظرا الى انه جار مجرى الاسما وذلك العليا
والدنيا واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفه كما في الايه فقياسه
ان لا يقلب الا لان دلك في فعلى غير الصفه وقوله فان قلت
ما فايده هذا التوقيت اي التعيين ليس السؤال عن فايده الاخبار

بما هو معلوم للمخاطب ليجاب بان فائدته لازمه اذ لا اخبار بل السوال
عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول يوم الفرقان يوم
النصر والظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان الغايه فيه غير واحد
التصوير والامتنان والدلاله على انه من الايات العز المجله وغير ذلك
قوله وان علتم اي الدال على ان غلبتم قوله جهيدا هم
يقال لابلغن جهيد اي في هذا الامر ويقال جهاداك ان تفعل كذا
اي غايتك وهي تصغير جهاد على حذف الالف قوله وقصاري
شد تهم يقال قصرك وقصارك وقصاراك ان تفعل كذا اي غايتك
قوله وفيه تصوير يعني الغايه فيه الاخبار وفيه تصوير فالظاهر
انه عطف وانت سلمه الله ان الواو للحال قوله وهذا تفسير فيه
تعسف لان المنام شايع في موضع الشخص النايم فالحمل عليه فيه تعقيد
ولانكته فيه عطف اداء وما قيل اي من ان فايده العدول الدلاله
على الامن الوافر فليس بشي لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك الحال دليل
الامن لا ان يريهم في عينه التي هي محل النوم وقوله اشغل
ما كون اي اشغل شي يكون وقلما مر واشغل منصوب على الحال عن
الضمير في بعر والحمل على المصدريه وجعله حينا لا وجه له قوله
وان كانت متوزعة عن غيره توزعوه فيما بينهم يعمموه الاساس
ومن المجاز توزعته الافكار وهو متوزع القلب قوله
وناهيك بما في خطب امير المومنين استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم
عن الله وعن ذكره شاغل مان جل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله
تعالى اذا لقيتم فيه متنا ولا للبغاه حتى تناول بتغليب الكفار

تغلبا

تغليبا وهذا بين والله اعلم قوله
استطران قليلا ريث غفلتهم ام تغدوان فان الريح للعادي
تقول لصاحبيه الحارثين استطران الى اوان الغفله القوم بالنوم في
خرابة الابل ام تظلمان وتاخذان جمارا فان الدوله لمن اخذ الاسنا بالقوه
والعدوان وكانه حضهما على القسم الثاني قوله سلمه الله
اولا قوله
ياصاحبي الا لاحي الوادي الاعبيد وام بين اذواد
وذكر ان سليكا كونا قربا حتى الى الرغا مع صاحبين له اتيا جوف مراد
من اليمن واذا انعم كثيره فهابوا ان يعبروا فقال سليك كونا قربا حتى
اتى الرغا فاعلما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعتا اليكما
وان كان بعيدا مضيت فما قولا واعبروا فانطلق حتى استعلم ان الحي
بعيد فقال للرغا الا اغيثكم فقالوا بلى فعنى باعلا صوته ياصاحبي
الا نعس قد ذهبوا بالابل ولم يدركوا قوله وان كونوا من اهل النعوى
اي وامرهم ان كونوا واولى من ذلك ان يحمل الهمز راجعا الى ضده
كما افاده المصنف في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم الايات
قوله ما روي ابليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ من
يوم عرفه لما يرى من نزول الرحمة الا ما روى يوم بدر وقال
سلمه الله في رواية الموطا ما روي الشيطان يوما هو
اصغر فيه ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفه
وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمه وتجاوز الله عن الذنوب
العظام الا ما روى يوم بدر فانه قد راى الملائكه وهذا بين اعرابا

جبريل

واما على رواية الكتاب العزيز فنقل عن الكنايه نزل وصف الشيطان
بانه ادحر منزله وصف اليوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو
الادحر فعلى هذا من يوم عرفه معلق باصغر صفته ليوما ويرجع المعنى
الى ما في الموطا وادحر افعل من المعقول كاشهر واجن قوله
والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني الجامعين
بين النفاق ومرض القلوب سوآ جعل عطفا تفسيريا او فسر مرض القلب
بالاجن والعداوات والشك مما هو غير النفاق وليس من الحام الواو
لتاكيد لصوق الصفه بالموصوف في شئ البته وقوله اي ذلك
العذاب تسمين هذا بنآ على مذهبه وقال القاضي ورسم الله
سيء هو للدلالة على ان سجيته ما قدمت ايديهم مقيدة بانضمامه
اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لان لا يعذبهم بذنوبهم
لان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى
ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام للتكثير
لاجل العبيد جواب عما يتخالج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي
كثرته بانه نفي لنفس الظلم وانما كثر تورعا على آحاده كانه قيل
ليس بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هو لا عدل
الى ظلام لذلك ثم اجاب ثانيا بانه اشار الى عظم العذاب
على سبيل الكنايه وذلك لان الفعل يدل بظاهره على غاية الظلم
اذا لم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو اعدل العادلين
دل على انه اسمى اشد العذاب لانه اشد المسيئين وهذا اوفق
للطايف كلام الله المجيد قوله والنكاية فيهم من وراهم

من وراهم مفعول يغرق والنكاية لازمة البته قوله ومعناه فافعل
التشريد بهم من وراهم اشارة الى انه من باب جرح في عراقيبها نصلي
وقوله فاذا جعل الورآ ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على
تشريدين في الجهة على سبيل الكنايه فلذلك رجع حاصل القراتين
الى واحد قوله وليست هذه القراة التي تفرد بها حمزه
بنيره دعوى المتعود وهم ففي التيسير قرا حفص وابن عامر وحمزه
والعجب انه جوز حذف المفعول الاول في مواضع من هذا
الكتاب وقرن في آل عمران في نظيره وكانه قد نسي فذكر ما ذكر
قوله من قل المشركين القل هم القوم المنهزمون تسوى
فيه الواحد والجماعه ٥ قوله شعر

ان الحصون الخيل لا مدر القرى
٥ اوله ٥
ولقد علمت على تونى الردي
٥ عمرو ٥
وحصني من الاحداث ظهر حصاني
قوله عليه السلام ما حذ منها مكرر سبق في سورة البقر قوله
٥ جرير ٥
اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
٥ بعده ٥
فاذا تذاكرت المكارم من في مجلس انتم به فتقنعوا
ويروي خز الساب قوله وقيل ان اهل بدر هو بفتح ان لان التقدير

دائه ان اهل بدر قوله فامكن منهم كما رايتم يوم بدر يقال امكنه من الشئ ومكنه منه اقدرته عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الحابس لا العين من مكن فقدر عليهم

بسم السورة
والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام
على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه
ما اثمر صب قرب حبه على عبده

سورة براءة

بسم الله الرحمن الرحيم الا نالت منه اى هضمته وبالغت فى شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المومنون ففى قوله ايها الذين امنوا لا تخذوا الى الفاسقين وهو من اشد ما نخاطب به المخالف فكيف بالموافق قوله قلت سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضعنهم طاهره ان الجواب لا نطابق السوال لانه سال عن موجب عدم البسملة واجاب بموجب ذكر الموضع وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمن رضعه لم يعرف انه سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصله بها للتناسب سواء كان منها اولا والجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن العاصى ابى بكر رحمه الله عليهما ان الصحيح انه يوا بؤ الفعل بترك البسملة ههنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها سورة اخرى والتواتر فى المحل والوضع يقتضى ما ذهب اليه العاصى وهو الصواب وقوله قلت قد اذن الله فى معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق

صدر

صدر من الرسول واجماعه فنسب الى الكل كما هو الواقع والثانى اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدثوه بعد بل اما يسند الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مومنة كانه قيل امرت بان بنكم ومن اهل الجنة اى المسلمين المعادى فى الدارين وهو معنى البراءة وان يتم الى كل ذى عهد عهده ثم البراءة التى خبر هو فاستعجل القوم البراءة ونبذوا العهد وراء ظهورهم قوله كما لا يقال عمرو معطوف على زيد قيل اراد به الرد على الزجاج وهمه نظر لتجويزهم خرج فى الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف على معمولي عاملين ونصهم بان خرج زيد قايم وعمرو محتمل الامرين والجواب انه اراد عطف اذان وحد على براءة من غير تعرض لعطف الخبر على الخبر كما فى نحو اربدان يضرب زيد عمرا او بين بكرا خالدا فليس العطف الا فى الفعلين دون معمولها هذا الذى منعه المصنف قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام ما ثبت هذا على الوجه الاول اعنى زعمها الخبرية ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه نحو واراد ان بين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل اعلم انه برئ ليعلموا الناس به وعلى الثانى وجهه ان المعنى فى الجملة الاولى البراءة الحاصلة من الله حاصلة منتهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول فى زيد يوجد مثلا انه اخبار بثبوت زيد وفى الثانية اعلام المخاطبين الامن من الله تلك البراءة ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا ووجوب ان يعلم المخاطبون الناس ضمنا ولما كان

المقصود هو المعنى المضمن ذكرانها اخبار بوجوب الاعلام والله اعلم

وقوله فلبذ الرجل الى عمر يعني اخذ بتلبيبه منهيا اياه الى عمر وهو ان يجمع ثيابه الى نحره ثم يجره قوله وجهد ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اى من المقدر هنالك كما قدره بقوله فقولوا لهم سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوا فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح الاستثنا وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جمله اجنبيه اعنى قوله واذان من الله لانه عطف على براه على ما سبق قلت ليست اجنبيه من كل وجه بما تقدر ان قوله واذان في معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بري منهم لكن الذين عاهدتم ثم هو مانع على الحمل على الاتصال على ان يكون استثنا من المشركين اولا ما ذكره بعضهم ثم فيه ان التعميم في قوله بعده ان الله بري من المشركين نافيه اذا ولو جعل استثنا من الباقي بالعكس والقول بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين ليسا على نسق لا يحسن وجعل الباقي معهودا وهم المشركون المستثنى منهم هو لا يقبل محي الاستثنا بعد ارتكابه في النظم المعجز **وقوله** فاتموا اليهم حينئذ لابد من ان يجعل جزا شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر وما نقل من ان صاحب الاتصاف ان القول غير مضمر وانه يكفن في الخطاب للمسلمين الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله الا الذين

من

عاهدتم

عاهدتم وهو استثنا من قوله الى الذين عاهدتم اولا فاكثر تعسفا والله اعلم

وقوله على خزاعه عيبه رسول الله فاق قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اراد انهم بطانتي وموضع سري وامانتي فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعه عيبة رسول الله مومنهم وكافرهم

قوله فانشده شعر

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيك الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ذمامك المؤكدا
هم بيتونا بالحطيم هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

الاتلد الاقدم من التالد وهو صفه الحلم وكان من عبد المطلب وخزاعه ايضا حلف واراد انهم متاذون اله منذ قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهليه يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن شمال البيت وبنايه

قوله شعر

خل السبيل لمن يغني المنار به ... وابرز برزه حيث اضطر القدر

هو لجرير يخاطب عمر بن لجا التيمي وبرزه اسم ام عمر يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة المشهورين وابرز يا مكي من بين الناس فانك لا يمكنك معايشتهم للومك ولوم طرفيك

الى موضع يضطرك القدر فى الاقامة هنالك ويملك العيش وقيل
معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطرك
قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك يعلل والاول اولى
قوله والمعنى وان حال احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا
اللام يوذن بان الجملة الشرطيه تمامها عطف على قوله فاقتلوا المشركين
والعدير فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين وان حال احد
من غيرهم فاستامنك الى الاخر كما تقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فان احد من المشركين استجارك فاجره وهذا بين مكشوف والله اعلم
قوله وغرم صدورهم الجوهري الوغر شدة توقد الحر
فى صدره على وغرا بالتسكين اى صغن ويوقد من الغيظ والمصدر
بالتحريك يقول وغر توغر وغرا **قوله** كما قال شعر
خبر تمالى انما الموت بالقدر فكيف وهانا هضبه وقليب
هو كعب العنوى يرثى اخاه ابا المغوار ودعت اللما اذا ولولت
قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري وشعر
وانت ما انت فى غبراء مظلمه اذا دعت لليها الكاعب الفضل
الجوهرى يريد جوز ان يريد الالل بمعنى الويل ثم ثنى كانه قال
صوتا بعد صوت وقال ابو عبيد يجوز ان يريد حكايه اصوات
النساء بالبنطيه اذا صرخن بفضلت المراه فى بيتها اذا دانت
فى ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراه فضل بجنب
وكذلك الرجل واما المصرح بالما فليس بقراه يعنى لم يقرا بها
فى السبعه وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها

فهو

هو لاحق محرف ففيه نظر لانه بنا فى ما ذكره فى المفصل وسائر
الائمة فى كتبهم ان الابدال هو القياس النحوي تقريرا بانتفا
المقابله ليس المعنى يجعلهم مقدرين بانتفايها فان المعنى انها تقدر
انتفا المقابله وشبته وهو مبالغه ضمن التقرير معنى التصديق
كانه قال تصديقا بانتفايها على سبيل التقرير ودخول التوب
فى جمله ما اجيب به الامر من طريق المعنى لانه يكون مضوبا بالفا
فهذا عكس فاصدق واكن ووجهه من حيث المعنى ان القتال
سبب لفل شوكتهم وازاله تخوتهم فيتسبب لذلك لتاملهم ورجوعهم
عن الكفر كما كان من ابي سفين وعكرمه وغيرهما والقيد بالمشيه
للاشاره الى انها السبب الاصيل وان الاول سبب عادي وللتنبيه
على انضا القتال الى التوب ليس كانضايه الى التوبي والله اعلم
والمراد بنفى العلم نفى المعلوم يخالف بظاهره ما قدمه من قوله
حتى يتبين الخلص من وقوله وقد دلت على ان سن ذلك
لدلاله المقدم على ان العلم مجاز عن التميز والتبين والثاني على انه
من باب الكنايه والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل النفي
الوجود مبالغه فى التبين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه
خطاب للمومنين الهابا لهم وحثا على ما حضهم عليه بقوله
قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على جبان لن يتركوا ولم يوجد
فيما بينهم مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين
وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد فى سبيل الله ومضادته
الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم باللسان مجازا لم تفد هذه

المبالغه والله اعلم **قوله** انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
اشاره الى فايده عدم الذكر المبالغه فى ذكر الايمان بالرسول
دلاله على ايمانه شئ واحد على انه اشير بذكر المبدا والمعاد الى
الايمان بما تحت الايمان به اجمع كما مر فى قوله تعالى امنا بالله واليوم
الاخر وماهم بمومنين فليس كما ظن انه لم يذكر فايده الطى من
وفى هذا الكلام ونحوه لطف للمومنين فى ترجيح الحسنه لم يرد به
ان عسى على حقيقته وانه راجع الى العباد فقدر فى اوايل البقره
ان وروده فى كلام مالك الملك للاطماع او ليلا يتكل العباد ولا مانع
من الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام المعنى الثانى
طوى ذكر الاول وكان من القرآه اعاد ذكر لان من المشهور
فيه انه من الشعرا **وقوله** اى طرفيه اطول مجمع الامثال قال
الاصمعى لا يدرى انسب ابيه افضل ام نسب امه وقال
عينه وسط الانسان سرته والطرف الاسفل اطول من الاعلا
وهدايا دخيله اكرم الناس حتى بعدوله وقال ابن
الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه نصب فى بعى العلم **وقوله** وموجب ذلك
ان قوله اذا عجبتكم بدل من يوم حنين الى الاخر ذكر فى المغرب
وغيره فيه نظرا وايد بان النصر يوم حنين عز النصر فى
المواطن الكثيره والنكته التى عليها مدار البحث ان الاصل فى المعطوف
ان يقيد بما يقيد به المعطوف عليه وبالعكس لان الفعل واحد
ولما ذكره الاصوليون فى الاستثنا العقب على الجمل ورجوعه
الى الكل من القياس على الطروف وسايرا لمقيدات واذا كان

كذلك لزم ما ذكره الا اذا عدل عن عطف الجمل او جعل اذ عبر
بدل وقد سبق طرف منه فى سورة الانعام الا ان ذلك غير لازم اذ
اقام دليله كما فى نحو اعجبنى قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا
لشخص لا يقوم بهما فاذا تغايرا لم يلزم الاشتراك فى المعمول بعده
بدليل التغاير وههنا المضمران متغايران والجواب انه تحت
قيام دليل المغايرة فى القيد ايضا واذا قام فمقدر العامل
خير من الاسحاب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المصنف
والله اعلم **وقوله** لن يغلب اليوم من قله نفى للعموم للقله وانه اذا
كانت مغلوبيته كانت لامر غير القله والدلاله على الاعجاب لانه
كنايه عن المبالغه فى الكثره فكانه قال ما اشد كثرتنا وكانه
جعل سبب المغلوبيه القله ففاها **قوله** لا تخلل اى لا يزول عن
مكانه قال الشاعر

قوله لهلان ذو الهضبات لا يتخلل **قوله**

ثم نادى يا اصحاب الشجره كان الاول اشاره الى اصحاب بيعة الرضوان
والثانى عن المصنف انهم الذين ذكروا فى خواتم سورة البقره
فى قوله امن الرسول الايه **قوله** فكروا عقبا اى جماعات كما فى قوله
تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على احد الاقوال **قوله** هذا
حين حمى الوطيس هو التنور وهو مثل فى شده الحر جعله صلى الله
عليه وسلم كنايه عن اشتداد الحرب وهو اول من قاله **قوله** ما كنا
نعدل بالاحساب شيا حسب الرجل ما يعد من مفاخر ويحسب
منه اراد وا ان فكاك الاسرا واتيان على استرجاع فعال حسن

وان يدينوا دين الحق اى وينفى عنهم ان يدينوا ثم فسر ذلك بقوله وان
يعطوا دين الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واصحب
اى انقاد بعد صعوبة كانه صار ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا
اراد انهم يجعلون اعطاء اليد انقيادا ونزع اليد عن الطاعة فى
مقابله فاذا قيل اعطى عن يد اى صادرا عن يد كان فى معنى اعطى
بيده ابلغ والعزنه ظاهر واما معنى النقد به فلشهرة يد بيد
فى ذلك وقوله لا منعوتا على يد احد اشار الى ارادة
معناه الصريح ايضا لاقتضاء مقام الاهانه اياه ومعنى المجاورة
فى عن دل على مقابل الى يد فضح اراد ته حسب المقام قوله واما على
اراده يد الاحد فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهر هذا كما يقال لا
يدان له بذلك اى لا طاقه والتجوز عن اليد للقدرة شايع وكذلك
للنعمة فلا بعد فيهما قوله وان تليل اساس تلبله ازعجه واقلقه
فتحمل عنه مندوحة لان امر البحه ظاهر وكان من جعله عربيا
نظر الى ان اصله عيزار وصغر تصغير الترخيم فجعله لذلك عربيا
لانه فى الاصل كذلك ثم ارتفاع الان وصفاته ان الانكار
حتى يكون راجعا الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا واجاب
عن ذلك بعضهم بان الوصف للعليه فانكار الحكم بسبب انكار
علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطه عدم الاقتضاء
لا لان لا بنيه مستفيه مثلا وفى الايضاح ان القول بمعنى الوصف
واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كما ان احد اقوال مقالة
يذكر منها البعض فحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن

فى دفع

فى دفع المتحل لكنه خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك
قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا قوله وهم بها مزيده كما
فى عرق ظاهر كلامه متناقض لان كونه على فعيل بناء فى زياده الهمزه
واراد انه ان جعل فعيلا وثبت اصاله الهمزه فذاك والا فالهمزه زايده
لثبوت المضاهاه معتله اللام بالالتفاق ووضوح الاشتقاق
قالوا ومعنى او هذا ما امكنى من التكلف ثم رايته سلمه الله نقل
عن بعضهم نحوا من هذا والعرق قشر البيض الذى تحت العتيق
والعتيق ما تعلق من قشر القشر البيض الاعلا قوله فقال
السن يحزمون ما احل الله اختصر الحديث لان الفاء فصيحه تودن
بانه قال لم نكن نعبدهم او نحو من ذلك فقال عليه الصلاه والسلام
السوا يحزمون قوله فاجرى ابى مجرى لم نرد انما اوله بالنفى
وان كان مستقيم المعنى دونه لانه فى المعنى بدل ولا يستقيم
الا ما ولا بالنفى والا لزم الضرب على الاستثنا فى جميع المواضع
وقولهم الان مستقيم المعنى يدل على جريان التفريع فى الاتيان وهو
ساكت عن وجوب التاويل وعدمه وقد علمت انه يجب فلانا فى
بين القبلين والله اعلم قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام
وتناوله استشهد به على ان بينهما شبها والافهذا عكس
المقصود وفايده الاستعاره المبالغه فى انه اخذ بالباطل لان
الاكل هو غايه الاستيلا على الشئ ويصير قوله بالباطل
على هذا زياده مبالغه ولا كذلك لو قيل باحد ون فافهم قوله
يجوز ان يكون اشاره الى الكثير من الاحبار والرهبان ويجوز ان يراد

المسلمون لانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس على اراده
العموم لكن قال اريد بهذا العام المسلمون على سبيل الكنايه للغرض
المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكائنون من الاحبار من طريق
الاولى وليكون في اللام تقابل ولم يرد ان المعهود اما هولا واما
هولا كما ظن ورد والله اعلم قوله في كتاب الله فيما اثبته
واوجبه يشير به الى ان قوله ان عدة الشهور عند الله كلام تام ردا
لما كان عليه العرب من النسئ بمرة اثني عشر شهرا عنده وقوله
في كتاب الله وعنده حاصلهما واحد والتقدير هي اي العدة اثني عشر
جوابا لسوال سائل او تفسيرا او في كتاب الله صفة اثنا عشر وجاز
ان يقال اثنا عشر مبتدا وعنده خبر مقدم والجمله خبر ان او ان
الظرف لاعتماده عمل الرفع في اثنا عشر وقوله في كتاب الله
كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله وقوله شهرا مع انه لو
قيل ان عدة الشهور اثني عشر لكفى لزياده التاكيد ورفع الابهام
اذ لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر سنه مثلا لكان كلاما مستقيما
اذا لم يقيد بشهور سنه قوله ما حرم الله من القتال او من ترك
الاختصاص للاشهر بعينها او فيه على نحو او كصيب بمعنى ان ما حرم
الله يصدق على كل واحد فلا يمنع من اراده الجمع قوله كقوله لجعلنا
منكم ملائكه هذا الوجه وهو الحمل على البدايه لم يذكره هنا لك
قلت فيه وجهان الاول فقد نصر الله فيما مضى
وهو اضعف حالا واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل وكانه
جعل النصر الماضيه شاهده للنصره الاتيه والثاني فقد

عرفتم

عرفتم انه من المنصورين وممن اوجب الله نصره ومثله لن يخذل من بعد
والحاصل ان جواب الشرط محذوف والدال عليه اما النصرة المقيده
بزمان الضعف والقله في السالف فكون التقدير فسينصره في
الانف او معرفتهم بانه من المنصورين وقد لتحقيق العرفان وذكر
الزمان لتذكيرهم وتبصيرهم اياه كانهم يشاهدونه وان من
نصر في ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى لاتضروه فقد عرفتم
انه من المنصورين لامن المخذولين قوله اي سيحلفون يقولون
بالله او سيحلفون بالله يقولون تقول لشر للف لاعلى الترتيب
عفا الله عنك كنايه عن الجنايه ومعناه احظات وبئس ما فعلت
اراد ان الاصل ذلك وابدل العفو تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم
وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم العفو على ذكر ما يوجب الجنايه
وليس بتغيير هذا بناء على ان العدول على عفا الله لا للتعظيم
حتى يخطا واما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعاء لاخبارا على
ان الدعاء قد يستعمل للتعريض بالاستصغار كقوله عليه
الصلاة والسلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
وحقيقته انه لا يخلو عن حفاوة لسان المخاطب او الغايب حسب
اختلاف الصيغه واما التعظيم او التعريض فقد وقد والله اعلم
ليس من عادة المومنين ان يستاذنوك لما كان ماضيا عدل به الى
المضارع افاد الاستمرار ففسره بما فسره واخلقوك
عد الامر الدنى وعدوا اوله حد الخليط غداة البين والجدوا
وفي روايه ان الخليط اجدوا البين لاجراد المضي في الامر وهم

القاعدون والخالفون والخوالف فلان خالفة بيته وخالف بيته
اذا كان لاخيرفيه ذكره الجوهري ماحودمن الخالفه العمود
من اعمدة الحبآ وقيل من الخلوف وهو تغيرالفم الى ماجرى شعر
والرافصات الى منى فالغبغب
في الصحاح الغبغب المجرمي وهوجيل وانشد البيت
وفي حواشيه للصغاني انه لنفيلة الغزاري والوله
ياعام لوقدرت عليك رماحنا
والرافصات اي ياعامر خاطب الفيله وقوله
والرافصات قسم وجواب لوفي البيت بعده قوله في مغازكم الاساس
غزا الامير الجيش ومن المجاز غزوت بقولي كذا اي قصدته
اني مستهترباالشآ يقال فلان مستهتربالشراب مولع به لايبالي
مايقال فيه قوله ومصاوب في جمع مصيبه المصبه واحدالمصايب
بالجمز كانهم شبهوا الاصلي بالزايد وجمع ايضا على مصاوب وهو
الاصل قوله من قوله اسهى الصابات والصيب الشعر للميت
واوله واستبى الكاعب العقيله اذاسهى الصيب جمع صيوب
لنكته وهي ان كثيرا كانه يقول لعزه امتحني لطف محلك عندي
اشارة الى ان فائده الابراز في صوره الامرالتاكيد في عدم التفاوت
كانه يامرها على التقديرين بالامتحان ليتحقق وكذلك في الامثله
الباقيه وليس في الاختار المجرد ذلك قوله اوقلعه قيل بفتح
اللام افصح لانها في الاصل لسحابه تشبهت بها لارتفاعها
وانقلاعها من بين الجبال ونحوه في الاساس قوله هوابن ذي

الخويصره

الخويصره واسمه حرقوص وفي روايته سلمه الله ذي الخويصره وهذا
اصح لموافقته للحديث قال سلمه الله رونيا عن
البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي
سعيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
متما اتاه ذو الخويصره وهو رجل من بني تميم فقال يارسول الله
اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم
اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله
عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم
وصيامه مع صيامهم يقرون القران لايجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرميه ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شي
ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه
شي وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شي سبق الفرث
والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراه وفي
رواية احدى يديه مثل البضعه يدردر يخرجون على حين فرقه من
الناس قال ابوسعيد فاشهد اني سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم
وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت
اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت فنزلت
فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات قوله وقيل هوابو الجواظ الكاهيه
الجواظ الجموع المنوع وقيل كبير اللحم المختال في مشيته وقيل

القصير البطين ٭ ويحتمل ان يصرف الى الاصناف كلها وان صرف الى
بعضها هذا الذى ذكره جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تكلف قوله
على سوء خلقكم فى نسخ الكشاف بكسر الدال ويقال سلمه الله
عن الاساس انه لحسن الدخله بالضم وفى الديوان مثله قوله وان
تكرران فى قوله انه توكيدا قيل وفيه بحث لانه لو كان
المعنى فله وان توكيدا لكان نار جهنم مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولما فصل
بين المؤكد والمؤكد بحمله الشرط ولما وقع اجنبيين فآ الجزا
وما فى خبره والجواب انه ليس من باب التاكيد اللفظى
بل التكرير لبعد العهد ومثل ذلك لا يمنع العمل ودخول الفا
وتطيره ٭ لقد علم الحرب المماون انى اذا قلت اما بعد انى خطيبها
وكم وكم ٭ وتكذيبهم فى قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قوله
ومامهم منكم افيد انه بيان لاتصال هذه الايه بما قبلها
وذلك انه سبحانه لما عدد فضايح المنافقين وحكى قبايحهم من
قوله سيحلفون بالله لو استطعنا وقوله امالتستاذنك
وقوله ائذن لى ولا تفتنى وكيت وكيت الى قوله يحذر
المنافقون حض من بين المذكورات ما هو اقبحها واشنعها
وهو قوله انهم لمنكم بالرد بقوله ومامهم منكم ثم لما فرغ من ذلك
اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وعلله بان
وصفهم يضاد وصف المومنين وادمج فيه الاعتناء بشان الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر وفى العود الى هذا الرد بعد طول
الكلام من اكد الدلالة على ان الكذب مناف للايمان الذى

هو

هو التصديق وتحوه قوله التمر ٭ كالوم مطلوبا ولا طالبا ٭
اوله حتى اذا التلاب قال لها ٭ وفى المفصل
انه لاوس نصف ثور وحش وذلا بن حتى اذا التلاب قال لاجل
التلاب لم ار مطلوبا كمطلوب رايته اليوم واراد به الثور ولا طالبه
كطلبة رايتها اليوم فاحضر التلاب فقيل لم ار مطلوبا كمطلوب
اليوم لملابسته له ثم حذف المضاف اتساعا وعدم التباس ٭ وقيل
كاليوم وقدم على الموصوف وصار حالا للاعتناء والمبالغة واما حذف
فللقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل فكثر الحذف فى مثله ولكن
لم يبلغ حد الوجوب قوله بعض اولى الهمة البعيدة قيل عنى به عبد
السيد الخطيبى اخا صاعد قوله اللهم انزل تصديق الكاذب
وتكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اى جزا تصديق
الكاذب وتكذيب الصادق لان الظاهر عبر مراد وان يراد الكاذب
فى زعمهم لانه لما حلف حلاس كذب عامر فقال انزل تصدق ولن
كنت كاذبا فى زعمهم وهذا هو الوجه وفى بعض النسخ تصديق الصادق
وتكذيب الكاذب وهو جلى واضح قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرسه اثنى عشر الفا فاستغنى قال جار الله رحمه الله يجوز
ان يكون زيادة الالفين شنقا كانوا يعطون الدية ويتكرمون
بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل ٭ شعر ٭
٭ قوم تعلق اشناق الدريات بهم اذ المايون امرت فوقه جملا
اى الزمت حملها فوجد تمامه اقول هذا لانه بحسب الديه
عشرة الاف قوله صولحت تماضر امراته عن ربع الثمن على ثمانين الفا

في المعالم واللباب حتى انه حلف امرأتين فبلغ ثمن ما له لهما مايه وسبعين
الف درهم وبين المرأتين بون بت ليلتي اجرا لحرير على صاعين
الحرير الجمل تجرا البعير به سمي الاجار للعداية غير الزمام ومعناه
اسفي للناس على اجرة صاعين وقال علي لي طالب كرم الله وجهه
لاصبحن العاص وابن العاصي سبعين لقاعا قدري النواصي
رواية الفايق العاصي بن العاصي وكانها انسب لان العاص لم يصح
عليه ووجهه ان الجعل تمهيد او اراد بذلك القبيلة ثم خص بن
العاص على اسلوب ملايكته وجبريل قال سلمه الله اريد
بالعاص الذي عصاه وابن العاص بيان له كان رواية العاص
بكسر الصاد على تحويذ الداع قال سلمه الله روي
عن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ في السبع والسبعين لان
العدد في نصف العقد وهو خمسة فما زاد عليها فاحد كان
لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد
سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال العاصي وقد شاع
استعمال السبعة والسبعين وسبعمايه ونحوها في الكثير لاستعمال
السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال
صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد
ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل اجزاها الصحيحة اذ
نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ست
وهي مع الواحد سبع فكانت كامله اذ ليس بعد التمام الا الكمال
ثم سبعون غايه الغايه اذ الاحاد غايتها العشرات قوله ولكنه

قول علي رضي الله عنه

مثل العرب تبالغ في السبع والسبعين

جل

حيل لما قال اطهارا لغايه رحمته ورافته على من يعث اليه لقول ابرهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد ان الاية دلت على عدم المغفره
لا على النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم
يترتب عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه الصلاة والسلم
ورواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم الاية وسازيد على السبعين وقوله
رخص لي ربي اي لرضيه وخيل بقوله سازيد على السبعين
ان العدد قصد تطييبا لقلوبهم ولا يضر ذلك للمصلحة المذكورة وشبهه
بقول ابرهيم عليه السلام لان قوله ومن عصاني فانك غفور رحيم
اراد به انك تغفره اذا استحدث التوبة والايمان فكني بالغفران
والرحمة عن استحقاق الجنايه وخيل انه يرحمهم مع العصيان
رحمة لهم وحثا على الاتباع قوله للدلاله على انه حتم واجب فان
ظاهر الامر الايجاب ولاحتمل من الصدق والكذب ما يحتمله الخبر
مع الحالفين وقد مر بتحريره اراد في قوله وهم القاعدون والحالفون
والمخالف قوله ثم ان قولك هي لي من لا يكاد يعثر عليه لما مر من
انه مضاف الى غير المفضل عليه بل الى العدد الملتبس هو به
بيانا له فكانه قيل امراه اكثر من كل واحدة واحدة من
النساء وفي مثله لا يختلف صيغه افعل التفضيل والحقيق
انه لا يشبه ما فيه اللام وانما المطابقة بين موصوفه
وما اضيف اليه ولا مدخل لطافه في اللفظ والمعنى والله اعلم

17

لا للوسنى وقال المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون مقلوبا من
اثنه ويحتمل ان يكون من الاناب وهو المسك على طريقه قولهم
فزعه اذا ازال فزعه لانه اذا غير الانسان فقد ازيل ذكره الطيب
الحسن الذى نشره كالمسك فقد نهد الى الغزو وقال
المصنف النهود فى الغزو وفى مقابله القعود ويحتشد فيه
حاص فلان محتسدا وحاشدا اى مستعدا ومتاهبا له حافلا به
وبه فسر المعذرون والمعذرون على قراءه ازاد المعذر مدغم المعتذر
على هذا التفسير لان العين لا تدخل قوله جعلت كان كلها دمع
فايض ومن للبيان قدم مع الوجهين اللذين اشرنا فى اماليه
وليس من التجريد فى شئ فانه فى المعنى بمعنى ولهذا قل ما ياتى
معرفا قوله وناصبة المفعول له الذى هو حزنا فان قلت
كيف والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها
قلت لانه فى معنى الافاضه وفى مثله مما هو ملابس
على سبيل الجزئيه او كالجزء لا يفترق الحال فى العله والحال
قلت نعم وحسن وجه الحسن ان يصير من باب تقديم العله
على الحكم للاهتمام كانه قيل ولاعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم
تقول لا اجد ما احملكم تقولون باكين اسعارا بانه لا موجب
للتولى والبكاء الا قولك هذا وابدانا باخلاصهم لاذا المعتذرين
بالزور قوله لتعرضوا عنه ولا تعاتبوهم عطف على تعرضوا لا نهى
انما يعاتب الاديم ذو البشره بجمع الامثال المعاتبه
المعاوده وبشره الاديم ظاهره الذى عليه الشعر اى انما يعاد

الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشارته يضرب لمن لا ينجع فيه القول
ولا يستعتب قال الاصمعى كل ما كان من الاديم محتمل
ما سلمت البشره فاذا نقلت البشره بطل الاديم قوله ومنه
وله عليه الصلاه والسلام ان الحفا والقوه فى القدمين
القديد الجلبه والصياح ومنه قيل للصقدع قداده والمراد
الذين يحلبون فى حروثهم ومواشيهم من الفلاحه والرعاه
ويجوز ان يكون من قولهم مزى فلان يقد اى بعد ولا ان
هؤلاء قديدهم السعى الدائب وقوله الهدو قوله دعا عليهم
بنحو ما دعوا به اراد به ما دل عليه قوله والله سميع بما يقولون
اذا توجهت عليهم الصدقه فان ذلك مع قوله ويرتضى لهم الدوائر
دل على ان تردد عاما لسوا ولان من يرتض دهاب دوله لا يخلو من
دعا على صاحبها قوله عبد الله ذو البجادين البجاد الكساء الغليظ
وهو لقب عبد الله بن نهم بضم النون وذلك لانه حين اراد
المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها
نصفين فاتزر باحدهما وارتدا بالاخر قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين الى قوله ما بين الهجرتين
ومن الانصار اهل بيعه العقبه الاولى واهل العقبه الثانيه
والذين اسواحين قدم ابو امامه زراره مصعب بن عمير اراد من الانصار
خصوصا هو لا على معنى ان ما ذكر من قبل مشترك بين الفريقين
وهو لا من الانصار ايضا داخلون فى السابقين وذكر بعضهم
العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فما يقدم من

الصفات وهذا بين لا شبهة فيه واما قوله ما بين الحجرين
اى اسمايهما لا ابتدايهما وكان قوم جعفر واصحابه رضى الله عنهم
عند فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فضح انه ما بين اسمها الحجرين
وذلك للعلم بان ابتداءهما غير داخل فى البحث اذ كان الابتدا
فى مكة والمصنف لم يدخل الشرف بذلك الاعتبار فى هذا
السوق فلا تذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام
المصنف ان السابقين الاولين بعض المهاجرين والانصار واما
الذين اتبعوهم فيشمل السابقين منهما وغيرهم ايضا ممن
لحق النبى صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته فهم ممن فوقهم كما
اشار اليه سلمه الله وليبين فى كلامه اضطراب كما ظن
والله اعلم واما الحمل على ان من بيانيه والذين اتبعوهم هم
غير الصحابه ممن سلك طريقتهم الى يوم القيامه فقول اخر
لم يذكره المصنف • فقال تصديق ذلك كيف ان الايات
تدل على ان السابقين غير الانصار اللاحقين حين نزوله والاخر
ان الطهر دلاله وانك لتبيع الغرض بالقبيح اراد انه لا علم له
بالقراءه لغيبته عن مشهد النزول • وقول
عمر رضى الله عنه ان شئت قلت نصديق له بان لهم فضيله الشهود
التى اومات اليها وزياده وعليها قوله والتاء فى وتطهرهم للخطاب
او لغيبه الموب لخصيصه بالذكر يدل على انها فى تزكيتهم
متعين لاحدهما وهو الخطاب لقوله بها والحمل على ان
الصدقه تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل قوله واما

للعباد

للعباد عن المصنف اما للشك وهو لا يجوز عن الله تعالى فهو للعباد
كاوفى او يزيدون قوله لما بنوا مسجد قبا، فى الصحاح ذكر وينث
بقتسرين فى الصحاح بفتح النون وكسروا القاف مكسوره
وارصادا واعدادا الراغب الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد
وترصد وارصدته له قوله من قبل ان نافق هولا بالحلف جعل
القرينه الدالة ما ذكر من سبب النزول وهو قوله فبنوا مسجدا
بجنب مسجد قبا الى قوله سالوه اتيان المسجد فنزلت
عليه ولهذا افاد سلمه الله انها مثله بقوله واذا انزلت
سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك الاتيان
اقول وتعلقه بقوله حارب اى لمن حارب الله قبل
الحادهم اطهر لغطا ومعنى • وعن ابى سعيد الخدرى سئلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى اسس على التقوى
قال سلمه الله رواه مسلم والترمذى • والنسائى •
اقول ومع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبا
بقول المصنف وهو اولى هذا والصفات المذكورة بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احق واما ما رواه الترمذى وابو داود
عن ابى هريرة ان هذه الاية نزلت فى اهل قبا فيه رجال
يحبون ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما ما رواه ابن ماجه عن ابى ايوب وجابر وانس ان
هذه الاية لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى

عليكم في الطهور فاطهروكم فلا يدل على اختصاص اهل قبآ ولا ساقي الحمل
على اهل مسجده صلى الله عليه وسلم من الانصار قوله روى ان مجمع
ابن حارثه مجمع في الحاشيه بتشديد الميم وفتحها وليس بالكسر
الا ما جآ في لعب فتى من كلاب واسمه زيد ونقل
سلمه الله عن الجامع والاستيعاب الكسر وحارثه في نسخ الكشاف
بالحا المهمله والثآ المثلثه وفي الجامع جاريه على صيغه
اسم الفاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن حارثه ونحوه في الاستيعا
فقال لا ولا نعمه عين نعم عين قرتها وكذا نعمه عين
ونعام عين ونعمى عين اي افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينيك
والنعمه مصدر سماعي بمعنى الانعام اي انعم عينك انعاما قوله
بالسروي فاق هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتشابه
الا ترى الى قولهم هذا بسا وي كذا ولكن ليآ قلبت واوًا
اول المناسب ان يكون ههنا بمعنى اشترى
وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجره وهذا احرما نزل
بالمدينه في العشر الاخير قوله الواحدي وقد استبعد
ذلك الحسين بن الفضل اقول هذا الاستبعاد
مستبعد فاي باس ان يقال كان عليه الصلاة والسلام
يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت النزول الايه
فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السوره وذكر
خواصه صاحب التقريب قدس الله سره قال
سلمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح

لما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت
ابا طالب الوفاه جآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اي عم قل لا اله الا الله كلمه احاج بها لك عند الله الى قوله
قال ابو طالب احرما هلهم انا على ملة عبد المطلب وابي
ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان
للنبي اقول لم يرد ان النزول كان عقيب القول
بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف سال
اي ابويه احدث به عهدا فقال سلمه الله لا وجه له ولا
جات الروايه به للعلم بانه ولد صلوات الله عليه ولم يكن ابوه
حيا كلا من اللولو قال رحمه الله المراد انهما لبسا
بمشقتين من اوه واللولو وانما ضمنا بعض حروفهما كالجيعله
والبسمله وذلك لان لا لافعال ولولو رباعي مثل برنن
والرباعي لا يوخذ منه فعال لانه يعود الى الحذف فصير
هادما وانت تقصد البنا قوله غداه طفت علما بكرين واصل

وعاجت صدور الخيل شطر تميم

اي غداه غلبت على الما وكانهم طفوا وحصومهم رسبوه وعاجت
بكرصه ورحلها شطر تميم وعطفتها عليهم شعر

عشيه لا قينا جذام وحميرا اوله

وكنا حسبنا كل بيضا شحمه

قيل لبيضهم كثره القرى وقل معناه كنا نحسبهم

صنعا فاينهبون فبان الامر بخلافه قوله اذا جاء يوما وارنى بتغى الغنى
تمامه تجد جمع كف غير ملاي ولا صفر قوله
هو الحاتم الطاي اى غير ملاى من المال ولا صفر من المكارم
وقيل اراد تحد من تركى ما هو غزير ولا قليل فرس ضامر
وسيف صارم ورمح خطى والاهالة الرخصة النهاية الاهالة
كل شئ من الادهان يؤتدم به وقيل هى ما اديب من الاليه
والشحم قوله حمانة الغيظ بالحا المهملة مع تشديد الراشدة حرّه
وفى كاد ضمير الشان لان فى جعل الغلوب اسم كاد خلاف
وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ بن
الحاجب فى شرح المفصل وقيل فى كاد ضمير الغزيق
واما ليس خلق الله مثله وان احتمل ان يكون من باب التنازع
فالاولى الحمل على ضمير الشان لاستقباح كان يقوم زيد على
ان يكون خبرا مقدما قوله انفسهم اى قلوبهم لان الضيق والسعة
يستعملان فى القلوب فهو مجاز ورسول الله فى الصحاح النهاية
هو فوّ الشمس اذا استقل من الارض كالقمر للغمى قوله يرفاه
السراب ورفا السراب الذى يرفاه اذا رفعه قوله من ذروة سلع
هو جبل بالمدينة وعن ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل
الكتاب افيد ان الخطاب ان كان عاما كما دل عليه كلام بن
مسعود فالمناسب ما ذكره او لان ايمان الذين صدقوا فى دين
الله نية قولا وعملا وان كان الخطاب لمن امن من اهل الكتاب
فالمناسب الثانى لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم

الصحابة

م الصحابة اى كونوا مع المهاجرين والانصار ويويد قوله
تعالى فقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار وان
كان خطابا لمن خلف من الطلقاء فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الملة
والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للايات تشمل الفريقين
وغيرهما فيدخلون فيه دخولا اوليا لعوله عليه
الصلوة والسلام احرو طيبة وطيها الله بوخ فى الفايق وج
وادى الطايف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج لانها
آخر غزاه اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين
واما غزوتا الطايف وتبوك فلم تكن فيهما قتال قوله ولان طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة قال سلمه الله رواه الصغانى
فى كشف الحجاب عن ابى سعيد ولم يذكر ومسلمة وضعفه وفشردا
الضرائر بينهم هو جمع ضرة وهو جمع غريب مثل كنه وكان
يضرب للعداوة من قوم اذا رحلت من مجمع الامثال ونقل
سلمه الله عن الاساس الضريرة بمعنى الضرة فلا اشكال
فى المنافقين من يقول بعضهم لبعض انكم دلت الاية على انهم
مستهزئين وان استهزاهم منكر فما قوله واما الذين امنوا وما
الدين فى قلوبهم مرض تفصيلا لهذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة
طاهرة نيا فى ما ذكره فى سورة الانعام

تمت

والحمد لله وحده والصلوة والسلام على
اشرف خلقه محمد واله وصحبه ما اثمر

صب قرب حبه على بعده
ولاحول ولاقوة الا بالله
العزيز الحكيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو الحكمة لاشتماله عليها اراد انه من باب عبيثه راصيه على حد لابس
وتامر و قوله ونطقه بها بيان للملابسة ولم يرد انه
على الاستعارة المكنية فهو وجه بالث على ما صرح به في سورة
يس قوله او وصف بصفة محدثه الظاهر انه جار على المذهبين
وان كان الاصحاب سعادون عن هذا الاطلاق لاهامه ٥
قال الاعشى ٥ وغريبه باتي الملوك حكيمه ٥
قد قلتها ليقال من ذا قالها ٥
وصفها بصفة قائلها في الماضي واما الغرابة فعلى ظاهرها
لقوله يكون مزاجها عسل وماء هو لحسان ٥ واوكد
كان سبيئة من بيت راس وبعده على ما في كامل المبرد ٥
اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء ٥
تواليها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء ٥
الراح بمعنى الارتياح جعل الحمز غذاء النشاط لانه سقوى ويزيني
بها والمغث الملاكزه باليد واللحاء باللسان يعني ان لامنا
احدهما نعتد ربالشكر وفي بعض حواشي المفصل ذكر بعده
على اثرها او طعم غض من الزمان لهصره اجتناء وقوله
والاعتماد على الاول والله اعلم والاجود ان يكون تامه

لان العلب المعمول هو المشتمل على لطيفه وان كون رجلا من افناء
رجالهم لم يرد انه ليس من مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه بمكان
لا يدفع بل اراد انه ليس ممن اوتي جاها وبسطه وفيه لجون
وهو دليل عجزهم واعترافهم به وذلك لان العارض اذا اخذ
يطعن بما يحقق انه ليس دليلا على تناهي العجز قوله وبالاستواء على العرش
معطوف على قوله لخلق السموات اي قد دل بالجملة عليها على العظيمه
بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس بدلا
عن قوله بالجملة بتكرير العامل ٥ وقوله واسعها عطف
على قوله قد دل وان ادنى التفكر ينبه على ايثار الذكر في
الفاصلة قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوله به لان البدء
ليس موعودا واشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء
الاخير ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا هذا لا يلائم قوله
ان حقا موكد لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل
ويكون الجملة على هذا موكده لقوله اليه مرجعكم وكذلك
النصب بناصب وعد الله وجاز ان يريد انه بعد ناصب
اورافع من جنس ما نصب حقا كانه قال بمثل ما نصب حقا
لكن اعادة المصدر في الوجهين يرد الاحتمال الاول
ويويد الميل بقوله احقا عباد الله ان لست حاييا ولا ذاهبا

من ابيات الحماسة

الا على رقيب ٥
وعن المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم
او ظرف معتمد كانه قال اوحق ومثله قول الحماسة

احقا عباد الله ان لست رايا رفاعة طول الدهر الا تومها
لما راهم يستعملون فى مثله قال افى الحق انى هايم بك مغرم
زعم انه منصوب على الظرفيه وما اشره المصنف اجرى على قوانين
العربيه وان زعم المرزوقى ان باذكره مذهب سيبويه
وهذا اوجه لمقابله قوله بما كانوا يحزنون فان الكفر عليه
ههنا كما لسفسطه هنالك وفيه اشارة الى ان اصل النظم ولنجزى
الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول الى المنزل مبالغه
فى لصوق العذاب وتاكده عليهم صاا همرين بسما الف
على العلب يعنى لما قلب صار ضايا فعمل به ما عمل باصل ردا
لايتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم فعلى هذا يكون
استعمال الرجا لمطلق التوقع وقوله اولا ناملون حسن
لقابنا وعلى هذا هو الحقيقه وعلى الثانى بمعنى الخوف
والاكثرات تقال لعنت من هو لا مارجوته وما ارخيته
لغفلتهم المستولية عليهم المذهله بالذات وحب العاجل
اشارة الى وجه استظام الوصفين اعنى الرضى بالحيوة الدنيا
والغفله بعدم الرجا وكانه فوض الترتب فيه الى
العقل قلت الامر كذلك استدل عليه
من جعل الايمان والعمل واقعين فى اصله تجريا يجري
العلم لما اعيد الايمان مضافا دان اشاره الى الايمان
المقرون بالعمل لما ثبت ان استعمال ذلك انما يكون حيث معهود

والمعهود

والمعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره فقول
القاضى روح الله رمسه مفهوم الترتيب وان دل على ان سبب
الهدايه الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على
استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر
المصنف لان العمل بعد شرطا ح جمعا بين المنطوق والمفهوم
بقدر الامكان فلم يلغ اقتران العمل ولا دلاله السببيه
وهذا فايده افراده بالذكر تابيا مع ما فيه من الدلاله على
اصالته وزياده شرفه هذا ولا مخالف له من الجماعه
لان العصاه غير مهديين واما ان كل من لم يكن مهتديا
فهو خالد فى النار فهو ممنوع غايه المنع والله اعلم ك
كقوله منه ان هالك كل من يحنى ويتبعل قوله
للاعشى واوله فى فيه كسيوف الهند قد علموا
والظاهر فى يحنى ويتعل انه تعميم وقال سلمه الله كايه
عن الغنى والعقر والجار متعلق بغدوت فى قوله وقد غدوت
الى الحانوت تبغى شاء وشلول مثل شلشل شول قوله
اى غلام يثوى للشرب سريع السوق للشوا الهمر خفيف
فى العمل والخدمه الشلول والمثل للاول والشلشل والشول
للثانى قال سلمه الله وهو محرف وفى ديوانه
قوله قد علموا ان ليس يدفع عن ذى الحيله الحيل منه وقبله
منه انا نرانا حفاه لا نعال لنا انا كذلك قد يحفى وينتعل
أقول والحمل على اختلاف الروايتين اولى فوضع

استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير استعارا بسرعه اجابته
لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له لان نفس استعجالهم
بالخير لا ساحز عنه اجابته تعالى وهذا على ما ذكره في قوله
فانجرت من الدلاله على سرعه الامتثال كان الانفجار
ترتب على نفس الامر وهذه الايه مثله بقوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا دلاله على استحقاقهم العذاب وانه تعالى
انما يمهلهم استدراجا وحيث بالباس بدل ضمير هم تطيعا
للامر ثم قال فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر
المومنين انما وقع في البين تتميما ومقابله فليس بأجنبي ومن
هذا يظهر انه لا حاجه الى ان تجعل قوله فنذر جواب
شرط محذوف بل ما اشار اليه جار الله هو الوجه ٥ لجيء في
موضع الحال كما يقول على جنب فعلى يفيد هيئه استعلائه على
الجنب وتصوير تلك الحال واللام يفيد اختصاص كينونته
واستقراره بالجنب اذ لا ممكنه الاستقرار على غير تلك الهيئه
ففيه مبالغه زائده والمسحه بتمامها الاساس يقال مسّ الله
عليك بالمسحة واذاقك حلاوة الصحة وبه مسحة من جمال
ومسح الله ما بك تجوز ان يكون عطفا على طلموا ليس من العطف
التفسيري في شيء لانه اخبر اولا انهم طلموا بالتكذيب وثانيا
انهم مصرون لا يصح منهم الايمان ولهذا فسره بان السبب في
اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا فائده ٥ وان الله قد علم
مفعول يعني اي يعني وما كانوا مومنون حقا وان الله وهو عطف

تفسيري وقوله والمعنى ان السبب في تكذيبهم كذا ظاهره
جار على وجه العطف وهو جار على وجه الاعتراض ايضا اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان تحلل الاعتراض لانه من اجزاء السبب
وكيف في محل النصب سعلون لا مانع من التعلق لفظا لانه فسر
النظر بالعلم المحقق استعاره على ان النظر نفسه جاز ان
يعلق بالاستفهام خاصه انما المانع ان المعنى يساعد على كونه
معمول وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق ليس امرا لا
وانما منع الاعمال قوله وهو ان يضع مكان ايه عذاب ايه رحمه مما انزل
وان سيقط ذكر الالهة يدل على ان التبديل ههنا تغير الوضع
لا تغير الذات واما الايتان بقران غير هذا فهو بعيد الذات
وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا
ايه مكان ايه ٥ وجعل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله
جوابا عن القسم الممكن وان الاول بين انه ليس من مقدوره حسب
مدعاه والواقع لا على زعم الكفار ثم قوله في تفسير
ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخت تبعت النسخ وان بدلت ايه
مكان ايه تبعت التبديل فيه ما يرشد ان اقتراحهم الاول
تناسب النسخ وما ذكره المصنف على هذا فرض لان
التبديل بهذا المعنى غير واقع في القران وقوله ان نسخت ايه
جاء به اعم مما ذكر مما ذكره ليدل على المبالغه ولهذا عمم
في النظم بقوله ما يوحى الي وجاء باداة الحصر
لانهم طلبوا نسخا خاصا لحله بل ما يشبه ذلك لادعائهم انه

مفترى فاجيبوا بما عم نسخ القران كلا او بعضا وجاز ان يغير النسخ
بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوه فكون طلبتم ما هو واقع
الجنس قلت يريد قوله الى اخاف ان عصيت
ربى اى لم تطلبوا ما هو عصيان على هذا التقدير حتى يقول فى
جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب من غير اذن عصيان
فان لم يحمل قوله ما يشتمل لى على ان ذلك لكونه غير مأذون
كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان السوال عن تبديل من
الله وهو يقول لا يمكنى التبديل من تلقاء نفسى فى الجواب وان
حمل عليه فالعصيان ايضا منزل عليه وزاد سلمه الله
انه يكون فيه تعريض بانهم باقتراحهم هذا عاصون والجواب
ان المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان
يقع على الممكن المقدور لانهم طلبوا ما هو عصيان او ليس فان
قلت فلا مطابقة تام قلت بل اشد المطابقه
لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسى فغير ممكن واما من قبل الوحى
فانا تابع غير متبوع نعم لا ينكر انه يمكن ان يأتى وجه اخر
بان يحمل على انه لا يحل لى ذلك دون اذن ودلك لم يبينه
المصنف والله اعلم وانكرهم فى هذا الاقتراح النكاره الدها
ولذلك النكر بالضم وقد يفتح وعن الاساس فلان فيه نكاره
ونكرا بالفتح اى دهاء وفطنه وهذا اسب ليكون فى الكلام
ترق لان ما لم يوجد فيما فهو منتف معدوم اى على
زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام ولكان تقسم

السماء

السماء والارض بتفسيرا الجهتين فيشتمل كل ممكن على راى
المتكلمين وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه هكذا كان
فى اصل النسخه المتلوه وغير الى ويقولون لتوافق المنزل ولعل
التغير لاحتاج فان جار الله اراد الحمل على المعنى وان العدول
الى المضارع للاستمرار يعنى ان الصارف عن انزال الايات
المقترحه امر مغيب اعترض عليه بانه معين وهو عنادهم
بل اريد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستأصل
لشافتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لابد من
نزوله والجواب انا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف
فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان
جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف فان قلت
فدعوا قلت بدل من قالوا فما الصارف عن جعل
دعوا الله جوابا على سؤال فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين
ويكون فيه التفات على معنى دعوتم الله ويكون جاءها حالا
من الضمير فى بها والجواب ان اللفظ والمعنى
لا يساعدان على ذلك اما الاول فلان جاءها وان احتمل الحال
الا ان ما عطف عليه اعنى فظنوا لا يصلح لذلك البته وايضا
ليس الفرح بالريح الطيبه حال مجىء العاصف والحمل
على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى على
المجىء لا على تقديره واما الثانى فلان فى جعل جاءتها الجواب

ادخالا للكل في حيز الجواب ففيه تنبيه على ان ركوب الفلك تسبب
لتلك الامور العجيبة التي منها دعوتكم له مخلصين وفي جعل
ذلك حالا ملحقة بالفضلة ما يفوت هذا المعنى كما في الخارجي
والاحمري قيل انما ذلك في الصفات واجب واجيب بمجيئه
في الاسم ايضا قال الصلتان انا الصلتان الذي اقول
واقرب منه دو ودوي وفي فعل اخي فعل قال
جار الله رحمه الله في العصريات لا بني على ان الضمة في فعل
لثقلها بمنزلة الضمتين في فعل فلذلك اخوا بينهما وجمعوهما
جمعا واحدا متراقتن في ذلك معنيين اخذه من حرف
الظرف للدلالة على التمكن على تجويز اكمه فيه وروى
سلمه الله متراقين بالقاف من الترافق وفسره بالتوافق
واظن ان الاول اولى قلت بل اشار الى ان
العناد اللغوي خروج الشيء من الانتفاع فلا كل يعني اي فساد
في الارض واستظاله فيها لذلك كما شك وان كان موضوعه
العرفي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضعه الاصلي قوله ص
ياصاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء عدله
فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله
مصرعه على وزان ان الولد مبخلة وربع الرجل اداوقف
وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي
ان الفعال وان شاع في المكارم استعمله ههنا لمجرد
الفعل اقول ولو حمل على انه اراد خير مكارمه

بالفتح

بالفتح لكان ابلغ ووافق العرف شعر

طويل الثوا طويل الثغن هو للاعشى يمدح قيس بن
معدي كرب الكندي واوله

وهذا الثنا والى امرئ لك بعده قطعت القرن

وكنت امرأ زمنا بالعراق طويل الثوا طويل الثغن

وروي عفيف المناخ اي لم اكن اسال احدا وحولي بكر واشياعها

ولست خلاة لمن اوعدن

اي لست بغله تختلي دليلا لمن اوعدني فخفف للصرورة وقوله
قطعت القرن اي قطعت جوار كل احد الك وابيتك وروى
سلمه الله بعده وقوله

فابنيت قيسا ولم اتهم على بابه سادا هل اليمن

فجيتك مرتادا ما خبروا ولولا الذي خبروا لم ترن

وعن علي رضي الله عنه الزياده عرفه من لولوة واحده وفي
الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا رواه الحكم عن علي رضي الله عنه
ولا يصح وجاء بحديث مرفوع صحح في النسخ بالعاف اي
مرفع مفتري والحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم واحمد
حنبل والترمذي وابن ماجه قوله اذكار بما يفقدهم
منه برحمته جاز ان يتعلق برحمته بالانقاد الى السببيه
ويكون بما صله الاذكار وجاز ان يعكس اي اذكارا
برحمته لسبب الانقاد فكان افضاوه الى الموصوف
كافضائه الى الصفه في القريب وفيه نظر لان من الليل

ليس صله اعشيت حتى يكون عاملا فى المجرور بل المقدر انه صفه فيكون
العامل فيه الاستقرار وايضا الصفه من الليل وذو الحال هو
الليل فلا يكون اعشيت عللا عاملا فى ذى الحال ٥ وقد يقال
ان من للتبيين والمقدر كائنه من الليل فاعشيت عامل فى الصفه
وهى كائنه فكانه عامل فى الليل وهو مبنى على ان العامل فى العامل
فى الشئ عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض
اى بعض الليل ويكون بدلا من وطعا وجعل مظلما حالا من
البعض لا من الليل فيكون العامل فى ذى الحال اعشيت ٥
والجواب ان المصنف ذهب الى ان اعشيت له اتصال
بقوله من الليل من قبل ان الصفه والموصوف متحدان لاسيما
والقطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا فى الصفه بذلك الاعتبار
فكانه قيل اعشيت الليل مظلما وهذا مما جوز فى نحو ونزعنا
ما فى صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار اتحاد
بالمضاف وكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز
فى ملة ابرهيم حنيفا لان الملة كالخبر كانه قيل اتبعوا ابرهيم
حنيفا وهذا الذى ذهب اليه المصنف ٥ وهو سر هذا الموضع
لا ما طول له كثيرون لاسيما حمل من على التجريد فانه مع ان
المعنى على التبعيض لا البيان وليس كل بيان تجريدا لا يتم مقصوده ٥
فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن
وهو الحبل الذى يقرن به البعيران ٥ وعن الى البقاء
عين الحلم واومن زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل

تواضعو

وقيل هو من زلت الشئ ازيله فعينه ياء ويحتمل فعلنا وفيعلنا أقول
اذا احتملا فالاول هو الوجه قوله اى اختبرها باختبار ما اسلفت من
العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس واما على
الوجه الثانى وهو ان يكون بمعنى اصابه البلاء فهو منصوب بنزع
الخافض قوله لانهم كانوا يتولون دل على ان الضمير راجع الى المشركين
فهو اعنى ردوا عطف على قوله فزيلنا بينهم وقوله هنالك
بلوا اعتراض وهذا اولى من ادخاله فى الاعتراض وابتدا العطف
من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى قوله او من لحمهما وخصهما
فسر الملك بالاستطاعه تارة وبالجملة اخرى لان فى الملك المعنيين
فاستعمل فى احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه فى المائده ٥ ذلكم اشاره
الى من هذه قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن لما اراد تفسير اسم
الاشاره فقط خصه بالذكر ٥ وفى روايته سلمه الله فذلكم
ولا اشكال قوله اى كما حق وثبت ان الحق يعده الضلال ذكر
امرين فى المشبه به وفسر الكلمه بالعلم والحكم والوعد بالعذاب
فجاء ستة اوجه ٥ وفى الاخيرين انهم لا يومنون تعليل وفى البواقى
بدل والى العلم الاشاره بقوله وعلم الله منهم ذلك لانه
عطف تفسيرى والى الحكم بقوله كلمة الله انهم من اهل الخذلان
وتخصيص الوعد بالتشبيه بالصرف غير واجب وان كان انسب
بزياده التناسب قوله الان يهدى الا ان يثقل هو من قولك
هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع
افيد ان فى اطلاق الاكثر فائده ان منهم من كان شاكا

ومنهم من علم وكان معاندا قوله وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه
قدم الجار والمجرور في بعضين ليشعر بتعلقه بالفعل وفسر
الموصول بقوله من خلقه لسقي احتمال انه حال مقدم لما سلف
في اول البقره ان ابلغ المعاني على هذا الوجه قوله بل سارعوا الى
التكذيب بالقران وفاجاوه في بديهة السماع هذه المسارعه والمبادره
اخذها من تقييد الفعل بلما والاضراب عن التكذيب عناد ابد ليل
قل فانوا فان الالزام انما ياتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب
في بل دفعهم على التقليد وترك النظر مع التمكن وهو داخل في الذم
من العناد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور
في الفطنه ثم لا يعذر فيه فلا يرتضي ذو عقل ان يقلد رجلا
مثله من غير يقدم عليه بفطنه وتجربة واما العناد فقد
يحمد بعض النفوس الابيه بل في اشعارهم ما يدل على انهم
مفتخرون بذلك ولا يرد ان العناد لما كان بعد العلم
كان ادخل في الذم فلا نم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل
قبل التدبر وتجربه دون اقتران التقليد به وان سلم فهذا ايضا
ادخل من وجه وقد جعل مصب الانكار على انه لما دل على جمعهم
بين الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد بواحد صح
الاضراب فكانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون
الخطاب لانهم مقلدون متهافتون في الامر لا عن خبر
ومجى ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه الوجه الاخر حمل التاويل
على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب

قبل

قبل الاحاطه به علما فعرفوا الاخبار نظمه وقبل اتيان التاويل المستطر وهو ما
يؤل اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات فالمعنى على هذا ذهبهم بالتسارع
الى التكذيب من الوجهين لكن لما كان مع احد الوجهين علم ما تضمنه
لو تدبروا ولم يكن فيه شئ مستطر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر مستطر
واتى بحرف التوقع دليلا على ان هذا المستطر كاين وسيظهر انهم
مبطلون فيه ايضا كالاول ولا نظر الى انهم مذمومون حالتي العناد
والتقليد بل المقصود كمال اظهار الزام بانه مفروغ منه مع امثالهم
للتهافت المذكور فهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما لم
ياتهم تاويله ولم يأتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب
الى الاخر واما الوجه الاول فالتقدير فيه ام كذبوا وقالوا
هو مفترى بعد العلم باعجاز عناد بل كذبوا به قبل ان ياتهم
العلم بوجه اعجازه ايضا فهم مستمرون على التكذيب في الحالين
من هو موسومون به موسومون برذيلتي التقليد والعناد جامعون
بينهما بالنسبه الى وقتين ووجهه ان قوله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله
ولما ياتهم تاويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى محي التاويل
المستطر بالنسبة الى تكذيبهم قبله لا بالنسبه الى زمان الاخبار
فان التاويل ايضا واقع وح اما ان يكون التكذيب قد زال فلا يتوجه
عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا وهو الواجب
ليصح كونه واردا ذمالهم بالتسوغ الى التكذيب الذي هو
مستطرق البعض فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون

افتراه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن علم وهذا لبيان تكذيبهم
قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين وانهم مذمومون فيهما بخلاف
الوجه الذي شرحناه اولا والحاصل ان قوله ام يقولون
افتراه لامر به فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله
قل فاتوا بنعم لما جعل التوقع لعلم اعجاز لزم ان يكون التوقع بالنسبة
الى حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار
باستغراق الوقت للتكذيب الى زمان التأويل المنتظر الواقع
الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا وحسدا وفي قوله
ولما بالهم تأويله اشمام من اسلوب بل متعت هؤلاء
وآباءهم الى قوله فالوا هذا سحر واما قوله وقل هو في الذين
كذبوا وهم شاكون ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه
ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما وجد فيما سبقهما الاستمرار
اسند الحال الى الكل كما سلف له نظائر وعلى هذا معنى التوقع انه
سيزول شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والآية
ساكتة عن التفصيل ناطقة بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك
ينتظر وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتوقع زوال شكهم
فصح معنى التوقع بوجه لائح والغرض من الاضراب تعميم
التكذيب وانه كان الواجب على الشك التوقف لا الترامي الى
التكذيب فهذا هو الوجه الثالث وهذا الموضع من مصاقيل الكتاب
والله اعلم بالصواب ۞ وان هموا على تكذيبك يريد انهم كانوا

مكذبين فغاية حرف الشرط وما يقتضيه من الاستقبال استمرارهم
عليه وتكرر منهم قوله اي لا يقصهم شيئا مما يصل بمصالحهم مع قوله
ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظاهر منه انه على الوجهين
بدليل لسانه وعلى الاول بنه على ان كونهم بمنزلة العمى والصمم
من عدم استعمال آلات الاهتداء فيما خلقت له لان اسباب
الهداية مفقوده وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعله على الاول تذييلا
لجميع التكاليف والاقاصيص المذكورة من اول السورة وان كان
متجها خلاف الظاهر لاسيما وقوله ويوم نحشرهم لئن ابتدأ شروع
في قصة اخرى قوله فاما ان يتعلق بالظرف اي كونوا عاملا في يوم
نحشرهم واما ان يكون منسيا وعلله بان التعارف لا يبقى مع
طول العهد بل يقلب تناكرا فضلا ان يكون كونهم متعارفين
مبينا لكونهم مستقرين مدة اللبث ۞ وافاد ان اللبث
على هذا هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستقراره من التعارف
الكائن في الدنيا وهو حق قوله ومنعوا في تجارتهم وضع الرجل في
تجارته واوضع على ما لم يسم فاعله فيهما اي خسر من اوضعه
ويجوز ان يراد ان الله مؤدسها دنه فعلى الاول التراخي
رتبي وعلى الثاني هو على ظاهره قوله فكيف املك لكم الضرر وجلب
العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السؤال والجواب
فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس
الي وانا لم اكن امهال ولا استبعده فانه كائن لا محالة
وهنالك يظهر انه لم يبن موضع الاستعجال قوله فاي شيء يستعجلون

منه وليس شئ منه بوجب الاستعجال وعلى هذا من للبعيض وعلى الثاني
من بيانيه كما صرح به وبجريديه فقد سلف انفا عنه منها ولهذا
فسره بقوله اى هول شديد يستعجلون وهو العذاب
واما اذا جعل الضمير لله تعالى فالمعنى على الثاني ولكن يزول فايده
الابهام والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى
هل يعرفون فى العذاب الذى المعذب به هو الله فهو مشترك
على التقديرين الا ترى الى قوله عذابه وما ابعد اى
شئ منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدا على
ما الا يخفى ثم ذكر المصنف فى متعلق الاستخبار وتحقيق هذا
المقام يلائمه اوجه الاول ان كون ماذا يستعجل متعلق
الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف مقدر لمضمون الاستخبار
ولهذا وسط بينهما ولما كان فى هذا الاستفهام تجهيل لهم
وتندم قدر الجواب بندموا او يعرفوا الخطا ولا مانع من
تقديرهما معا او ما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب
ووسط تاكيدا على ما تكرر قبل زاده تندم وتجهيل اذا وقع
العذاب امنتم به وعاد استهزاؤكم وتكذيبكم تصديقا
واذعانا وجئ بثم دلالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان
هذا الثاني ابعد من الاول وادخل فى الانكار والوجه
الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا اى شئ يستعجل
منه ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا بد من تقدير للاستخبار
متعلق لان الشرط مع جوابه متعلقه وفى جعل الاستفهام جواب

الشرط

الشرط من دون الفاء لحث سيلوح اليه فى سورة العلق ان شاء الله تعالى
ثم قيل ثم اذا ما وقع امنتم على المنوال الاول سواء سواء والوجه
الثالث اخبروني ان اتاكم عذابنا بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا
ينفعكم امنتم والمنكر الاعيان بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على
المعطوف لانه نصب الانكار والاستبعاد وفايدة ثم فايدة
الفاء فى قوله تعالى افمن كان اى ابعد وقوع العذاب
وكينونته ما هو ان والاصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع
وتحقق امنتم ثم جئ بحرف التراخي بدل الواو دلالة على الاستبعاد
ثم زيد اداة الشرط دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى
ان الاول كالتمهيد له وجئ باذا موكدا بما ترشيحا لمعنى
الوقوع والتحقق وزيادة للتجهيل وانهم لم يومنوا الا بعد
ان لم ينفعهم البته فصار حاصل المعنى ما قرر من قوله والمعنى
ان اتاكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
وعلى الاوجه لا تخلف فايدة الاسناد الى المخرمين بدل
المخاطبين وما فيه من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله
حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقرير
قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب اخر لقوله ال
اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن على وجه
ابلغ فافهم والله اعلم وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء
ولا يخفى ان الانكار بمعنى النفي ههنا ثم ان لم يقدر تقديم الخبر
على المبتدا لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام فليس فيه

ازاله عن مكان والكلام على ظاهره لا يحتمل تخصيصا ولا تعريضا وان حمل
على انه خبر مقدم فمحتمل لان التقديم لضرورة ان يلي ما مسه
السوال الهمزة فهو قار ايضا من هذا الوجه وذلك لانه لو عدل
انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة الاعمش فقد
تحايل ان الحصر الذي فيه على معنى اهو الحق لا غير لا على معنى
اهو الحق لا الباطل على ما قرروه في قولهم زيد المنطلق والمنطلق
زيد فعلى هذا لا يرد ما ذكره المصنف ولكنه يضمحل بما حققناه
في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان الحصار
احدهما في الاخر بلاحظ بحسب المقام * وح لا يبالى قدم او
اخر وههنا المعنى على حصر العذاب في الحقيه لا على حصر
الحقيه في العذاب فلذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض
وقوله اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سميتموه
الحق اشارة الى ان الغرض لا خلف جعل الحصر حقيقيا تحكما
او ادعائيا لكن المشهور ابلغ من حيث انها اوفق للجواب
ومن حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الحقيه صريحا وايضا هي اوفق
للفظ الاستثنا وان كان الاستثنا عن هكم * يحمله ما ذهبه
الاساس اتخنه القول بلغ منه كل مبلغ * وليس هناك
تخلد من تمه قول هذا القايل تقويه لكونه بمعنى
الاطهار لان في الاخفا تجلدا * فانه لا مفروح به القياس
مفروحا به لانه شبه المضاف * وهي قراءة رسول الله قال
جار الله كانه صلى الله عليه وسلم انما اثر القراءة بالاصل

لانه

لانه دل على الامر بالفرح واشد تصريحا به اذ انا بان الفرح بفضل
الله وبرحمته بليغ التوصيه ليطابق الامر والمقرر وتضمين
معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بنصح فصيحا
قوله ولم يكن له لغوا احد من يتقدم الظرف اللغو لكونه
الغرض المقصود قوله وعنه لما خذوا مصاحفكم في الحواشي المشهور
في الرواية لما خذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني الله اذن
لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون
على الله في نسبة ذلك اليه فالهمزة وام على هذا متعادلتان
اي اخبروني اي الامرين كان الاذن من الله ام الافتراء منكم
وكان الاصل الله اذن ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على
ان الثابت هو الشق الثاني وهم نسبوه الى الله فهم مفترون
عليه لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم قوله وان لا تقول
اي باعثه على الاحتياط وعلى ان لا تقول وفي بعض النسخ وان
يقول اي زاجرة عن التجوز وعن ان يقول * ومنه الروض
الغارب * وقيل في سبا يقال روض غريب اي بعيد من
الناس قوله لان قولك لا يغرب عنه شئ الا في كتاب مشكل ويسهل
الاشكال بجعل الاستثنا منقطعا فيصير موكدا لقوله لا يغرب
عنه كانه قيل لكن يغرب وهو في كتاب مبين على ان
الاتصال له وجه وضي لا سيما اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله
تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب عنه الا في
علمه ومعلوم ان غيبة الشئ في العلم عين كتمه فهو من باب قوله

تعالى الاما قد سلف وطرح قولك فلان لا ينسى الا في حفظه ورايته
سلمه الله ذكر نحو امنه وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل
صور معلوماته وجعل في الكوائن يعز بمعنى بين وسفصل اى لا
يبعد عن ربك الا مثبتا في اللوح ولحضه بان كل مخلوق مكتوب وبو
وجه سديد ايضا • وكلتا الجملتين اعتراض بريد قوله لا تبديل
لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم • قال جار الله
رحمه الله لا يحب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق
بالحق والحق ابلج ثم تسكت وكما تقول حدث بي حادث والحوادث
جمة وتسكت ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر تحريفه يريد التعريض
بقتيبة بن مسلم حمل القراءة بالفتح على البدل ثم انكر القراءة
لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان
له وجه ايضا على اسلوب ولا تكون طهرا للكافرين وامثاله ثم
نبه على عظيم عطف على قوله وانما خصهم من حيث المعنى
اى نبه بذلك المشركين واذن ان شأ ما اشركوه بربهم لا يصلح
للربوبية ثم نبه على عظيم قدرته ليوهنهم ان الموصوف بهذه
الصفات لا يستحق ان يشارك قوله والاحقها ان تعلق
بقوله ان عندكم اى على ان الظرف عامل والظرف
لغو وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف
النفي ليلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتدا وفلان ثقيل
الظل هو مبالغة في ثقله لانه اذا دان اخف شيء منه وهو ظله
ثقيلا لم يسق ارتياب فيما سواه • قال

هل

• هل اعذرن يوما وامري مجمع • اوله •
• ياليت شعري والمنى لا تنفع •

اى ادوا الى قطعه وتصحيحه يريد ان القضا ضمن معنى الادا ولهذا
وصل بصلته ثم القضا اما معنى الحكم البته وهو الوجه الاول
او من قضى الدين اداه وفاه وهو الثاني • فموا على تكذيبهم اخذه
من سابق الكلام ولاحقه اما الثاني فلان قوله فجيناه يقتضي
ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب من غير مهله وانما لون
ذلك باستمرارهم على التكذيب بالصون في تلك المدة المتطاولة
واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب
والتولي وانما تكون المتاركة والاضجار بعد البيان البليغ
واليأس عن القبول • كقارا ذوي ايام عظام اخذه من نفس
الصيغة لان الجرم يودن من دنب له عظم ثم ان سبيله سبيل
الاعتراض الذي يدل على تموههم واعتنادهم له فجمعه
لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق دل على اشده
واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف الساذج
لا يلايم بلاغة القرآن لمعلوم هذا العدد من سوابق اوصافهم
فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل على العرفان
من اطلاق الحق موضع الآيات واسناد المجي اليه ووصفهم
ان هذا لسحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من دلالته
على الاعتراف وتناهي العجب • قلت • فيه اوجه الاول
ان يكون القول كناية عن القالة والطعن فلا يستدعي مقولا

صفدي

وقول موسى عليه السلام اسحر هذا ابتدا كلام ردا لهم وتجهيلا
والثاني ان يحذف مقول القول لدلالة السابق • ثم قيل اسحر
هذا لنحو ما مر والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم لما بنوا القول
بانه سحر منوا انفسهم بانه لا يكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه
المقالة او نحوها والهمز على هذا للتقرير فرد موسى عليه السلام
مقالتهم عليهم انكارا لذلك واثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه
ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت
يمينا وشمالا كبرا واصل الصيد داء يجعل العنق كذلك والشوس
النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا • كما وال البطلى لموسى الطاهر
انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه يدل قوله • في القصص وصرح به عمر
اولا انه ذو اصحاب يامرون له فعلى هذا يكون من باب قوله
يا ايها النبي اذا طلقتم او اراد انه يعظم بالضمير اذدال كما تقول
الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا اقرب • ثم شرط في التوكل
الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو
ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان
وجوب التوكل فانه المقتضى له والمشروط بالاسلام حصوله
فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب
الجزاء على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان لم اتب
زوجتي وكذلك ما مثل به المصنف وسيجيء له مزيد تقرير
في سورة هود ان شاء الله تعالى • وذلك انه لما عرض عليهم وكيت
وكيت جوابه اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون

ط
ليس من تعليق
الحكم بشرطين

عين

عين • وليشهد عليهم قيل انه عطف على مقدار اي دعا عليهم لانه علم
ان ايمانهم كالمحال واشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة واقرب منه
ان يقال التقدير ودعا لشهد فهو عطف على قوله دعا الله
عليهم واما وجه دلالة الدعاء على الشهادة مما علم من حال الانبياء
وفرط شفقتهم على امتهم وتقاعدهم على ايمانهم ان دعاءهم
عليهم لا لهم لا يكون الا بعد تحقق عدم بغعه كما تقول الاب
لولده الشاطر اطهارا لعذره انه لم يال جهدا في تهذيبه وتاديبه
لاد عائه عليه والحاصل انه لا محيص على موسى عليه السلام في هذا
الدعاء من وجهين احدهما انه دعاء لا يكون الا ذلك فهو تصريح
بمقتضى ما جرى قضاء الله به والثاني انه ليس بدعاء حقيقة
وليس النظر الى سحر المسؤول وعدمه بل النظر الى وصفهم
بالعتو والاعتداء في الدعوة فهو كناية عن ايمانه على هذا واما
ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق الكناية في الكناية
لان الضلال رديف الاضلال وهو منع اللطف فكني بالضلال عن
الاضلال والاضلال رديف كونهم كالمطبوع عليه وكان هذا
كشفا وبيانا لحالهم بطريق الكناية لشيء عنه غني لان الطبع
مصرح به في قولهم له واشدد على قلوبهم بل النظر هنا
الى الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما ارشدت
اليه • يتشكعون فيه محمل اللغة تشكع في الباطل تردد فيه
وهل يحيرون فيه مع التمادي الاساس فلان يتشكع لا
يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتشكع في امر لا يهتدي

يتشكعون

لوجهه وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العباره اذ ليت
بانه وجه مرجوح ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعا لا يكون له
حسن موقع قال سلمه الله كما بيت على النابغه قوله

لعل زيادا الا ابا لك عاقل

بالنون الخفيفه وكسرها لالتقا الساكنين شبهه منقول عن الزجاج
واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفى بمعنى لهى فجاز العطف
او الواو للحال وفعل المضارع المنفى لا مسوغ من دخول الواو عليه اى
اسمعتما غير متبعين وهذا اشد ملامة واثره صاحب الايضاح
سلمه الله ٥ في بيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيله ٥ تمامه

اخذت من الاخرى اليك حبالها

يريد اذا اخذت لنا في امان قوم فخرهم بها اخذت امان قوم
اخرين لاجوزها اليك اي لا ازال راكبا عليها اقتحم المخاوف
وامنها بالامان الى ان اصل اليك ٥ وقال ايضا
ولا بد من جار تجز سبيلها كما جوز السكي بالباب فيتق
السكي بفتح السين المهملة والياء للمبالغه كما في دوي ودويّ والعسق
النجار وفي حواشيه قيل الحداد وهذا المعنى هو الملايم ههنا
وفيه جها لان هذا ان حمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله
الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره
غير صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى
لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح
عن ائمة العربيين ان من جا ليسلم فقل له اتى غدا او الى ان

الرضا بالكفر كفر

سوضا

سوضا هذا القائل لانه رضي بكفره ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه
يتضمن الرضا بكفر في صريحه بعم القول فيه ما حققناه في سورة
النسا وذكر سلمه الله ان النقل صحيح عن الترمذي واذ ذاك
فوجهه انه علم انه لا يرحم وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع
وقوله مخافه ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور
الاحتمالات البعيده بالبال وكما يقال انه ما النظر الى سعه رحمة
الله تعالى لا يقطع وجا ابليس فهو في استهجانه بما وقع فيه المخذول
وغضيه لله هل عن احضار ان ايمان المحتضر لا سوغ في الادخال
في رحمته تعالى ولا بائس ٥ اعادل سكتي بدني وسعي

وكل مقلص شكس القياد

في اكثر النسخ بين اعادل وبدني فرجه وروي سلمه الله ايضا
صاحبي بدل سلمي اي يا عاد له اعلمي ان سلاحي درع وسيف وفرس
مقلص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوايم قوله والعرض وصف
الاحياء بالرسوخ في العلم وهذا جعله مفروضا كما يفرض المحالات
ومنه بقوله لقد جاك الحق من ربك والغرض منه تحقيق
ما احمله في قوله فما اختلفوا حتى جاهم العلم وسبيله
سبيل الكنايه قوله اذا عراخوك فهن اي اذا عاشروا خوك فيا سد
وهذا خطاب مع كل احد اي اذا اشكست اخلاقه فحسن خلقك
قال المفضل ان المثل لهنيل بن هبيره العلى وكان اغار على بني
ضبه فغنم فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال
اني اخاف ان تشاغلم بالاقسام ان يدركم الطلب فابوا فعندها

قال اذا عرا خول فهن استثناء من القرى لان المراد اما القرى
واما حمل الاستثناء على القرى لا على الضمير في امنت لان المقطع بمعنى
لكن وبتوسط من للامرين المتغايرين فلا يعتمد ما لا يسعقل ولانه
لا مدخل للوصف اعني الايمان في المستثنى منه والاستثناء عن اصل
الكلام واما على المتصل فهو استثناء من الضمير في امنت من حيث المعنى
جعل في اللفظ منه او من القرية اذ لا فرق في قولك كان القوم مطلقا
الا زيدا بين جعله من الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم انما تم بالخبر
وانما الفرق في نحو ضرب القوم العالمين الا زيدا ولا بد من تاويله
بالنفي في المتصل والا لفسد المعنى لما يلزم ان لا يكون الايمان من
المستثنين مطلوبا وهذا فسره بقوله ما امنت قرية ونظيره في
الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط ووجه
الشبه اختلاف في معنى الهلاك على الوجهين كاختلاف معنى الارسال
هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف مع ايضاحه فهذا
دنيي فاسمعوا وصفه اشار فيه الى ان الشرط والجزا بظاهرهما ليس
بينهما ربط وافاد ان شكهم سبب لان خبرهم بان ما هو فيه يدل على انه
لا مدخل للشك هناك لان من بعد الله الموصوف بتلك الصفات
العظام رافضا عبادة ما لا يضر ولا ينفع لا يضر دل على ان دينه هو الدين
واما الوجه الثاني فحاصله ان كنتم في شك من ديني وبنائي عليه فسفوا
الى ثابت عليه والاول اوفق للمقام قوله وهذا الحذف
يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد الى الحذف بعد فعل الامر
خاصة يحتمل ان يكون على قياس سايرا لافعال من حذف حرف الجر

مع

مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي ينبت سماعا فيه خاصة
على نحو امرتك الخير ولا محمل للفظه غيره فلا وجه للتعسف
وشبه ذلك بقولهم انت الذي نعل على الخطاب اي كان هذا حاير
لان الغرض وصلها بما تم معه كلاما من جمله محتمله للصدق والكذب
والمشتمل على ضمير الخطاب وضمير الغايب في ذلك لا يخلف لان
الموصول والمخاطب واحد لغرض وهو كلام مستمل على عايد حاصل
كذلك الغرض ههنا وصله بما يكون معه في معنى المصدر والانشايي
والطلبي في ذلك سوا قوله وهو ابلغ من قوله ان اراد بي الله بضر
هل هن كاشفات ضره وقيل لعموم النفي ههنا وتخصيصه بالاصنام
هنالك ولتصريح النفي ههنا والتجوز ثم وفيه انه يعيد مع النفي
زيادة الاستبعاد واريد انه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا الوجه
الاول ولانه جمع بين الارادة والمس وسيجي فيه من
الشك وفيه زيادة تعميم وفي التخصيص بعد النفي بقوله الا هو
اشعار بقدرته مرتين وتنبيه على انه هو الذي يقدر ان يكشف
وليس في هل هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف وقوله كانه اراد
ان يذكر الامرين جميعا اراد ان مقام المبالغة في الحث على اقامة الدين
والنهي عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضي المبالغة
في هذا التذييل والقول فيه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه
على جانب الترهيب لان المقصود الحث على اللجا اليه وحده والاعتصام
به ولا شك ان داعي اللطف انس والنفوس الكريمة اليه اميل
فاوثر في الاول لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون

شود وادمج فيه ان الممسوس مغلوب سغيان ذلك اذ فيه فى جعله
ممسوسا مع ان الممسوس به وهو الماس لولا التعدية بالباء ايضا ممسوس
لعصيه المعاكس ما شيء بغلبه جانب الماس ففيه فاعليه ما ثم فى
عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك فى قوله فلا كاشف
له الا هو وما فيه من انه كشفه لا محالة ان ليذ به وفى الباقي
لفظ الاراده لجعل المخاطب مرادا والجبر تابعا له وفيه ابلغ اللطف
ثم فى اطلاق الاراده فى هذا المقام وما فيه من شمول الظاهر والباطن
وهذا عقب بقوله فلا راد دلاله على انه عطا لا يستعاد وسماه
فضلا تقويه لذلك فليس من الفضل استعادته وطيب مسامعه ، اولا
بكونه خيرا مورا باعتبار القابل وثانيا بكونه فضلا وانه من محض اللطف
لاشوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يذكر الرجا بالعقيب بالاستثنا
وصفى مورده عن شوب الاقتار وجاز ان يجعل ما ذكرنا قابلا للصريح
فى احد القسمين ما صرح به وسلم للمصنف ما ذكره من التعميم
وقوله انكم ستجدون بعدى اثره قد سبق فى اواخر الاعراف
انها الاسم من استاثر الذي استبد به واراد امرا يوثرون على انفسهم
ولا سيما بهم من الفئ وقوله فان المواضح يعتبر منه بانهم اصحاب
زروع وانهم اكره وجواب ابى قتادة رضى الله عنه قطعناها الى
الاحزاشان الى انها كانت نجايب وانهم اهل حرب بهم دعم الاسلام

وشد ازره ٥

تمت السورة ٥

بحمد الله وعونه

وصلى

وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه مؤيدي الاسلام ٥ ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تعالى احكمت اياته ثم فصلت ذكر فى احكمت ثلاثه اوجه احدها من احكام البنا
نظرا الى تركيبه المبالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف
فى نحو وكلم الله موسى تكليما او من الاحكام جعلها حكيمة من حكم اذا صار
حكيما ٥ وانشد الجوهري لعمرو بن براق شعر
وابغض بغيضك بغضا رويدا ٥ اذا انت حاولت ان تحكما
فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة ٥ كقول جرير
ابنى حنيفة احكموا سفهاكم ٥ انى اخاف عليكموا ان اغضبا
فيفيد معنى المنع من الفساد واما قول قتاده احكمت من الباطل فهو مؤيد
لهذا الوجه وفى فصلت اربعه فان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل
احد الطرفين فالتراخي رتبى لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ
والمفصيل الى المعنى وبالمعنى الثانى وان كان معنويا بان التفصيل اكمال
لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقه
لان الاحكام بالنظر الى كل اية فى نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها
مع بعض اولان كل اية مشتمله على جمل من الالفاظ الموضعه وهذا تراخ
وجودي ولما كان الكلام من السيالات كان رمانيا ايضا وكن المصنف
اثر التراخي فى الحال مطلقا حملا على التراخي فى الاخبار فى هذين
الوجهين لتطابق اللفظ الوضع ولتظهر وجه العدول من الغائب

الى ثم وان اريد الباك والتفضيل احد الطرفين فربي والاخباري
والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفضيل احد الطرفين وعليه
تطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ناسبة على الاوجه
اللائقة من لدن لان جعلها صلة للفعلين راجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا
بهما جعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال يشمل
التراخي الرتبي والاخباري وافاد سلم الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم
ثم احكمت حكيم على نحو ليبك يزيد ثم من لدن حكيم كما يقال من جنابك
فلان لما في الكناية من الحسن مع افادته التعظيم البالغ فوله وخبير ان كون
كلاما منقطعا اراد انه حث على التوحيد بعد ذكر تخصيصه في
الكتاب قال سبارك وتعالى على لسان نبيه وكر في القران من هذا
القبيل والتنبيه الاشارة بقوله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اعراكاته قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذلك لانه تقدمه حث عليه
عليه معنى ودل عليه قوله اني لكم لانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لا محالة واما على الاول فوجهه اما بتقدير قل قبل الر واما بتقدير امر
ان لا تعبدوا والدلالة على ان تم قائلا وحاكاه عنه وقوله كقوله
ضربت الرقاب اراد في افادة معنى الاعراء ولم يرد استراك الصورتين
في النصب على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك
لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله معنى عدم عبادة غير الله
وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقدير اتركوا عبادة غير
الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم
عبادة لم يكن شيئا لان ان لا تعبدوا موقعه كالاحسن اضربوا ان تضربوا

اي اضربوا الضرب وسره ان ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال بين
زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء
بالاول وقوله معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا على هذا
التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك الشرك وجاز ان يراد
تراخي الرتبة لان التحلية افضل من التجلية او توبوا ثم اخلصوا لان الاستغفار
توبة وعلى هذا هو على الوجه المذكور في قولنا الله ثم استقاموا وفي
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وقوله فضل في العلم ثم قوله به
وفضله في الثواب ليتعربان الفضل في الموضعين ان كانا بمعنى واحد وهو
الزيادة في العمل لابد من تقدير مضاف في الثاني اي جزاء فضله لان العمل
لا يعطى او هو مبالغة من باب سيجزيهم وصفهم وان كان الاول زيادة
العمل والثاني زيادة الثواب بقوته ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى تاويل
وليس المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة واحد الفضائل وقوله
والدرجات تفاضل مطبق على الوجهين على ما لا يخفى وقوله
ويريدون ليستخفوا منه قال حار الله رحمه الله ثني الصدور بمعنى
الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يعلق به لام التعليل فوجب اضمار
ما يصح تعليقها به من شيء يستوي عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون
ليستخفوا على معنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
وكذلك الاحبن يستغشون ثيابهم معناه الاحبن يريدون في اظهار
نفاقهم ويبغلون ما هو دال عليه من ثني الصدور وهو استغشا
الثياب يريدون الاستخفاء وحاصله ان ثني الصدر لما كان
ظاهرا في معنى الاعراض واستغشا الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله

الله سببا لاستخفائهم وقد اخبر تعالى انهم مستمرون على ذلك ولا يخفى حالهم
على ادنى المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا
اشعار بركاكة عقولهم وانهم مع ذلك يريدون اعلام النفاق يريدون ان يخفى
نفاقهم على عالم السر واخفى او اراد ان يغالبه ويفاجئه فان قلت
ما الذى يمنع من اجراء التى الصدر على ظاهره وكذلك استغشا الثياب وهما من
فعل من يريد الاخفاء قلت ليسا من فعل من يريد الاخفاء من
الله بل من الناس والكلام مسوق لحديث الاعراض فى قوله وان يتولوا
الا ترى من يريد الاخفاء من الله فما هو فيه فان قلت من يريد الاخفاء
من الله لا ينفك عن النفاق قلت لا ينفك من الجهل بصفاته
تعالى والهرب بها اما النفاق فلا وفى ذكر الا يثنيه على ان فى الكلام ترقيا
وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يريد به ادنى
النفاقين واعلاهما ويحتمل ان يريد كل ما يسرونه وما يعلنونه فكيف
وهما ظاهران وان كان الثانى اظهر وهو الوجه وعليه ينطبق ما ذكره
المصنف قوله ونفاقهم غير ناف قال سلمه الله اراد ما كان
يصدر عن بعض المشركين مما شبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت
فى المنافقين عليه اقول لا يلوح فرق بين ما كان يفعله الاخنس
من اظهار الايمان واضمار الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى
يسمى شبه النفاق نعم لم يكن هؤلاء فى مكة طائفة هى ممتازة عن
سائر المشركين فقيل نزلت فى الاخنس وهو ناسب حديث الاعراض
على ما سبق وفى مقابله وقيل نزلت فى المنافقين جميعا واما حديث
ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل

ظهون انما كان فيها والامتياز الى ثلاث طوائف وصرح المصنف بنحو منه
فى قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ثم لو سلم
فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا
فسروا باليهود ويراد به ما جرا على بنى قريظة فانه اخبار عن كائن لا محقق
على عادة اخباره تعالى وهو معجز لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه
وقوله يثنون من الثنى هو بكسر الثاء ما هش وضعف من الاغصان
سلمه الله نقلا عن ابن جنى عن ابن عباس واشد ابو زيد
يا ايها المعضل المعنى انك ريان قصمت عنى يكفى الفوح اكله من ثنى
وقوله تعالى كل فى كتاب مبين يحقق للعلم وقال سلمه الله
مبين لوجوب تكفل الرزق لمن اقر بنى فى ذمته ثم لبث عليه صكا والاول
اظهر قلت لما فى الاختيار من معنى العلم لانه طريق اليه ومثيله بقوله
انظر ايهم احسن وجها يصرح بان التعليق ههنا بمعنى تعلق فعل القلب على ما
فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة
المتعدية الى مفعولين وفى الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء
ونحوها صرح به الشيخ ابن الحاجب رحمه الله نصا فلا ينافى ما ذكره
فى سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوله مذكوران وانما نعنى
التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار ههنا والتضمان
ثم للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المصنف بانه استعمال قلت
الذين هم احسن عملا هم المتقون الى الاخر خاصة لانه كما لو قيل
ليبلوكم ايكم المتقى وفى العدول ما فيه من السوق وان العامل هو
الذى يجرى الاحسن والاشد كيف وهو الذى جعله الله تعالى

شانه الغاية الكماليه او عرضا على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب
في ليبلوكم خاص المتقين فليس بسديد ولا يعضده لفظ المصنف ولم يعده في
متون الملك اما اكتفا او تنبيها على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب
الزيادة المطلقه وان يكون من باب اى الفريقين خير مقاما وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث فيه تاييد لما ذكره
من ان المتقى لانه الاعقل الاورع الاسرع وجاز ان يجعل اياما الى الوجه
الثالث ونقل سلمه الله عن القاضي رحمة الله عليه ان الاحسان يصبغه
المفضيل مع سهولة الاختبار لفرق المكلفين للتحريض على احاسن الاعمال
والتحضيض على الترقي دايما اقول وهل وجه حسن كانه
قيل على هذا قال والعمل يشمل العلمي وغيره ولذلك فسره في الحديث
بهما وقوله قاطع رجاوه من عز صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم
ينافي اليأس فان اليأس من الاضطراب والجهل بالمبلى وايثار العاجله وكل
ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان اليأس نفسه باب من الجزع واراد
ان بين ان اليأس تضمن عدم الصبر والشكر فالمسلمون وهم اضدادهم
متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر واذا قيل الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات كان منزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من
صفات المومن فكني بهما عنه فلهذا فسر قوله تعالى الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالهم
نعمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا ونبه بكونه
عادة على انهما من روادفه فتحسن الحاله واما دلالة صبروا
على ان العمل الصالح شكر لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف

شكر

شكر ودلالة عملوا على ان الصبر ايمان لانهما ضميمتان في الاكثر وغير مطابق
لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المومن الصالح الصابر
الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الحاجة بعد ذلك
مع ما فيها من الحسن والمبالغة قوله حرك الله منه بقوله
اراد انه كان محتركا الا انه لما اريد كمال ذلك نزل منزله من هو
متوان فتوقع منه الترك للعوارض المذكورة فمن تعيضه داله على
تكميله بالبعض الباقي وفي قوله وضاق ما يشعر بانه كان
الضيق عارضا وانه ما كان ممن توانى في التبليغ وانما اريد تشمره
لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تاديب النفوس لتزكيه بالمهابة
المشوبة بالمحبة والسعيد من ادب بادب الله جل ذكره اللهم
اجعلنا من زمرتهم واعلم انك لو احدت التامل لاستبان لك ان
مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى لابويه نبيه صلى الله
عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما
تحتوي عليه من تصديق لهذه الرتبة السنية من الشدايد واحتمالها
لما يترتب عليه في الدارين من الفوايد لا على التسلي له عليه الصلاة
والسلام فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة والجامعة
اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تجد العجب
قوله بمنزله اما اللهم فسامن بها وكرام الناس بادي شوبها اذ المراد
حدوث السمن وانه من خواص ذلك المقام المجتوى قوله
تحذاهم اولا بعشر سور ثم بسورة واحده هذا يدل على تاخر
نزول ما في البقره ويونس كما نحن فيه وقال

محى السنه انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس ولا وقال
معنى قوله فى سورة يونس فاتوا بسورة مثله فى الخبر عن الغيب والاحكام
والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم فى هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة
مثله فى الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من
غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هى مجرد البلاغه اقول
وهذا الذى ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد فى كل سورة من سور
القرآن وهب ان السورة مفقد منه النزول الا انها لما نزلت على
التدريج جاز ان تتاخر تلك الايه عن هذه ولا نسلم تقدم السورة
على السورة والذى اشره سلمه الله من ان الذى فى السورتين لاقامة
البرهان على اثبات النبوه بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك
ولاثبت النبوه الا بالتحدى بسورة وما نحن فيه لحكاية قبايحهم
لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم فى
القرآن بانه مفترى فامر صلى الله عليه وسلم ان يحبهم على القول
بالموجب بقوله قل فاتوا اى هبوا كما تزعمون انه مفترى فاتوا بعشر
سور مثله لا اقول لكم فاتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف
من جهة المعانى والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص
والاحكام والاخلاق وغير ذلك والحاصل ان المراد تخصيص
العدد اثار طريق القصد وما به تختلف المعانى كما يوجد فى
الكلام المبسوط له ذيول وتتميمات وذلك لدفع الافتراء ونفى
التهمه فلو كان مفترى من عند غير الله لوجد تم فيه اختلافا
كثيرا قوله ان ما فى سورة يونس على هذا المعنى ادل الا ترى

الى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى وقوله ام يقولون
افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح ففى يونس مثله واشد فالتخصيص
تحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم فى هذه الطايفه لم يصلح دفعا واذا
اعتبر لزم المصير الى ما صار اليه صاحب الكشاف سوا اثبات النبوة
او كونه من عند الله ليس معتبرى فافهم والتعقيب بقوله
فان لم يستجيبوا الايه لا يدل على ما اختاره بل هو للدلاله على ما اشره
المصنف اظهر فان كونه من عند الله صدقا لا افترآء فيه كاف فى ثبوت
كل ما يدل عليه لاسيما وقد علم ان التوحيد ليس مما يثبت النبوه على
ثبوته واما قوله و فلعلك تارك بالفآء متفرع على قوله
ولن ولت الى قوله يستهزءون اى اذا سخروا منك واستهزءوا
فيتوقع منك الترك لما يلقى من ضيق الصدر كلا دم على ما انت
عليه بشيرا ونذيرا فلعلى بريء هاديا ونصيرا وقوله
المخاير فى الخط هو من يوليك لصاحبه اثبت مثل خطى لتيطر
اى خطينا خيرا الاساس خيره بين الامرين فتخير وخايره
فى الخط وتخايروا فى الخط وعينه الى حكم وخايرته فخرته
اى كنت خيرا منه وقوله وهذا وجه حسن مطرد اى ملتئم معه
الخطاب ولا فك فيه للضمير ياخذ فيه الكلام بعضه بحجزه بعض
وقوله معناه امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينه
اى لا يعقبوهم فى المنزله حاصله ان الفآء عاطفه للتعقيب
مستدعيه ما عطف عليه وهو الدال عليه وقوله من كان
الايه فالمقدر امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصوله فمن كان

على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفآ اى يعضوهم اويفرقوهم والاستفهام
للانكار فيفيد انهم لاتقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من
نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما انها عطف على
قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة
ولا يدل على انكار التماثل ولا بقى معنى لتقدير الاستفهام فى الاول
فان الشرط والجزا لا انكار عليه قوله وسلوه وسبع ذلك البرهان
اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله اوشاهد
من القرآن فقد تقدم ذكره فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية
لان القرآن كله ليس شاهدا وليس من التجريد على ما توهم فى شئ
واما على قراءة نصب كتاب موسى فتلو من التلاوة ومعناه من كان
على بينة على ان القرآن حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب ممن
كان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق
لما كانوا وجدوه فى التوراة وتلوا القرآن شاهد من هو لا وهو
عبد الله بن سلام رضى الله عنه وهذا جعله نظير قوله
وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فانه فسر الشاهد بانه
عبد الله هنالك وسلوا من مثل القرآن كتاب موسى والحاصل
انه على هذا الوجه فى مومنى اهل الكتاب بدليل نفى المقاربة
بينهم وبين من سبقهم وخص من بينهم تالى الكتابين وشاهدهم
بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم ما نعوه فى اتباع
الحق وان لم يبلغوا رتبته الشاهد وفى قوله
وتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة فى

غايه

غاية الطباق للمقام قوله وهم الثانية للتاكيد كفرهم بالاخص
واختصاصهم به كلاهما مستفاد من هم على ما يدل عليه صريح لفظه
لانه بمنزلة الفصل فعند الاختصاص وضربا من التوكيد على ما قرر
فى موضعه واما تقديم بالاخص وان كان دالا فلم يرد المصنف
والاختصاص ادعائى مبالغة فى كفرهم كان كفرهم بها ليس بكفر
فى جنبه قوله اراد انه لفرط تصامهم فيه اشارة الى انه
كالعلة لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق
لان تلخيص الكلام ما بال هولا المعاندين الذين بلغ عنادهم الى
الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم عاندوا وتصاموا
فالمنكر تخريجه او ملخصه ما بال هولا الصادين وليس فيه
تصريح بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا صح على انه لا يقدر لانهم
عاندوا بل لانهم تصاموا غاية التصام وكرهوا سماع ذلك
الكلام اشد كراهة كما شدت اصمختهم بالصمام وهو
مطابق غاية الطباق والامر فيه كما قال صاحب
الانصاف ان اهل الحق لا يفوت الاستطاعة راسا وان
منعوا اتحاد القدرة الحادث شيئ ما سمعا وقياسا فالآية ماولة قوله
من الالهة وشفاعتها ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية
افترا ودعوى الشفاعة كذلك قوله كذلك
لاجرم فسر فى مكان آخر بيد سون حم المومن وملخص
ما ذكره ثمة ان لا ردّ للسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب
او جرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد والاولى ان يكون

بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المومن ثم غلب في التاكيد
وتلقى بما يتلقى به القسم فقيل لا جرم لاتينك • قوله
• ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث •
استشهد به على انه الذي من الخبث للارض المطمينه قوله
ان يشبه الفريق تشبيهين اثنين فعلى هذا قوله مثل الفريقين
بمنزله قول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
وقوله كالاعمى والبصير بمنزله العناب والحشف
البالي وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ورد عليه
ان الوجه الثاني اقرب الى بيت امرء القيس لان الجامع بين العمى
والصمم سمه احد الفريقين فهو بمنزله العناب والجامع بين
السمع والبصر شبه الفريق الثاني فهو بمنزله الحشف وتجاب
عنه بان هيئه المصاحبه على هذا الوجه تعتبر في التشبيه فهو
من التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرء القيس لانه من تشبيه
المفرد على ما نص عليه في سورة البقره والاحتمال الثاني ان
قوله ان يشبه الفريق اي كل واحد من الفريقين
شبه بشبهين اثنين بمعنى التوزيع على معنى ان الكافر شبه
بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزله الاصم وبعضهم بمنزله الثاني
ولذلك المومن بعضهم بمنزله البصير وبعضهم بمنزله السميع
فكل من الفريقين على هذا بمنزله قلوب الطير في بيت
امرء القيس الا ان هذا صرح بتقسيم المشبه في البيت

دون

دون الآيه وهذا الاحتمال فيه بعد وان آثره سلمه الله او تقسيم
الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني وكذلك المومنون
غير مقصود البته بدليل نظائره في الايات الاخر وقوله
وما يستوي الاعمى والبصير وهو له ختم الله الآيه في الكفار
المخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والآية على التشبيه
المركب ادل لما سبق من دلاله لفظ المثل عليه والمراد تشبيه
حال هولاء الكفره الصادين الموصوفين بالتصام عن ايات الله
لحال من خلق اعمى اصم لاستغفه اشاره ولاعباره وحال هولاء الذين
امنوا وعملوا الصالحات فاستعملوا اسماعهم وابصارهم اهتدوا الى الجنه
وانكفوا عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدخول في جاله
من هو بصير سميع سيقضي بالانوار في الظلام وسمع معالم
الانذار والاشعار فورا بالمرام قوله كما فتح في كان والمعنى
على الكسر هذا بنا على ما اثره في المصنف المفصل من ان كان
مركب واما من جعله حرفا برأسه فلا يمشي على مذهبه ومثل
هذا يقال له فتحه في اللفظ كسره في المعنى وقوله
ان لا تعبدوا ابدل من اني لكم على ان ان مصدريه ولا ناهيه قدر
في الآيه ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير
ارسلناه بقوله اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو يدل
البعض او الكل مبالغه وادعا ان الانذار كله هو وحقق هنالك
انه جاز ان لا يقدر فالاظهر ح بدل الاشتمال هذا
على قراءه الفتح وعلى قراءه الكسر فلا ابدال بل يتعين ان يكون

ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بندير على ما يعطيه من تقديره ههنا وجاز
بان يكون المعنى بان لاتعبد واعلى ان المآصلة ارسلنا كانه
قيل ارسلناه بنهيهم عن الاشراك قايلا اني لكم وهو وجه حسن
استفدناه عن المصنف في سورة نوح **قوله** اولا نهم
يتما لاون قيل هو عطف على قولهم فلان ملئ بكذا وفي الكلام
حذف وتقديره اومن قولهم تما لاوا تعاونوا لانهم تمالاون
وكذلك الحكم في الباقين والظاهر انه لاحتاج الى مقدر والعطف
معنوي لانك اذا قلت الملا الاشراف لانهم ملاون القلوب
انه صح فهو عطف على قوله من قولهم فلان ملئ لانه يفيد
افاديه وهو تطبير احدا الوجهين اللذين ذكرهما المصنف
في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا
وقوله ملاء بالاحلام هو من ملئ بالكسر فهو ملاء ان
على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم
هو ملئ به اي جدير خليق والمعاني كلها تجوزات عن معنى الامتلا
واصله على ما نقله سلمه الله عن الاساس **وقوله** فيه تعريض
لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا ويويده قوله وما نرى
لكم علينا من فضل في خطاب الاراذل في زعمهم تنبيها على
العكس **وقوله** فقالوا هب انك واحد فيه اظهار
هذا المعنى وهو بمعنى احسب معديا الى مفعولين لم يستعمل فيه
ماض ولا مستقبل اقول كان امثاله في الحسبان
هبة منه للمستدعي **قوله** اوارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا

قوله

لاجرا

لا شرا ليس بمفسرا آخر في قوله وما نرى خاصه بل لقوله ما نراك
الا بشرا مثلنا الى آخره فعلى هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق
البشرية وقولهم وما نراك اتبعك استدلال بانهم ضعفاء العقول
لامتيازهم فجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما
نرى لكم علينا من فضل يستحيل بان دعوى النبوة باطلة ادخاله عليه
الصلاة والسلام والاراذل في سلك على اسلوب يدل على انهم
انقص البشر فضلا عن الارتقا وليس في هذا الكلام اعتراف
خفي ولا المقام عنه ابي **قوله** وان يكون حذفه للاقتصار على
ذكره من **قوله** وجاز ان لا يقدر لان البينة تبين النبوة
فاذا عميت احديهما فقد عميتا والظاهر ان هذا رجوعه الى البينة
فالعمى والبيان فيها طباق **قوله** معنى فعميت عليكم البينة فلم
تهتدوا الظاهر لم تقتدوا اليكم واذا لم تهتدوا اليهم فاولى
ان لا تقتدوا بهم وكذلك ذكره في قوله تعالى فعميت
عليكم الانبا لكنه ذكر ههنا الخلاصة والنتيجة ودل على ان
الاستعارة تمثيلية **قوله** لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر
اراد في نحو قوله

* شعر *

* واليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل *

والضمير راجع الى قوله انى لكم انها اثر الرجوع الى القول دون
المدلول لان الاجر في مقابل الشغل والقول المشتمل على الانذار
هو المقابل بالاجر **قوله** او على خلاف ذلك اي على خلاف
ما ظهر لي منهم والمعنى فجازيهم على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم

كما هو عندي او على خلاف الايمان كما سموهم به ولا يريد على خلاف ما في قلوبهم
فلا يصح المعنى وانما اثر هذا الاسلوب لادماج ان القسم الاول حق والثاني
باطل من تتمة عنادهم وفسادهم والحاصل وليس من شاني طردهم ايهم
ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقونه من الجزآ قوله
ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في العنى الى الاخر
جعله من قبيل النثر المسوس ثقة بعلم السامع واما تخلل ما تخلل
بين شبههم وجوابها فقد قال سلمه الله لانه مقدمه وتمهيد
للجواب واقول اما قوله ارايتم الاية فهو جواب
اجمالي عن الشبه كلها مع التعبير بانهم لا يرجعون فيما يرمون اليه
ادنى تدبر قوله ويا قوم لا اسلكم تتميم للتعبير وحث على ما ضمنه
من التسويق الى ما عند الله وقوله وما انا بطارد تصريح بجواب
ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من
حيث الشركة وانه لو لا مكانهم لكان لكم الاتباع اظهارا
للتصلب فيما هو فيه وان ما يورده ويصدر عن برهان من الله وافيه
وانى يدع الحق الابلج بالباطل اللجلج بل شرع في الجواب المفصل
بقوله ولا اقول قوله ولا اقول انا اعلم الغيب اما تاكيد
للتعبير في اقول لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد
اظهار لغاية تكرارا لا لانك اذا اكدت لازاله احتمال المعية
في النفي فقد اذنت انك في الكلام محق بان على اليقين بعيد عن
السهو والتجوز ولا احكم على من استرذلتم تنبيه لقوله
ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جزانا

الطاهر

الطاهر انه عبارة عن تمادية في الحال اي اخذت فيه وشرعت فاكثرته
واطلته وكذلك قولهم جاد فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم
لا يراد به عطشان لان الوصف اي الاكثار يجب ان يكون مقارنا للموصوف
لا يرفع ما اثرناه بل يؤكده قوله قلت ان ان الله يريد ان
يغويكم جزآه حاصله ان ما تقدم حكما لا لفظا ففيه شرط اخر
كما يفيد صريح الجزآ لان المقتضى من مقتضيات معنى الجزآ لا لفظه
وح جاز ان يكون قيدا للجزآ المجرد فتعلق الشرط الاول بالجزا
معلقا على الثاني ويحتمل العكس وليس ما ذكره بنآ على قواعد
الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين مما لا ينفك عنه
الجزا او الشرط الاول فهو لتحقق اللزوم وتاكيده كما نحن
فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجي
والا فهو لتعليق الجزآ على احد الوجهين والله اعلم قوله
ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافترآ الى اراد ان اصل
المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكن هو فرض محال وانا
برئ من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافترا وعدل عنه الى المتزل
ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئله معكوسه واعلم
ان الظاهر من سياق كلام المصنف انه من تتمه قصة نوح عليه السلم
وفي شانه وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه في شان محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا اظهر واسب بالسياق لان قوله
ام يقولون افتراه دلالة على كمال العناد وان مثله بعد الايات
البالغة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغي ان ينسب الى افترآ

فجاز زيادة انكار على انكاره كانه قيل بل امع هذا البيان ايضا يقولون
افتريه وهو نظير اعتراض قوله وان يكذبوا فقد كذب امم من قبلهم
بين قصته ابرهيم على احد الوجهين قوله وقد اصابت محزها
معنى ما روعي في سورة العنكبوت من المقابلة بين لن وبينها فذلك
افاط وهذا رجا وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم
الايمان وهذا في الايمان قوله جزن بائس مسكين هو
من بئس الرجل بالكسر بؤسا وبسا على فعل اشتدت حاجته قوله
ما يغتم الله اقل غم يتيس منه وقد كرمانا عم المال
في الحواشي والصحاح انه لحسان وبابت رضي الله عنه وقال سلمه الله انه
لاحمة بن الجلاح قوله كان معه اعيا تكلاه الاعين
حفظته في الحارحه جاريه مجرى الممثيل وليس من التجويد في
شي ولا انها بمعنى الرقبة وكان التوهم انما نشا من قوله في مثله
في سورة المومنون كان معه من الله حفاظا يكلاونه بعيونهم
وهذا على التوهم لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين
وليس فيه ان الحافظ هو تعالى بنفسه او من نصبه لذلك وقد
صرح المصنف بما ذكرناه في احزاب سورة الطور وانه انما جمع نظرا
الى جمع المضاف اليه بخلافه في سورة طه قال وهو مثل
اي لحمك مراك وكلاوك قوله وقد وجب وقضى وجف
اخذ من المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النبي
وهو اكرم الاكرمين عن ان يشفع لهم نبيه كيف وهو الذي
دعا عليهم بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما عسى ان

يلجئه

ياخذه من رافة القرابة قوله في بريء يمما قبل للفاة التي لا تهتدي
فيها يمما وللبراياهم من الايهم الاصم لانه ليس مما ينطق فيكلم وليستعتب
هذا معهوم الصحاح واظنه مقلوب اهيم وهيما قوله حلول
الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف
على اسق وقال سلمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص
لانه خاصه بنون كلا فكونه عطفا على زوجين قوله
لا لتقدير عليه واراده به تعالى الله عن ذلك قال سلمه الله
وقد ناقض صريحا حيث اثبت القضا والقدر قيل هذا في قوله
قد وجب ذلك وقضي به القضا وجف به القلم والانصاف انه غير
وارد لانه نفى التقدير في حقهم من اهل النار وذكر هنالك ان
غرقهم بتقديره وان احدهما من الاخر قوله نوح واهله
كانه اراد امراه غير الهالكة مع ابنه على ما نقل عن الضحاك قوله
فالجميع ثمانيه وسبعون لانيا في ما ذكره في الاعراف ان الجميع اربعون
واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه السلام واهله هاهنا وادخله ثم
قوله تجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره
ان باسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اي مسمين او المراد
اللفظ اي قائلين فهو من صله الفعل او متعلقه على كلام
واحد ومجراها ومرساها ظرف للحال اعني مسمين او قائلين اذ ليس
الركوب وقتهما جعلا ظرفين زمان على الوجهين او مكان وفي هذا
نظر فانهما محدودان ومحدود المكان لابد له من في ومن
جعل نحوهما من قبيل فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف

الجار لا تقل قمت مضرب زيد فكذلك قلت مجرى السفينه على ان المعنى لا يقع
في حاق معناه لكن المصنف جوز في مثله الضبط لما فيه من الايهام
كما في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد مر انه ربما ذكر
الوجه الضعيف من غير تنبيه عليه اتكالا بما شرط لمن شرع في كتابه
هذا ولا يذهب الوهم الى اقحام الاسم اذ لو قدر اركبوا بالله اي بقدرة
الله او بامره او باذنه فلا بد من اضمار عند المعنى جعل الظرف
معمول المضاف او الفعل المذكور وان يعلق بمحذوف من العامة على
ان ما بعده مبتدا فيهما على كلامين وح جاز ان يكون بسم الله مجريها
اي اجراؤها حملة مقتضيه اي مقتطعه عن الاولى لعدم جزئيه
مجرى المفرد فلا محل لها من الاعراب والانقطاع لاختلافهما
خبرا وطلبا وفيه حث على الركوب وازاله لما عسى يختلج في قلبهم
من خوف الغرق وغيره جعل الاسم معما اولا وهو الاوجه لان
رفع المحتمل على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما طرفين سوا
اقحم الاسم اولا لتنو المقام عن ذلك اشد التنو ولا وجه
للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضيه فيكون لها محل من
الاعراب لكونها من تتمه الاول على انها حال اقحم الاسم اولا وهو
الاولى لما مر وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجراء ولا ارساء
وقت الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب المقرب رحمه الله عليه
ان المعنى اركبوا واجراوها باسم الله فالمقارنه حاصله بخلاف ما لو
قيل مجراها باسم الله مفردا والجواب انه لا فرق من قوله
ادخلوها خالدين وقول القايل ادخلوها وانتم مخلدون في

عدم

عدم المقارنه والرجوع الى الحال المقدره فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجه
الى التكلف بان المصنف اجراها مجرى المفرد على تحويلته فوه الى في
فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القايل كلمته
فاه الى في ثم ليعلم ان جعل اجراؤها فاعلا للظرف اشبه ليلا
يلزم حذف الواو من الجمله الاسميه ولا بعد تنزيل كلام المصنف
عليه لانه اذ ذاك جمله ايضا على الاشهر الا انها ليست من مبتدا
وخبر ولم يدع ذلك في القسم الاخير هذا والقول بان الاسميه
بغير واو تقع حالا على ضعف مشهور لا مقبول قوله لقوله
ثم اسم السلام عليكما هو للبيده ونعمك ٥

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

يرثي اربد اخاه من امه وعامر بن الطفيل ابن عمه لما اصابهما بدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد آلى ان يبكي عليهما حولا قوله
لقوله ٥ وجاونا بهم سكر علينا ٥ تمامه

٥ فاجلى اليوم والسكران صاح ٥

اي غضب علينا كانه قيل جاونا غضبانا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون
عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم وهزمناهم قوله لو لا مغفرته
لذنوبكم اراد ان بين وجه ربطه بقوله وقالوا اركبوا فيها
وحاصله اركبوا فيها ان رجي رحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم
وهو ملتئم حسن قوله فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري
بهم بويد ما روي انه قيل كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله الى
الاخر واذا اراد ان يرسو قال بسم الله علي ما مر

فى اركبوا الا انه انما اظهر اظهارا لامثالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ
وجاز ان تجعل من باب زيد تعاقب بالهند والارهاق وبسر عمرًا
بالعفو والاطلاق الا ان الانسانيه ههنا مقدمة والله اعلم قوله
وكان المآقد التقى مقتبس من قوله تعالى فالتقى الماء على امر قد قدر
واما قوله وطبق ما بين السما والارض ففيه نظر بعلا اذا المشهور
انه ارتفع فوق الجبال اربعين ذراعا وعقلا وهو واضح ولهذا قال
القاضى رحمة الله عليه الرواية لست بثابته قوله واستدل
بقوله من اهلى اى الحسن لافاده فانه وهم نقل سلمه الله عن
صاحب المقرب رحمة الله عليه ان فيه نظرا اذ لوضح لما نفاه بقوله
ليس من اهلك وقرر بانه لما قال ان ابنى من اهلى اى من جملتهم لانه
كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المومن
والكافر اقول وله ان يقول ان الرسب داخل فى الاهل
لاسيما اذا كان فى حجر لان الاهل لاخص بالاولاد ولهذا قال
ابنى ترشيحا لهذا الاختصاص عند هذا القايل فلما قال انه من
زوجته ولزم منه ان يكون بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك
اى من الناجين وهو كلام لا بأس به حسن والحاصل انه اذا
سلم له وعدم دلالة الاضافه فى قوله ان ابنى على انه من صلبه
فقد تم له ما يريد بل الوجه فى الردان دلالة الاضافه ولفظ
الان على انه من صلبه ظاهره وقوله من اهلى ان حمل على
التبعيض كما فى قوله ليس من اهلك ليتطابقا فلا حجة له فيه
وان حمل على الابتدا فكذلك لانه من باب تقولون بافواههم

والله يمنى فهذا له لا عليه والله اعلم قوله وبالفتح افتقار اعليه
من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف اجتزاء عنها بالفتح ضعيف
حكاه يونس فى يا اب ويا ام واما حذف الالف لالتقا الساكنين فقياس
ولا يرد ان كتابته فى المصحف بدون الالف برده فانه على قياس مالك
وملك حيث كتب بالحذف وكما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان
فالكتابة بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين قوله
الا من رحم الا الراحم وهو تعالى الاحتمالات العايمه من عز اصمار اربعه
وزياد وجهان ج وقد دل فى الكشاف على خمسه منها الاول
لاعاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل
لا عاصم من امر الله الا هو وفى العدول الى الموصول زيادة تفخيم
وتحقيق لرحمته وان رحمته هى المعتصم لا الجبل وهذا اقوى
الوجوه الثانى لا ذا عصمة اى لا معصوم الا المرحوم وفيه ان
فاعلا بمعنى النسبه قليل الثالث الاستطاع على ان لا عاصم على الحقيقه
والا يه الاشارة بقوله ولكن من رحمه الله فهو المعصوم ومثل هذا
المنقطع قليل لانه بالحقيقه جملة منقطعه تخالف الاولى لا
فى النفى والاثبات فقط والاكثر نحو ما جانى القوم الا حمارا
الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا
غير مصرح به فى الكشاف ولكن يظهر من نحو ان لون من رحم
هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان
اى لا عاصم الا مكان من رحم الله وهو السفينه وانما استثنى
بالا يه دليلا على ان السفينه مكان المرحومين المحقق ذلك فى

شانهم لان صله الموصول جمله معلومة محققه الانتساب والاضافة
تفيد التعريف باعتبارها وهذا وجه حسن فيه تعامل بقوله بعصمني
وهو المرجح بعدا لاول السادس لامعصوم الامكان من
رحمه الله استعمل لعصمه من فيه على سبيل الحايه كان السفينه
اذا عصمت عصم من فيها وهذا ابدنياه احتمالا قوله ندا
الارض مبتدا خبره من الدلاله وقوله ثم امرها عطف
على المبتدا مقدم على الخبر وفي قوله ثم امرها ما نبه
على وجه تقدم النداء على الامر وفي قوله نعرعون من الوقف
له دون الامثال بنا على رصدهم للامر وفيه ولعهم للعوده به
مع التفرع عما نيا فيها ما دل على انه لو قل فلعت واقلعت
لم تطابق المقام مع ان في قوله وغيض الما ما يدل على ذلك
وازيد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال
فهم المقصود من الخطاب فان بنا الاستعاره على ذلك وح لا
بد من الامتثال اجماعا على ان حسن البداء عن منكر الانفاق
يجب في مثل هذا المقام والبلع عباره عن النشف هذا اولى
من قول صاحب المفتاح رحمهما الله استعاره البلع لغور الما
في الارض الي الاخر فانه دال على جذب من احرا الارض لما عليه
بالنسبه الي الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق والحوض
الما اذا شربه وارض نشفه بينه النشف بالتحريك
اذا اذا نت تنشف الما ولان النشف فعل الارض والغور فعل
الما مع الطباق بين المعلمين بعديا فيه دره ما اطلعه على

قوله

الحقايق واوقفه على الدقايق واما ما قيل من ان البلع ترشيح والاقلاع
تجريد بنا على قول المصنف اقلع المطر فوهم لان قوله
في تفسير الامساك يرشد الى خلافه قوله وغيض الما من غاضه
اذا نقصه وذلك لان جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري
غاض الما اذا قل ونضب وغيض الما فعل به ذلك لا يخالفه فان
القله عين النقصان وبنا المخالفه من تفسيري العلامه وصاحب
المفتاح على هذا الحرف غير صحيح لقال دل كلام المصنف
على حصول الما مورد به كانه قيل فامثالا لما امرا وبعض الما وكلام
صاحب المفتاح حث قد قيل يا ارض ابلعي فبلعت ويا سما اقلعي
فاقلعت وغيض ما طوفان السما على ان الغيض غير هما وهو مخصوص
بطوفان السما لان نضوب الما المخصوص بالارض قد علم من قوله
فبلعت ولما لم يعلم نضوب ما السما من ذلك فصل وغيض الما
لان الما المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو تناول
القبيلين وان اريد به بنا بيع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه
واما ما قيل في ترجيحه من ان اضافة الارض الى الما لما كانت
ترشيحا للاستعاره لسببها لاتصالها بها اتصال الملك بالمالك
ولهذا جي بضمير الخطاب اقتضت اخراج سائر المياه سوى
الذي بسببه صارت الارض مهيأة للخطاب بمنزله الما مور
المطيع وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار
يحصل التوغل في تناسي التشبيه والترشيح ولو اجريت الاضافه
على غير هذا كون كالتجريد وكم بينهما هذا ولو حمل على العموم

لاستلزم تعميم ابتلاع الماء باسرها لورود الامر من مقدم العظمة
وليس بذاك فدعوى بلا بينة ورد بمين اذ لا معهود والظاهر
ما على وجه الارض من الماء ولا ينافي التشريح واضافه الماء اليه
ثم الظاهر من تنزيل الماء منزله العقلا ان جعل الاضافه من باب
اضافه الغذا الى المغتذي في النفع والتقويم وصيرورته حراسه
ولا نظر فيه الى كونه مملوكا او غير ذلك واما التعميم فمطلوب
وحاصل على التفسيرين لانحصار الماء في الارضي والسماوي
وقد قلتم سموهما من قوله ملعت وقوله وغيض الماء
ولا شك ان ما عندنا من الماء غير ما الطوفان هذا والمطابق لتفسير
جار الله الا ترى الى قوله تعالى فالتقى الماء اى الارضي والسماوي
وههنا قد تقدم الماء ان في قوله مالك وياسماء اقلعي لان
نقدير عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء رجع اليهما
لا محاله لتعدهما ثم اذا جعل من توابع اقلعي خاصه لم يحسن عطفه
على اصل القصه اعني قوله وقيل يا ارض اقلعي لطيف وفي ايثار هذا
التعبير الاشارة الى انه زال كونه طوفانا لان نقصان الماء غير
الاذهاب بالجلية والى ان الاخراج الباطنه من الارض لم يسق على ما
كانت عليه من قوه الاشاع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس
في الاختصاص بالضوب هذا المعنى البته ومنه يظهر تفاوت
ما بين الامامين وان كانا جليلي القدر بعيدي الشاو شكر الله
سعيهما قوله اريد بالنذا ارادة النذا لو قيل انه تفصيل
للمجمل وهو بعقبه لكان سديدا قوله على ان بنى من الحكمه حاتم بمعنى

الشبه

التشبه فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس بقياس والثاني انه لا يبنى
منه فعل اذ الاصل انه ليس جاريا على الفعل لانقال البن وامر من فلان
اذ لا يفعل بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم مجيئه
على ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه قد سمع احنك الساء لا يخلو
عن التعسف قوله وليس ببدال لان الظاهر انه تعليل لقوله
انه ليس من اهلك وفيه تدبر ووضع ان كون غير الصالح ليس من الاهل
امر مكشوف مسلم ويعترض بان الصلاح هو سبب النجاه لا كونهم من اهله
واذا جعل راجعا الى النذا كان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على ارتكابه
الخطيئه في النذا مفوت الفوايد ولم يحن اللام مساق واحد على انه ليس من
سنه الله تعالى لخيته ابنيايه عليهم السلام لطف العتاب قوله
بكلمة النفي التي يستبقى معها لفظ المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي
يستدعي القصد اليهما واعتبار معنيتهما فاذن بان الصلاح معنى مقصود
بسبب انتفايه استعب النجاه ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلاله
على هذا المعنى البته وهذا اقرب مما قاله في قوله تعالى الى ظل
ذي ثلاث شعب لا ظليل من اراده معنى التعريض بقوله لا ظليل
قوله بغير الاضافه اى بالنسبه والاختصاص بالمتكلم ولم يرد الاضافه
المصطلحه وان كان كذلك وجه ايضا قوله ملمسا او التماسا اراد ان
ما الموصوفه لانها مها يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا
من باب قاعدت شيئا قوله حتى يقف على كنهه الاساس ساكنه
عن كنه الامر اى عن حقيقته وكنهه والشان الامر بلغ كنهه واما اخذ
الوقوف على الكنه لانه عليه الصلاه والسلام كان يبني الامر على ظاهر

مسله ملقى فى الاحكام العمليه الا ترى الى قوله فان علموهن مومنات
فلما جعل ذلك حهلا دل على ان المراد به العلم النيى لانه ليس
راجعا الى عمل قوله وذكر المسله دليل على ان النذ كان قبل
ان يفرق حين خاف عليه الانه من المعضلات اد جعل النذ بعد الغرق
ونقدر ماله لم يخ عملا بظاهر المساق على ما اشره القاضى رحمه الله
فيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح او لا ولا كن مع الكافرين
يرده لانه قطع بكفره ودخوله فى زمرة المعرقين على الطريق البرهانى
وجواب الله عنه اخرا بقوله فلا تسالن كما ذكره المصنف وجعله
قبله للون على اسلوب قصة البقره فى سورة البقره دلاله على
استقلال هذا المعنى بالغرض لما فيه من السك من جعل قرابته
الدين عامة لقرابة النسب وان لا عدم فى الامور الدينيه الاصوليه
الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله
فكان من المعرقين لا محاله اد مقاوله الابن لا يجوز ان تاخر
عن مسالته تعالى فيرد ما اورد على القاضى اولا واشد الواحدى
فى الوجيز انه قتل الغرق ومع العلم بجهره وذلك ان نوحا
لم يعلم ان سواله ربه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى
اعلمه الله ذلك وهذا برده مقاولة الابن وقوله مع
الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان
فى اهله من يستحق العذاب كان طلبه النجاه منه من المناكير
ومقول والعلم عند الله ان قوله ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
لا يدل على انه كافر عند بل نهى عن مسالتهم والدخول فى غمارهم

وقط

وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهانى وهذا بين
مكشوف ولما حمل عليه السلام مقاولته الابن على غير المباشره والعتب
لغلبه المحبة ودهوله عن اعطاء التامل حقه طلب نجاته
بعد رويه المشارفه على الغرق فعوتب بان مثله فى معرض الارشاد
والقيام باعباء الدعوة تلك المدة المطاوله لا ينبغى ان يشتبه عليه
كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه بمقدمات الهلاك ايضا من
تمام الدلالات فتوثر قول المصنف ويورد على قول القاضى بان
السوال عن موجب عدم النجاه بعد ما فيه من الجراءة وشبه الاعتراض
فيه انه يعين له انه من المستثنين بهلاكه فهو غير سديد كيف وقوله
رب ان ابنى من اهلى الى الاخر سطوعنه الاستعطاف وجميل التوسل
الى من عهد منعما متفضلا فى شانه اولا واخرا مرطاهرا للتطويل
على انه ماله الانجاء الا لعلى عما ليس لك به علم واليه الاشارة
بقول المصنف فعوتب ان اشتبه عليه ما لا يجب ان يشتبه
فكان عليه ان يعتقد ان فى جمله اهله الى الاخر ان قلت
كان يعتقد ان المستثنى امراته لتحقق كفرها واما الابن فبعد تسليم
انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكر قلت
اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعنى المعتبر الصلاح لا قرابة
فكان ينبغى ان يجعله الاصل ويشخص فى الاهل عن وجوده وان
يجعل كلهم سواسه فى استحقاق العذاب الا من علم صلاحه وايمانه
لا ان يجعل لونه من اهله اصلا فيسال النجاه مع الشك فى ايمانه
اذ ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى فى غاية الحسن والله

بقوله وان لا يحالجه شبهه على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه
اولا واخرا بعض المقصر واولوا العزم مؤاخذون بالتقصير والتقصير
واما قول صاحب الانصاف انه لم يكن كافرا لحال ابنه وما
كان يعتقد فيه حتى يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى
فان الله لا يكلفه على ما استأثر به بعني علم الغيب فبعض ما اوردناه
وهو سا قط على ما اوضحناه والله اعلم قوله والبركات الخير
النامي الراعب البرك صدر البعير وبرك البعير التي بركه واعتبر
منه اللزوم وسمي محبس الماء بركه والبركه ثبوت الخير الالهي
في الشئ سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركه ولما كان
الخير الالهي يصدر على وجه لا يحسن ولا يحصى قيل لكل ما يثبت فيه
زياده غير محسوسه هو مبارك وفيه بركه اقول
كل شئ ثبت واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه ثم البرك
بمعنى الصدر من الثاني لانه اكثر بروكه اظهر قوله وهو
الوجه اي الحمل على الابتداء لمقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل
ولان من الابتدائيه لا سيما في النكرا كثر وللسكاكي في ادخال
الناشئين في المسلم عليهم وقطع الممتعين عنهم من الدلاله على
ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح وطن النكته حذف الوصف
في الثاني فافهم والمعنى سلام نوح عليه السلام عن سلام
مومني قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم والايجاد
معه عليه السلام ولا يرد ان الحمل على الثاني ارجح ليلا يلزم ان
لا يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم في الاطلاق على من معه

باجد

باجد الاعتبارين لا فخامة فيه لان تسمية الجماعة القليله بالامة لا
يناسب فكيف بالامم ولا مبالغه في هذا المقام فيه فلا يعدل عن
الحقيقه فان جعل من باب ان ابرهيم كان امة لم يلاءم تفخيم نوح
عليه السلام والله اعلم قوله والحمل بعدها اختار وان جعل
من اثر هذا الوجه وحده ههنا لان المقام له ادعى وفي مجيء الاحاد
هكذا والتدرج في ازاله الابهام ما لا يخفى قوله ما سول لم
يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان اللام مبني على الترقي
وهو المطابق للمقام قوله لا يحصها ولا يحصها هو من محصت
الذهب بالنار محففا اذا خلصته ومحصت الورد كذلك ومثله
امحصته والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح واما في
الثاني فلا قوله قل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه
من عبادة غيره لان التوبه لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار
كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي
الكف عن غيره لغه فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما
قال قيل اشاره الى الوجهين المذكورين في صدر السوره وانهما
لان قوله اعبدوا الله ما لكم من آله غيره دل على اختصاصه تعالى
بالعباده كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل
لم يفد فائده زائده سوى ما علق عليه من قوله ارسل السماء
الاحمره وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر
مع تقليل الفائده مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز
قوله عن قولك حال انما لم يحمله على المضمون كما ذكر في قوله

فان لهما الشيطان عنها لما سلف ان المعنى هو المقصود وههنا البرك
مصب اللام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو
الاول وهذا اولى ولذلك بنى عليه قوله وما يصح من
امثالنا ان يصيد قوامثلك لما دان لحوما انا فاعل للمبالغة في اخراج
ذاته من ان يتعرف بذلك الفعل سواء حمل على التعدي او على
الاختصاص اولان اللازم هذا المقدار على ما حقق في اول
البقرة واما الزايد عليه فقد وقد وزيادة الباء في
بمومنين لها ايضا ولذلك تقديم لك افاد انه ليس من
شانهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين
الاباء ان يومن لناشي من بينهم لا حجة له ولا برهان تاركا
الايمان لرؤسهم وسادتهم الاقدمين المحنكين
فافاد تاكيد ما دل عليه قولهم ما حسابيه من تقدم
لك وما دل عليه قولهم وما نحن تاركي الهتنا من قولهم
وما نحن بمومنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين
السابقين وهذا اخرج الكلام في تقرير مخرج الكناية
تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة في الابين والله اعلم
قوله اعتراك بعض الهتنا بسوء اي خبلك هو من اعتراه
اي قصد عراه وهو الغشاوالساجه قوله واما العجب
من قوم متظاهرين في الحوائج اراد به معاشريه قبل التوبة
وبالتايب نفسه واراد بايام جاهليه ايام مقارفه الذنوب
وراعى في هذه العبارة لطايف لا عليك ان تاملها قوله

وضب

وضب من الزند قه الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل
كالضب المعنى في حجره قال سابق البربري
ولا تك ذا وجهين تبدي بشاشه وفي صدره ضب من الغل كامن
وفي قوله ان سعوان تطلع اسنانه ترشيح للتشبيه
فان قوله من الاحاد ومن الزند قه اخرج العوق والضب
ان يكونا من الاستعارة قوله قلت لان اشهاد الله
حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جيء ليوكد
به ما ذكره من البراءة عن شركهم وشركايهم واما اشهاده
اياهم على البراءة فلا اذ لا تقول احد لمن يعاديه اشهدك اني
منك بري الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة
بعداوته واذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين خبرا
وانيا ابانه وطلبا جاز ما استهانه قوله لمن يبس الثرى
الاساس البغي الدران منك في سرعه توادا الرجلين واصله
ان يسقط الغيث الجود فلبقى بنداه وبندي الارض العتيق
تحتها ولا تو يبس الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني قال

منه جرير

ولا تو يبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرة

أقول استعاروا اليبس للقطع كما استعاروا البل
للوصل في مثل قوله عليه الصلاه والسلام بلوا ارحامكم
ومنه قوله بيني وبينكم مثر من اثرى المطر بل الثرى
قوله من اشراكم او ما تشركونه دل على وجهين

لجعل ما مصدريه او موصوله وقدر الهة من دونه على الوجهين لاضاح
المعنى ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان بين ان المفعول
مراد لسوق اللام اليه ولا يصلح ان يكون الظرف صفة لالهة
على الوجهين لانه فسر حاصل الوجهين بقوله ام يجعلونها
شركاء له وهو لم يجعلها شركاء وهذا انما يستقيم اذا تعلق
الجار بالفعل لغوا والاشراك جعل الشئ شريكا فصح تعلق الجار به
كما تقول ضربت من دوني اى ضربت ولم اضرب ولبس
المعنى على الهة غير الله على ما فسره وهو بين مكشوف قوله
اعجل ما يفعلون اى ما يكيدون كنايه كانه قيل كيدوني
اعجل الكيد وهذا اولى من جعله ظرفا ودل قوله فكيف
بصبرني انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك ولما ادعوا
ان به مسا من صده عن عبادتها وسبه اياها صرح
بالصد والسب في قوله اني برئ مما تشركون ثم نفي
ما خوفوه به كانه قال هذا دأبي ودابي لا ازال
عليه فاعتروني انتم والهتكم بما تقدرون من السوء
ومنه ظهران ما تقدم من احراء الجواب لا مجرد تمهيد
وفي قوله اني توكلت على الله الاية من اللطايف
ما يتبين لك تامله حسن التعليل وما يعطيه ان من توكل
عليه لم يبال بقول ثم بالة ثم التدرج الى تغليب
الامر بقوله ربي وربكم فكيف يصاب من لزم شكة
العبودية وبخون توكل مع ما يعطيه من وجوب التوكل

عليه

عليه اذا كان كذلك وترشيحه بقوله ما من دآبة الى تمام المثيل
فانه في الاقدار على المعرض اظهر منه في الرافه على المقبل
لخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره
وتصوير دل المعبودين بين يدى فقره اياما كان والختم
بما يفيد العرضين على القطع كنايه من اياه تولى وخذلانه
من اعرض عن ذكره وتولى وفي قوله ان ربي من
غير اعادة وبكم كما في الاول نكته سريه بعد الاختصار
المعنى عن الحشو فانه ما يدل على زيادة اختصاصه بربه وانه
رب الكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارفاقا
قوله لم اعاتب وكتم محجوجين فيه ما يدل على ان
اقامه فقد الملتكم مقام صريح الجزا البلغ لشمول المعذرات
المناسبة سوا خصه عليه السلام او قومه او عمهما قوله
او من كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا تضرونه شيئا فقط
تذييلا والوجه الاول لعموم الفايدة ولانه اظهر من ان
يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان اللام مسوق للتقديد
فاسد من عضده هو هو والله اعلم قوله قلت ذكر اولا
حاصله ان لا مر على الوجهين وانما الاول اخبار
بان الايمان الذى وفقوا له صار سبب انجاتهم والثاني
بان ذلك الانجآ كان من عذاب اى عذاب دلاله على كمال
الامتنان وحث بضا على الايمان وليس من اسلوب العجمي
زيد وكرمه في شئ او هما متغايران فالاول انجآ الدنيا والثاني

انجا الاخر والاول اوفق لمقتضى المقام قوله اشار الى قبورهم
واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم
مشاهدون نصب العين مما يعاين من الاثار وفى الاتيان باسم
الاشارة والاتيان بما يدل على البعد بهولا وتفخيما لاعظيما
لشانهم او تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا من
المبالغات ما لا يخفى قوله الا ترى الى قوله
* اخوتى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا *
اى كانوا فى حال حيوتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول
ثم قرر ما افاده من الاستيهال بانى قلت ما قلت عن علم
بهلاكهم على اراده الاستيهال وان هلاك مثلهم لحيونه
الاجل المسمى وانهم حيوا او بقوا مدعوا لهم بالبقا
والاستيهال له والحمل على انه اعترض على نفسه فى المصراع
الثانى لان ما قاله اولا ما كان عن شعور منه فرط تدله وتفجع
مرجوح قوله ان يوسموا بهذه الدعوة وسما وذلك لما فى
الاجمال والتقرير من التكرير لاسيما وقد درج هذا التدريج
الانيق من قوله وتلك عاد واما قوله ولان عادا اعادا ان
ينبغى ان لا يحمل على وجه مستقل لان السياق غير ملبس
حتى يجعل البيان لازاله اللبس بل هو متمم لهذا الوجه وانه
فى مثل هذا المقام ينزل ابعد الاحتمالات كالمتعين المحقق وتزال
تاكيدا وتقريرا لافاده معنى الوسم والله اعلم قوله
الاولى القديمة التى هى قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره

ههنا وفى سورة والنجم والذى ذكره فى البرهان عقب عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم قيل للاولين
منهم عاد الاولى وارم تسميه لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد
الاخرى وانشد شعر
* لابن الرقيات محا قد ما شاه * اوله *
* ادرك عادا وقبلها ارما *
وكانهما قولان نقل كلا فى موضع والاوفق للنقل والله اعلم الذى
ذكره فى البرهان قوله على الاسناد المجازى يتعلق بالوجهين
لانه قال فى اخذ سبا بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان
بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعناق الى المعنى والثانى
منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر
اقول فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب لان
وجود الشك بسبب تشكك المشكك ولولاه لما قدر
على التشكيك قوله ادن حق دل ادن على ان الكلام جواب
وجزاء وحقيق على التعقيب المستفاد من الفاء لانه تاكيد
يدل على ان ادن الحق بالطرفين قوله قلت بانه
حالا منها متقدمه ولما كانت هذه الحال اعنى نحو لعشره موحشا طلل
كالوصف سواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان فى نحو ما انا
الا زيد الا عمرا احد احد المستثنين مستثنى لفظا مدلول معنى
لم يستشكل كون الحال اعنى انه ذات حال كما لا اشكال فى كونها
ذات وصف هذا والاشبه انه بيان كما ذكره فى الاعراب

واما آيه فهو حال موكده على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه
ناقه الله على كونها آيه دلاله الاب على العطف او خالد على الشجاعه
ولامنع من كون الباب عن المحذوف ما يسميه العوام عاملا معنويا
في هذا الباب على ما تقدم وذلك القول في هذا بعلى شيخنا انها موكده
مقدره لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف في قوله
تعالى تلك القرى نقص يدل على ان الحال مقيده للخبر اذ
جعلها جمله مقيده باعتبار هذا القيد ولهذا جعل الزجاج نحو
هذا زيد قائما كلاما مقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما
جهله بالوصف والشيخ ان الحاجب اشترط كونه قيد الاسم الاشاره
من دون خبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج والتحقيق ان ما
ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فلا نكير
انها ليست موكده والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحوه والله اعلم
قوله من قوله ويوم شهدناه تمامه
سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال ويروي الدراك نوافله
اي شهدنا فيه والنهال جمع نهل كجبال في جبل اسم جمع ناهل
كطلب في طالب بمعنى العطشان ههنا وهو من الاضداد والنافله
عطية التطوع قوله قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبى

تمامه

فقلت الما اصح والشيب وازع

هو للمبالغه قيل اي المشيب الوارد على الصبى والاولى ان يكون من

صله

صله عاتبت كما تقول عاتبت فلانا على ايثار الفراق اى عاتبت المشيب على
تصابيه وقلت له آن لك ان تصحو من الصبابه والغرام
فان المشيب عيها نعم الواعظ وفيه لطف حث اقامه
مقام المعاتبه قلت على تحينا لان بتدبره وتحيلا هم اد عطف المجرور
اعنى من جرى على الفعل لا يصح دون تقدير فعل من جنس المذكور وح
يجرى فيه الوجهان في الالتفات قوله والظاهر الولد لانه
الاسبق بالاطلاق ولقوله في الداريات وبشروه بغلام
عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله
فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يحادلنا في قوم لوط وان
كان يحتمل ان تم تبشارتين فحمل في كل موضع على واحد لئلا
يخالف الظاهر قوله امركم سلام هذا وجه والاوجه
ما اشاره في الداريات من انه مبتدا محذوف الخبر اى سلام عليكم
فيكون قد حياهم بما حسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة
اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه تسلمنى منكم وتسلمكم
منى لانه كلمه امان واشتد
مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكل بالبرق الغمام اللوائح
اكل الغمام بالبرق اي لمع ايه اي حدث هكذا في المفصل وتقال
ايه كلمة استزاده اقول وبن في الحديث خاصه
ومعناه فلا حدني واستانسني فامن اسلم اي نحن مسالمون
موانسون فسلمت علينا واستانست وانست مثل البرق
اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حديثنا وقدم انه

على السلم للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشه والطلاقه وهذا
انسب قال الاعشى
• وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا •
استشهد به على انهما بمعنى وكذلك في الصحاح قوله والظاهر
بانه احسن بانهم ملايكه استدل عليه بقوله لاتخف انا ارسلنا
وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا فخاف وذكر في
الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير
اذن وبغير وقت وفي الداريات انكرهم للسلم الذي هو علم الاسلام
اوارادابهم لسوء من معارفه اومن جنس الناس الذين عهدهم كالو
ابصرا لعرب قوما من الجزر اوراي لهم حالا وشكلا خلاف
حال الناس وشكلهم اوكان هذا سوالا لهم كانه قال
انتم قوم منكرون فعرفهم فوفى من انتم ثم قال وانما خافهم
لانهم لم يتحرموا بطعام فظن انهم يريدون به سوآ وعن ابن عباس
وقع في نفسه انهم ملايكه ارسلوا للعذاب والذي اثره ههنا هو
الاحتمال الذي ذكره ثم عن ابن عباس فاقيل من انه لوعرف
انهم ملايكه لم يحضرهن ايديهم الطعام ولم يحرصهم على الاكل
غير قادح لان هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز ان
تخافهم بعد الاحضار اولا لعدم التحرم ثم بعد تفرس انهم
ملايكه خافهم لانهم ملايكه ارسلوا للعذاب فحكى المصنف في الحجر
احد الخوفين وفي هود ذلك الاخر وهذا هو الوجه لينتظم
قوله لاتوجل انا نبشرك مع ماقبله اذلوكان الوجل

للوهم

لكونهم على غير رئي من عرف ونحوه لم يحسن التعليل بقوله
انا نبشرك فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملايكه ارسلوا للعذاب
كانهم قالوا لاتوجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط
فجآ على اختصارات القران بذكر احدا لتعليلين في احد الموضعين
والاخر في الاخر ولاشك ان في الحجر اختصارا لطي حديث الرواع
والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرجهم بطعامه لما ان المقصود من
سوق القصه هناك الترغيب والترهيب للاعتبار بحال ابرهيم
وما لقي من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء
والملامه • الاترى الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
الى قوله عن ضعف ابرهم فاقتصر على ما يفيد ذلك الغرض واما
في هذه السورة فجئ للارشاد الذي بني عليه السورة الكريمه
مع ادماج التسليه وردّ ما رموه به من الافترآ وفي كل من اجزآ
القصه ماليس من هذه الاغراض فسرد على وجهها وفي سورة
الداريات للاخيرين فقط فجئ بما يفيد ذلك • فلاعليك
ان رايت اختصارا ان تنقل اليه من المبسوط ما يتم به الكلام
بعد ان تعرف نكته الاختصار وهذا من خواص كتاب
الله الكريم قوله فضحكت فحاضت عن محيى السنه
هو قول مجاهد وعكرمه تقول العرب ضحكت الارنب اى حاضت
وردّه صاحب الاقتضاب بان التعجب بعده يبعده اذ لا يعجب
من الولادة في زمن الحيض والجواب بانه
داخل في سياق التعجب بايا ه اللفظ والمعنى قوله وقيل

الورا اولدا الولد عن المصنف وحبه هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده
كما قال هاشم وبراد اولاده اقول ومضمن البيان بيعقوب
من طريق الاولى وقيل انه مشكل لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب
ووجهه انه سمي ولد اسحق ورآ بالنسبة اليه اى ورآها من اسحق
كانهم لشرفها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها او بان يولد لولدها
ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر قوله كانه
قيل ووهنا اراد انه عطف معنوي ومثله شايع مستفيض في
العطف والاضمار على شريطة التفسير وعزها وانما شبهه بقوله
ولا ناعب تنبيها على ان ذلك مع بعده لما كان واقعا فهذا اجدر
والغرض من التشبيه ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزله واعمل
واما الجر فيلزمه الفصل بين بات الجار ومجرور وهو بعد
منه بين الجار ومجروره ولك ان يقول اعمال بشرها بايصال
الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك في قوله تعالى ذلك
الذي يبشر الله عباده قوله لا يزدهيها اى لا يستخفها
من زهاه وازدهاه اذا استخفه ويتعاون به قوله
فاعل ما سوجب به الحمد اشارة الى انه تذييل حسن بين ان
مقتضى حالها ان تحمد مستوجب الحمد لاسما وقد احسن اليها
ما احسن وتجده وقد شرفها ما شرف قوله وقيل
معناه احمد بجاد لنا على ما نقله سلمه الله هذا الوجه
اشره الزجاج وجعله وحكاية الحال الى واحد لانه قال
ولم يذكر في الكلام احد لان الكلام اذا اريد به حكاية حال

ماضيه

ماضيه قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ما من
واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حاله ممتدة من احلها ذر اخذ
واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان ولحقه انه اذا اريد
استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد
فلا قوله وعن عاده ما قوم لا يكون فيهم عشره فهم خير الطاهر
من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشره رجال او اشخاص كاملين مهذبين
كان اسم العدد لا يقع عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشره
اذا تعاونا في البلد فضيله او عطاء الى غير ذلك فيهم خير فالجمله
اعني فيهم خير خبرما وفي بعض النسخ لم يكرر فيهم ثانيا وعلى ذلك
خبرما محذوف اى ما قوم لا يكون فيهم عشره احرار يقوم
او نحو ونحوها ويجري هذا الاحتمال في الاولى ايضا وقيل
ما استفهامية اى اي قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون
فيهم عشره خير يريدان يعجب الناس من كثرتهم مع قلة من
هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خبر صفه لعشره وكذلك حرين
فيهم على التسخين قوله كانت مساءة لوط وضيق ذرعه
فسر ضيق الذرع في العنكبوت قوله يهرعون يسرعون
كانما يدفعون دفعا في الصحاح عن ابي عبيده يسحبون اليه كانه
تحث بعضهم بعضا اقول اصله من دم هرع اي
جار من الهرع والسيلان كان بعضه يدفع بعضا بالحمل على
الجذري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون
السيات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عاداتهم

الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه على الاول
مؤكد لقوله بعد عون وعلى الثاني يؤكد ما بين صنفي ذرع لوط عليه
السلام **قوله** وابي العاص بن وايل في الحواشي صوابه
ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامه ان السدي
وقد اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان مرد ربيب رضي الله
عنهما وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها
فجاآ بها ثم اسلم ابو العاص واتى المدينة فرد ها صلى الله عليه وسلم
اليه بنكاح جديد **قوله** وقرأ ابن مروان وال
ابن حنى قراها سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى
الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن حني وهو نظير
هو زيد هو وليس فيه معنى طايل والاوجه ان يقدر خذوا
هولآ اطهر لكم **وقوله** بناتي هن اطهر لكم جملة معترضة
تعليلا للامر وكونهن اولى وقدمت للاهتمام كانه قيل خذوا هولا
العفايف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي وطهارة
بناتي ويجوز ان يقال هن تاكيد للمستكن في بناتي لانه وصف
مشتق لاسيما على المذهب الكوفي والله اعلم **قوله** وما هو الا
عرض سابري هكذا اصح النسخ بحرف الاستثنا وفتح العين في
الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل غرض
سابري يقول من عرض عليه الشي عرضا لا سالغ فيه
لان السابري من اجود الثياب بالغ فيه نادى عرض وفي
الحواشي كانه منسوب الى سابور من الاكاسره وفي بعضها

بدون

بدون الاعنى هو عرض بولغ فيه بل هو غاية التواضع وطلب الرقة والسفه
وهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي بعضها الاعرض
بكسر العين اي ليس عرضك عرضا سابريا دقيقا مثل هذا الثوب
بل هو حصون محكم فالوه استخفافا واستهانة **قوله** لانك
لا ترى مناسبا لحسنا عن صاحب الفن ايد انه بعيد من الصواب لوجهين
احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة له
وقد علموا ان بينهم مناكحة فالمعنى ليس بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن
حاجة وثانيهما ان قوله هولا بناتي هن على هذا يكون
تحريضا على الزنى لانه لما لم تحل المناكحة كان اتيانهن
زنى والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما
هو قول مجازي واظهار لغاية التواضع الا ترى الى قوله
مع استقرار علمه وعلمهم فالسؤال ساقط من اصله ثم انه
لا يلزم من العرض على النكاح التحريض على الزنى بل طلب النكاح
بشروطه وهو ان يسلم المستنكح مثلا على ان العرض ان
هذا القسم اعني العرض للاضياف لا سبيل اليه قط وانما لكم
سبيل في ذلك القسم بشروطه وهذا كما فسر في سورة الحجر
البنات بنساء امته اي بعرضوا للبنات على وجهها ودعوا
البين وليس ذلك تحريضا على الزنى وتقديره على وجهها
هنالك مثل بتقدير ما بشروطه ههنا والله اعلم **قوله**
لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل افاد ان الباء صله المضمن
فاندفع سوال المقدم على المصدر اعني قوله لان المجموع سد

مسد المضمن وجاز ان تجعل طرفا لغو متعلقا بالفعل المحذوف
اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله اواوي فيه ما يدل
على انه عطف على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف
لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف فقال
لو قويت عليك بنفسي اواويت وتحصيله ان في العدول عما قدره الى
المنزل اظهارا للتغني وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه
بها التدارك وكانه نزل عن ذلك لبعده عن حاله فقال
اواوي الى قوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي العدول
الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم ويريد ان يستعد له
ويحرج الامر الى قوله رب بني واهلي مما يعملون بعدما
اوعدوه بالخروج واما قراءة البصب فوجهها ما ذكره والحمل
على معنى الا لي ان لا يتجه لما ذكرنا من التنزل وهو نياسب
الترقي واستشهد بقول مفنون بني يحدل اللامه ٥
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
عليه اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين في الاخر احب الي من لبس
الشفوف وسخنة العين فيها الشف فتحا وكسرا من قولهم
ثوب شف اي رقيق وهو يقابل العباءة قوله وقد وجدت
عليه اي غضبته وذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي وياس
من ان يكون له ناصرا ليس الله بكاف عبده ومن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى
ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه استغرب

منه هذا القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد مما كان ياوي اليه
الراعب ركن الشئ جانبه الذي يسكن اليه ويستعار للقوة وار كان
العبادة جوانبها وبتركها بطلانها قوله جملة توضيحية للتي قبلها
وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار
بين بان معنى الجملتين انك تاوي الى ركن شديد لا اشد منه الا ترى
الى الت اكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال
مع امداد الله تعالى وارسال رسله للنصر وفيه طرف من العتاب
حتى قوله استثنا هامن قوله فاسر باهلك اورد عليه
الشيخ بن الحاجب رحمه الله ما خلاصته انه اما ان سرى بها
فالاستثنا من قوله احد متعين اولا فيتعين من قوله
فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد التاوين باطل قطعا والقرايا
التابتتان قطعا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان معنى احدهما
والجواب بمنع التالي لان الاستثنا من الاهل يقتضي ان لا
يكون لوط عليه السلام ماموراً بالاسرا ولا يمنع انها سرت بنفسها
وكفى لصحة الاستثنا ان هذا المقدار كاف ولم ينه عن اخراجها
ولكنه امرها بخلاف غيرها وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل
بقي الاشكال في الالف في قوله واختلاف القرايتين لاختلاف
الروايتين اذ يلزم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين
والجواب ان معناه اختلاف القرايتين جالب وسبب لاختلاف
الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداه وصالح ونحوهما
ولم يرد ان اختلاف القرايتين لاجل اختلاف الروايتين قد

فتحصل ولاشك ان كل رواية تناسب قراءه وان امكن الجمع فذاك ما امكني
في الصحيح والله اعلم واما قوله وامران لا تلتفت احد منهم الا هي
فعلل للرواية لا تفسير للفظ القران واما الآتي فيه استثنا وها
عن حكم النهي للاستصلاح اذ لم يعن بما قوله تعالى الى اركم لخير
فسره او لا تبرؤه وسعة وجعله علة للاستغنا عن التطفيف
كانه قيل لا تبقصوا اى لا تطففوا انكم مستغنون عنه باخوتكم الله
من البرؤه وثانيا بالبعثة المطلقة اى ما انتم فيه بعض الشكر فلا
تقابلوه بالتطفيف الذى هو محض الجور والكفران وثالثا بقوله
فلا تزيلوه عنكم بالكفران وفي الاخيرين لا تخلف الخبر واما تخلف
وجه التعليل قوله قلت بل وصف اليوم لان اليوم
زمان الى الاخر ذكر في سورة الشعرا ان وصف اليوم بالعظم
ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في
جريانه فيما نحن فيه وانما يكون اثبات الاحاطة للعذاب
بطريق الكناية واما الذى اشار اليه ههنا فهو ان اليوم لما كان
زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت او غيره
فاذا احاط ملتبسا بعذابه لانه حادثه بالمعذب فقد اجتمع
للمعذب الامر الذى اجتمع بسببه اليوم وهو العذاب كما اذا
احاط بنعيمه والحاصل ان احاطه اليوم يدل على احاطة
كل ما فيه من العذاب واما احاطه العذاب على قوم فقد يكون
بان يصب كل فرد منهم فرد من افراد العذاب واما فيما نحن فيه
فيدل على احاطه انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد

ولا شك في ابلغيه هذا واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب بنيه
على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه
واما الناس اليوم عليه فانه ثنا في بعض الاحاطه فيما سبق فافهم
قوله النهي عن النقصان امر بالاتيان اراد انه لا يحقق الاتيان
المطلوب من دون الاتيان فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب
جعل النهي عن الشي عين الامر بالضد او مستلزما له تضمنا او التزاما
وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لا ان التحريم او الوجوب نفك
عن مقابله الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحد
البغي بما كانوا عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في النهي ثم الامر
بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصاله وتبعا مع الاشعار
بتبعيه الكف عكسا وبقيد بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم اداج
ان المطلوب من الايفا القسط وهذا قد يكون الفضل محرما كما في
الربويات فلك منها منطوق اللفظ والثاني مفهوم من تقريره
ولو تاملت لاجتلت لك الزياده قوله البخس الهضم والنقص
الثاني ايضاح للاول والهضم نقص فيه وضع من حق المهضوم وجاز
ان يقال هما معنيان لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم هو الكسر
ثم قوله وكانوا يأخذون الى الاخريان لاشتمال حالهم
على ما يصح فيه المعاني الثلاثه ونقل عن القاضي انه يعتبر بعد
تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والغبن زيادة يعتبر
وهو حسن قال زهر

• وفي كل ما باع امرؤ وتخسن درهم • وقبله

انى كل اسواق العراق اساوه

وفى بعض النسخ من المتن وذكر فى المفصليات انه لحابر بن حى العلى كانه سكر ما يبغله اهل الامصار مع اهل البدو فيما يتوبن به من نحو السمن والاقط **قوله** وفى ذلك استعظام للايمان من حيث ان الشئ الين بعضه جعل بدونه غير نافع فهو النفع الذى لا ينفع بعده **قوله** وهو صلوتك التى تداوم عليها اخذه من جمعه للصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالفعل المضارع لدل على العموم بحسب الازمان **قوله** بنا الخطاب فيهما فعلى المشهور او على ان يقول عطف على ما يعبد وعلى هذا عطف على ان نترك بل على المقدر قبله **قوله** فعكسوا لتهكموا هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلوتك تامرك من باب الطيرة وقول شعيب عليه السلام فى جوابهم اراتم الى الاخر سديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما سبوه الى الجنون وان ما يامرهم لامر الهذيان قال اخبرونى ان كنت على بينة فلا يكون الا لامر الهى يبان الالهام والوحى **قوله** ورزقنى ترقى فى ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه **قوله** وما اريد ان اخالفكم فيه عود الى النصح بعد ما ازاح ما قرفوه على وجه ادمج فيه ان من لا يامر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منه لا يرمى بهيئة الخبل والجنون **قوله** لاسفن حمق الاساس سفن الحد تقليل من المآ بضيضا ومن المجاز ما يبض حمقه اذا لم يبد خيرا **قوله** ذا ابت فى قصة نوح ولوط قال سلمه

الله الصحيح قصة نوح وصالح ففى الاولى انكروها فى جواب ارائم وفى الثانية فمن ينصرنى من الله ان عصيته وهو حق **قوله** ما استطعت طرف سوا جعل ما مصدرية وجعل المصدر حينا او مصدر مضاف قبله وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل البعض بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضمار وفوات المبالغة واعمال المصدر المعرف مع قلة مع فيه فوائتها وزاده اضمار معقول استطعت

قوله صغيف النكاية اعداه **تمامه**

نحال الفرار تراخى الاجل

وفى ضمنه تهديد للكفار وجسم لاطماعهم فيه اما الاستدلال فلانه توكل عليه فى كفايته شرهم وظهوره عليهم ونعم الكافى والظهير واما جسم الطمع فلانه كلام مقاطع لقول نوح عليه السلام فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان حق المعنى فى قوله انك لانت الحليم الرشيد للتواصف بالحلم ظاهر وعلى الحكم وجهه انهم انما دعوه بالجنون وبكوا به كى يرتدع وانهم انما اجترءوا على ذلك استضعافا له **قوله** قال جرمت فزاد بعدها ان يغضبوا **اوله** ولقد طعنت ابا عيينة طعنة

اراد كسب الطعنة غضبهم على قتل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل راسهم وهو عز سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدة وسيد وانما انفاده هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن دلهم بحيث لا يبقى لهم حمية الغضب غير طاهر فلا يعدل عن المعنى

المكنوف اليه قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان بطنت حمامة في عصون ذات اوقال
هو لاعرابي قيس بن رفاعة منها اي من الابل نصفها اما نجد
الفؤاد وذلك محمود فيهن واما الحنين الى الوطن فتشوقها
ما الفته من اصوات الطيور والوقل بالتحريك في الصحاح
شجر المقل وفي الحواشي ثمر المقل وهذا انسب وعلى الاول
حمل على الغلب او على مجرد الملابسة وقوله سلمه الله اي
ذات اشجار قوله من حمله على لفظه او معناه لان
لفظه مونث بدليل تصغيره تقويمه وقوله
في الشعر القوم مونثه وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس
سعد او سعدا وقال الجوهري في القوم يذكر الله
ويونث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها في لفظا اذا كانت
للادميين يذكر ويونث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت
لم يدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير ويدخل
الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث
لازم له ومن الكلام يكون قوله وقد دل البلاصمنيه قال
في الايضاح وفيه نظر لانا لا نسلم افاده الحصر اد المرتقى الخبر
فعليا والممسك بجوابه للقوم ليس بشئ لجواز ان يكون
منهم عليه السلام من قولهم ولولا رهطك لرجمناك
والجواب انه كما يقاربه في افادة التقوي على ما
سلمه هذا الفاضل سلمه الله يقاربه في افاده الحصر لذلك

الدليل

الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك لكنى به دليلا ان حق الكلام
ان يقال لا تحضيض لا اصل العزه ففهمه من ذلك لانا في
كونه جوابا لهذا الكلام بل بوكده وقد صرح جار الله بافاده نحو
هذا التركيب الاحتمالين في قوله تعالى انها قليله هو قائلها
فقال هو قائلها لا محاله او هو قائلها وحده وافاد سلمه
الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت
علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا معهم فلا بد من دلالتي
المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا قارين
على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنان فعلى هذا
استعير العنن للمعنى على ما نص عليه في الزمر واعملوا ممكنين
هذا ان كانت المكانة مصدر مكنه وهو مكين وذكر في الانعام
ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو محتمل
الحال كما ذكره ههنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى البنا
ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوه ونحوهما وفائدة حذف
على مكانتي ذكرها في الزمر قوله وما اقول الا قليل هو عطف
تفسيري على قوله العاقبه والحمل على الظاهر له وجه
اي اسطروا الامر فاني منتظرها قوله قلت العباس
ما ذكرت لان السابقه والرادفه مستعملان على المقابلين
فلا يخص الموسطه بقبيل لينافر اللام قوله قعصا هو
بالفتح وسكون العين من قعصه اذا قتله في مكانه في الحال
وهو مصدر زهق لا على لفظه لانه حال من فاعل زهق قوله

تبايعوا على طاعته فاق المتبايع المتافت في السير والمتسارع اليه
تفاعل من تاع اذا عجل قوله وما في امر رشد انما هو عجز
صريح فيه ما يدل على اثبات على الاصل وهو امر فرعون عن وضلال
وانه ليقبح عليهم فعلهم وحثهم على فوات ما فيه فلاح الدارين
اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد بالرشد على الاول على
الحقيقه وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كنايه
عن المحمود به لكن الوصف على الحقيقه ويقدم قومه على الاول
استيناف جوابا لمن سال عن حال المتبوع والمتابع ما آ لا
وعلى الثاني بتفسير وايضاح كما قدره قوله وذلك ان اللعنه
في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفد باللعنه في الاخره
فيه ما يشعر بانه ليس من الاستعاره التهكميه في شئ
اذ لو كان رفدا للمعذبين لكان من ذلك القبيل وجعله من
باب حبه حبه ابعد وابعد لانه ذكر انه رفد اعين بمرفد
اما اذا فسر بالمقسر الثاني ففيه الاول لا الثاني لانه
ليس مصدرا وانما العطى بمعنى ما يعطى فكثيرا ما يطلق عليه
قوله هذه الجمله اشاره الى قوله همنا منها
قائم وحصيد ووجه الاستيناف ان قوله ذلك فذلكه
لجميع ما قصه تعالى في هذه السوره الكريمه واللام في
القرى للعهد السابق بقدر اذكرانها فلما قيل ذلك
بعض انبائها حرك السامع للسوال عن حالها هل اسوصلت
عن سافتها ام اخطى الاهلاك بسكانها فقيل منها

قائم

قائم وحصيد وجعل الجمله حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قوله
وان شئت فوازن اى فوازن حتى يظهر لك دلاله هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد
وذلك على حدوث تعلقها بالمخاطبين واختصاصه باليوم ولهذا استدركه بقوله الجمع فاضاف اليوم
اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين والآخرين دفعه قوله اي يشهد فيه الخلائق
الموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود على هذا الموقف والشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال
والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد من مراثي الحماسه ومشهد قد كفيت
الغائبين به ويروى الناطقين في محفل من نواحي الناس مشهود فان قلت فهذا ينافي ما ذكره بعد
ان الايام كلها مشهودات ولكن لجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول والعظم قلت مراده انه لا تجعل
مشهودا على الحقيقة دون تجوز اما الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا وتعظيما ان تجري على
اللسان ودنيا بالى ان لا مجال لالتفات الذهن الى غيره واما لاراده كثره مشاهديه نظرا الى انه
الذي يستحق ان يطلق عليه اسم المشهود على الاطلاق عليه انه لا يصح في طعام محضور ان يجعل من باب
التوسع في الظرف وانما خص السوال بالقسم الاول لانه على التغيير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة
كسائر الايام وانما الامتياز لما يضاف اليه من الكثره المهوله المميزه ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت
الغائبين بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل ملتئم من اشراف الناس كثر شاهدوه
وجواب رب في البيت الثاني فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزدوج وهو لامرئ القيس
وذكر فاعل قال باعتبار من شعر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر تحقيقه في سوره البقره واما
الاعتراض بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فتميزه بالوصف بالهول والتعظيم اما فرد في
الموضعين كما في التقريب وحقق الفارق ان في الحمل على الاتساع ايهاما في المشهود حقيقة منه بغشاء الهول
العظيم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه قوله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم قيل
عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان تعريف اليوم بالاتيان يابى تعريف الاتيان به

ولان اتيان اليوم لاينفك عن يوم الاتيان فيكفي الاسناد وتلغو الاضافة" ونقل سلمه الله عن ابي علي
نصا على علم جوازه كما يقول جئتك يوم يسرك والجواب ان كل زمان لشان يعتبر تحدده
كالعيد والنيروز والساعة مثلا تجري مجرى الزمان فان كان في نفس زمانا فباعتبار تغاير الجهتين صحت
الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم تقوم الساعة ويوم ياتي العيد والعيد في يوم كذا فالاول زمان
وضميره اعني فاعل الفعل زمان واذا حسن مثل قوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي فهذا احسن فالى هذا السوال والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقتا
لاتيان اليوم وحدوث الشي بنفسه وقوله المراد اتيان سوله وشدائده ولم يرد ان ثم اخبارا
فافهم قوله والزفير اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير تردد النفس حتى تنتفخ
الضلوع منه من ازفر فلان اذا حمل حملا بمشقة فيرد فيه نفسه والشهيق طول الزفير او مورده
النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار
والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ في صفة حمار وحش
بعيد مدى التطريب اول صوته زفير وتيلوه شهيق محشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف لان
الصوت بالهوى القوي الذي يخرجه المتنفس فهو الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس بناني
قوله اول صوت الحمار والتطريب مد الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار صوته يردده في حلقه
قوله مادامت السموات والارض فيه وجهان لكن قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق
وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما يدل على الثواب والعقاب فلا تجدي له التشبيه اقول
اما اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام
فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سوآء عرف انهما دار الثواب
والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل
العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التابيد من غير نظر الى الفناء جريا على مقتضى العرف قوله
الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة هذا
في اهل النار ظاهر لانهم يتنقلون من حر النار الى برد الزمهرير وآنية بان النار عبارة عن دار العقاب
غير وارد لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا اما دعوى الغلبة حتى يجعل الاصل فكلا الا ترى الى قوله تعالى
نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله عن اهل الجنة وسخطه فيها
فبآيات الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم منعوم بها فضلا عن انفرادها
بتنعيمهم بها الا ان يخصص بحسنة الثواب لمحض التفضل وكفاه بطلانا التخصيص من غير مخصص دليل
فهذا ما اختاره عفا الله عنه مدليا بما اوتي من البيان على سبيل الكناية التعريضية بقوله زادنا
الله هداية واذا ابطل ذلك بطل ما ذكره من دلالة قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال
لما يريد مما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر انه وقف على نص من قبل الحجاج
عليه والحمد لله على توافق الاراء والتجنب عن تاويلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل
مغترى المصنف من خلود الفساق قلت ليس كذلك لانهم داخلون في السعداء والآية
تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا تبقى كينونة في النار قبل دخوله
في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقطع يدل
على دخولهم اولا فاولا على حسب مراتبهم وقيل سوى استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم
فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم ممنوع
فانهم اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتابيد من معنى ثم
معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لا وان شقوا بعصيانهم
فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه
ان يكون صفة كل قسم منفية عند قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال حقيقي
او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن
السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره
الامام وبسطه القاضي وآثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء
تقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكروه من التابيد لان الخلود

بعد ذلك صح

قاله القاضي البيضاوي رحمه الله

لعله من مبتدأ ها في عبارة القاضي وهاك نسياقي

مکث مؤبد وکیف لا وقد سبق قوله فی الجنة فان قلت زمان تقرفهم عن الموقف هو الابتدآء وهو آخر یوم یاتی لا تکلم نفس الا باذنه قلت ان ادعی ان الابتدآء من ابتدآء ذلک الزمان جاز ان یسلم دلالة اللفظ علیه ولا ینفعهم لان الکل فی الدارین غیر خالدین علی هذا التقدیر کما سیجیء واما اذا جعل ابتدآء المدة من انتهائه فلا وفیه ان تقابل الحکمین یدل علی تقابل القسمین بمعنی منع الجمع مطلقا وقیل هو استثناء من اصل الحکم والمستثنی زمان توقفهم فی الموقف والحساب وذلک لان ظاهره یقتضی ان یکونوا فی النار حتی یاتی الیوم او مدة لبثهم فی الدنیا او فی البرزخ ان لم یقید بالیوم وهذا الثانی وان کان بعیدا فیه حصول المقصود وایضا لا یجوز ان یکون استثناء من حکم الخلود لما مر من اقتضاء سابقة الدخول وفیه ان تاخره عن الحال لا مدخل لها فی الاستثناء لا یقتضیه وان الابهام بقوله الا ما شآء ربک والتفخیم الذی یعطیه لا یبقی له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود فغیر وارد وقیل استثناء من قوله لهم فیها زفیر وشهیق وفیه ان المقابل لا یجری فیه هذا ویبقی الاشکال وقیل الا بمعنی سوی کقولک لک علی الف الا الالف التی کانت بمعنی سوی الالف ونقل سلمه الله عن الزجاج والنحاس والمعنی سوی ما شآء ربک من الزیادة التی لا آخر لها علی مدة بقآء السموات والارض وفیه انه ضعیف ویلزم حمل السموات والارض علی هذین الجسمین المعروفین من غیر نظر الی معنی التابید وهو فاسد ونقل سلمه الله ان ما

یعنی من علی انه للعدد کقوله تعالی فانکحوا ما طاب لکم وآثره ولکنه جعله بمعنی الصفة وجعله الحق الذی لا محید عنه وقدره هکذا واما الذین شقوا ففی النار مقدرین الخلود الا المرحوم الذی شآء الله ان لا یستقر مخلدا فیفید ان یستقر فیها مطلقا او یستقر غیر مخلد واحوال العصاة علی هذا النهج کما علم من النصوص وافاد ان فیه ایذانا بان اخراجهم لمحض رحمته فینطبق علیه قوله ان ربک فعال لما یرید اقول فیه انه لا یجری فی المقابل الا بتاویل الامام وقد عرفت ما فیه او بجعله من اصل الحکم ویقتضی ان لا یدخلوا اصلا واذا اول بمقدرین فلو جعل استثناء من مقدرین لم یتجه ومن قوله فی النار فلا یکون لهم دخول اصلا ودلالة ما لابهامها اما علی التفخیم او التحقیر لا یطابق المقام وآثر ما نقل من الاقوال لان الآیة من المعضلات وربما لاح للمسترشد فی جواب بعضها ما یلیح به النار قوله اما کان لابن عمرو فی سیفین ای سیفا بنا ولسانه فیه ما لا یلیق بزهد المصنف وایثاره طریقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحدیث الیه رضی الله عنه تلویحا ونسبة مقاتلته امیر المومنین علیا کرم الله وجهه بالسیفین فان عبد الله هذا کان من جلة الصحابة وزهادهم رضی الله عنهم ونقل سلمه الله عن صاحب الاستیعاب انه اعتذر عن مشهوده صفین واقسم

انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزيمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان قال له أطع اباك قوله يجوز ان يوفى وناقص الاتراكى تقول وفيته
شطر حقه عن صاحب الانصاف انه وهم لان التوفيه تقتضي عدم نقصان النصيب
فيبقى السؤال بحاله والاصح ان التوفية بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ
وقال سلمه الله والحق انه حال موكده كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق
التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك
نصف حقه وحقه منصفا فجاز وفيته نصيبه منصفا ونصيبه ناقصا ويحسن فائده التاكيد
ويظهر ان الواهم من هو قوله واللام في ليمينا موطئة للقسم قد سلف في سورة آل عمران
انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر
ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة
من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زلدة لتفصل بين اللامين هذه
ولام جواب القسم وقال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال
ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتسالون
واذا الشمس كورت اقول وعلى الروايتين التخصيص بهود وهذه الآية غير لائح اذ
ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان التقريب
الحبيب شيبته ذكر البعد واهله ولعل الاظهر ان شيبته ذكر اهوال القيامه
شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا قوله وحكى ابن الموفق هو ابو احمد طلحة

ابو المعتضد

ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد
له فتوفي قبله وكان اكثر مهابة وتمكنا من اخيه وان كان اسم الخلافة له قوله
جعل الله الدين بين لامين لعله اراد ان من طمع ولا يميل الى الظلم فقد حاز
التقوى بحذافيرها وهي الدين كله قوله وليس كذلك اخذ الله الظاهر
ان ليس عامل في ضمير الشان والجمله مفسرة له والاسم مضمر لتقرره في النفس
وكذلك خبره والجمله مستانفه قوله لان ما بعد الزوال عشي في الصحاح بعد ما ذكر
ان العشاء مثل العشي زعم قوم ان العشي من زوال الشمس الى طلوع الفجر
وانشدوا عذونا غدوة سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار قوله
ابو اليسر بن عمرو قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر بفتح السين
كعب بن عمرو الانصاري وفي الاستيعاب كعب بن عمرو عباد ويقال كعب بن عمرو بن مالك
قوله ثم كرر الى التذكير بالصبر لان الامر بالاستقامه امر بالثبات
قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله وينتهي عن معصيته ضرورة
على ان ما ذكره كله لا يتم الا بالصبر ففي ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى ان فيه ذلك
جامعة لما ذكر من قوله فاستقم كما امرت الى هذا المقام بل السوره باسرها ثم على المقصود
بالذكرى وتعليل ما يرغب فيه اشد الرغبه وفي كل احسان فضلا عما هو اتم ذلك كاتبه
اعني الصبر قوله فصار مثلا في الجودة والفضل اي كناية مستيرة تشبيرا المثل

كما ذكر ان اقشعر مثل في الشدة والخوف في سورة الزمر **قوله** ان تذنبوا ثم تابتم يقتلكم
تمامه فما علي بذنب عندكم فوت قيل اي بجزاء ذنب فحذف المضاف واراد انه مستعمل الحكم معهم
ثقة بانهم لا يفوتونه بقتلكم اي جزاكم وقيل الذين لم يذنبوا ويروى سرائكم والاظهر في المعنى فما فوت
على بسبب ذنب عندكم اي عدم مجازاتي اياكم بعد اعتذاركم اياي وخياركم ليس فوتا بل اغضاء ولزم
من عين القوة والقدرة والحاجة الى محذوف يفوت فحامة المعنى وبين هذا قوله قل لهم بادروا
بالعذر والتمسوا قولا يسركم اني انا الموت **قوله** ومنه تقينا رسول الله قال معاذ تقينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلاة العشا حتى ظننا انه قد صلى ونام وخرج الينا فذكر فضل باخير صلاة
العشا اي انتظرنا ومنه التقوى وذكر سلمة عن ابي داود عن معاذ وفيه قال اعتموا بهذه الصلاة
فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم لم تصلها امة قبلكم **قوله تعالى** الا قليلا ممن انجينا جعل معناه على الاستثناء
لكن قليلا ممن انجينا نهوا وعلى الاتصال تخصيصا الاولى البقية على النهي الا القليل ممن الناجين منهم على النظام
واوله بالنفي وجعل معناه ما كان من القرون من قبلكم الا بقية الا قليلا وظاهر هذا التقرير يشعر بان ينهون
خبر كان وجعل من القرون خبرا آخر او حالا قدمت لان تخصيص اولي البقية على النهي على ذلك التقدير
حتى لو جعل صفة من القرون خبرا كان المعنى تقديم اهل القرون على ان لم يكن فيهم بقية ناهون واذا جعل
خبرا فلان يكون معنى الاستثناء على التاويل ما كان من القرون الوا بقية غير ناهين لان في التخصيص
والتقديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يؤول بان المقصود من ذكر الاسم الخبر وهو كالتمهيد له كانه قيل
فلولا كان من القرون بقية من قبلكم ناهون الا قليل ونبه المصنف على تاويل التخصص بالنفي كانه قيل ما كان من القرون
او لو ابقية الا قليلا دلالة على انه لا يختلف نفي الناهي لو او لوا البقية وانما عدل الى المنزل مبالغة لان اصحاب فضلهم
من بقاياهم اذا حضضوا على النهي ونددوا على الترك فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه مع ذلك الدلالة على
خلوهم عن الامر لخلوهم عن الخبر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وسوء اسلوب

الواحد

ولا

ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم يحيدون عن الحقائق
في معرض الذم تريد انه لا شجاع ولا حماية لكن بالغت في الذم حتى
خيلت انه لو كان لهم شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم الذي
توجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة التنزيل **قوله**
ان لم يهتموا بامور كن ببان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا
وقوله واتبع الذين ظلموا ولما جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الدين
ظلموا موضع سائرهم على ما فسر من قبل لزم ما ذكره على ان متبع المترف فيه
من حيث الرياسة والثروة يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه الاشياء ينبغي ان تضم لان الكلام
ينساق اليها ولا يتم دونها **قوله** وهذا معنى قوي لتقدم الانجاء
فيتوفر مقتضى التقابل لفظا ويكون فيه طباق حسن ولا يحتاج الى المحذوف
لاستقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجيناه منهم حال هلاك سائرهم **قوله**
قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات الخ قيل وفيه بحث لان المقدر اعني
نهوا خبر كن على ما قرره اولا من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الا
ان يأول الذين ظلموا بعاتلوهم واعداؤهم فحينئذ يستقيم اقول

لوح

لاحاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقولهم وساترهم تاركون للنهي وهو مفسر لقوله واتبع الذين ظلموا وقد لمح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد بالذين ظلموا تاركي النهي وحققناه من قبل

قوله قلت على اترفوا اى اشبعوا الاتراف وكونهم مجرمين التذييل وفيه نظر لان ما في ما اترفوا مصدرية وعود الضمير المنصوب فيه اليه تكليف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فتكون ما مصدرية اقول ولما كان هذا الوجه على جعل واتبعوا حالا اكد ما لوح اليه من كونها مصدرية بان الصفة قد ترد بالمصدر في الموضعين حيث فسر وبين وجه كونه حالا وقوله اى اتبعوا الاتراف اراد جزاء الاتراف لما كرره من قبل وقوله لان تابع الشهوات معموم بالآثام قد دل على ان العطف تفسيري وان الاتراف وكونهم مجرمين شيء واحد وقوله او اريد بالاجرام اعفالهم للشكر مايدل ايضا لان الاتراف عين الاعفال في الحقيقة فهو عطف معنوي كانه قيل اى اشبعوا الاتراف والاجرام اما على الحقيقة لان تابع الشهوات الى آخره واما على الحمل على الاعفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعل حالا يكون المعنى الاقليلا انجيناهم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن قيد الانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك السائر فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا اما لو جعل عطفا على تقدير فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بذلك يدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله من باب تفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله يعني وذلك من التمكين بناء على ما قرر من ان المشية المنفية بدلالة لو حشية القسر والايجاء وعلى اصول السنة والجماعة الحمل على الاختلاف خلقهم اظهر قوله ومن انباء الرسل بيان للكل ولعل الاظهر ان تكون من للتبعيض صفة لنبأ المحذوف لدلالة التنوين عليه لا للكل لان

الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل لان قولك كل نبأ هو جميع أنباء الرسل فيه نبوء لان تنكير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كثرة متناثرة قوله وما نثبت بدل من كل بدل البعض والتقدير ما نثبت به فؤادك من قوله في هذه الحق اي في هذه السورة على انه فذلكة السوره الكريمه وفيه اظهر دلالة على ان مبناها ما اسلفت من الارشاد الى الدعوه مدمجا فيه التسلي والتشفي والتهديد تمت السوره والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث بالتاييد والنصر من عنده وعلى آله وصحبه ما تزين روض بزهره ورنده

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الظاهر امرها في اعجاز الوجه ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم من ابان بمعنى تبين واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده سلمه الله وكان تقول لان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه ومؤداه قوله ولا يلتبس عليكم اي ارادة ان تفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله مونثا ليرجع الضمير الى المعاني خص التفسير بالوجه الثالث او الرابع من معاني المبين قوله ويجوز ان يتصب هذا القرآن بتقص حاصل هذا الوجه

والاول ان من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا واوثر الوجه البصري
اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر في اتوني افرغ عليه
قطرا ومعنى لان القران السورة وايقاع الايحاء عليها اظهر من ايقاع
نقص باعتبار اشتمالها على القصه وما هو اظهر اولى باعمال صريح الفعل
فيه وفيه من تفخيم القران واحضار ما فيه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال نقص
صريحا قوله من الجاهلين به يريد به انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل
هذا الجهل المقيد في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز
كبوة فكيف اما يكون هذا في القران قوله مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البلاء
بدون هذا الوجه لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل منه
زمان قول يوسف لابيه عليهما السلام على سبيل الاشتمال قوله ورجل ربعة هو بتسكين
الباء اي مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امراة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري
وذكره الراغب واما غلام يفعة فهو بفتح الفاء في الصحاح يفع ويفعة وغلمان
افعاع ويفعة ايضا قوله قلت هي الكسرة التي كانت قبل التاء
اي لضرورة فتح ما قبل التاء وانما حركت الياء ضروره كونها
غير حرف لين واوثرت الكسرة دلالة على
ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل الغرضان

لانها

لانها اسم والاسماء حقها التحريك اراد ان مجموع ابة اسم مفرد الا
ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض اي هذه اللفظه
اسم ولم يذهب الى ان مجرد التاء اسم مجازا لكونها عوضا منه
وقال ابن الحاجب رحمه الله لمناسبة الحرف التي ابدل
حرف الماضي عنها اعني ياء الاضافه وقد لوح اليه اضا جار
الله بما صرح من جواز ان يكون الفتح في يا ابت ايثارا لحركتها
لحركة الياء فالدلاله على الياء نفسها اولى من الدلاله على حركتها
واذا جاز ذلك فهذا اجوز وقوله بل حالها مع التاء كحالها
مع الياء اذا قلت يا ابي هذا بعد ما قدم ان الكسره من حلقه
ظاهره وانما لم يوثر ان الكسرة للدلاله على الياء المحذوفه لما يلزم
من شبه الجمع بين المعوض اعني حرف الماضي والعوض اي
الياء المدلول عليها بالكسر والكسرة ليست عوضا حتى يقال
ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا واما على المذهب
الكوفي من ان التاء لمجرد التانيث والياء محذوفة فالكسرة
للدلاله وقوله فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقي
الفتحه قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشيء
واشر قوله ويجوز ان يقال حركها الى الاخر وانما استرذل
على المذهب البصري لان جواز الوقف عليه بالهاء
ممنع بتقدير التوسط كما ذكرناه في الكسر ولانه نظر باعلام
بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعه
على انه ههنا اضعف من حيث ان اقتضاء المقام الاضافة

هنالك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عن بائها وههنا التآ
الدالة باقية وسره ان الشئ اذا كثر دل على مكانه بالحذف
احرامالدك كالتنوين فما كثرت اضافته ونحو يا غلاما ويا آبتا
لم يحتمل ياغلامي ويا ابي فان قلت جواز الوقف بالتآ
ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالهآ لابن كثير وابي
عمرو وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي
قلت الوقف بالتآ ثابت فيما لاشك في انها طرف
مثل رحمة اله وامثال لها فلا استدلال لاسيما وقد صارت
عوضا فاجريت مجرى بنت واخت واما الهآ في المتوسطة
فلا فان قلت من وقف بالتآ حملها على المتوسط بتقدير
يا آبتا لاتقدير يا ابتي ومن وقف بالهآ فهو من يا ابت بالكسر
على تقدير الخلف او الدلالة على الحرف المعوض منها
فان هذا التوسط لايمكن البصري لجواز يا آبتا بالاتفاق
فلا يجيء الاستدلال من الوجه الاول قلت لولا ان
اكثر السبعة مع الوجل بالكسر يقفون بالتآ لحسن هذا
التقدير فان الحل يقتضي ان بالكسر وصلا لابن عامر
فانه يفتح فيه وقوله الا ابني عمر للايليق
ساكنان الاولى ان يعلل لان الكلمتين هنالك لم يتحدا بدليل
اعراب الجزء الاول وتجويز السكون مع الاتحاد فافهم
وقوله ما اخبر جبريل وميكائيل قيل وفيه نظر
واظنه من المقرب لان احد عشر كوكبا لايتناول الشمس

صوابه وابي عامر
لابي عمرو

والقمر

والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل وميكائيل والجواب
ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان
ظاهر العطف المغايرة وكان فيه تنبيه على انهما من جنس
اشرف وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول بلاية عشر كوكبا
فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفائدة
والتخصيص باعتبار التاخير واخراجهما من جنس الكواكب وجعلهما
مغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة في قانون البلاغة
حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك
كما في المستشهد وان كان الوجه مختلفا وهذا التنبيه على
جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون بالرفع فتدبر وفي بعض الحواشي وتخصيصهما
بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما
لان سجودهما ابلغ واعلى كما فهو من باب لايعرفه فلان ولا اهل
بلده وقوله سلمه الله ما خلاصته انه رشح معنى
الاختصاص بالمبالغة في المتغايرين كانهما جنسان لافاضل بعضهما
ولامفضول وهذا ايضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في
البقرة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان
ذكر العدد ام المقصود وفي ذكره فوائد وذلك لان المقصود
الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن في شانهم المنام وقوله
ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع المقرب وفيه نظر لانتفاء قبح
على ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب

بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا تاتى فى العطف وفيه تنبيه على نكته
وهى انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص لاستوائهما
فى المعية فان قلت ففيه عدول عن كلام الاوساط وقوله
لا اذا بل قولك رايت بلاده عشر كوكبا ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس
والقمر سواء فى ادائه هذا المعنى على ان افادة الاختصاص
من دليل الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت
تعلم قوة الثانى وسره ان اسم الكوكب والنجم وان كان يطلق عليهما
الا ان المتبادر عنهما فى عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على
الاول نظرا الى الاصل وان يحمل على الثانى نظرا الى العرف
قلت وهو كلام مستانف على تقدير السؤال عن حال
رؤيتها فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فكون ساجدين
فى الجواب حالا لا يلائم ترك المطابق وقوله ان لا بس
الشئ الشئ يقال سلمه الله ان التقدير هو ان يلابس جملة مقدرة
للاولى اقول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها
وقوله والاحاديث الرؤى هى جمع الرؤيا على وزن رعى وقوله
تاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع وذلك رد
الشئ الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول
كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والثانى كقوله
وللاخرة قبل يوم البين تاويله
وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اى بيانه الذى
هو غايته المقصودة منه والاول السياسة التى ترعى ما لها

تعال

تعال التاويل علينا وقوله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثه
يطابق ما ذكره فى سورة المومنين والاحاديث بلون اسم جمع للحديث
ومنه احاديث رسول الله ويكون جمعا للاحدوثه التى
هى مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث حتى يوهم المناقضة وقوله
واصل الاهل قد مر البحث فيه فى اوائل البقرة مستوفى وقوله
للذين سالوه من اليهود قد مر انهم قالوا لقريش سلوا محمدا ولما
لما امروا بالسؤال صح انهم سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا
الى المفتى ليساله عن المساله وههنا لك ايضا ما
سالت عنه اليهود من قصة يوسف وقوله فى ذهاب عن طريق
الصواب فى ذلك فى الحواشى هذا ضلال خاص كالرشد فى
قوله تعالى فان انستم منهم رشدا اى فى التجارة وكقوله
وما كانوا مهتدين اى فى امور التجارة اقول انما خص
المصنف لان الاطلاق ازرا بالنبى وهو كفر والشاهد الاول على
مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وقوله
ونحن نجتمع عصبة انما قدر ذلك ليكون فى الحال دلالة على الخبر
المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما يقابل من صاحب
الانصاف ان التقدير ونحن نجتمع عصبة وقد مثله فى قوله
تعالى من اطهر على قراءة النصب وكانه لجعل الحال
موكده والا فلا عامل ففيه ان الفخامة انما تجى من التكرار فلا
يجوز الحذف على ان الدلالة على المحذوف غير بينة وقوله
انما العامرى عمته فى الصحاح تقول فلان حسن العمة اى

الاعمام كانه يذمهم بانهم يزينون انفسهم لسوا شعثا مخاشين اخوان
الحروب اى ما العامرى الا يتعهد عمته واما التفسير بلبس العامر
الاعباء عن تعهد عمامته فغير سديد والدال عليه قوله
عمته والدال على المحذوف قوله عمته فان الفعله للحاله التي
يستمر عليها الشخص فلزم لامحاله تعهد لها وقوله
والمراد سلامة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى
الاقبال يدل على انه كنايه وذلك اذا فسر بالذات الآن
الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل
نزع كم من الشغل سوسيف فاقحام الوجه فيه للدلاله على حلوه
منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم فمن هذا الوجه فيه كنايه
قال المحل شعر ان انا يوما عستى عنايتي فسير والسيري
في العشيرة والاهل
الظاهر فسير واسيرتي في السماحه والسجاعه ونقل سلمه الله
فسير وابنعيثي دانت العاده فيهم اذا مات رئيس عظيم
الخطران يطوف احد منهم على القبائل ويعدد الروائي
ويقول ابغي فلانا يريد تشهير امره وتعظيم التفجع اقول
وبأي هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل وقوله
والحدري عيبه الحب عن ابن جني انه حدث كما تقول طلعه
الحب وقوله قرى باظهار النونين وبالادغام باشمام وغير
اشمام قال الشيخ الشاطبي رحمه الله عليه وتاميثنا
للحل تخفي مفصلا اى بين النونين من غير ادغام قال

وادغم

وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفا اختلاس الحركه والاتيان
الى ضمة النون بالحركه الضعيفه لاتحريك العضو وسماه صاحب
التيسير ادغاما مع الاشمام لان فسر الاشمام بالحركه الضعيفه
وقال فتكون اخفا لا ادغاما صحيحا فلا تخالف وقوله
مفصلا اى بين النونين من غير ادغام قال في التيسير هذا قول
عامه ايمتنا وهو الصواب لتاييد دلالته وصحته في القياس وقوله
وادغم وجهان وهو الادغام الصريح قال
الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفه
قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحه النون وقد اجازوا
ايضا ان يوتى بالاشاره بعد سكون النون المدغمه فيقع الاشمام
قبل كمال الادغام فيصير بلائه اوجه وظهر من هذا ان
قول المصنف قوي باظهار النونين محمول على ما نقلنا من
الاخفا لا الاظهار الصريح وقوله الادغام باشمام
على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله بغير اشمام
نقل عن غير السبعه ولك ان تحمل الادغام باشمام على الاخفا
كما نقلناه عن التيسير والادغام بغير على وجه ابن مجاهد لكنه
لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفه فالوجه الاول وهو الاظهار
الصريح يكون في غير السبعه وكان الاول اولى وان كان
في كل نوع تكلف والله اعلم وقوله ابو العلاء سماه
في الصحاح والساب مثل السحاب البلح والسبابه البلحه
وبها سمي الرجل واذا صمت شددته فقلت سبّاب

نقد عن غير السبعه قارئ الذي معي وعني تاج
بتركه الاشمام وفي
اليسر والمزهر
نقلا عن قانون دقاق
انه ذهب ابن مهران
عبد العزيز

وستيابه **وقوله** احدماذكره سيبويه من سيبي المضارعه يريد
ان السبب الاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في السوع
والاختصاص بكل وزد بحرف من لام العهد وان كانت جمله
السوع مخلفه اطلاقا واستراكا ضارع الاسم فاستحق الاعراب
لذلك قال المفصل وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم واعترض
عليه الشيخ ان الحاجب بان تخليص اللام للحال مذهب
كوفي لقوله في بحث اللامات ويجوز عندنا ان زيدا لسوف
يقوم ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعه اعتمد
بنا الامر على المذهب الكوفي **وقوله** احدماذكره سيبويه
يدل على انه بصري والجواب ماذكره جار الله في قوله
تعالى لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها
الحال فالكوفيون لا يجوزون هذا التخليص والبصريون
يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال
يكون بدخولها مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سببي المضارعه
والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه المشابهة
غير منحصر فيما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق
ان دخولهما سبب واحد للمضارعه واطلاق السبب على
دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تميز كل من
مدلوليه باداه اما التميز بالنسبة الى حرف الاستقبال
وحدها مثلا فلان اسم الجنس تميز كل واحد من افراده
بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو حق

فيه

وقوله قيل اشتقاقه من بداس الرجل ذكره الاصمعي ان اشتقاق
بداس من الدب لان الدب يعدو في عدوه وهذا اظهر لفظا ومعنى
وقوله اي هالكون ضعفا وخورا حاصل الاوجه الاربعة
ان الخسار اما بمعنى الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاقه
او عن استحقاق الدعاء وترتب الترجيح على ترتب الذكر
او بمعناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بملاقاتها بالدرب والمراد
انهم اذا قدروا على حفظ المواشي بهم على حفظ انفسهم اقدر وفي
شانه اعني **وقوله** واعاروه اذانا صما اي لم يصغوا اليه وما
سمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعاره بالكنايه
لجعل العذر بمنزله المستعير والاذن بمنزله المستعار الاترى
انك تقول اعرته عيني اذا ابصرته واعرته بصري كذلك كانك
السبت المسموح سمعك او المبصر بصرك لتدل على فضل
اصغاء وابصار واما جعل المسموع بمنزله المستعار
فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تتكيه على الوجهين للوصف
بالصمم **وقوله** متعلق باوحينا لا عند اي على الظاهر لجواز
ان يكون التقدير لعلمهم تعظيم ما اركبوا قيل وهم لا يشعرون
ما فيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
الا للعاقل الا ان فيه نكته وهو التعبير بانه استمر به الغفول
الى الاعلام فلم يسبه قبله وكان يجب ان يتنبه وهو صحيح
اما لو قدر متعلقه النبا فلاجتماع انبا الله تعالى وعدم
شعورهم به **وقوله** عشا بضم العين والقصر وقال

عشوا من النار في الحواشي كانه جمع عاش على عشاة فحذف الالف حفيفا
وهذا قال عشوا من النار ليدل على الحدوث وقيل ان
عشا ايضا جمع اعشى وفيما نظر اذ لا جواز للحذف ولا لجمع افعل
فعلا على فعل قال سلمه الله وفيه ضعف لان بدرا ما
بكوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان اقول
وفي المصنف وقال عشوا من النار تعرض لما فيه والاظهر
ان يجعل جمع عشوه وهو بالحركات الثلاث ركوب امر على غير
بيان قال ويقال اوطانني عشوه اي امر ملتبسا وذلك
اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة او لبسه فتكون تاكيدا
لذبهم وهو ما يتميز عن المقدر في جاوا او مفعول له لانه
اسم المصدر او يكون جمع عشوه بالضم بمعنى لشعله من النار عباره
عن سرعتهم لابهامهم بما فعلوا من العظيمه وافتعلوا من
العضيهه وقوله

فهن به جود وانتم به بخل

في بعض شروح الحماسه عن ابي عبيد صعد في من الرباب
صومعه يروى رافعا صوته

الا انكحوا عزابكم من بناتكم فما في كتاب الله ان حرم الفضل

وفهن جود فضل وعرفنا مكانه فهن به جود وانتم به بخل

وفي ملح الحماسه وقوله افيضوا على عزابكم بناتكم
وهذا ليست لان ليست التي ليس فيها وفي ذلك الشرح
يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور

جمع

قوله

جمع نوار وذكر مثله الجوهري في جود من غير احمال واما بخل بضمتين
فلم اظفر به نقلا الا فيه وهو منقاس والله اعلم قوله وقيل
كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا وقوله
قلت محله النصب على الظرف اراد ان عل على حقيقته الاستعلا
وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال حالا مستولين
على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي
استولوا على القميص ملتبسا بدم حاين وهذا اولى من حالا مستولين
لما مر في باب التضمين وهذا وجه لكنه وجه لكنه مرجوح فضلا
عن الاولوية وانما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا
ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف قال
الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت حاله بهند
الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصح بامتناعه
وانما ذكروه قد منعوا في مررت راكبا مريدا ان تجعل راكبا حالا
من المجرور فلا معارضة بين النقلين على ان الحق ما اثبره ابن مالك
رحمه الله انه جائز مطلقا وقوله وعن رافع يا بشرى اي
لتكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محاي
في سورة الانعام للاخلاف عن قالون ومعه عن ورش
وقوله وعن ابن عباس ان الضمير لاخوه يوسف واتهم قالوا هذا
غلام لجمل ان يريدوا هذا غلام في لابه ايضا من كلامهم وتيم
كلام الرابيد عنه قوله يا بشرى والاظهر ايجاد ان كلام
الرابيد عند قوله هذا غلام وان اخوة يوسف اسروه بضاعه

ملكون الواو من كلام الله تعالى لما حكى الجملتين احدهما من كلام
الرائد والباقية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله
وشروه بثمن طاهر في انهم الاخوة وان ذكروهما اخر ولا فرق
بينهما وقوله فيه ليس من صله الزاهدين فيه ما تعالى
احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا سقدم ما في صلة الموصول
عليه والثاني ان ما بعد الجار لا تعمل فيما قبله وقد جوز المبرد
ان تكون اللام لمجرد التعريف وتقل سلمه الله عن ابن الحاجب
ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها
فلم يسبغ التقدم وهذا النقل منه سا في المشهور منه في شرحي
الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على السبابي وقوله بدليل
قوله ولقد حاكم يوسف اي نظاهم حيث اقتضى انه بعث
على المخاطبين وكان فهم وقوله اجعلي منزله ومقامه عندنا
وهيا اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكرم يطلق على المرضي في خصاله
كما في قوله حتى شتى الصفوف من كرمه وجعل الدليل
عليه قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن
مثواي وهذا ابلغ من قولك اكرم فلانا لانك اثبت اكرامه
على سبيل الكناية على وجه يفيد المبالغة هذه فائدتان
ثم اكرام الضيف ومن هو متجدد الدخول في البيت في
الجملة انما يكون باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه
تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا يتأتى
في اصلاح منزل الضيف بتهيئه الات الفرش واختيار

قوله وانه سرى كلام اخوة يوسف فيه نظر على نص كلام الله جل جلاله عنهم لا على قولهم بخلافه والله اعلم تناظر

المكان الانزه الامن يكون قد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به واما
قولهم كفى ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف
لانهم جعلوا رب المنزل بمنزله الاب لضيفه والحموا المثوى
مبالغة وكنايه كما تقال المحبس لعالي ولا التجاه له في هذا
المقام لان المكنى عنه في الدلاله على المضيف ليس اظهر من
الكنايه على ان السؤال من حسن قيامه او فتجه بنا في ذلك فانه
انما يطلق عليه ابو الضيف او امه اذا كان حسن القيام
مشفقا سفقه الوالد ولا ادري كيف ذهب على هذا القائل
قول المصنف مراد هل يطيب نفسك ببوائك عنده وهل
يراعي حق نزولك به قوله تعالى واسه غالب على امره
ذكر فيه وجهين رجوع الضمير الله تعالى او الى يوسف عليه
السلام وعلى الوجهين هو مستأنف اما على الاول فلتحديه بمجرى
قوله ان الباطل كان زهوقا من سابقه لانه لما كان
غالبا على جميع اموره لا يزاحمه احد ولا يمتنع عليه مراد كانت
ارادته تملك يوسف وملكت والوقوع رضيعي لبان
واما على الثاني فلان معناه انه الغالب على امر يتولاه
بلطيف صنعه وجزيل احسانه واذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل فان يتبع كيد الاخوة موقعه وهو قوله وعلام
اركب اذا لم انزل من سابقه قوله مفاعله من راد
يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعه في الرود بان يكون
له مقصد مجيئا وذهابا وللمفاعل مقصد احد بعامله فيها

ومعنى المفاعله ههنا اما المبالغة في رودها او الدلاله على اختلافهما
فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة حتى بعن كما تقول
جاذبته عنه دلاله على الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا
قال في الاساس ومن المجاز راوده عن نفسه خادعه عنها
وقال ههنا اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن
الشئ الذى لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل من المنازعه
في الرود ولهذه النكته جعل كناية عن التحيل لموافقته
اياها قوله كما ان وعيط في المفصل هو صوت الفتيان اذا
تصايحوا في اللعب وقوله شعر

* قال هممت ولم افعل وددت ولبتني تركت على عثمان تبكى حلائله *

السئ لعمرو بن ضابى البرجمى في عثمان رضى الله عنه
قال المصنف مفعول تركت الجمله التى هى
تبكى عليه حلائله لقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام
على نوح اقول كانه يعنى ان كون قتله ولهذا لما
ولى الحجاج العراق امر بان يوتى به وقال ائتنى الذى
قلت كذا وقتله استدل به على ان لام العقد
ملابسته الهم والعقد اليه اى يشبه همها به وعقدها
اليه لان اللام للعهد وفيه اشاره الى ان الهمين مفترقان
عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان من يوسف عليه
السلام من باب الاستعاره والمشاكله ويدل عليه قوله
فيما بعد المسئ هما لشدته والاولى ان يحمل كلامه على ان

الهم

الهم تبع على الميل عن عزمه كان او غيرها اذا بلغ في بابه
والفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق
الهمان مدحا وذما وقوله ولو كان هم كل منهما عن عزمه
يدل بظاهره على انه غير العزم وكذلك قوله اولا اذا قصد
وعزم عليه واختلاف الصلتين ايضا ينبه على مكان
المغايره وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت لو لا متوسطه
متعلقه بهم بها وصله انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه
عليه والا فلو قيل ولو هما بالمخالطه لم يصح للزوم الجمع
بين الحقيقه والمجاز والسؤال اذا لم يكن له وجه ورود
لم يستحق الجواب وما نقله سلمه الله عن محيى السنه من
قول بعض اهل الحقايق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه
عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز فالعبد ماخوذ به
وهم غير ثابت وهو الخطره وحديث النفس من غير اختيار
ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام فالعبد غير ماخوذ به يؤيد
ما ذكرناه من ان اهم الهم يقع على القبيلين وفسد
الجوهرى الهم بالاراده والعزم بالاراده مع القطع
والعقد باتيان الشئ والغرض ان الهم غير العزم والعقد
وقوله فان قلت لم جعلت لو لا حاصل السؤال ان
الظاهر تعلق لو لا بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم
على ذلك فما الداعى الى العدول عن الظاهر وبين استقامته
بان الهم لما كان متعلقه المعانى لا الذوات لم يكن بد من

تقدير كالمخالطه ونحوها وح نؤول المعنى الى ما ذكره من قوله
ولعل هما لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون المخالطه
بين اثنين لا يدل على ان الهم ذلك ايضا الاترى الى صحة
قولك هممت بالمخالطه وما همت والجواب ان
ذلك ليس معنى السائل بل الذى صرح به ان تعلق الهم لما كان
بامر يصح ان يكون مشتركا بين اثنين جاز ان تعلق الهمان
بهما ثم ينفى بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفى بانتفاء
احد اجزائه والعدول عن المختصر الى المطول لا بد له من
موجب وخلاصه جوابه ان الله تعالى فضل الهمين
بذكر ما دل على حياله دلالة على افتراقهما حكما مدحا وذما
فالجمع بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام وذلك للتنبيه
على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين فى الميل المخصوص
الا ان احدهما مال عن شهوته تبعها العقل فازداد
سلطانا وضاعف عزمه قاهرة والثانى مال عن شهوته
قاصرة ردعها العقل فاضمحلت فى الاجزاء واذ كانا
كذلك فالف بينهما عن طباق المقام بمراحل ولذلك وجب
ان تفسر المخالطه من كل جانب مما لا يكون مشتركا بينهما تتميما
لتحقيق الفضل بين الهمين فقل مخالطه توصله
الى كذا ومخالطه توصلها الى كذا هذا ما توجه به كلام
المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول الهمين فى صلة
القسم اما اذا جعل الثانى خارجا او فسر همة عليه

اللام

السلام بالمسارفه فلا وهذا الموضع من مزالق الكشاف
واما ما روى من حمل الهميان بكسر الهاء على ما نقله الجوهرى
الهميان الدراهم وهو معرب وفى النهايه تكه السراويل
وهذا السبب هذا الموضع الى قوله هذا ونحوه مما ورده
اهل الحشو فهو لعمرى كذلك ولا هلك على الله الا هالك والى
مستجير من يرجع الى ادنى مسكه امثال هذه الهنات المخالفه
للقواطع العقليه والشواهد النقليه كف والنص الصريح فى هذا
المقام سادى على بكرتهم وقوله وعلى اولوب فيه نظر اذ لم تجد
له ذكرا فى القرآن الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين
واما ان ابتلاه به كان تعصبا فليس فى القرآن دلالة
عليه ولا ان بداه كان استغفارا وتوبة نعم قد ذكر المفسرون
سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك فى شان يعقوب ايضا عليهما السلام
قوله واجلهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المال الشجر
اذا رعى اعاليه وقشره وجلح الشعر ما خود منه ووصف
الوجه بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحه لان الثانى يدل على
الصلابه والاولى تدل على ان صلابته بلغت الى ان توثر فى غيره
فضلا عن تاثره عنها وقوله اراد بالباب البرانى هو
منسوب الى البر وزيادة النون من تغييرات النسب ومثله
كثير بفيد زيادة مبالغه نحو رباني وحقانى وفى حديث
سلمان رضى الله عنه من اخلص جوانيه اخلص الله برانيه
وقوله تكلم اربعه وهم صغار ابن ماشطه وعون عن ابن

الجوري ان ماشطه ابنه فرعون لما اسلمت اخبرت الابنه اباها باسلامها
فامر بالقابها والقا اولادها في القدره المحماه من النحاس المحماه فلما
بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه
فانك على الحق فقوله ماشطه فرعون من اضافه الملابسه
واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعته
فقالت بغي منهم لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت
نفسها من راعي غنم كان ياوي الى معنمه الى اصل صومعته فولدت
غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى
جريج وانصرف الى الغلام وطعنه وقال بابه يا غلام من ابوك
قال انا ابن الراعي وذكر مسلم انه يرده دلالة
الحصر في الروايه عن البخاري ومسلم عن ابي هريره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثه عيسى
ان مريم وصاحب جريج وساق الحديث وبينا صبي يرضع من امه
فمر برجل راكب على دابه فاره وشاره حسنه فقالت
امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم
لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول
قد نقل المصنف في سوره البروج خامسا فان ثبت
هذه اضافا لوجه ان تجعل في المهد قيدا واكيدا لكونه
في مبادي الصبي وفي هذه الروايه تحمل على الاطلاق
قوله قلت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها
وهي دافعته عن نفسها فقد تقيصه من قدام اعترض عليه

فوز خامسا اي بالنسبه
الى ما في الكشاف وان
كان سادسا بالنسبه
الى ثالثه الثلاثه المذكوره
في رواية الحاكم ومسلم
فتامل

صاحب الانتصاف انه ممكن مثله في اتباعها له بل ههنا اظهر لان
لان الموجب للقدم غالبا الجذب لا الدفع وهو غير وارد لان
تلك الحاله السريعه لا تحتمل الا ايسر ما يمكن واسرعه وعلى
تقدير اتباعها له تعين القدمين دبر لانه اهون الجذبين
ثم لا يفرض كر الفار لدفعها اذ كما لحقت جذبت من خلف
فهذا الفرض لا وجه له هنالك فاذا ثبت دلالته في الجمله
على هذا القسم ثبتت واما الاعتراض باشتراك بقيه
في مقاديم العميق تابعة كانت او متبوعه فاظهر والجواب
ان الظاهر على تقدير ان تكون تابعه انه اذا اعتر الفار تعلق
به المتابع متشبثا واذا كانا متغلتين بعد ذلك الاحتمال
والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين ان الذي للاستقبال
وبين كان اراد مستعملا بمعناه والا فلا نا في كما دخل على سايد
الافعال الماضيه وجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك
او كذلك جعله اماره صدقها او كذبها والجزاء اعني كونه
كذلك والمعلق عليه من الصدق او الكذب واقعان فاوله
بمعنى حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك او كذلك
فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت
ما لا يعرف كونه كائنا بين كائن قوله والقصريات
اي الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد المخدرات
مع ذلك لشرف اختلاف الكيفيات اليمن فمن جوامع كلمه
قوله وعن بعض العلما انا لخاف يرد على استدلاله

ان الله استضعف كيد الشيطان وقطع عظم كيد النسآء ولا يرد
عدم تعقيبه بردٍ لانه صادق وان اللام في عظمه بالنسبة الى
ما ضعف له كيد الشيطان ومن ضعف واما الاعتراض
بان كيد الشيطان اصل لكيد هن فلا يكون كيد هن اعظم منه فغير
ناهض لان الناظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق
في الانعام عن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد على من
شيطان الجن ولعل هذا في الاول اراد والله اعلم ان كيد الشيطا
مع عظمه لما توكل الله لعبده هانته كان ضعف ضعيف وهذا لما
وكلنا اليه مع وهنه اقوى قوي قوله بعال خطى اذا ادب
متعمدا هذا هو الاشهر وان يقال في تعيين الصواب اخطا ومنه قول
الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما
لا ينبغي وعن ابي عبيد اخطا وخطى لغتان ومنه المثل مع
الخواطي سهم صائب وقوله كانت الله ذكر في الصحاح
في لؤم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله
والهآء عوض من الهمزة الذاهبة وذكر في لمي معتل اللام ان لمة
الرجل شكله وسنه والهآء عوض واستشهد بالحديث ايضا
ثم ذكر ان للمة ايضا الاصحاب من الملائمة الى العشرة وذلك
على انه متردد في امره والاستحقاق على الاول ادل لان الاشكال
تلام وتوافق لا محالة وذلك الاصحاب المعدودون ملايمون
في الاكثر واما الاشتقاق عن الماني فكانه اعتبروا فيهم
في اللون مجازا من المتي لونه اذا المتع ولكن هذا الحذف

والتعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في المعتل الفآء من نحو جهه
وقلما يوجد في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله
قال النابغة شعر
وذا حال هم دون ذلك واجم كان الثعالب تبتغيه الاصابع
هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان عما وقع به
ولعبده
وعند ابي قابوس في غير كنهه اماني ودوني راكن فالصواجع
وقوله يبتغيه اي يحسه ويدركه وفيه مبالغة حسنة جعل
غير المحسوس مثله يطلب ويدرك باليد قال امرؤ القيس
كاشغف المهنوه الرجل الطالي قوله
انصلني وقد سغفت فؤادها اي احرقت وفي الصحاح
شغف البعير بالهناء اذا اسغله به ففيه زيادة مبالغة وقوله
قال جميل بظلمنا بنعمة واتممنا وشربنا الحلال من قلله اوله
فناطرن ثم قلن لها اكرهيه حبب في بره القله انا للقرب
كالجمع الكثير وقد جمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال
البنيد وبالقلل اوانيه وقوله لقوله بمبتزاح
اشار به الى قول ان همه يرثي ابنه شعر
وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمبتزاح
وقوله وحن بتباع الى قول عنتره شعر
سباع من ذوى عصور حمر زيافة مثل الفنيق المكدم
والظاهر انه لبعضه الشعر بالثاني والشد

فاهدت متكا لبني ابيها تخب بها العتمة الوقاح

العتمة من الثوق الشديد والذكر عتم كانها تعتم الارض عتما اى تحسره والوقاح الناقة الصلبة يريد انها حمل حمل قوله الزما ورد هو الرقاق الملفوف المحشو باللحم وقوله من تكا يتكا اذا اتكا اصله وتكي توكا الالف بدل من الواو كما قالوا تراث وتكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاة انما ياتكا عليه ذكره في المعتل الفا ولما وجدوا الفا لازما الحقوه اصلا كما ذكره الجوهري اتقي وبا تقاه منه ولم يذكر تكى وقوله بمعنى حض جعله كناية عنه لان الدخول في الكبر لا يكون الا بعد دم الحيض وجعل الهاء للسكت وفي الحواشي وقيل الهاء ضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض بمعنى حض له من شدة شبقه ش

اما نزع الخافض فضعيف لانه انما جرى في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا والمصدر ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما اثره المصنف واجراء هذا السكت في الوصل مجرى الوقف كثير في القرآن فارتكاب ما له نظير فيه مع سلامة المعنى اولى

سولاي الطيب المشبني

قوله خف الله واسترذا الجمال ببرقع

فان لحت حاضت في الحذور العواتق

وروى ذابت وهذه اولى لان لفظ الحيض ههنا فيه شناعة

وقوله جرحتها اراد ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله قال الحاسي الى توبان

ان

ان به ضنا عن الملحاة والشتم

قوله

وبنور واحة يطرون اذا نظر الندى نانف جثم

وفي المفضليات حاشى الى توبان ان ابا توبان ليس بعمه فذم عمرو ان عبد الله ان به البيت هو الجميح الاسدي يهجو علس لما قتلوا جارهم بصله بن حران الاسدي وبنور واحه بطن من علس يقال انف جثم في مقابلة انف شم واصل الجثم عرض الانف منه يقال للثور اجثم واراد بعمه ذا بعمه قوله ان به ضنا عن الملحاة يحتمل الى ضن به من الملحات كما يقال ضن بالمال عن زيد اذا امسكه عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل صار خبرا مقدما كما تقول بالمال نخله وبالنفس جوده ويحتمل انه يضن بنفسه عن الملحات فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملام لذلك نزهته عنه فهو خبر والباء لمجرد الالصاق لا متعلقه كما تقول به تقول دآ وكلا المعنيين حسن بالغ وقوله بمعنى حاشى الله براه الله وتنزيه الله اثرانها حرف في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق تنقل الى معنى المصدر كما في نحو فاها لفيه وترابا وجندلا وامثالها ومن هذا الباب حير وكلا بمعنى حقا ولم تجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ من الحاجب لان المعنى على المصدر به وعلة البناء باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه فرتب من معناه على ما نص عليه وذلك القول في حير

وكلا وناوبه كلام جار الله في المفصل بانه قصد اسم الفعل وفسره
بالمصدر اظهارا للاسمية بناء على هذا الطي ومدفعه قوله
ههنا فان قلت لم جاز الا بنون سوآء وجوابا نعم لو جعلت
اسمآء الافعال مصادر على ما اشاره الفاضل رحمه الله ونقله
عن الزجاج في الصوم لم يكن فرق بين القولين لكنه ليس بمذهب المصنف
ولا مبنى الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشا فعلا بمعنى
جانب من الحشا فجعل حاش لله اسم فعل منه اولى وهو الذي
حمل الشيخ بن الحاجب على تاويله قلت ذلك على مذهب
المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم فلا تناسب لثبوت حاشا
لله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه
وان جاز ان يصير الفعل اسم فعل بالنقل في نحو دراك العقيق
وماشن بارد سكب العقيق اي علك العقيق واما قول
اي على انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به لله
اي لخوفه ومراقبته فضعيف لان المعنى في حاش لله وحاشا الله
وساير وجوه استعماله لا تختلف ولفوات معنى التعجب
وما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر
ولان الحرف لا يدخل الحروف اذ الرث فيه تضعيف
فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعد جعله اسما هذا
والحرف قد يدخل الحرف دون التضعيف لقولهم
اما والله وام والله واما القراءة بالفات السالمين
فضعيفة جدا لذلك ولان حذف حركة السين لا مقتضى لها

والى

والى عليها السبعة من هنا حاش لله وقفا بحذف الالف دون
تنوين للعمل ووصلا لغير ابي عمرو وبا ثباتها فيه له في الموصفين
من هذه الكسور قوله في قوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بيداء مجهل
لتطابق المفصل بصف قطاه واستعار الظمؤ لها وهو للابل خاصة
تصل اي تصوت حوفا من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها
في طيرانها وعن قيض اي ومن عن قيض وهو القفر الاعلى من
البيض وقيل ارادت من عليه بقص الظل بعد ما رات حاجب
الشمس استوى فترفعا وهذا في الصحاح قوله وذلك
لان الله ذكر في الصحاح الاخر اعلم ان المصنف لم يستدل
بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب
من من بلغنا خبرهم وخبرهم بل ادعى ان تناهيهم حسنا مركوز في
الطباع كما حكى الله عن النسوة عنهم دلاله على ان الامر لذلك في نفسه
وكذلك ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر
من الشيطان لشيوع التشبيهين في الباب في عرفي العرب
والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن والاستدلال هذا الثاني
واراد بما لا انكار على هذا المعنى مع انهم لم يروه بعين الانا ذرا
فاولى ان لا ينكر الباقي اي تناهيهم محاسن مع تزايد من انهم
لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح
في افادة هذا المعنى والجواب ان المشهورات عند العقلاء
وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا يعول على ذلك والله اعلم قوله

قلت بل الى الموصول وذلك لان المعنى عليه ادل لان
مقصودها اظهار الاهتمام بان يجيئها يوسف عليه السلام الى
مطلوبها بالإقسام والمبالغة فيه فايقاع الامر على ضمير اولى
من ايقاعه على ضمير يوسف على ان دلالة ضمير يغل يغني
عن ذكر المامور لانه لاخص على ما امر به غيره فذكره كما لعبث
هذا ولا يلزم محذور الحذف ومانقله سلمه الله عن المولى السعيد
نور الدين بن الحكيم رحمة الله عليه بل رجوعه الى يوسف اولى
ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه مدرج كما ذكره في قوله
تعالى فاصدع بما تومر فهو دليل لسداد ذلك الوجه وانما
اللام في ترجمه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني ضمير يوسف
محذوف حتى يقال الحذف بدليل الاستطاله اقوى واولى بل نقول
اللام في المامور به لا المامور به للاستغناء عنه بقوله
ليسجنن ولم تفعل فافهم فانه دليل لنا لا علينا والله اعلم قوله
مع يدل على معنى الصحبة واستحداثها فلا يسقض بقوله
تعالى واسلمت مع سليمان حكاية عن بلقيس واجيب بان
الحمل على المجاز هناك للصارف ولا صارف فيما نحن فيه
فيحمل على الحقيقه واستشهد بما ذكره المصنف في قوله
تعالى فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق محذوف
لعذر التعلق بلغ او السعي معنى او لفظا وانا اقول
لا سعين المحكي عنها لمعية الفاعل فجاز ان يراد اسلمت
لله ولرسوله مثلا وتقديم مع اشعارا منها بانها كانت

نظن

نظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت تعبد من الشمس
فدل على انه اسلام يعتد به من اثر متابعة نبيه لا اسلام كالاول
فاسد وهذا معنى صحيح حمل الاية عليه اولى وان حمل على معيته
الفاعل لم يكن بد من محذوف يجامع بلوغ دعوته او اظهار معجزته
لان فرق ما بين المعيه ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله
واذا اضاق في الصحاح اضاق فلان ذهب ماله وفي الاساس
ومن المجاز اصابته ضيقه فقر واضاق ورجل مضيق قوله
واصل حبل الجوهري الحبلة بالتحريك فصب اللام وقد جاء
تسكينها والحبلة بالضم والسكون ثمر العضاة وعن المصنف
الحبلة بضم الحا والسكون الكرمة قوله وجعل ذلك تخلصا
هو التوصل من كلام الى اخر يباينه بما يربط بينهما لمناسبته
معها فان الاخبار بالغيب يناسب ما ساله من تاويل الرويا
وان من كان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا ويناسب
ما اراده من الدعوه الى التوحيد لانه يثبت صدقه وشوكته
وكونه من المرتضين عند الله تعالى الصادقين في اقوالهم
وافعالهم وانما حكاه الله تعالى لنا ارشادا وادمج فيه
ان وصف العالم نفسه لينتفع به لا يحرم قوله
ثم قال ذلك اي التوحيد علينا من فضل الله علينا وعلى
الناس اي على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله
فما بعده لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتبعون
تدل على ان من للابتدا والفضل هو الارشاد بالنسبه الي

الانبيآء وترشيحهم لعادة الامة ومع بعثهم للتنبيه بالنسبة الى
المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول
الاخر الفضل هو الارشاد فقط وقوله علينا وعلى الناس
للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين والجار للابتداء الاول
والاستدراك على الاول لعدم تنبه البعض وكفران فضله
ارشادا بنصب الادلة وتنبيها بعثت الادلة وعلى الثاني لعدم
النظر وكفران فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضي
كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة
على النظر قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى لعدم ما قدم ان
ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتصوير التفاوت بين اتخاذ
واحد قاهر ربا واتخاذ متعددين عجز بتفرق امور
العابد في عبادتهم من غير حصوله على طائل منهم نفعا او
ضرا ظهر كونه مثلا لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام
ظهورا لا اشكال فيه قوله ويتياسى من هذه الورطة
اي يخلصني السهاية في حديث عائشة تصف اباها رضي الله
عنهما فانتاش الدين بعشه اي استدركه واستنقذه
وتناوله واخذه من محواته وقوله والتزاما ويل
على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا
المبلغ لقوله فيما بعد ليلا تقولوا ما خلد في
السجن سبع سنين الا لامر وقيل وكان فيه خمس سنين
قبل ذلك وهذه سبع قوله واما الاستيناف فلا يقدر

عليه

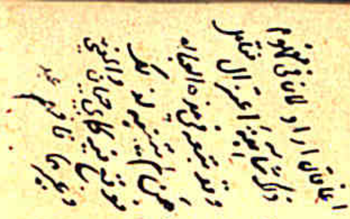

عليه اراد ان ما يمكنه التسبب لان الايجاد من افعال الله تعالى
فانه ليس من الاختيار به ولو كان منها لكان خالقه البشر واستدل
بقوله تعالى او تسنيها على انه من افعاله وهو كاف
في افادة المطلوب لا على دلالته على الحصر قوله
قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل
الصفة للمميز وجب ان يكون سمان غير العدد كاينه لان المعنى
سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا يتم في الاول
ان المميز هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف
مقصودان لان كلا منهما مميز مما لا يميزه الاخر فان قلت
ففي المقابل جعلت للعدد فهل من نكته قلت نعم
لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخاء على الشدة
وان سبعا منها اكلته العجاف السبع وفي الاقتصار
على العدد والوصف دلالة على انهما المقصودان والجنس تابع
لان المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد الرخاء ولذلك
كانت الرؤيا طبقا للواقع لان المصنف اضرب عن هذه
وجعل حذف المميز اختصارا لفظيا فجعل الوصف للعدد
ضرورة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له فيما ذكره
اولا من الفرق محمول على ما اذا لم يكن دليل يعين ان
احدهما ميزه الاخر وما ذكرنا اخرا يمكن ان يجعل من
فوايد الاختصار ايضا الا انه على الاول اظهر والله
اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغنا

عما ليس باصل اي ترك الاصل الذى هو ان يضاف العدد الى الجنس
المميز لا الى وصفه لذلك لا يجوز اذا لم يمنع العدول عن
الاصل والية الاشارة بقوله مع وقوع الاستغنا وكانه
استشعر ان يقال ومن اين الاستغنا وخلاف الاصل اخصر
فاجاب بانه حاصل دون ذلك وهو ان يجعله صفة للعدد
لا ان يضيف العدد اليه وفيه اشعار باشارة
على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان
بانه اخصر مع ان المميز فى حكم المذكور وليس فيه خلاف اصل
فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للمميز وقوله
على ما يقترحه دليل على ما اسلفناه من انه جعله بمعنى الاول
من باب الاختصار اللفظى وما قيل من ان كل واحد
على خلاف الاصل لان الاصل فى العدد حصول تمييزه
بالاضافه والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا
لو جعلنا الصفة قايمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلنا
وصفا للمميز اعنى العدد وجعلنا المميز فى حكم المذكور فلا
يرد علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف
ثم قوله والوصف على خلاف الاصل ان اراد المميز بالوصف
فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المميز
فى الجمله فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين
البابين اعنى جعل الوصف للعدد وجعله لمميزه قوله
يؤدى الى تدافع حاصله ان عطفه على المميز يقتضى ان

لون المعطوف والمعطوف عليه جميعا بيانا للمعدود سواء قيل
بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف وانما
الاختلاف فى المقدر اللفظى فاذا كان كذلك لزم التدافع فى
الاية والمثال لان العطف يقتضى ان يكون السنبلات خضرها
ويابسها سبعا ولفظ اخر يقتضى ان يكون غير السبع وذلك
لان تباينهما فى الوصف اعنى الخضره واليبس منطوق واشتراكهما
فى السنبليه فيكون مقتضى لفظ اخر تغايرهما فى العدد ولزم
التدافع وكذلك فى قوله مررت بسبعه رجال قيام وقعود
اذا قلت بدله واخرين قعودا ونبه بهذا المثال على انه
لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك
سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع الى هذا
البحث فاذكره صاحب المقرب قدس الله سره من
ان الاية ليست وزان المثال لان المثال على تقدير التكرير
يفسد لان المفروض انهم سبعه وعلى التكرير لكونهن
سبعة وسبعه والاية على تقدير الانسحاب عن لم يصدر عن
بنا على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم فى التكرير والانسحاب
ثم الكلام على تقدير ان يكون مميز المسبع على ما صرح به جار الله
وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يبنى على فرض انهم سبعه او اربعه
عشر فيصح فى الاية ولا يصح فى المثال فانه وهم ومن هذا
ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب فى هذا الفرض
هذا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب

وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال بالآية على الانسحاب
لا التقدير والاكان لفظ اخر بطوالي مصان كلام الله المعجز عنه
فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستدلال
وكذلك القائل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على ما نص
عليه ائمة العربية فلا يكون التأييد تاخرا عن الارادة النصوص
تطويلا بل اطنابا بل يكون واقعا في حاق موقعه قوله اما ان
يريدوا بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد وجهين
كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث منها وشيوع
الاحلام في اباطيلها واضافة الاضغاث ح اضافة العام
الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد الوجهين
وهذا القول اظهر لان قولهم وفي جوابه اضغاث احلام
يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
بعض ما لا تعلمونه واما على القول الثاني فوجهه ان
جعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك انه ههنا امران
احدهما من جانب الراي والثاني من جانب المعبر
ووجه التقديم لانا اصحاب الآراء والتدابير وعلمنا بذلك
رصين لا بتاويل الرؤي ولا يخفى ان المقام يطابق الاول
وروده على اسلوب علي لاحب لا يهتدي بمناره على
معنى لا تاويل ولا علم تعريض بما اثره صاحب الانصاف
من الذهاب الى القول الثاني معللا بما رمي اليه مقوة
للاول لا موهن قوله قال مدى ثم من بعد

الفلاح والملك والامة واريتهم هنا لك القبور هو لعدي بن
زيد وبعده
ان كسري كسري الملوك ابو ساسان ابن من قبله سابور
ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صدق لا يروح عنه
الا الصدق نظم معه كلام المحترز عن الكذب فلم يقبل ارجع الى الناس
فيعلموا قوله يزعمون في معنى الامر بدليل قوله
فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام
وبدليل قوله ثم ياتي قوله فما حصدتم فذروه اعتراض
اهتماما منه عليه السلام بشانهم قيل بتمام التاويل
وفيه ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو امرهم
بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز والله اعلم
قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال
في النصر والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث
او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وقوله
وان استغيثوا يغاثوا يحملها في البابين قوله ومنه
قول الاعرابية غثنا ما شئنا صحاح وقولهم
دوالرمه قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف
كان المطر فقال غثنا ما شئنا قوله وقيل
يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه قد جاء عصر
العنب اي مطروا الا ترى الجوهري ومنه قرا بعضهم
وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف

قوله وفيه وجهان الضمين اى مطرت او اعصرت عليهم وفيه
ان على ليست صلة لحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان
يعصرها الرياح كما فسره فى سورة النبا والجواب ان على مثله
فى قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على ما يصيبه كذلك
فهو صله ايضا ولو جعلت بغياث الناس من الغيث ويعصرون
بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم
كلامه قوله علما مطلقا لا مفضلا يريد معلوم ان الجذب
ينتهى بخلافه اما ان الحلاف يكون بالغامتها فى الخصب
فلا ولعمرى لقد حمله بالغامن اوجه ايثار بغياث على يمطر
والناس على الخطاب والزيادة على الادخار والقوت
حتى يعصروا وهو خصب عمهم وعنهم وفى تقدم فيه وتكريره
ما لا يخفى وهذا ما لا يعلم الا باعلام الله عز وعلا قوله
عن النبى صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه
وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث يقتضى سلمه
الله قيل هذا اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهى
تقدم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على تبراه
نفسه واجابه بما خلاصته انه من قبيل
قولك لمن تعظمه رضى الله عنك ما جوابك عن كلامى
وقد مر تحقيقه فى سورة براءة اقول وكان
هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوائد تقديم
اظهار براءة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما

تعرف

ملاها موقع القبول قوله واما قال سل الملك عن شأن
النسوة اراد ان السؤال ما كان مما يهيج الانسان او يحركه للبحث
عما سئل عنه فاذا علق تحقيقه الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال
عن حقيقة شأنهن كان يحتاج له على حقيقة الكنه واذا علق
بالتعيين كان يحتاج له عليه وربما وصل الى الكنه وربما احجم
عنه قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال
هؤلاء كان سوقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن
كان فيه نوع جرأة وربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع
به راسا والى الثانى لم يسلمه الله قوله وفص الحديث
فى الصحاح انفص بفتح الفاء احد فصوص الخاتم قال
ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله اقول
اخذه من فص العظم ولا بعد ان يكون ذلك ايضا ماخوذا من
فص الخاتم وعن الاساس فلان حرار الغصوص اذا كان
مصابا فى رايه وجوابه وامسك من فصه اى من خير واصله
ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا هو من فص الخاتم ابتدا قوله
اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله الحصر من قوله من ربك يعلم
وصلوحه لافادته عند المصنف او من اقتضاء المقام لانه
اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل
به على عظمه وان لم يكنه غير مامول الوصول لكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تسوية
وبعث الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله

الى الاخر والكيد على هذا اسم ما كذنه به وعلى الوجه الثاني وهو استشهاده
عليه السلام بانهن كدنه وانه برئ يكون تسلية كانه قيل
احمله على التعرف بتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك
كان كيدا منهن واذا كان كيدا يكون لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث
قال سلمه الله كانه قال والله شاهدي وشهادات
الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا يحتاج الى هذا ففي الكيد
غنية انه حسن وعلى الثالث يحملها والمعنى بعث الملك
على العفو له والانتقام منهن والا لم يتلاءم الكلام ولا يطابق
كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه ثم الثاني قوله
هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سوال عن شانهن معه عند
المراودة واوله الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السوال
مدعى التراهه الكلية فيكون سوال الملك لا محاله منزلا عليه
اذ لا يمكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجوابهن عليه ينطبق لتجبهن
من تراهيته سبب التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف
مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكنايه فيكون ابلغ
وابلغ ثم منهن العلم مطلقا وطرفا اى طرف وهم من سوء اى سوء
فضلا عن سهود الميل معهن قوله فحصحص في ضمن
الصفاة ثفناته وناء بسلمى نوءة ثم صمما ٥ السعد
لحميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة بمعنى الشئ في الشئ حتى
يستقر اقول اما من الحصة وهي ما استقر من
المنيب واما من الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته لان

التمكين

التمكين الجزء القوية وقوله اي ذلك التثبت اشار الى التثبت
مع ما تلاه من القصة اجمع ولهذا جمع حاشيتين بقوله
ذلك التثبت لظهور المراة ومن هذا تبين ظهور الدلالة على كونه
من كلام يوسف وانه قد لكنه منه لما نقض له اولا من التثبت
لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق
الوجود مع رعاية ما عليه دأب القران من الايجاز بحذف فرجع فاتها
مقالة يوسف فاحضر من سايلا قال ما خطبكن وكذلك في قوله
قالت امراة العزيز الان حصحص الحق وكذلك في قوله
ذلك ليعلم لان المعنى ورجع اليه الرسول قايلا فتش الملك عن كنه
الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك لم ترجع في ذلك المقام
الدحض بمس ملام فعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما
اخون فيه وان من خان في حوزي بالغضيحه وان لم اقصدها
وقوله وتجوز ان يكون ما كيد لامانته اي لو كنت خائنا
لما هدى الله كيدي ولاسدده واراد بالكيد تشمره وتباته
هذا اسماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول املا لما قبله
واحسن طباقا للمقام وقوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني
لم اخنه اي ليظهر اني غير خائن وبرئ مني به ويصير سببا رفع
منزلتي وليظهر ان كيد الخائن لا ينفذ وان العاقبة للمطيع
لا للعاصي وهو على اسلوب ذلك لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
وهو في القران كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما غيره

فلم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ابهام المتحاشى عنه احسن ولهذا كان
مرجوحا مع ان المقام للاولى ادعى واما جعله من قول امراة العزيز
فليس موجبه الا ما يوهم من الاتصال الصوري وليس بذاك
ومن اين لها ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح ولا لكينه
الابلق انها انما يرجع اليها طهرها ورشدها وكذلك قول
ابن جريج بالعديم ان حمل على ظاهره قوله وتجوز ان يكون
استثنا منقطعا اقوله ولاهم ينقذون الا رحمة اى كما يجوز هنالك
ايضا لانه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يرد هنالك الا انه مفرع
ونبه ههنا على ان الانقطاع ايضا له مساغ على معنى لكن رحمتنا
هي التي منعت تعلق المشية فلم يفترقوا قوله وقال
اللهم اعطف عليهم دعاءهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم
مدة المقام وقوله ولا تتم عليهم دعاءهم بالانتسا و ترجيه
الوقت بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه والانتسا اظهر من
الاعتبار على ما لا يخفى قوله في الاهرا في الحواشي جمع هري
وهو الانبار اقول الازهري قال الليث الهري بيت ضخم
تجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهرا قلت ولا ادري
اعزى هوام دخيل وروي في الاهرام وروي هي ابنيه معروفه
بمصر واحدها هرم سميت بذلك لعظمها قوله ورداه
بسيفه اي وشحه به قوله فقال فقد وضعته اجلالا
لك اي فقال الملك فقد وضعته على راسك اجلالا لك لتمتاز
من بين الاقران لاتجبرا وتعظما فلا انقاد عنه ولا خالف ما ياتي

بعده من قوله وعلى راسه تاج قوله تعتيطا بين الناس قيل
هو من قسط الشئ اذا حمله قسطا قسطا اى بتسوية بينهم قوله
واحتبس بنيامين اى حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد
الراغب المعرفه والعرفان ادراك الشئ بتفكر في اثره وهو اخص من العلم
واصله من عرفت اى اصبت عرفه اى رائحته وضاد المعرفه
الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو خيل لهم اى تمثل في خيالهم
يقال خيلته فتخيل لي كما يقال تصورته فتصور لي قوله
ولما جهزهم بجهازهم اى اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز بالفتح
العتب بالذات والجهاز العروس وجهاز السفر بفتح وكسر
قوله جهزهم بجهازهم مثل قولك حملته بالاجمال وقوله
واوقر ركابهم من اوقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره وقوله
التركيب دائر مع معنى الثقل قوله بما جاوا له من البره معناه
اوقر من البر بما جاوا له كما تقول اوسقته من التمر بدراهمه
كانه احتفه منهم ثم جباه في رحالهم فعلى هذا دل على انه يفضل
عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاوا به قوله وكان
احسنهم رايا في يوسف قيل سياق القصه على ما سردت يدل على ان
يهودا كان احسنهم فيه رايا لا سمعون وهو حق قوله
وانا لقادرون على ذلك فعلى هذا تذييل يوكد مضمون الجمله وتحقق
حصول الموعود من باب اطلاق المسبب اعني الفعل على السبب
واما على الثاني وهو انا لفاعلون ذلك لا محاله فهو محقق للوفا
بالوعد وليس ما يدل على ان الموعود تحصل اولا قوله

ترغيب المانع وتحمل الطعام يدل على انه جاء باخر الحرآن ترشاد دلاله
على اولها مبالغه وقوله من الطعام شروع فى تفسير
تحمل قوله ثم ختم بضمائكم يقال خاس فلان بالعهد اذا
نكثه وجعله فى الاساس من المجاز اصله من
خاست الجيفه اذا روحت ومنه خنيس الاسد لانه يحبس
فيه لحوم الفرايس واما الخنيس للحيه فللتشبيه بخنيس الاسد
قوله تعالى ما ينبغى هذه بضاعتنا ذكر ما حاصله ان البغى
اما مجاوزة الحد على معنى ما تزيد فى وصف الملك بالاحسان او ما
نطق الا بالصواب فيما نشيره عليك وهما الوجهان الاول والاخر
واما الطلب وما نافيه على معنى ما تطلب ورآ ما فعل بنا من
الاحسان او على معنى ما تطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او
استفهامية والمعنى فرب من معنى الذى فيه والبغ متعلقا باحسان
الملك لا بالبضاعه وان جاز ولم يذكره لتضاعف الضعف
فان فسر بالطلب فقوله ومير اهلنا وما تاليه معطوف على
محذوف اى فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله
هذه بضاعتنا جمله مستانفه موضحة لقوله ما ينبغى وقوله
فاى شئ ينبغى ورآ هذه المبانى يشعر بانه على هذا يكون الكل
كالتتمه لقوله ما ينبغى ورآ ما فعل بنا من الاحسان المتفرع
عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن
السابق ايضا وتلاؤم المعطوفات ولك ان تقول انه معطوف
على مجموع ما ينبغى والمعنى اجتماع هذين القولين منهم فى الوجوه

ولا

ولا يحتاج الى جامع ورآ ذلك لكونهما محكيين وقولا لهم على انه حاصل
لاشتراكهما فى كونه لاستدراك يعقوب عليه السلام عن رايه
وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شئ والاستفهام
لرجوعه الى النفى لا يمنع العطف وان فسر بالمجاوزة فعلى الاخير
الجمل كلها موضحات لقولهم ما نبغى الا الصواب الا ان ثم محذوفا
ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم يقدر فيستظهر
على ما مر وهو وجه واضح حسن يلايم ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى
الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما ينبغى اى لا ينبغى
فيما تقول وتمير ونفعل كيت وكيت فاجمع اسباب الاذن فى
الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمه للبواقى والتناسب
من هذا الوجه لان الكل متشاركة فى ان المطلوب تتوقف عليها
بوجه ما على انه لو لم يكن غير الاجتماع فى المقول له للغنى على ما مر
ومن هذا يتبطن لصحة ما اشرنا اليه هنالك والثانى كونه
كلاما مبتدا اى جمله تذييليه اعتراضيه كقولك فلان ينطق بالحق
والحق ابلج ولهذا قال وينبغى ان تتدبر ووجه التاكيد ان المعنى
ان الملك محسن ونحن محتاجون ففهم التوقف فى الارسال
وقد تاكد بوجاهه قوله منافٍ لحالى خبر مقدم والمبتدا
ارساله وقوله وقد راى اعتراض لاحال قوله
معناه لا يتبعون من الاتيان به قد سبق تحقيقه فى سورة براءة
قوله ونظير من الاثبات المتاول بمعنى النفى قول
العلامه رحمه الله افتمت هو اثبات فى الظاهر ولكنه باثبات

لانه فى معنى النفى وقسم وليس بقسم لانه فى معنى الاستدعاء والطلب وظاهر
لما الوقت وليس بوقت لانه فى معنى الاستثناء وما بعده فعل
وليس بفعل لانه فى معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل ماول
ولذلك افضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل عنه قوله
فيغاثوا اى يصابوا اما بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه
اذا ضربه بالركبه قوله ومن كل عين لامة قيل انه مُلمَّة وانما
اتى بفاعله للمزاوجة بهامة وهل تجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى
جامعة للشر على المعيون من لمّه اذا جمعه قوله ثم قال
ولما دخلوا اى انما نهاهم لانهم كانوا كذا فخاف وقال ما اغنى عنكم
ثم قال الله تعالى ولما امتثلوا قوله ما يقع ولحق قوله
وما اغنى وهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب ولا يحتاج الى اضمار
وجواب لمّا اولا ما كان يغني على ما فسّره قوله لقوله
ياخيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال فى قوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك الخيال له واستشهد بالحديث ايضا فاللفظ
حقيقته عنده فى الافراس وفى اصحابها مجازا واضمار قوله
اذا وحده وصدّ الراغب الفقد عدم الشئ بعد وجوده فهو
اخص من العدم والفقد التعهد لكن حقيقة الفقد تعرف
فقدان الشئ والتعهد تعرف العهد المتقدم قوله معكومه
وفى بعض النسخ معكومه الجوهري الكِعام شئ تجعل فى فم البعير
يقال كممت البعير اذا شددت به فمه فى هياجه فهو مكعوم
وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذي

يشد به والعِكْم العِدل وعكمت البعير شددت عليه العِكم فالوجه
على هذا ان تجعل كل شفة من البعير كعِكْم وقوله معلومه اي
شدّ بعضها ببعض بالعكام مبالغة فى منعهما من الفساد قوله
اي جزاء سرقته اخذ من وجه هذا وجه وقوله فهو جزاؤه
تقرير للحكم باعادته وليس بمجرد تاكيد فالغرض من الاول افادة الحكم
ومن الثاني افادة حقيقته والاحتفاظ بشانه كانه يقول فهذا ما يلخص
ويحقق للناظر فى المسئلة لامرية فيه والوجه الثاني ان خبر
للمبتدا اصله جزاؤه من وجد فى رحله فهو هو اي فمن وجد الجزاء
وفى العدول ما علم من التعذير وازالة اللبس والتفخيم لاسيما فى مثل
هذا الموضع فهو كالارم والوجه الثالث انهم حكوا قول
السائل كانه قيل ما سئلنا عنه جزاؤه ثم شرع فى الفتوى والشاهد
مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد المحرم اي ما استفتيت
فيه او سئلت عنه وليس التقدير ما اذكره جزاء صيد المحرم
فهو نائب عن مقام الجواب والسؤال نعم اذا ابتدا العالم بالقاء مسئلة
فحسنه ان يناسب هذا التقدير قوله وما كان حكم به فى السارق
عطف تفسيري على قوله فى دين ملك مصر وان يغرم اسم كان
اى ما كان ياخذ الا بمشيته الله واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ
فى دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتسيير اياه فلذلك لم ينازعه
الملك واصحابه فى مخالفة دينهم بل لم يعدّوه مخالفة قوله
عليهم فوقه ارفع درجة منه او عليهم هم دونه فى العلم عرض
المصنف ان سين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انه

اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم في العلم انه فاقهم علما لان
فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف
ان الدين فاقهم ايضا واما على تحقيق ان الله تعالى رفعه درجات وهو
الله لا منازع له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه يرفع
من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا ما يجب ان يعلم
من مغزى المصنف وليعلم ان ما يقال ان الكل على الثاني
مجموعي وعلى الاول بمعنى كل واحد كلام غير محصل لان الداخل
على النكرة لا تكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم و لا
تناهيه فان الاول فيرتقي الى من لا نهاية لعلمه بل جل عن النهاية
من كل الوجوه ولا بد من التخصيص في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد
من العلماء عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم واقادته اياه
كان الثاني والمعنى وفوق كل واحد عالم واحد فاولى ان تكون
فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق
العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وههنا من مداحض
الكشاف وقال سلمه الله ما خلاصته ان قوله
ذلك ذكرنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي
علم وقوله وفوق كل ذي علم عليم معناه بمنزله وان
اصحاب العلم متفاوتو الدرجات فمن عالم حامد على ظاهر الحال
منكر ومن آخر يعلم الحكم الخفية كيوسف والخضر
فيمضيه فهو تذييل للسابق ولا تناول العليم الباري تعالى
قطعا والكل استغراقيه لا مجموعيه وانت قد عرفت ان

الرسل

الدليل من اي وجه اسبب وان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح
ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه به وتعظيم شان
الكيد مع الخلو من دعوى اخراج عن العام دون قرينة فافهم والله
اعلم قوله فورثها اسحق فيه انه يرثها اسمعيل
على هذا المساق والجواب انها كانت عند الكبر والاياس
فكانت عند اسمعيل ثم من بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر
الاول اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود والله اعلم فلما ثبت
هذا على بعض الروايات وهو ان ما جرى عليه من الاخوة لم يكن
حال الصبى قوله انه لي سلم اي مسلم لا انازع فيه من قوله
تعالى ورجلا سالما لرجل فيمن قراء بفتحهما قال المصنف
خالصا له من الشركة قوله تفسير انتم شر مكانا فيه
ما يظهر انه ليس من التفسير بالجملة في شيء ليعترض بانه من خواص
ضمير الشان الواجب الصدر وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم
بنيه فتامل وفي جعل المصنف قال بد لا من استرائبات كلام
النفس اقول وليس بذاك قوله شره منزله
في السرقة صحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة
بكسر الراء فيهما قوله من المحسنين النيا او من عادتك الفرق
بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجيهه الى اصل الفعل
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين النيا وما الانعام
الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا وادعم الوري احسانك
فلن يعدونا ونحن احق ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان

والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لايلام تقرير المصنف
ويفوت المبالغة التي اشرنا اليها **وقوله** قايم في الاول
وفي الثاني فاجٍ صحيح صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت
بما هديت اليه والله اعلم **قوله** قال اني اذا ما القوم قالوا
الخ هُ واضطرب القوم اضطراب الارشيه هُ وفي
رواية واضطربت اعناقهم كالارشيه هُ وشد فوق بعضهم
بالارويه هُ هناك اوصيني ولا توصي بيه ٥ ٥ ٥
الروايا للسقي الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشا
الحبل يستقى به اي كانوا فرقا فرقا متناجين لما حزّ
بهم من الشر وقيل اي ناموا على رواحلهم فشبه
ميلان طلاهم ميلانها عند تناجي بعضهم وبعض وبوبه الرواية
الماينه وشد واعلى الرواحل بالرواحل السقوط من شدة
اليوم او من شدة الامر والهزيمة **قوله** هناك اوصيني
دال على الخبر اي اني اذا كان كذا السهم المسيقظ الماضي او
الشجاع البطل الذي لمصاع ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع
خبرا وجاز ان يجعل خبرا بالتاويل لانه قايم مقام هناك
يوجد الكفاية والغناء عندي لان معناه اوصيني بحفظ القوم
ولا توصي القوم بحفظي **قوله** الرفع على الابتداء وخبره من قبل
ومعناه ووقع من قبل بقدر بطيكم فسر حاصل المعنى وهذا لرسال
ما يقام المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابي البقا ان هذا ضعيف
لان قبل اذا وقعت خبرا اوصله لا يقطع عن الاضافه ليلا

بقي

تبقى ناقصه وفي النصب تقديم معمول المصدر اوما في صله الموصول
واجاب انه توسع في الظرف او المذكور مفسر للمحذوف اي يفرطكم
من قبل في يوسف يفرطكم وبه تشعر قوله الم تعلموا احد اسيكم
ويفرطكم من قبل **قوله** ولائي ابن من هذا كيف يوجب
اليقين واحتمال انه ادرج في رحله من غير شعور قابل بحجرد
وجود الشي في يد المدعي بعد انكاره موجبا للسرقة في شرعهم
اولا فالوجه ان الظن البين قايم مقام العلم الا ترى ان الشاهد
يجوز بناء على الاستصحاب ويسمى علما كقوله تعالى فان علمتموهن
مومنات وانما جزموا بذلك لبعد الاحتمالات المعارضه عندهم
واعترض سلمه الله بان القراين لاستلزمان ولا التذييل
على ما فسر المشهور واثر ان معناه الظن البين لتوافق
القراين بل اقول والاول مسلم والثاني ممنوع على انك ارشدت
الى تنزيل كلام المصنف على ما آثره والذي يشهد له الذوق
انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق تعليل
بين واداء العلم لا يلزم العلم فان كان لما ذكرناه فلا يكون كذبا
محرما والا فغايته الكذب في دعوى العلم وليس باول كذبا تهم
وكان قيل ان سبا اوا ولهذا خوتهم الاب في هذه ايضا على ان
قولهم جزاوه من وجد في رحله موكدا ذلك التاكيد
يدل على انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم
ان يقولوا جزاوه من وجد في رحله متعديا اوسارقا ونحوه
فان تحمل عنهم الجزم هنالك فلم لا يحمل هنالك **قوله** اسرق

بالصحة ام دس لما كان الحفظ نوعا من السعور استعمله استعمال
العلم فعلقه على الاستفهام لست اعني التعليق المشهور قوله
معناه فرجعوا الى ابهم الغرض انه على دأب اختصارات القرآن
في الاكتفاء على المقاصد وفصوص الكلام وانه واجب الملاحظة
لا يخفى على من ساق اليه القصه وجب تقديره لفظا او لا ثم لك
ان تقدر بالفا ما ذكره على الاصل وعلى القطع استينا فا
قوله فقال بل سولت على الاصل لعرفك فايدة العدول
الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف قوله والا فما ادري
ذلك الرجل هذا تنزل اي اقل ما فيه انكم ارشده نموه الي ذلك
والا فجعلهم واحدا نه في الرجل مطلقا موجبا للجزم لتسويل
قوله ولم تنسني او في المصيبات بعده ٥

تمامه

ولكن بكأ القرح بالقرح او جع

وقبله

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وحفن العين ملان مترع

على هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لهشام
اخي ذي الرمه وفي مراثي الحماسه لاعلى هذا الترتيب ذكر بعضها
ثلاثة ابيات اخرطها في اوفي وفي شرحها انها لهشام بن
اوفي بن دلهم وذا الرمه وقيل لمسعود اخيه بن اوفي
ابن عقبه والظاهر من رواية الحماسة انها اوفي بن دلهم
لا اوفي بن عقبه اخو ذي الرمه او اخوه على اختلاف

قوله القلب يخزع قال سلمه الله الرواية عن البخاري ومسلم
ان العين تدمع والقلب يخشع قوله فقلت يمين الله ابرح واعلاه

تمامه

ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

هو لامرئ القيس والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل

قوله قال اوس

فافتئت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق اي مدد
يلحق ويقطع اي يتفرق وكانه صور الحرب من اولها الى اخرها
وزعم انهم الاولون اولا والاكثرون بمدد لاحقيهم
ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتقدمون بالغنيمة وحيازة
المقصود ثالثا قوله رجل جنب وغرب الجوهري هو غريب
وغرب ايضا بضم الغين والراء قوله الا بوضيعة يقال
وضع في تجارته حسر كذا في الاساس قوله والظاهر انهم
مسلمون اله ايثار لقول من حمل على الظاهر ولو سلم حرمته
على الانبيا قبل بنينا عليهم السلام فعلى اولادهم غير مسلم
الابد ليل خارج والا لحرم على الناس كلهم لف وعزا لزكاه
لا يحرم على اولاد الرسول عليه الصلاة والسلام وقوله
مسلمون له اي بقولهم قد مسنا الى الاخر وطلبوا التصدق
بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل على الظاهر لما طابقه ذلك
التمهيد ولاهذا التوطيد اعني ان الله تجزي المتصدقين
بذكر اسه وحرمانه الحاملين عليه فان فاعله منه تعالى بمكان

واما جعل طلب الصدقه وسيلة الى اظهار المسكنه لان طالب الصدقه
لايكون الا مسكينا مكلف عنه غنى والله اعلم قوله ومنه قول
الحسن ان الله لاصدق قيل عليه يرده قوله عليه الصلاة واللم
صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقه واجيب
بانه من باب المجاز والمشاكله وانما رد الحسن على العايل لانه
لم يكن بليغا قوله قال هل علمتم اما هم من جهة الدين حاصله
ان الاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه لانا لعلم الارادي
مسبوق بالشعور لامحاله فهو عن ما فيه من القبح بدليل قوله
اذانتم جاهلون اى هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان خطكم وزال
ذلك الجهل ام لا ولما ابدى عذرهم بقوله اذانتم جاهلون
دل على انه ليس تشفيا بل حث على الاقلاع مع خفى معاتبه
على وجود الجهل وانه حق الاتقاء في مثلهم لله هذا
الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفي الى حق الله تعالى
على وجه يضمن ادآء حق الاخوتين ايضا واللطف في اسماعه
مع التنبيه على ان هذا الضرا وفي بالكشف قوله ولله
حصى عقولهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اى وقور
وماله حصاة اى رزانه قال طرفه
وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
قوله ولا تقدم عليه الا جاهل الضمير في عليه راجع الى عدم
العقل اى ولا يقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل اي ولكنهم
لما لم يفعلوا ما تقتضيه العلم وهذا من صنيع الجهال سماهم

جاهلين

جاهلين وهو اعتراض بوكد قوله وقل معناه اذا هم صبيان ليس بالوجه
لانه لا يطابق الوجود وناف قولهم ولحن عصبه قوله ارفضت
عيناه الجوهري ارفاض الدمع ترششه قوله تعريضهم اياه
بالغم هو من التعريض بمعنى جعل الشئ عرضه لكذا والباء لتضمين معنى
الالصاق واللزوم كانه فعل ضربهم اياه بالغم ضربة لازب تعريضا
وفي قراءة ابي اينك اوانت يوسف في الحواشي دكدابن جني
في كتاب المحتسب ينبغي ان يكون هذا على حذف خبر ان كانه قال
لغير يوسف اوانت يوسف واقول ما قدره المصنف اولى
لقله الاضمار وقوة الدلاله على المحذوف وان كان الاول اجرى
على قانون الاستفهام ولعل الانسب ان يقدر انك انت اوانت
يوسف لتحقيقا لنفسه ان يكون مخاطبة يوسف اى انك مخاطبنا
المعروف عزيز مصر اوانت يوسف استبعد وان يكون العزيز يوسف
اويوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف
والمعطوف عليه وقوة الدلاله على المحذوف والجري على قانون
الاستفهام مع زيادة الفايدة من ابهام البعد بين الحالتين
فان قلت ما ذكره المصنف اوفق للمشهور لقوة
الدلاله على انه هو قلت يكفي في الدلاله على الاوجه كلها
ان الاستفهام غير جار على الحقيقه على ان عدم التباين بين كونه
مخاطبهم المعروف ولونه يوسف شديد الدلاله ايضا مع زيادة
افادة ذكر موجب استبعادهم والله اعلم قوله بيان لما
سالوه عنه اي سالوا متعجبين عن كونه يوسف محققين لذلك

مخيلين لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك مؤكدا ولهذا
لم يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم وهو قوله وهذا اخي بمنزلة
انا يوسف حقا لاشبهة فيه على ان فيه ما ينبيه عليه من قوله
قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحليم في شئ قوله كما ان
الجليد والقريع ازاله الجلد والقرع الصحاح القرع بالتحريك
بثر ابيض يخرج ودواؤه الملح ولحاب البان الابل فاذا لم تجدوا
ملحا سقوا البان وضجوا جلده بالماء ثم حروه على السبخة
والقريع العنيف ومعالجه افضل من القرع كانه ينزع ذلك
منه كما يقال قذيت العين وقردت البعير قوله قلت
بالتريب عن صاحب المقرب وفيه نظر لانه يكون شبه المضاف
فوجب النصب وايده سلمه الله بقول ابي البقا ان اسم لا
اذا عمل نون وله ان يمنع انه منه فانهم جعلوا شبه المضاف
ما يكون فيه اقتضاء للباني عاملا كان اولا والطروف لكونها
فضلات لفظا ومعنى في نحوه ليست منه الا ترى الى قوله
تعالى لا قبل لهم بها وجعلهم نحو الكريم الخيم في حكم المفرد
نعم يعد منه نحو لا داخلا دارا قوله والمعنى لا اثر بكم
اليوم ذكر عن صاحب الانتصاف انه اصح ليلا يلزم القطع
بالمغفرة بخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا وهل لا طائل تحته لان المغفرة وهي ستر الذنب
يوم القيمة حتى لا يواخذ به ولا يفرعوا انما يكون ذلك
الوقت واما قبله فبمعنى الاعلام والعلم يحقق وقوعه

بخ

بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل لا طلب ما يعلم
حصوله على انه يجوز ان يكون هضما للنفس واعتبارا باستغفار الانبيا
عليهم السلام فالفرق بين الدعا والاخبار وهم والله اعلم
قوله يصر بصيرا واباني الى وهو بصير حاصل الوجهين
ان الاتيان في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب اليه
لانه داخل في الاهل فانه تجل عن ان تابعه بل تفاديا
عن امر الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على من يوتى به فهو الى
اختيار وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور والجزم
بانه من الآتين لامحاله وثوقا بمحبته وان فاتته الالقا اتيانه
على ما احب من كونه معافى سليم البصر وفيه ان صيرورته
بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع انما الكلام في تسبب الالقاء
لاتيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان كان الاول من الخلاف في
بالقبول بمنزل قوله من عرش مصر اي عمر انه الجوهري
العرش والعريش كل ما يستظل به والعرش بيت من خشب
وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان
تضب وتظلل قوله يعني قوله الى لاجده او قوله لاتاسوا
افاد سلمه الله ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة والثاني
مع الولد والمقام يحتملهما قوله قبل الى ليلة الجمعة
قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر
لكم ربي يقول حتى اتى ليلة الجمعة قوله وظنوا انها الهلكة

اى انما هم فيه وانما آنث باعتبار الخبر وفى بعض النسخ انهم اى انهم
الهالكون **قوله** وفى استنبائهم اى جعلهم انبيا يقال استنبئ
ونبئ اى جعل نبيا **قوله** ولئن خشيت ان تتلب دينك هو بدل
اشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر منه الى كمال الامر يا
وان سطواته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف
والافكيف لحيثى وقد اول منامه بما اول وتاويل الانبيا وحى
قوله وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة الظاهر ان
ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا لا يجاوزون الصفتين
ورجل وامراة يراد بهما الجنس وفى بين تصوير لعدم التجاوز والجملة
الظرفية وصف لها ويحتمل ان يقال ان ما زائدة ولا يحتاج الى مميز
لسبق المبتدا والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل
وامراة وهذا اولى من جعل المميز محذوفا واقيم الوصف مقامه
قوله قال ابن ابى اسحق كانت امه كما فى الحواشى فان كان
صاحب السير والتواريخ فهو محمد بن اسحق بن يسار كذا قاله ابن
المشبذى اقول واما ابن ابى اسحق النحوى فلم يشتهر
بالتفسير **قوله** كانه قيل اسلموا وامنوا فيه اشارة الى
ان الكينونة مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت آمرا
بهما وليس فيه اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعا فليس المعنى
على ذلك **قوله** والتقدير ادخلوا مصر امنين ان شا الله دخلتم
امنين اظهار لاصل التركيب وان الشرط تقدم او تاخر
او توسط تعلق بالجملة بجميع اجزايها واما حذف الجزا فى مثله

قلت وان يكن الامام اى حواشيه بان معنى كما اى الاجلى فلا نبوه

فطرد لا يكاد يوجد غيره **قوله** وهذا ايضا فيه نبوه لانه
جعل تاويل رويا من قبل وفيها راتهم لى ساجدين **قوله** و
تشاجروا الجوهرى التشاجر الرجلان على الامر لا يريدان ان
يفوتهما **قوله** الى ان بعث الله محمل صوابه الى ان بعث الله
موسى **قوله** او بعض ملك مصر لانبا فى قوله وكذلك مكنا
ليوسف فى الارض لانه لم يكن ملك استقلال انما كان عن الملك
وان كان ممكنا فى جميع ارضها **قوله** كقولك اخا زيد حسن
الوجه وحسبه والله اعلم ان جعل حسن الوجه بمنزله جميل القوم
وامام العتيله افاده ان الوجه حسن بسبب حسن وجهه وههنا
معنى بديع ويجوز ان يؤول بما سيجئ فى قوله تعالى شديد العقا
فى سورة الطول وهذا حكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك
فيه كونه عليه الصلاة والسلام حاضرا بين يدى اولاد يعقوب
عليه السلام ما كان فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما الذى
يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل العرف هو بلقيه من اصحاب
هذه القصه فكان ظاهر الكلام ان ينفى ذلك فلما جعل المشكوك
ما لا ريب فيه لان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم
كذلك العجز عن التعلم البالغ وصار حاصل المعنى قد علمتم
يا مكابره انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية
دلاله على ان انكاركم لمثل هذا المعجز يفضى الى ان تكابروا بانه
قد شاهد من مضى منهم وهذا كما ذكره فى قوله تعالى
ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير يظهر فايدة

قوله

العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى
هذا الاسلوب والله اعلم قوله ولا لقى فيها احدا اى في هذا الحديث
واشباهه او انت بتاويل القصة قوله عظة عامة وحث
على طلب النجاة على لسان رسول من رسله منتزع الذكر للعالمين
بما فسر لانه كلام وارد ردا لان يكون سائلا على ما يحدث به اجرا
فلكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما ياتي ان
يسال الاجر من وجهين ان المواجر لا تكون واعظا وان نافع العموم
لا تطلب الاجر من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة يعسر للوعظ
لانه حذر عن المخوف الى ما هو الامن بيان طريقه وهو اظهر
منافاة له لان الحث على النجاة من الدنيا لا تطلبها لنفسه وكونه
على لسان رسول من رسله طبق الخطاب في قوله وما سالتكم
وفيه ان له اسوة سائر الرسل في عدم طلب الاجر قوله
هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه
اخذ الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت
بمومنين لافادته انهم يدعوهم الى الايمان بجد وحرص وان لم ينفع
فيهم والدعوة الى التوحيد من قوله ومايومن اكثرهم لدلالته
على ان كونه ذا كرا لهم لاشتماله على التوحيد لانهم لا يعرفون
به ربا كسائر ايات الافاق والانفس الدالة على توحيد تعالى
ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اى الى تلك الحجة الواضحة
لان الدعوة اليها دعوة الى الدين لا العكس قوله عامله الرفع
في انا ومن اتبعني اى على ان الاول تاكيد والثاني عطف على

المستتر

المستتر فيه بعد وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز لا يجوز ضربت
فاطمة انا الا يا كيد ولا جائي في الدار انا الا كذلك قوله
ولم يزل ابتيا الله ذكرانا قد مر مع سائقه مشروحا في سورة
الانبياء قوله اى كذبتهم انفسهم او رجاؤهم فعلى هذين لم يكن
وعدا لهم من الله بل حدثتهم انفسهم ظنوه كذبا او رجاء ظنوه خائبا
فان صح هذا عن ابن عباس فلسلمه الله ما اصحه وقد رواه
البخاري في صحيحه وقيل فظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا
اى اخلفهم الوعد من اوحي اليهم فالمكذوب الرسل والظان
المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذوبون ظنوا
كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اى وايقن
الرسل ان قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب الكشاف واما على المخفف
معروفا واما على ان الظن بمعنى الهم والخطور بالبال فتاويل ابن عباس
رضي الله عنهما واما على ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا
في عداد هم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا ٥

تمت سورة يوسف عليه السلام

بحمد الله وعونه

والحمد لله على جميل الآلاء والصلاة على رسوله محمد
خاتم الانبياء وعلى اله واصحابه ما دعي الحق

باسمائه

سورة الرعد

قوله مختلف فيها تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة وفي قول

عطامكه الامر قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا ٥

منه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين منه

قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الامارة كالحلقة المفرغة لادري ان طرفاها اي كما انها بفت التفاضل اخرا باثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كمالا كلا لاحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك لما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال استدرك بان كل المنزل كذلك لاخص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة قوله تريد الكلمة هم اولاد زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لادري ان طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع احد المتقابلين فيما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما سموا الكلمة تعليما قيل العمران ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا فاظهر قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اراد انه عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل سعن الخبر به فكذلك فيه ليتوافقا ولدلالة على ان كونه كذلك هو المقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا حمله مقرون لقوله والذي انزل اليك

من ربك هو الحق ٥ وعدل من ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا والخبر معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة لاسيما وقد جعلت صلات للموصول وقوله مدبر الامر بفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله سخر الشمس والقمر كل يجري من تمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له لانه جواب من سال عن داعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا تطبق المفصل وهذا الوجه اشد ملائمة للمقام من جعل الموصول وصفا مقيدا تحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق

منه ان الذي رفع السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول منه

وتقدم ذكر الايات ناصر ضعيف لان الايات في الموضعين مختلفة الدلالة ولان المناسب ح تاخره عن قوله وهو الذي مد على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات ومالاه للغرض المذكور وسوق مقابلاتها للغرض اخر منافر وفي الاول روعي لطيفة في تعقيب الاول بقوله مدبر بفصل للاتقان والتوالي بقوله ان في ذلك لايات لمن تفكر من فضل السوابق لافادتها اليقين واللواحق ذرايع الى حصوله لان لعل الته والاشارة الى بعدم التوالي لبنبه النبا مع التاخر رتبة وكل ذلك فايت في الوجه الثاني والله اعلم

قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف اراد ان ترونها
في هذه الاية كلام مستانف بدليل قوله وقيل هي صلة لعمد قوله
رفع السموات تمهيد لشروعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر
السموات في هذا الوجه والعمد في الوجه الثاني واستدل بقراءة
ابي على الثاني لان تذكير الضمير اذا جعل راجعا الى العمد لا يح
الوجه لانه اسم جمع فلوحظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة
اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتعليل نص عليه في
سورة لقمن وجعله بطرو قول العامل انا بلا سيف ولا رمح
ترآني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام
دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا
فيه تاكيد للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى
الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله
زوجين زوجين حين مدها ثم تكاثرت فيه انه دعوى بلا دليل
مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين
خلق ذكرا اولا فكيف في الثمرات وتكون واحد من كل اولا
كاف في التولد والوجه هو الثاني قوله فيصير اسود مظلما
يدل على ان الغاشي الليل وقوله مكانه دل على انه جعل غشيان
الليل مكان النهار واطلاقه اياه بمنزله غشيانه للنهار بنفسه
على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ما يدل على
جواز جعله ملفوفا على النهار بنفسه استعارة من تغشية اللباس
لما استعمل عليه ولف ولا يخفى خبر يانه في العشيان ايضا

الان

الاان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للعنبه مع بقاء وجود المعنى
قوله وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت
يفسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من
اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صله للفعل وليس
كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات
من اعناب فهو حال مقدم كما ان من اعناب وصف موخر وهذا انما يصح
على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح
على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين عن المفعول اعني قوله
من كل الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين
متقابلين فلا تجب تقيد المعطوف بتلك الحال لفقد المعنى
ولو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات من اعناب جعل فيها
زوجين اثنين وفسد المعنى ففي اللام لف ونشر فان قلت
مذهب المصنف وجوب التقييد بما ذكره في قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم قلت حمله ظاهره لا يخالف
الا لقرينة وقد قامت القرينة قوله وزرع ونخيل بالجر
عطفا على اعناب او جنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب
فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا وانما لاشتمال الجنة على الاوجه
المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله تعالى وان تعجب
فعجب قولهم فسره بما حاصله وان تعجب فحق لك العجب لان قولهم
هذا موضع كل عجب وجوز سلمه الله ان يكون المعنى وان تعجب من
سطر في هذه الايات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن

يلزم مع هذه العدة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه
وهو وجه حسن قوله اولئك هم الغافلون لانه نظير هم
المفلحون في كون الخبر معرفا بتعريف جنس او عهد فلو جعل
قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد
للاول ولو جعل من جملة الوعيد كان كالتاسيس مع احراز
اللام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في الدلالة على الاستقلال
فهو اولى قوله لهم عن الرشد اغلال واقياد اوله
كيف الرشاد وقد خلقت في نفر منه

قوله والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثلة لما يعاقب
والمعاقب عليه من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة واراد بها
ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة
وفيه مثل به مثلا فضربه نصرا اي نكل به والاسم المثلة
بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة ولاشعار بالمغايرة تكلف
بعضهم الفرق في الكشاف ايضا ولا مغايرة فالنكال عقاب
قوله ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه اي
اخذت مثله الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى المجني
عليه بلا واسطة واما امثلته به واقدته به فيتعدى الى الجاني
بمعنى جعلته مثاله وقوده قوله لاتباع الفا العين اي
جعل العين تابعة الفا اضافة الى المفعول كما تقول
عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت ومثلات
بجعل العين فيه تابعة الفا مطرد واما سمرات في سمرات

فبعد

فبعيد قياسا ونقلا قوله والمثلات بسكون الثا تخفيف المثلات
بضمتين لم يجعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك
بدليل تعينه في نحو تمرات فيكون تخفيفا للمضموم وكذلك السكون
في كسرات تخفيفا للمكسور وهذا الكلام حسن قوله فيه اوجه
قال سلمه الله انما اوله لان اللام بظاهره كالجنس على الظلم
لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب
يدل على انه بليغ المغفرة لهم مع استحقاقهم لها فلا لبسهم بما العقات
اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بنا على مذهبه واما على مذهب
اهل السنة فانما اول لوعم الظلم الهزل والتاويل بالستر والامهال
احسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق
الوعيد بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله والناس المعهودون وهم
المستعجلون المذكورون قبل او الجنس دلالة على كثرة الهالكين
ليتناولهم واضرابهم فهو جار على المذهبين قوله لم يعيدوا بالاياب
المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الآيات دوالا على صحة
الرسالة بل الاتيان بالمقترحات تعنتا في البين فقيل انما انت منذر
لانصب لاقتراحهم بجيبهم الى ما يتعنتون في اقتراحه ولك اسوة
بسائر الانبيا في اتيانهم بما يصح انهم مبعوثون للهداية لا لانتصابهم
لاجابة مقترح المتعنتين قوله انه يعلم على هذا استيناف جوابا
عن سؤال من يقول لماذا لم يجابوا الى المقترح فنقطع حجتهم ولعلهم يهتدون
بان ذلك امر مدبر بالغ العلم وناهز القدرة لا عن الجزاف واتباع ارائهم
السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم اصروا عن علم بان ما انزل

عليه اتى عنادًا فى تسليم الرسالة حبًا للكفر الناشئ عن التقليد ونفارا
عن الايمان المستفاد من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا مثبت
للايمان فى صدورهم صادّ لهم عن جحودهم ونفورهم وان ذلك الى الله تعالى
وحده والتنبيه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتكثير للتفخيم
وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله
هاد اى هو الله وقوله يعلم جملة مقررة لاستقلاله بالهداية
كما لعله لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة ويكون
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى
اى ذلك الهادى هذا ظاهر اللفظ والحمل على الله مع ظهور الوجهين
خلاف الظاهر والله اعلم وقوله ان شريكا قال سلمة
الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن
ابى نمر القرشى وقال الليثى يعد من التابعين من اهل المدينة
ولم يذكر من حديث ولا دنه ما ذكره المصنف وقوله والا فقد
تناول واحدا اى وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول
الاسوآء واحدا هو مستخف وسارب وهو عدد حان لاقتضائه
العدد واجاب عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف
على من هو مستخف لا على جزء صفته كانه قيل سوآء منكم انسان
هو مستخف واخر سارب والنكتة فى زياده هو فى الاول انه
الدال على كمال العلم فاب زياده تحقيق وهو النكتة فى حذف
الموصوف عن سارب ايضا والوجه فى تقديم اسر واعماله فى
صريح القول على جهر واعماله فى ضميره والثانى ان من المتعدد

المعنى

المعنى كانه قيل سوآء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين
من موصوفه لا موصوله فحمل الاولان ايضا على ذلك ليتوافق الحكم
واشارها على الموصوله دلالة على ان المقصود الوصف فان ذلك
معلق العلم واما لو قيل سوآء الذى اسر القول والذى جهر به فان
اريد الجنس من باب ولقد امر على اللئيم يسبنى فهو والاول سوآء لكن
الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم انهام خلاف
المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول على تقدير ومن هو
سارب كقوله الشاعر

فليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

وقول حسان

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوآء

على ما فى الحواشى ونقله سلمه الله عن صاحب الانصاف ضعيف
جدا لانه حذف الموصول مع صدر الصله وادعى المصنف ان احد
الحذفين سابع لكن اجتماعهما منكرا من المنكرات بخلاف البيتين
قوله كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان هو للفرزدق
يخاطب الذئب وقيل له

وقلت له لما تعرض صاحبا وقايم سيفى مرهفى بمكان

تعال فان عاهدتنى لا تخوننى نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
الطيب سعد اد ايت سوب الليث بارزا فلا تطنن ان الليث يبسم
ولكل وجه والدليل عليه قراءة على رضى الله عنه يحفظونه
بامر الله ان قلت فهذا ايضا جائز العطف بالسابق اى معقبات

بامر الله قلت المصنف لم يمنع من ذلك بل اراد انه على تقدير
التعلق بحفظونه من اجل هذا الدليل هذه القراءة فانه يتعين الحمل على
السببيه فيها قوله او على التهكم عطف على قوله بحفظونه
في توجيهه ومعناه انه نكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم
الحرس فقال بحفظونه من امر الله ومما لا يمكن الحفظ
به فاطرحوا رايه وما ذهب اليه قوله وقالوا الطيب
منه فتى السحاب الجون حتى وتقى يرجى الحيا منه وحتى الصواعق منه
وروى حتى وسقى بالبا المنقوطة من فوق ومنها رواية ابن جني
الجون بضم الجيم جمع جون كرهن ورهن ولدن ولدن والواحد
الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد مشبها بالجنس
لا يفرد منه كان المعنيان متقاربين قوله ويسبح سامعوا
الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد لما كان حاملا للسامع
على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان
الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم
سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي كرم الله وجهه سبحان
من سبحت له على خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس ففي
مقابلة الوجه الاول لدلالة على ان الاسناد حقيقة وقال
سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس
والاشبه في الاية الحمل على الاسناد المجازي ليتلاءم الكلام
فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي
يقترن بالذكر مع البرق والسحاب واللام في اراه الاية

الاله

الاله على العدن الباهرة وايجادها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك
اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فشديد
الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا
دلالة على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال
قدرته وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال وهم يعني الذين
هزوا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك
لان قوله سوآمنكم هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى
الخطاب وان شئت قابل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم
الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة
وحسن موقعها اما الاول فما فيه من تخصيص الوعيد المدرج في
سوآمنكم وهذا دليله بقوله ان الله لا يغير الى قوله وان
وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب
النجاة وزيادة التقرير في قوله هو الذي يريكم وفي يجي سوآ
منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف
التشبيه لان الاول مقرر لقوله الله يعلم من زيادة الادماج المذكور
تحقيقا للعلم والثاني مقرر لما ضمن من الدلالة على القدرة في قوله
وكل شئ عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم
القرآن ما يبهر الالباب ويظهر للمتامل في وجه الاعجاز
التنزيل العجب العجاب واما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم
مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترعينا لم يبالوا
بها بالة فكانهم يشكوا جنايتهم الى من يستحق الخطاب

اولن يدمدم في نفسه اني اصنع لهم وافعل كيت وكيت جزاء مال تكبوه
ليسوي ما يريد ان يوقعه بهم وعلى هذا فهو اعني قوله
هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
المعطوف على ويستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية
وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات
الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم وحاز
ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو
الذي يريكم هذه الايات الكوامل الدالة على الفدرة والرحمة وانتم
تجادلون فيه وهذا اقرب ما خذا والاول املا بالغايد فهذا
تقرير ما في الكتاب والتطبيق على المنزل والله اعلم قوله
بغته كغدة البعير قال الميداني يروي بالنصب
اغده وهوتا اي اغد اغداد ا واموت موتا وبالرفع اي غدتي
غدة مثلها وموتي موت وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم

قال

الى الله اشكو اني بت طاهرا فجا سلولي فبال على رجلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخل رجلي

قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا
تجعل القرآن علينا تريد من ترك العمل بالقران ثم عليه وصدق
فيما يرفع من مساويه قيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا
مشفعا قوله قال الاعشى

وفرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندا شديد المحال

اي شديد

اي شديد المكر لاعدائه ياتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع
نبع تنبيها على انه مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا
وقوله في غصن المجد يريد هو فرع النبع من بين اغصان
المجد كما تقول في هو عالم في بيتهم وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله
داخلا في عدادها متمكنا منها قوله تعالى في اصحاب الجنة
وقوله فساعدا الله اشد الغاية في حديث الجحر ساعد الله
اشد وموساه احد اي لو اراد الله عز وجل لحجر مها بشق اذا انها
لخلقها لذلك فانه يقول لها كن فتكون قوله وفيها وجهان
احدهما ان يضاف حاصل الوجهين ان اللام مسوق لاختصاصه
تعالى بان يدعى ويعبد ردا لمن يجادل في امره ويشرك به الانداد
ولابد من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق
في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل
لله دعوته تاكيدا للاختصاص من اللام والاضافة ثم رتب ذلك
باقامة الظاهر مقام المضمر معا بوصف بني عن اختصاصها به
اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى
يدل على انه الثابت بالحقيقة وماسواه باطل من حيث هو وحق
بحقيقة تعالى اياه فمقيد بحسب كل مقام للدلالة على ان معامله
لاحقيقة له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الاستحقاق
فهو الحق الذي يسمع فيجيب الاشراء كيف ذكر في قوله تعالى
مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق والله اعلم قوله
هذين الوصفين اراد معنى لاصناعة فان الاول اعني شديد المحال

خبر والثانى اعنى له دعوة الحق • جملة مستقله مستانفه وردت ردعا
عن المحاوله ببيان منافيها مد مجافيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة
من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعه من باب
خفى ضيق فلذ لك اكتفى بالمعنى المدمج فى الاتصال وما قدمناه
اولى ولا بعد تنزيل كلامه عليه بجعل قوله لكونه حقيقا
بان نوجه الى الاخر اشارة الى الاول وجوابه عن سؤال وجه
الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة فى الردع والله
اعلم قوله الا استجابه كاستجابه باسط كفيه اشار به
الى ان الغرض ان لا استجابة على البت والقطع مع تصويرا بهم
احوج ما يكونون اليها لتحصيل مبا غيهم اخيب ما يكون احد فى سعيه
لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه
حال الهتهم حين استكفايهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار
فى عدم المشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابه وبقائهم كذلك
فى الحال بحال ما يرى من عطشان باسط كفيه اليه ينادي به
عبارة واشارة وهو لذلك فى زياده البوار والتشبيه على هذا
من المركب التمثيلى فى الاصل ابرز فى معرض التهكم حيث اثبت انهما
استجابتان زياده فى التحسير والتحير والاستثنا مفرغ من
اعم عام المصدر اى لا يستجيبون شيأ من الاستجابه وطرفا منها
الا استجابة كهذه الاستجابه واما اذا شبه الداعون بمن اراد
ان يغرف الما بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه فى انهما لا يحصلان
على طائل قوله فى قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى

لكنه بالغ بذكر القلة لارادة العدم دلالة على مصمم الحق واثبات
الصدق والاشمام طرف من التهكم وهو من باب تشبيه المفرد المقيد
لقولك لمن لا يحصل من سعيه على شئ هو كالراقم على الما فان
المشبه هو الساعى مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو
الراقم مقيدا بكونه على الما وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب
العقلى فى شئ على ما توهم نعم وجه الشبه عقلى اعتبارى والاستثنا
مفرغ عن اعم عام الاحوال اى لا يستجيب الالهة لهؤلاء العجزة
الداعين الا مشبهين اعنى الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانما
هما باسطتين الى الما فلم يحصل على شئ لان الما لا يحصل بالغيض عليه لا
بالبسط اليه وقول المصنف بسطهما اى اليدين ناشرا
اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى

الى قول الشاعر

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه لعبض لم يجبه انامله

قوله فلم يلق كفاه الصحاح فلان يلق دونها من جوده لا يمسكه ولا
يليق به وهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال على ما فى الصحاح وكذلك
نقل الازهرى الا ان الجوهرى جعل لقب الدواه اغرب والازهرى
عن الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اى امر عليه السلام
ان يحكى كلامهم عند الاعتراف كما هو ليلزمهم على سياق اعترافهم
كانه قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان
يكون بلقننا اى لقنهم تبكيتا فانهم يعون لامحاله والزمهم
بعد ذلك على مساقه قوله بعد ان علموه اشارة الى ان

الفا عاطفه للتشبيب والتقريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتحاد
بعد العلم لا العلم وقوله فعلم ما بحث اشارة الى تعليلهم
قوله ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعليلهم
ذلك لما لم يكن عن شبهه فضلا عن حجة كان حكايته ذلك ادخل في ذمهم
وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يصدد ان
يعبد لمن لا ضر ولا نفع الا منه ويصدد ان يتوهم فيه انه خالق لخلقه
وان تشبيه ذلك على المتامل ينبه على مكان الشبهه نافيا تعيا
عليهم وتهكما بهم وليس من ارحا العنان والتدريج في شيء قوله
تمثل لحق واهله بالما اي بالما الموصوف بما وصف مع انتفاع
الناس به وقال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى
الآخر فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله اولا للباطل وحزبه
وهذا اشارة منه الى لطيفه هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم
وان الباطل لا ينفع فيه فاهله منه على خيبه وان موئل الباطل
لا يوثره لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع قوله الا ترى
الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل للمجمل فليكن
نافعا ايضا ليتطابقا وليس فيه ما يدل على النفع الا قوله
بقدرها وقوله الا مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه
التفاوت لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها
في اخص الاحوال واهانتها بالانقياد والطرق وغيرها ونبه
بذلك على لطيفه ان اذلالها اذلالها واجمالها اجمالها وما هو
كذلك لا يبالي العاقل به بالة قوله وقيل قديم الكلام عند قوله

كذلك هذا الوجه او وجه لان تمام حسن الفاصله ان يكون كاسمها
ولان قوله لوان لهم في مقابله محسن على هذا الوجه بدل السوي
مع زيادة تصوير وتحسير واوثر الاجمال في الاول دلالة على ان
حرمان المستحيين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا
من تمه الامثال حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من صله ضرب
متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصاله ومن صله نصرب البعد
لانها انما ضربت لمن يعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل
بين الطايفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجرهما على استيناف الوصف للعالم ومن هو كاعمى ولما قد سلف
في فواتح البقرة ان الاستيناف من قوله الذين يومنون به
ادخل في الحسن منه من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر
قوله فالوا ان اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم من منشاه
فاجاب بان الجامع القوي لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم
اتخذوا ابكوبهم من خراسان قوله وتجلدي للشامتين
هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وبعده ارميهم اني لريب
الدهر لا اتضعضع
قوله لقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا
هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسه وقبله
لم من اخ لي صالح بوانه بيدي لحدا
قال المرزوقي وجدت في نسخه ردا بدل زندا وروي
زندا وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو

فلم يجد له نسيبا يسمى زندا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا
رحمه الله ذكر انه يعنى به زيد بن الخطاب اخا عمر رضى الله عنه وكانت
بينهما صداقه فى الجاهليه. وقوله زندا اى شيئا وان
كان هينا قليل الخطر لان الزند لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج
من الزند بالقدح وفى الحوائى الزند مثل فى الشئ المحقر يقال
للحقير زندان فى مرقعة ولهذا يقال للتم المزند ونقله سلمه
الله عن الاساس اقول كانهم بالغوا فى المحقر فجعلوه
حقيرا مضاعفا ولهذا ثنى وقيل فى مرقعه قوله وعن
ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام هذا ملايم القول الذى
ذكره فى القصص ثانيا اى يدفعون بالحلم الاذى وقول الحسن
قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن عباس اذا اذنبوا
تابوا هو الذى ذكره ثم اولا اى يدفعون بالطاعة السيئه
المتقدمه وقوله وقيل ادار اوا منكرا الكروه هذا امروا
تعيين هذا الملايم القول الاخير ايضا ان لم تحض السيئه المتقدمه
بما باشره الدافع اولا والا وظهر التعميم اى يدراؤن بالجميل
السيئ سواء كان لاذاهم اولا محضوصا بهم اولا طاعة او معصيه
مكرمه ومنقصه والله اعلم قوله اذا تجردت من الاعمال
الصالحه دل على ان اقتران عمل ما صالح كاف واخذه من قوله
ومن صلح بانتفاع الفعل صلة دون اسم الفاعل فى قولك والصالحين
كما ذكره فى قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى وجد منهم ما يسمى
ظلما قوله بما قدارى فيها او انس بدنا غير معلوم بمنته

بعد

بعد وهى جمع باذنة المراد السمينة قوله وتجوز ان يتعلق بسلام
قيل وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبى هو الخبر والجواب
ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبى فلذلك جاز ان يفصل به على انه
لم يصرح بانه معمول بل من مقتضاه ولهذا قال اى نسلم عليكم
وذكركم بصبركم فدل على ان التعلق معنوى بقدر ما يناسبه ولو
جعل معمولا للظرف المستقر اعنى عليكم فيكون متعلقا معنى بسلام
ضرورة لان وجها خاليا عن التكلف والله اعلم قوله اى من بعد
ما اوثقوه به اى من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق لان الميثاق
اسم آلة وهو ما يوثق به الشئ وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه
يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا تنافى قوله سوء عاقبه
الدنيا فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم تقل سوء عاقبتها الدار بعادة ان
يجعلوا عاقبه حيث جعل العاقبه المطلقه هى الجنه ولهذا الوجه
اوجه من الثانى لرعاية المقابل ولان المبادر الى الفهم من الدار
الدنيا بقرينه السياق ولانها الحاضره فى اذهانهم ولما ذكرنا
من النكته السريه قوله اى الله وحده هو يبسط الرزق
قد مر مرارا انه تجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمنع الجمع
بين المقوى والمخصص قوله وهو الذى بسط رزق اهل مكه
بيان للملاؤم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله ورمز
الى ما قدمناه من ان قوله الذين يوفون والذين يقضون استيناف
الوصف للعالم المستجيب والجاهل العمى الذى لم يستجب وهم
اهل مكه وعمم لنا ولهم تنا ولا اوليا وتحقيقه انه لما ذكر حالهم

وبرهن على جهل اولئك وعلم هولآء وبنى عليه اتصافهم بالرذائل واتصاف
مقابليهم بالفضائل وندج الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب
تلك الوسايل والوصائل عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشآء
ويقدر شاملا للرزقين الحسى والمعنوى الدنيوى والاخروى
ولحظ فيه الملائمه مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه
ومقابله المعبر عنه بالافساد فى الارض لانه فى مقابل جميع ماثر
الاولين ومنها الانفاق المذكور فقل الله وحده يبسط الرزق
لمن يشآء فى الدارين او احديهما ويقدر كذلك جميعا وفادى على البدل ودونه
هولآء الناقصون المفسدون فرحوا بادون الرزقين
لفاوكا لانه الصوري الدنيوي قوله ان الله يضل من يشآء ممن
كان على صفتكم من التصميم انما قيده بدليل مقابله حيث جعل هدايته
لمن اناب فاثبت له كسبا استحق به الهدايه وهو صحيح على قواعد
السنه ايضا لان الهدايه اليه هدايه خاصه مسبوقه بهدايات
سابقه وهبيه وكسبيه والتحقيق ان الكل وهبيه لكن متميز القسمان
باعتبار ظهور احد الحكمين وخفآ الاخر قوله او تطمين
بالقرآن هذا بلايم قوله لولا انزل عليه آيه من ربه اى هولآء لا
ينكرون كونه آيه والذين يومنون يعلمون انه اعظم آيه بعيد برد الطعن
واطمينان القلوب وقوله بذكر رحمته بعد الفلق من خشيته
بلايم حديث الاناب وقوله بذكر لايله الا الله بلايم حديث
الاخر وفى مقابلة حديث الايمان الملازم للتوحيد والحمل على
القرآن اشد ملائمة للنظم قوله وتجوز ان يكون بدلا من القلوب

اى

اى قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان القلوب فى الاول قلوب
المومنين المطمئنين وكذلك لو عمهم القلب على معنى ان قلوب هولآء
الاجلآء القلوب لان الكفار افيدتهم هوآء واما الحمل على بدل البعض
لتعميم القلب من غير الملاحظه المذكوره واستنباط هذا المعنى
من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا قوله
لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان تم الكلام عند قوله
من اناب ثم قيل الذين امنوا وتطمين قلوبهم فى مقابله ويقول الذين
كفروا لولا انزل وقوله الا بذكر الله جملة اعتراضيه
بعيد كيف لا تطمئن قلوبهم بهو لا اطمينان للقلب بغيره وقوله
الذين امنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل
الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فتم المقابلة بين
القريقين بقول الذين كفروا والذين امنوا وتطمين وبين خبرى
التذييل يضل من يشآء ويهدي اليه من اناب وان الفريق على احد
الشقين مع ان ماسيق له الكلام اما الشقاق او السق المقابل
له لا بلايم اعجاز القرآن والله اعلم قوله ومحلها النصب
او الرفع ويكون الجمله الدعائيه خبرا على التاويل قوله وقرا
ملوزه قال جار الله كما سميت العرب ملور سميت مكون وهى
اما جمع كوز لمسيخه ومسيفه فى جمع شيخ وسيف او موضع
جعل فيه الكوز اقول عدهم اياه من المرتجل الشاذ
يؤيد الثانى قوله ثم فسر كيف ارسله فقال فى امة لم يرد
به ان فى لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه المبهم

لما كان ما بعدَ تفخيما على ما مرّ مرارًا كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل
حتى يزول الابهام وقد مرّ له نظائر كثيرة منها قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امةً وسطا وجاز ان يزول بمزيد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا
ويكون قوله اى ارسلناك فى امةٍ اظهارًا للمحذوف ايضا لاما نيا
لحاصل الاية وحده واثره سلمه الله **قوله** الكتاب العظيم
الذى اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف
كما اوثر الابهام فى الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم
نفسه والايصال الى المخاطب المعظم بدليل سابقه سبحانه
قوله باللطف الرحمه فيه ما سن فايدة الالتفات وان لم يقل
وهم يكفرون لى اوبنا مع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبته حال
من ارسل له رحمة للعالمين **قوله** الواحد المتعالى عن الشركة
حمله فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اى هذا البليغ الرحمه
ولا اله الا هو فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمه يرحمنى ويتيقمه
لى منكم وهذا تمهيد ايضا لقوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا
بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود
ان المتوحد بها ربى وذلك يفيد الاعتراض واما ان المفهوم
من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا الا ان تجعل
حالا موكدة ولا تغاير الاعتراض اذا كثيرة مغايرة لكن الاولى
املا بالفايدة **قوله** وهذا بعض ما فسرت به قوله
لتتلوا عليهم الذى اوحينا اليك من تعظيم القرآن وجه المعاضدة
بينه ولو تاملت فى هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت

بنا الكلام فيها على حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين
وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقى كل الشقى من اعرض
عنه الى هواه من قبله فقال اولا والذى انزل الكتاب من ربك
الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه اية ثم قال له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال
انزل من السماء وهو مثل للحق الذى هو القرآن ومن اسفع به على ما فسر
المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان المنير فى قوله
افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله
ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على انكارهم اول ما اتاهم
وبعد رضايتهم به علمهم بحقيته ثم متمارون فى الانكار ثم كرّ
الى بيان الحقيه فما لخص فيه وبالغ المبالغه التى ليس بعدها سوا
جعل داخلا فى خبره القول او جعل ابتداء كلام منه تعالى بديلا
وهو الابلغ ليكون مقصودا بذاته فى الافادة المذكورة مؤكد
المجموع ما دل عليه قوله كذلك ارسلناك من تعظيم الرسول
وما انزل عليه وشدة انكارهم وتصميمهم لاعلاوة فى ان لم
يبق الا التوكل والصبر على مجاهدتهم ادلاورا هذا القرآن
حتى اجىء به لتسلموا ثم فخمه ونعى عليهم مكابرتهم بقوله وكذلك
انزلناه حكما عربيا وبيد حقيته الكتاب فمن انزل عليه فى خاتمة
السورة بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب بينها على انه
مع ظهوره مما يؤكد افادة الحقايق العرفانيه والحقايق الايمانيه
لا يعلم حقيقة ما فيه الا من تفرد به وبانزاله تبارك وتعالى

وهذا اجمال لا عليك ان تتروّح في رياض تفصيله حتى ازهار الاسرار من نواضرنا وبله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وقيل معناه ولو ان قرآنا الى قوله لما آمنوا به فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن هاياً لتصميمهم في كفرهم وانكارهم الايات ومن اتى بها لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل اليه لبعد المرمى من غير ضرورة **وقوله** وقيل ان اباجهل بن هشام لاحالف هذا الوجه الاتي بتفسير تقطيع الارض وسوء الاقتراح **وقوله** وعن القراء ايد هذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف لدلالة السابق والسياق وعلى قول القراء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر لدلالة السابق وما بينهما اعتراض لانهما يشتركان في ان بناء الكلام على بيان التصميم والمبالغة فيه وفي قوله وليس ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما قدمناه من بعض نكته والله اعلم **قوله** السباتين والقطايع جمع قطيعة وهي قطعة ارض تفرد للزراعة **قوله** او اعد دابة اي بالقرآن ولم يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهور كما لم يعقب الثاني فقوله فلست ما هو ناء على الله من سليمان لذلك **قوله** على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الايات التي اقترحوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما يظهر بناء على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشراك الكل في الدلالة

على تصميمهم في الكفر وانكار الآيات ومن انزلت عليه **قوله** لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن جامع الاصول **قوله** كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لضمن ذلك اما ضمن اليأس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول دلالة التزام والثاني بضمن واما ضمن الرجاء للخوف فلجمان بمرتبتين استعمل الرجاء للظن ثم للخوف ونظيره كثير منه المسافة ولم اجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الاخر اذ لم يستعمل في معرض التهكم والملح وما ناها من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هناك ايضا صحيح والمراد التضمن اللغوي **قوله** قال سحيم من وثل الرجاء **منه** اقول لهم بالشعب اذ يشرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم **منه** قد سبق مع شرحه في سورة البقرة **قوله** ويجوز ان يكون متعلق ان لو شاء امنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون لهذه العصبة وهي لو شاء الله لهدى الناس عن ايمان هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة ليوقفه على مشيئة الله بهدايته الناس جميعا وذلك مالا يكون بالاتفاق **قوله** انا الله اليرى هو قايم رقيب كمن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولابد من وجه ارتباطه بما قبله وتفرعه عنه ليصح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر ان لله الامر جميعا ليس لاحد منه شيء هدي اواصل واصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور المؤمنين المستبصرين وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييئس الذين امنوا ترشيحا

هذا المعنى وما سيق له ما بعد الاضراب من بيان التعميم • واعترض
بذكر وعدهم مندرجا تسليه لمن واجهوه بالانكار حيث سيق
الكلام مساقا يدل على الناس عن ايمانهم قيل افاله الذي هذه افعاله
العايم على كل نفس بما كسبت كشركايهم حتى جهزوا به وبآياته ويعرضوا
عن الحاله والخضوع لجلاله افقضى غايته الى اهوائهي ومن
شايعها هواه وهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه
الترقي في الانكار اولا نعى لا عجب من انكارهم لايات الباهرة مع
ظهورها انما العجب كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجاري
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامثالها بموارع شتى واحد
غب اخرى يشاهدونها راي عين يرامي بهم الى دار البوار واهوالها
كمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عن من اتخذه ربا يرجوا منه
جلبا اودفعا مدمجا فيه التسلي ثانيا وفي العدول عن صريح الاسم
الى قوله افمن هو قايم تفخيما بواسطة الابهام المضمن في
ايراده موصولا مع تحقيق ان القيام كاين وهم محققون ما تدهش
له الالباب • ويقضي من بديع ايراده العجب العجاب
وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى
من دلاله على ان الموحد ذاتا واسما جعلوا له شركا لا شريكا
كذلك • ولا يخفى على الله الاهالك • وفي حذف الخبر تعظيما للقاله
وتحقيرا لمن رن تلك الحاله ما لا يخفى من الجزاله • والوجه
الثاني وهو ان جعل الخبر نحو لم يوحدوه دون هذا الوجه
لفوات ما ذكر من نكته الحذف • ولان قوله وجعلوا لله على

الاول من باب وقالا الحمد لله على راي المصنف فيتضمن زيادة الفايدة والله
اعلم قوله وتمثيله افمن هو اي لصنوين كانه ممثل بين
يدي المستفيد قوله وهذا الاحتجاج واسالبه العجيبه
اي لما كان قوله افمن هو قايم كافيا في هدم قاعده الاشراك
للفرع السابق والحق بالوصف اللاحق مع ما ضمنه من زيادات
النكت وكان ابطالا من طرف الحق وذيل ابطاله من طرف العبث
على معنى ولسهم اذا شركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا بمن
يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وادعى فيه انه لا انتهاء للشركاء فضلا
عن المسمى على الغاية الايمانيه ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل السؤال
عن حالها فضلا ظهور فساد وسلك فيه مسلك الغايه الغاية اللوجيه
استدلالا من نفي العلم بنفي المعلوم ثم عنه بعدم الاستيهال
والهمزة المضمنه فيها تدل على التوبيخ ويقرر انهم يريدون ان
سواء عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال على محال وفي
جعله اتخاذهم شركاء ومحادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انباه تعالى نكته سريه بل نكت سريه ثم اضرب عن ذلك وقيل
قد بين الشمس لذي عينين وما لك التمسه الا بظاهر من القول
من غير ان يكون تحته طايل وما هو الا مجرد صوت فارغ حق
قوله حق جواب لما في اول كلامه لمن تامل فيه حق التامل
ان يعترف بانه كلام مصون عن التعمل صادر عن خالق القوى
والقدر سضال دون بلوغ طرف من اسراره افهام البشر • واما
قوله فتبارك الله احسن الخالقين • فهو كما نقله سلمه الله

عن صاحب الاضاف كله حتى اريد بها باطل يدين بها من هو عن
حليه الاضاف عاطل قوله وما لهم من حافظ من عذابه فعلى هذا
من في من الله صله واق قدمت لان من الثانيه مزيده للتاكيد وعلى
الثاني ظرف مستقر واقعه حالا او متعلقه لغوا بما في الظرف
اعني لهم معنى الفعل وهي للابتدآ قوله وقال الزجاج
مثل الجنه جنه فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر للصفه
العجيبه الغريبه من القول السائر كذلك ولذلك قال تمثيلا لما
عاين عنا بما شاهد والمعنى شبيه الجنه جنه وليس بمعنى الشبه
على انه حدث قوله ومثل ذلك الانزال انزلناه مامورا فيه
اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي تشاهدونه مشتملا
على التوحيد والدعوه اليه فاوثر ذلك تفخيما وجئ بالمثل زيادة
له وقد مر ما فيه من النكته مستوفى في سوره البقره ولا
مر ما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب وانما جا
بقوله مامورا فيه على اسلوب الحال الموكده تاكيد التقرير للدلاله
على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة على معنى حكما عربيا
وقوله فيما بعد حكمه عربيه تفسير للفظ والاول في تقرير
حاصل الايه متضمنا فيه ان الحكمه المترجمه ما ذا هي والله اعلم
وقوله ما هو الا اهوآ وسمه اسمد الحصر من اقامته
مقام ما جعلوه ديدنهم لان العدول يدل على انه محض الهوى
لا يشوبه شي من الحق لاسيما والدين والهوى متضادان فجآء
الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على انه

محض الشبهه قوله سنريهم اياتنا في الافاق هذا على ما اثره في
تفسيره من ان المعنى بالايات ما يسر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم والخلفا
من بعده من الفتوح قوله قال لبيد

طلب المعقب حقه المطلوم

اول

حتى هجر بالرواح وهاجها

يصف حمارا واتانه اى حتى دخل الهاجره بسبب ابتدا السير رواحا
وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه
من عقب في الامر اذا تردد في طلبه وحقيقته ما ذكره العلامه والمطلوم
رفع على محل المعقب وعن قطرب الى على بقال عقبني حقي اي
مطلني فعلى هذا هو من اضافه المصدر الى المفعول والمطلوم فاعل
والاستشهاد به في الحمل على المحل اقول كما سمي طالب
الحق معقبا لانه يقفي عزيمه بالاقتضآ سمي الماطل معقبا لانه
يعقب كل طلب برد الا ترى الى قول المصنف الذي جر على الشئ
فيطله ويكون معترضا لانه جعل لحوجآ زيد هو فارس حبيثا في اوايل
الاعراف وان كان بينهما فرقان بان ما نحن فيه اقيم مقام
المفرد ولهذا قال نافذا حكمه قوله والذي عنده علم الكتاب
وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني
وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهاده ان يؤديها فمن ادآها
فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خاين وفيه

ابلغ تعريض بانكم لو تضعفون فانتم من الشهداء **قوله** لا والله انما بالغ
الحسن رضي الله عنه هذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة
الكريمة على ما هي وجعل السابقة مثل الخاتمة وما في العطف من
النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي
لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة
الى الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير
واحد من الوصفين من غير نظر الى الآخر فالذي يستحق العبادة
قد شهد بما سخن الكتاب من الدعوة الى عبادته وبما ايد عبده من
عنده بانواع التأييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء
الا هو فقد شهد بما ضمن الكتاب من المعارف وانزله على اسلوب
فائق على المتعارف ويوميء توافق القرآنات **قوله**
وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صله يرتفع العلم بالابتداء اراد
بيان الاعراب على القراءة المشهورة وعلى قراءة من قرأ
ومن عنده اما على القراءة بينا علم مجهولا فقد لخصه من
قبل ولم يحتج الى التكرار ۝

تمت سورة

الرعد

بحمد الله وعونه

وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

والصلاة على خير الرسل محمد القائم ببرهانه

وعلى آله واصحابه الفائزين بسبق الحق في

لهانه

رهانه

والحمد لله على جزيل احسانه

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هو آية يعني السورة اشار الى ما سبق في البقرة من
ان الذي هو اسم عرفا في البلاغة ان يكون بالقدير هذه المرتبة من
ذلك الكتاب مقررا للاول شاد من عضده فكذلك ما نحن فيه
واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم وهو معين والحمل على السورة
ظاهر لما مر في الاعراف **قوله** بدل من قوله الى النور فان قلت
فكيف يجعل النور استعارة والعقب بالبدل لا يتقاعد عن العقيب
باللسان وفي مثل قوله من الغي قلت ان الصراط استعارة
اخرى للهدى جعله نورا لظهوره في نفسه واستضاءة الضلال
في مهواة الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة ما مونة لاكتنافات
الطرق دلالة على تمام الارشاد والله اعلم **قوله** كما غلب النحم
في الثريا تشبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب
من ان الغلبة في احد الموصفين حصته وفي الآخر بعد بريه
قوله باوجه اتصال اما سال عن ذلك لان الظاهر ان الويل
من الذنوب لا من العذاب الا ترى الى قوله ويل لهم مما كتبت
ايديهم وامثال له واجاب بان الاتصال معنوي لان ذلك
الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل
الويل تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما

صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله اناس اصد الناس بالسيف عنهم

تمامه على ما ذكره في آخر القصص

صدود السواقي عن انوف الحرائم

وفي بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح صدود السواقي عن انوف الحوائم وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخه الصحاح للسيد ضيا الدين ابي الرضا قال ذو الرمة وفيها عن انوف المخارم والحزائم فسرت بانوف الجبال والمخرم بذلك المعنى مشهور اما الحزيم والحزيمة فلا والمخارم هي المشقوق في الانوف والمخاج في الجبل جمع مخرم بكسر الراء وقال في الصحاح منقطع انف الجبل والسواقي الرياح التي تستقبل التراب اي كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاخرى معناه صدودا لولايد السواقي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الوليدة تملا الحوض والعطاش تزحمها قبل الملا فصدها اشد الصد بضرب انوفها منعا عن الحوض وكان الظاهر صد السواقي الحوائم الا ان عن ليست من صلة الصدود وانما اراد صدودا عن الحياض صادرا عن جهة الحوائم واقحم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد سواقي الماء وحدا ولها وصدودها عن الحوائم في المهامه انها لا سبيل لهن الى الوصول اليها ونقل سلمه الله عن صاحب ديوان الادب يقول صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم يعني انهم هزموهم كما تطرد

السواق

السواق غراب الابل عن البهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوائم الابل الغراب وقيل العطاش ولعل دلالتها على الغراب من حيث انها تكون حائره اذا دخلت من حرمة لم تالفها قوله وان يدلوا الناس على انها سبيل ناكبه هو عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله ريعا وهو نظير ما قاله في الاعراف في مثله يصفونها للناس بانها سبيل معوجه وجوز هنالك ان يكون تهكما بقوم سعيت لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما افتقد عليه ههنا ليكون ترقيا في مبالغة الصد قوله ووقعوا دونه ثم احل بتفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجئ وقوله هو من الاسناد المجازي هذا على جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي تباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغه وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفه للضلال حقيقه على معنى بعد عوده وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا جعل الضلال مستقرا للبعد منزله مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعد في نفسه عن الحق لتضادهما والى الاشارة بقوله لان الضلال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعده لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد من

ضلال من ابعد في السه ضالا فطالت وبعدت مسافه ضلالته وفي قوله
ابعد ثم قوله بعدت مسافه يلوح الى ما ذكره ههنا في وجه وصف
الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي بعد او فيه بعد وجها
واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا بواسطه صاحب
الضلال لان الاول اولى كثيرا للفايده ثم قوله اوليك في ضلال
دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه بمن
المطروف في الظرف وتصوير استمالا الضلال عليهم استمالا
المحيط على المحاط وليكون كنايه بالغه في اثبات الوصف اعني
الضلال على الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير
تكلف فافهم والله اعلم قوله فان قلت لم سعث رسول الله ايراد
على مفهوم الآيه لانطوقه لان اخبار عن سوالف الرسل صلوات
الله عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فيه ما ذكر من
الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان يجب ان
يرسل رسولنا صلى الله عليه افضل الصلوات وسلم جميع الالسنه لعموم
دعوته لا اول من عدم الاختصاص بالعربيه واجاب بان
ههنا حكما لاحكمه واحده صدت عن ذلك قوله ولئن يصح تعليله
ظاهر وتكلف دفعه سلمه الله بانه راجع الى كل قوم فوقه بدلا له
السياق والجواب انه لا يدفع عني الابهام على خلاف
مقتضى المقام قوله والمراد بالاضلال كذا وكان ذلك
كنايه عن الهزو الايمان الاضلال انما جا بمعنى الخليه ومنع الالطاف
حتى انه صار كالحقيقه ثم لئن يمنع الالطاف عن الهزو كذلك

في

في المعامل ولا يجوز جعله كنايه للوجيه اذ لا توسط بين الكنايه وملزومها
الاخير كنايه اخرى بل لوازم من غير استعمال كنايه في ذلك فتنبه
على هذا الفرق ولا تلغ قوله المصنف والمراد بالاضلال
كذا اذ لو اريد الملوح لعتل المراد الكفر لانه ردف كذا وهو ردف
الكفر وهذا مع وضوحه زل فيه كثيرون هذا على اصلهم واما
على اصل السنة فالاضلال والهدايه على الظاهر ووجه التعقيب
عن السابق كوجهه في قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا على
معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم
من جعلناه حجة عليه فالفا على هذا الوجه ايضا تفصيليه
قوله اوعزا اليه بان افعل الجوهري اوعزت اليه في كذا وكذا
اي قدمت وكذلك في عزت وقد تخفف فيقال وعزت اليه وعذا
والازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك
عن ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم دي قار هو يوم لبني شيبان
وكان لكسرى برويز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول
يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الجبار سمي به لان هذه
الوقعه كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا
قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله هي اربعة افجره كانت
بين قريش ومن معها بين كنانه وبين قيس عيلان في الجاهليه وكانت
الدبره على قيس واما قصه بالتخفيف وكسر القاف
فاصلها انبت بنبت في السهل وهي منقوصه وهي موضع ايضا كانت
به وقعة تحالف اللم قوله وهو الظاهر للغلبه

العرفيه وان العرب استعملته للوقايع الان الانسب بهذا المقام
ماذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما والايام باقيه على حقيقتها
وانما التخصيص بيوم له شان جاء من الاضافه والغلبة العرفيه
بالنسبة الى لفظ الايام اذا لم ينشا من الاضافه دلاله مستمره
لا على معنى الحقيقه بل على التناول للنعماء والبلآء ففى ما هن فيه ياتى
المنع من الوجهين وله ان يقول ان الوقايع نفسها نعم بالنسبه الى
قوم نعم بالنسبه الى اخرين فخص العضيل الان العضيل الا ان
الفرق ان النظر الى كونها وقايع يوقع العبر اوكونها نعما ونقما
يوجب الرغبه والرهبة للمعتبر قوله وقيل اراد لكل هو من هو
نظير ما آثره فى سورة لقمن وهو كنايه من باب حي مستوي القامه
فى الكنايه عن الانسان قوله تنبيها عليهم اى اراد لكل مومن تنبيها
بالوصفين على المومنين قوله وقال زهير

وايلاها حير البلآء الذى يبلو

اولوه

جزا الله بالاحسان ما فعلا بكم

وتوجد هذه الزياده فى بعض النسخ وقد سبق فى سورة الانفال
قوله بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابله النعمه
بالطاعه منحصر فى هذين والاطلاق فى هذا المقام يوجب التناول
قوله والمعنى انهم من الكثره بحيث لا يعلم عددهم الا الله تقسيم
على الوجهين ولكن لاختلاف مرجع الضمير فى اسم ان خصهما ومعنى
الاعتراض على الماني الم يأتكم انبا الجم الغفير الذى لا يحصى

كثر فتعتبروا بها ان فى ذلك لمعتبرا وعلى الاول هو رق ومعناه
الم يأتكم نبأ هولآء ومن لا يحصى بعددهم كانه يقول دع التفضيل
فانه لا مطمع فى الحصر وفيه لطف لابهام الجمع بين الاجمال والتفصيل
ولهذا ذكره جار الله اولا وايد بقول ابن عباس وابن مسعود رضى
الله عنهم فانه فيه اظهر قوله فعصوها عطا وصحا درسته
اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقه وسابعا على تقدير الحمل على المجاز
والاولان اعنى الحمل على العطو والصحو والصحك والاستهزا لا يطابقان
المقام فانه يحكى اول ما جاوهم بالبينات الى آخر ما انتهى اليه حالهم
وذلك لعدد التكرير وايضا الرد مبنى على التكرار وليس
والقول الثالث هو الذى يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق
المقام للتصوير والتفضيل ثم الرابع فانهم يقولون اسكتوا فلا نعلم
الاخبار ونحن مصرون على الكفر لا نقلع عنه سعد

فلم انا الا اصغى وانت تطيل

وحاصل الاعتراض ذلك لكن الرد لا يلايم الاخير والمعتاد فى الاكثر
ما فى الرابع لا ما فى الخامس واما السابع فليس ظاهر الدلاله فيه
نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليله الاستعمال وذكر الرد
والافواه تلايم الجارحه قوله ليسكتوهم ولا يذرهم يتكلمون
بالعين لفرق بينه وبين الخامس اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم
على افواه الانبيآ عليهم السلام وعلى الخامس اشاروا اليهم بالسكوت
ولا يلزمه وصول ايدي الكفار الى افواه الانبيا وما ذكره صاحب
الفرايد من انه مجاز لان الحمل على الحقيقه يلزمه ان يكون

الكل وضعوا ايديهم على افواههم فلا تخصص بهذا الوجه ثم انه من باب وسيف
بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن راس خالد ٥ الا القول
المالك فان المراد التصوير وهو صحيح فعله القائل اولا ثم لا استبعاد
عاده هنالك في صدوره عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان
العاده جاريه في ان المبالغ في القول يمده بالفعل وهذا ايضا احد ما
يويد به هذا الوجه والله اعلم قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر
لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفره وهو الايمان بقوينه انا
كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفره لا لان اللام بمعنى الى فانه
من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء ملاهما واقعان
في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفره لاجلها لا لغرض اخر
وحقيقته ان الاغراض غايات مقصوده تفيد معنى الانتهاء وزياده

قال الشاعر

منه دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور

من العبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني وكان مجابا دعاله بان يكون
مجابا كما كان مجيبا واقحام اليد للمبالغه وفي تثنيتها ترشيح ولطف
واستدل به الخليل على يونس في ان الا لست مثلها في عليك
لان الاضافه الى المظهر لا توجب العلم قوله ما علته
جاء هكذا حاصله ان لبس بعض الذنوب للدلاله على ان بعضا
اخر لا يغفر فانه من قبيل دلاله مفهوم اللقب ولا اعتداد
به كيف والتخصيص فائده اخرى هي التفرقه بين الخطابين
هي التصريح هنالك بمغفره الكل وانتفاء البعض ههنا على الاحتمال

ليلا يتكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله
وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب
المقرب وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب
ان هذا وجه مستقل يدعى من تفسير الآيه به تخصيص العام هنالك
بدليله وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي
اذا اسلم لم يبق عليه تبعه قط والجواب ان تحقق التبعيض يكفي فيه
ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربي ايضا غير جار على عمومه
واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبه المسلم
لا كذلك فهو يوكد النظر على تفسير المصنف سلم الحكم او لا والشيخ
ابن الحاجب رحمه الله جوز ان يكون مغفره الذنوب جميعا من
خواص هذه الامه والتبعيض على الحقيقه او يحلف المحاطبون
في الآيتين وان سلم ان كلا في كل امه وهو خلاف حدلي
قوله استأثروا بها اي استقلوا بها موثرين على ابنا جنسهم
وحقيقته استبدوا بالاثره عليهم قوله ولتعودن بمعنى
الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ من الي لدلالته على
الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يتظاهروا انهم من اهل
ملتهم قوله واستفتحوا واستنصروا الله انما اخر على القراين
عن قوله لهلكن اوحى اليهم دلاله على انهم لم يزالوا داعين الى ان
تحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان قوله لهلكن
وعدوا انما حققه الاجابه حين الاهلاك وليس من تفويض
الترتيب الى ذهن السامع في شئ ولا ذلك من مقامه قوله

قال

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال سلمة الله صح امسيت بالخطاب لانه يبشر محزونا قوله اى فى كل وقت يستقبله تلقى عذابا اشد مما قبله ليس بتفسير اللورا بالزمان وانما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يصدده وان ذلك يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعديه بالسقى من الصديد واسان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب من سابقه والا لزم الخلف فى خبر الصادق والله اعلم قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف مقطع عن حديث الرسل وامهم وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير متناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا قوله اويكون اعمالهم بدلا من لا مكون المقدر مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحد ان بالذات وفيه تفخيم قوله فبرزوا لجناب الله وحمله على الاول الكلام اللام صلة وبهذا قدر عند انفسهم لانهم لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثانى البروز من القبور للرائين وفيه

اضمار

اصمار اى لاجل خطاب الله قوله قلت الاولى للمبين وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم حمل لغوا ان جوز كون اليبانيه كذلك اشارة الى ان المفهوم من كلام المصنف فى سورة الحج ان لسانه ابدا مستقرا ومستقر الاية حال فى الحقيقة عن اسد مسدة من شئ اعنى بعض لاعن المجرور وحده واذا حملا للتبعيض فالوجه على ما قدره ان يكون الاول حالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شئ حال كونه بعض عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى بعض بعض عذاب الله ولا يصح الا لغا اذ لا يصح ان تعلق بفعل ظرفان من جنس دون ملابسة بينهما لصحة التبعيه اى تبعيه احدهما للاخر قوله وجعل الثانى بدلا من الاول يا باه اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى فى مقابله قوله اما موتكن الذنب وذلك جائز لقولهم اما ان تكلمنى جميلا والا فاسكت ٥

قوله لقوله ذلك ليعلم انى لم اخنه الغيب وفيه نظر اذ الاحتمالان فى المستشهد به على البدل وههنا على الجمع الا ان يريد بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال انه من كلام يوسف واقول وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما سيق له الكلام كما تم ولا نظر الى القرب والكلام هنالك فى يوسف وههنا فى الفريقين وهذا الذى عناه جاز امه والله اعلم قوله فيقال

حاص عنه وحاص بمعنى حاص عنه بالحا والصاد المهمله اذا ناخر وحاض
عنه بالحيم والصاد المعجمه اذا حاد عنه **قوله** لو كان هذا
القول باطلا قيل انه ينقلب عليه فى قوله لو هدانا الله و
لهدينا كم اذ لم يعقب بالبطلان على وجه التوبيخ وكذلك قوله
على انه لا طايل والجواب ان الاول غير متعين لذلك
الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان فى مواضع عديده ويكفى حكايته
الكذب عنهم فى ذلك الموطن وذلك فى الموطن على توهم انه نافع كما
حكى الله عنهم اما بعد قضا الامر ودخول اهل الجنه الجنه والنار
النار فلا توهم لذلك طايل البته سيما والشيطان لا غرض
له فى ذلك فافترقا ولا موطنا وحكما بل الجواب ان
اهل الحق لا ينكرون توجه اللايمة عليهم وانهم لا حجة لهم على الله تعالى
فى ذلك وقد مر وجه ذلك مرارا والله اعلم **قوله** وهى ضعيفه هى منقوله
عن حمزه فى السبعه وفى الحواشى انها لغة بنى يربوع يقولون فتى فيزيدون
يا اخرى لها على الياء والكاف حين زادوا على الالف واوا وعلى الكاف
الالف والتا فى ضربته واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل فى قراءة
حمزه اثبات يا بعد الياء المشدوده نحو بصرخى فحذفت
الاخيرة الزايده تخفيفا واكتفا بالكسره وذكر سلمه الله نحوا منه
عن ابى على فى كتاب الحجه وانه لا وجه للثانى بعد ثبوت القياس
والاستعمال **اقول** وما ذكره المصنف اجرى على القياس
ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعنى
ماض اذا ما هم بالمضى قال لها هل لكِ يا تافى قالت

له ما انت بالمرضى اى هل لكِ يا هذه رغبة فى فقال سلمه الله عن
الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا حجة به فى كتاب
الله تعالى **قوله** قلت الوجه فى هذه القراءه انما لم يحمله
على الالتفات او على التجريد على راى من يسميه به لان قولك ادخلته
بادنى كلام ركيك لا يليق بلاغه التنزيل والا فالالتفات او التجريد
كاين وان علق على ما بعده ايضا على ما اثره المصنف وتعلقه
بما قبله ادنى لا يدفع الركة فافهم **قوله** اعتمد مثلا
ووضعه الازهرى اعتمد واعتمد عليه بمعنى وفى الحواشى يريد انه
من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد من ضرب الخ انتم
ونحوه وصرح به فى قوله تعالى ان الله لا يستحى ان يضرب
مثلا واراد ان يظهر مقاربته لاصل معنى الضرب فانه اعتماد
مولم والمتعدى الى مفعولين من هذا الباب ايضا اما بتضمين
معنى الجعل واما باجرائه مجراه لانه جعل واتخاذ واما
الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل كان المثلين مضروبان
من اصل واحد اى مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهرى واثره المصنف
فى سوره يس ولم يذكره ههنا لانه فى هذا الموضع لا يخلو
عن تعنيف **قوله** لان الخبر عنه انما هو الاب اى
على الوصف وعلى الاستدلال على الثانى هو جار على ما هو له فهو
اقوى فى اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات
الوصف على سبيل القوه كما نحن فيه **قوله** اى شكر
نعمة الله الوجهان متفقان فى ان التبديل ههنا يعتبر فى الذات

الا انه واقع من الشكر والكفر او من النعمة نفسها والكفر **قوله**
فكفروا نعمة اه بدل ما لزمهم هنا على الوجه الاول في التبديل وقوله
او اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة هنا على الثاني ففيه
لف **قوله** ايذان بانهم مامورون **وقوله** ويجوز ان
يراد الخذلان والمحله الوجهان مشتركان في افادة التهديد
لكن الاداء اليه مختلف والاول نظير ما اذا اطاع احد عبيدك
بعض ما تقيم طريقته فتقول له اطع فلانا وهذا صحيح
صدر من المتقوم امر ومن العبد طاعة او كان منه موافقه لبعض
ما يهواه والقسم الاخر هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف
مستوفى في آخر العنكبوت واول الزمر **قوله** وجوزوا
وقالوا فيه ايذان بانه قول لا يقبله لان اضمار الجازم اضعف
من اضمار الجار الا ان يقدم فان ناب منابه كما ان كثرة الاستعمال
في امر المخاطب تنوب مناب ذلك والشئ اذا اكثر في موضع او تاكد
الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف الجار من اني اذا كانت
بمعنى من اين والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان
يفسد الجواب بقوله من قبل ان ياتي الى قوله ولا خلال
ليس فيه كبير طايل انما المناسب تقييد الامر به **قوله**
قلت من قبل ان الناس يخوضون حاصله ان غاية التقييد
الحث على الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا ينفع
فيه الانفاق الذي يخالف وهو المستمر في هذه الدار ٥
و **قوله** لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بهما كما يه

عن

عن الانتفاع بمثالهما وهو ما انفق لوجه الله فهو حث على الانفاق لوجه
الله اي لسفقوا له من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم المنفقون له ولا بيع
الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال لفقد
الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع به ولتقييد المضادة بين ما ينفع عاجلا
وما ينفع آجلا وذكر في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك
ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى تبتاعوا ما سفقوه ولا خله حتى
تستحكم اخلاء كربه ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين ولكن
وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول خطاب عام وكان الحث فيه
على الانفاق مطلقا وتصوير ان الانفاق نفسه هو المطلوب فلغتنم
قبل ان ياتي يوم فوت فيه ولا ندركه الطالب هو الموافق لمقتضى المقام
والثاني لما اختص بالمخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم
على ما هم عليه من الانفاق ليدوموا عليه فقيل دوموا عليه وتمسكوا
به بغتة طوا يوم لا ينتفع الا من دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل
ان يفوتكم ولا تدركوه لم يملك تلك الوكاده لان الاول باحث
على طلب اصل الفعل اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله
اعلم **قوله** قلت قد سال في الاول لحقه انك
اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد عدت بحوالحسن دون الخاتمية
وذلك لان محط الفايدة هو المفعول الثاني الحاني بمنزلة
الخبر وفيه ان المصنف قدر في البقره هذا المثل بلك امنا
فلا يلوح فرق والجواب ان المسؤل البلديه

مع الامن بقوله في المقدر هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن
لا الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا
المفسر يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحلى
في هذه السورة ويلزم منه ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة
والمقصى عنه اما بان المسؤل اولا صلوحه للسكنى بان يومن فيه
في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه
على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف غرض كما يعتري
البلاد الآمنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله منزله
العاري عنه مبالغة او بان احدهما امن الدنيا والثاني امن الاخرة
وان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر هذه العبارة
ايماءً الى ان المسؤل الحقيقي هو الامن والبلدية توطية
لانه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بنى الكلام على الترقي
طلب اولا ان يكون بلدا آمنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لما كيد الطلب
جعله مخوفا حقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب
الى الاجابة ولهذا ذنبه بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب
الى مقصود المصنف والله اعلم وهذه الاية وما يليها اعني قصة
ابرهيم عليه الصلاة والسلام بالاسر وارده على سبيل الاعتراض
مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه
من مقابلتها مدمجا فيها دعوة هؤلاء الناوين بلسان اللطف
والتقريب مؤكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله
وسئل ابن عيينة اقول الظاهر من الاية انه اراد ابرهيم

ابرهيم عليه السلام بنيه من غير واسطه ولو سلم فان دليل الاجابة
حتى يستدل بقوله عليه السلام واجنبني وبني مع ان قوله
لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك
وكذلك قوله ومن كفر فامتعه فللا مر ان الله تعالى حكى عن قريش
عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القران فانكروا باستدلال
منكر والله اعلم قوله اي ما اسكنهم الا استفاده الحصرية
من تقدير محذوف موخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنهم
هذا الاسكان اخبرا ولا انه اسكنهم بواد قفر فادمج فيه
حاجتهم الى الموافق وذكر وجه الايثار لشرف الجوار
بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك
لتعمر واحرمك المحرم وبني عليه الدعا اعني قوله فاجعل
ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل ربنا ثانيا بين العامل
ومتعلقه وهذا بين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا
الامن هذا الوجه والله اعلم قوله لقولك القلب مني سقيم
وهو تطير قولك وهن العظم مني ومن في الباين للابتداء ولكن
للبيان اشتعل الشيب او الوهن لان الطرف مستقر وقوله
اما ترى في التمثيل اي في قول فكانه قيل امدد ناسا لانها
في الاية نكرة اي لان الامداد ولم يرد ان التعريف في الناس
بمنزلة اللام في باب ادخل السوق لان التنكير يفيد التكثير
الافادة وان كان الناس باقيا على العموم كما يقول
لحاضرك ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين

السليمين ن

فيه غل قوله بوزن عافية اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري
عن كراع اي خير عقدا لرجل وهو يعقد اذا صف برجليه قوله ثبت
من غير عدو قوله وان كان الوجه ان يخفف باخراجهما
بين بين فيه ان الوجه تخفيفها بالحذف لان قبلها ساكنا فهو نظير
سله وجيل في سيله وجيأل وبين بين لا يجوز لانها تقرب
من الساكن فلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قوله
يهوي مخارمها هوي الاجدل ٥ اوله من الحماسة لابي
ذئب الهذلي في وصف ناقة نبط شرا
٥
واذا رميت به العجاج رايته
اي يصعد مسرعا انوف الجبال قوله في واد يباب اي خراب
يقال خراب يباب ليس باتباع هكذا في الصحاح قوله كقوله
اني على ما ترين من كبري اعلم من اين تؤكل الكتف
مجمع الامثال يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرفه تجدى من لحم
الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها جرت عليك المرفه
واصبت واذا اخذتها من اسفلها انفشرت عن عظمها
وبقيت المرفة كانها نابته قوله كان قد دعا ربه وسأله
الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعا من تتمة الشكر حمد الله على موهبة
الولد وراى المنة عليه في قبول دعائه السابق والوهب
وموقع قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيدا للطلب
بتذكير ما عهد من الاجابة متوسلا اليه بسابق نعمته في شانه
وهذا يدل على ان قوله هاب يدي ما بينه وبين هاجر غير سديد

من

من حيث الرواية فان استحق به ما كان مولودا بعد وايضا اشاره ان هذه
الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا سافيه وكذا قوله عند بيتك
المحرم وظاهره انه بعد بنا البيت والظاهر من النظم ان الذي
في البقرة قبل بنا البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف
ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى
جملا مما قاله ابراهيم عليه السلام في اماكن متفرقة تشترك
كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل وطلب ذلك لذريته
وان ولده الحقيقي من تبعه على ذلك وترك العناد والكفر والله اعلم
قوله ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن الفائق الاذن
الاستماع والمراد بالغنى تحزين القراءة وترقيقها ومنه الحديث
زينوا القرآن باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من اضافة فعيل
الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافه المتعدي من الصفات الى
مفاعيلها متعينه وسمع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما اسلفناه
في رب العالمين ملك يوم الدين فتذكر قوله اداه ان خطابا
لرسول الله فغيه وجهان الوجه هو الاول لان في اطلاق الغافل
عليه وان كان على المجاز ركة بيان كلام الله عنها وفي الكناية
النظر الى المجموع فلم يجر الغافل عليه تعالى عنه ويجوز ان يكون
الاول مجازا في المرتبة الثانية بجعل عدم الغفلة مجازا عن العلم
ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة
قوله وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر
انه تاييد للوجه الثاني وهو ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم

والمظلوم وجاز ان يريد جريانه على الوجه او على بعض اختصاص
الخطاب به عليه السلام ايضا لا يخلو عن التسليه والتهديد للطايفين
قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في سورة النمل الطرف
تحريك الاجفان اذا نظرت الى شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر
موصوفا بارسال النظر وصف برد الطرف والطرف بالارتداد
وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وهنا
جوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم لتحريك اجفانهم
اي لا تحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم
نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلا عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين
من هول ما يشاهدون ولا ينبغي ان يحمل تعلق اليهم بما بعده
على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر كذلك لان
صلة المصدر لا تعدم قال زهير

من الظلمات جرجرة هواء
اول
كأن الرحل منها فوق صعل
الصعل الصغير الراس وقال حسان
فانت مجوف نخب هواء
اول
الا ابلغ ابا سفيان عني

رجل نخب لا فواد له والنخيب الذاهب العقل قيل اراد ابا
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب والظاهر انه اراد ابا سفيان

ابن حرب قوله لان السكين من السكون الذي هو اللبث قد مر
اشارة اليه في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وانه لو حمل
على انه من باب واصلح لي في ذريتي لانظر الى الاصل لكان وجها
قوله يعني قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله ان يجوز
ان يراد وعد الله مكرهم وهو حسن قوله قلت
قدم الوعد ليعلم هذا الاعلام انما ينشأ من جعل الاهتمام بشان
الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع وافادة هذا الاسلوب
الترقي كما افادة اشرح لي صدري الاجمال والتفصيل ويوهم
صاحب الاسقاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب
كذلك هنالك والله اعلم قوله والتبديل التغيير وقد يكون
في الذوات وقد سبق في اوائل المتاع تغلب والمبرد ان التبديل تغيير
صورة الى اخرى والجوهري وان الابدال تنحيه الجوهر
واستيناف جوهر اخر وان المبرد زاد انه تجيء بمعنى الابدال
ايضا لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال الا ترى انه قد زال السيئات وجعل مكانها حسنات
وجعل قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها من الاولى
قال لانها كانت ناعمة فاسودت العذاب فردت صورة جلودهم
الاولى لما نضجت تلك الصور فالجوهر واحد والصور مختلفة
هذا التقرير يخالف ما ذهب اليه المصنف من وجه احدها
ان التغيير لا يشمل التبديل ثانيها والجواب
ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير يشمل التبديل وهو مراد المصنف

الثانى انه جعل الآية فى السؤال بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على
الحقيقة والجواب الظاهر مع المصنف لقوله غيرها وما ذكره
المبرد ايضا وجه حسن الثالث التى فى الفرقان اولها المبرد
على العكس ووافقه المصنف هناك قال محوها بالتوبة وتثبت مكانها
الحسنات الايات والطاعة والتقوى وهذا يشبه وليس من تغيير
الصفات فى شئ والجواب ان مآثره ههنا وجه اخر وهو انهم
تجازون بمآثر الجاهلية وما عملوها رياء وسمعة وهى سيئات
بعد ما اسلموا حسنات فعين الجزاء باقية والمختلف الصفة
وكذلك عين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو
الاظهر فى الاية فكلا القولين صحيح والله اعلم قوله كيف
قال الواحدى انعقاد السؤال عن مناسبة البروز للصفتين
اجاب بان البروز لما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان
من شحين لذلك قوله فيكون المعنى مقرنين مصفدين اى مغللين
مقيدين قوله والاصفاد القيود وقيل الاغلال فى
مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفى
الصحاح الصفاد ما تصفد به من قيد وقد وغل اى بوثق
وبيت سلامة بن جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعف
بساعد وبعظم ساق بوئيه لانه جمع بين الغل والقيد
ظاهرا وجعله مؤيدا للاول لان ظاهر البيت ان صفادا واحدا
جمعهما فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد وتشدان
على العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران

بقيتى احوال من مفعول ترى بها كذلك للترقى ولهذا جئ بالثانية
جملة اسمية لان سرابيل القطران الجامعة بين الانواع الاربعة
كما ذكرها المصنف اقطع من الصفد واما بقى فللتجديد الاستحضار
المقصود فى قوله وترى لان الثانى اهول والظاهر ان الثلثين
منقطعان من حكم الرؤية لان الاولى فى بيان حالهم فى الموقف الى
ان يكبوا بهم فى النار والاخيرين لبيان حالهم بعد دخولها وكان
الاول حرك من السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم فى
الموقف فكيف بهم وهم فى جهنم خالدون فاجيب بقوله
سرابيلهم من قطران واوثر الفعل المضارع فى الثانية لاستحضار
الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا والله اعلم قوله يعنى
هذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن انما اثره بنا على القرب
والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من العظة والتذكير اولى
كما اثره سلمه الله ليكون كالفذلكة وخاتمة على منوال
السابقة ٥

تمت سورة ابراهيم

٥ والحمد لله وحده ٥
٥ والصلاة والسلام على سيد الخلق ٥
٥ محمد واله وصحبه اجمعين ٥
٥ والحمد لله رب العالمين ٥
٥ حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ٥
٥ ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ٥

٥ سورة الحجر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين
اما اللوح واما السورة واما القرآن واثر ههنا احد الاوجه لان
الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة اوجه مما بلغه هادك
عليه اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق ويطابق
المشار اليه وانه اشارة الى ايات السورة قال في الكشاف
والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المسبوطة تلك ايات الكتاب
المبين وفيه رمز الى انه على قدر ان يكون المقطعات للايقاظ
وقرع العصا وانه ليس من قبل هذا حوك وانت لو تتبعت ما ذكره
في يونس ونحوه لاستبان لك انه اثر هذا القول في الاكثر
للتقريع وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القرآن
اجمع واذا عقب بالمبين فعلى اللوح ايضا والله اعلم واثار الحمل
على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق لان الظاهر
من اضافة الايات ذلك ولما كان في التعريف نوع من الفخامة
وفي التنكير نوع اخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر
القرآن ههنا وعكس في النمل وقدم المعرف في الموصفين
لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن الخصوص هنالك
قدم كونه قرآنا لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل من ان هذا التقديم
جار مجرى التشبيه لا ترجيح فيه فذلك فيما يرجع الى العقل

وهو

وهو حق وافهم قوله والغرابة في البيان فيه اشارة الى ان
التفخيم بحسب الوصف المذكور تحدر وفي قوله الكتاب الجامع
للكمال والغرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف
والمعطوف عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والغرابة
فقد قصدهما فعطف احدهما على الاخر والغرض من ذكر الذات
في الوصفين الوصفان وهذه فائدة ايثار هذا الاسلوب وعن
هذا عده من عده من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا
مما من الوداده رد هذا القول فانه لا يلايم مذهبه لان من
دخل النار لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام انه قول
اكثر المفسرين ونقل سلمه الله عن الترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية قال اذا اخرج
اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين قوله ولا تشكون في تندمه اي في لعلك
تندم ولا تعتدون تعليله اي في الثاني والاصل في هذا الباب
ان استعمال احد الضدين للاخر يفيد المبالغة للتعكيس
ولا حيص بالتهكم والتعلل على ما يوهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح
في موضع فموا لذي عد المفازة من هذا القبيل لعتد
التقال ثم قد يخص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره في هذا المقام
وليس في ذلك كفاية ايمانيه وامداد لك من فوائد هذه الاستعارة
وسيجيء فيه كلام اتم بسطا في سورة الكوثر اقدآ المصنف
قوله وربما يندم الانسان على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ

وفي بعضها على ما فعل قوله وانما جئ بها على لفظ الغيبة قد حقق
ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان اختيار الحكاية
هو الاكثر لئلا يلتبس والتعليل بقلة المقدر لانه على الحكاية
بقدر ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص
من النار وعلى الثاني ربما يودون الاسلام قائلين لو كنا مسلمين
لما ابتلينا بالنار ليس بشئ لان المحذوف على المقدر واحد وهو
الاسلام وهو سابع الحروف لقيام ما يسد مسده قوله حتى
يأمرهم بما لا يزيدهم الانذار ما اراد الامر من حيث المعنى وذلك
لانه جعل اكلهم ومتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية
والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأمورا بها بنفس
الامر وابلغ من صريحه اذا قلت لازم سدة العالم تعلم منه ما
يجيء في الاخر كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت
الامر وسيلة الى ما هو المطلوب جواب الامر وان لم يصح
جعلت مأمورا بها مجازا كقولك اسلم تدخل الجنة وما احسن قوله
لما جعل غاية الامر على التجوز صار مأمورا به على ما ارشدت اليه
والله اعلم قوله وفيه الزام للحجة لان الامر بالضد لا يكون
الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه
ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب بما وصف عقبه
بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته وادمج فيه ان
المسلم كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل
وبأنهم انما حرموا لطول الامل والانهماك في الهوى وايثار

الكسل وجعل تمادي الزمان في الكفر والسهو مقدمة لجحود المنزل والمنزل
به في قوله وقالوا اما آتيا الذي نزل عليه ليرد عليه وقد
وطن نفسه لجحوده فادمج فيه تسليته صلى الله عليه وسلم والطامة
منه ليلاقيا جيه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله ربما يود
الى قوله وما يتأخرون من الاعتراض لا يلائم تقرير
المصنف ولا ما عليه المنزل والله اعلم قوله وانما توسطت
لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في هذا الكتاب
فلا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح رحمهما الله واذا ثبت
الحام الواو كما عليه الكوفيون والقياس لاندفعه لثبوته في
الحال وفيما اضمر بعده الجار وفي نحو بعت الشاة وسمنها وكم
وكم وهذه تدل على ان الاستعاء شايعة في الواو ونوعيته
بل جنسيه فلا يعتبر النقل الخصوصي به ولا يكون من اثبات اللغة
بالقياس لثبوت النقل عن جماهير الكوفة واعتضاده بالقياس
والمعنى ولا يبعد من صاحب المعاني ترجيح المذهب الكوفي اذا
اقتضاه المقام كما رجحوا المذهب التميمي على الحجازي في باب
الاستثناء عنه وسيجيء له مزيد تقرير في قوله تعالى وثامنهم
كلبهم ومنه يظهر سقوط جميع ما عليه ذكر عليه من الزخرف
ولا يخفى ان المعنى على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف
منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك عادي
جرى عليه سنته تعالى قوله قال ابن مقبل شعر
لوما الحياء ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

هذا خط المصنف وهو السواد العديم وفيل العصد رايته ٥

" " واولها "

منه ياخرا مسيت سيخا فذ وهي بصري والتاث مادون يوم البعث

" " من عمري "

اي وابطا من عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اغور فالصواب

الرآ قوله وهو حافظة في كل وقت من كل زياده ونقصان

هذا انما يفيد اقتران قوله انا نحن نزلنا الذكر لدلالته

على انه محفوظ الى ان بلغ اليه صلى الله عليه وسلم و قوله فان

قلت فحين كان ارادان للام لما كان سوقا لردهم وقدم الجواب

بالاول فما فايدة التذييل الثاني وانما حسن اذا كان اللام سوقا

لاثبات محفوظية الذكر اولا واخرا واجاب بانه جيء به لغرض

صحيح وارجح فيه المعنى المذكور اما اما وهو ان يكون دليلا على انه

منزل من عند الله اية والاول وان كان ردا كان لمجرد دعوى

فقيل ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة

والنقصان كما سواه من الكلام وذلك لان نظمه لما كان معجزا

لم يمكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز قوله او هو

بيان هذا هو الاوجه واشر في الشعرا ولخصه وجواز النصب على

الحال وذلك لان في طريقه الابهام والتفسير لاسيما في هذا

المقام ما يحل موقع الكلام واما سؤال اسناد السلك

بصفة التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هناك بان المراد

تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد التمكن التي جبلوا عليه وههنا اخص

المعنى

المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا لا ان التكذيب من فعله ولا احتاج

الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة حسنة و قوله سنة الاولين

طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان يوقع هذا

اللام موقع الغاية هنا للتاعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم

لما شبهوا بهم قليل لا يومنون وقد هلك من قبلهم ولم يومنوا فكذلك

هؤلاء ومنه يظهر ان اللام على هذا الوجه شديد الملائمة

واما قولهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر

ففيه ان لفظ السنة مضافا الى ما اضيف اليه ينبئ عن ذلك اشد

الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قررناه

ورجع الضمير الى الاستهزا او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره

اهل الاعتزال الا كما ركبتك الذكر والتاويل كالتاويل وكانهم

غفلوا عما ذكره جار الله في الشعرا قوله من استرق في محل

النصب على الاستثناء به قد يوجد في بعض النسخ انه استثنا منقطع

او في محل الجر بدلا من كل شيطان واولوه في الحواشي بانه من

باب فشربوا منه الا قليل من ياويله بالنفي ولا يخفى ضعف تلك

النسخة قوله او على محل لكم بمر قوله في تعريضه او وجعلنا

لكم معايش ومن لستم له برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لانضاح

المعنى وابدا ان المعنى على التعدين على السوا فجعله نظيرا لا عتذار

عنه به غير متجه قوله احدهما انه جمع لاقح كان الريح

حامل بالسحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه

بمعنى الملقح وجعل لاقحا على الاسناد المجازي او على الحقيقة

من باب النسب والطواح محمولة على الوجهين الاخيرين **قوله** نفى
عنهم ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما آتت علينا
بعزيز وانه لما اثبت لنفسه الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل
بالحرنة المملوة من انواع ما تحاج اليه ولغيره عنهم الاقتدار كذلك
على ممكن خاص هو المآل على وجه تضمن اساءة لغيره لزم ان يكون ذلك
الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه **قوله** ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعله الوارث منا اوله
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا قال سلمه الله رونا عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير
راجع الى السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها لازمة معنا الى الموت
وبولغ فيه فقيل اجعلها كما نبقى بعدنا لان الوارث سعى بعد
الموت وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو عبد الله اظنه منطلق
والمعنى اجعل الوارث منا الاكلالة وهو معنى مقصود للعقل احكاه
تعالى عن زكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله بالغاية
فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني عن جعله الوارث ولان
الاصل عدم التاويل **قوله** من استقدم ولادة وموتا
ومن اخر هذا الوجه والذي تيلوه هو المطابق للاحق والسابق
في قوله لنحن نحيي ونميت **قوله** وان ربك هو يحشرهم
قوله في معنى واحد ظاهره يخالف ما جزم القوله في سورة
ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي تقع فيه النفخة الاولى
ويومه اليوم الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه بعد

المخالفة انه اذا لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب الى ذلك على هذا القول
فمعنى ان لا يموت والجواب ان آخر ايام التكليف والوقت الذي تقع فيه
النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القائل لا نسلم انه يسال ان
لا يموت الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر
الغاية دلالة على ان الغاية ما حدده الملعون وان الوقت المشار
للشئ المتصل به معدود منه فاول يوم الدين واول يوم البعث كانه
من ذلك الوقت والذي ذكره في ص جار على القولين هنا ولا
مخالفة بينهما والله اعلم **قوله** وقل انما سال هذا القول بنا على ان
المخالف ليس في العبادة وحدها ودل به على ان يوم الوقت
المعلوم آخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان
متفقان في المغايرة في المفهوم اما الاختلاف في الصدق على شئ
واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم فلا يسال ما يعلم
انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما مر
قوله وقد فرق اللغة بينهما اي بين الاقسام بالصفة فعدوه
يمينا ملزمة والاقسام بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا تعظيم فيه
وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية والنزاع في انه يمين
يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في
ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم
ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب
مكروها **قوله** في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور لان
الارض محل متاعها ودارها واما ارادة جهة السفالة فوجه

آخر يعرف بما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض
او اراد هذا الجرم المدحو وهو الوجه الثاني او الارض كالاول
ولكن على انها المزينة لهم وبولغ في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم
بعدته ففي دلالته على انها مستقر الرتب وانه ممن يمكن المطروف
في طرفه قوله ونحوه جرح في عراقيبها نضلي هو لذي الرمة
واوله وان تعذر بالمحل من ذي ضروعها الى الصنيف وقوله
وان تعيذ رکابه عن اسلوب حان الحلب وقد زادها حسنا قوله
بالمحل واشار ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان اعتدارها انما
يكون عند الجفاف الحلي فلا لبن ولا دم ولا شئ مما في الضرع
مع ما في الاضافة المجازية من الحسن فلام بين الشطرين حيث
قال تجرح في عراقيبها وحصل من المجموع انه مضيافة
بخار في الازمان قوله حق على ان اراعيه هذا على اصلهم
من وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله
وكان حقا علينا نصر المومنين من انه وان كان تفضلا الا انه شبه
بالحق الواجب لتاكيد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر
ووجه حسن ما قيل ان قوله صراط علي هو على لخو طريقك
علي اذا اتى المرور عليه واثار حرف الاستعلاء على حرف
الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه
فهو دال على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشئ على الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله المنفي على الاطلاق هذا
وريب مما مر له في صدر البقرة وعليه ظاهر السياق ههنا

لانهم

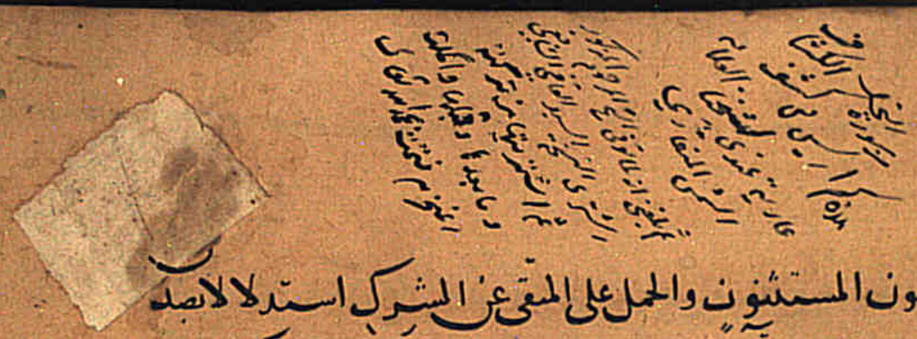

لانهم المخلصون المستثنون والحمل على المتقي عن الشرك استدلالا بصدق
الاسم على من تحقق منه اتقاء ما والاجماع على ان المتقي عن الكفر
شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقله سلمه الله
عن الامام غير سديد لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار
وان كان المآل الخروج عند الجماعة والمتقون في مقابلة الغاوين
ولان اللام في المعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي ومسلم صدق
الاسم عند تحقق اصله لكن كل اللام في ان المتقي ما ذا في قوله
واخوانا نصبا على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر تحقيقه
في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا عن ابن مالك فافهم قوله
لتحذوا ما احل من العذاب بقوم لوط رجع جانب القرب وراعى مناسبته
مع قوله وان عذابي لاليم لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين
والاولى مراعاة الشامين لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر
موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة
على ذكر الرحمة ومقابلها وما اهل الرحمة الفريقين ولا يضر ان
سوق الكلام في الاصل مع طائفة ان سلم كما في السوابق قوله على حذف
نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المقاس لان
الاباء معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل لان الكسرة
على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه الا ترى الى يضربان
ونحوه قوله لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك
الجنسان فيه اشارة الى ان الاستثناء المتصل لما كان اخراجا
باعتبار الحكم ان كون الوصف ثابتا له واذا استثنى من الضمير في الوصف

ان يكون الامر بالعكس فان الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج
بحسبه ولا يراد ان الاستثناء من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى
التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة ولا محصورة
فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه ولا يحقق الاخراج لان ذلك
جائز على المجازين نص عليه الامام السكاكي في آخر بحث الاستثناء لا من دليله
على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور باعتبار قوله
انما يكون فيما اتحد الحكم اي شخصا وعددا فلا يراد ان الارسال اذا كان
بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله الا آل
لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما يشترط الاتحاد
لان المتصل كاسمه لا يجوز تحلل حمله من العصا ولحائها وكذلك
في المنقطع فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق
بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا
لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل
الخلاف الجمل المتقاطعة لا المنقطع بعضها عن بعض قوله
كضمن التقدير معنى العلم دليل على صحة التجوز بوجود علاقته
وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في شيء حتى يعترض بانه
لا يسيغ الزمخشري لقائل معنى الفعل يتم هو على اصلهم من انه
غايته معلوم محقق لا مقدور مراد كما ذكره في يونس
في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
وقال القاضي رحمه الله جاز ان يقال اجرى مجرى القول
لان التقدير بمعنى القضاء قوله واما انا فلا انكر على جار الله ان

العلق

العلق لتضمن معنى العلم وانما انكر نفي كونه مقدورا مرادا قوله بدليل
قوله بل جيناك اراد ان انكارهم اياهم انكار نفرة وخوف عن
ايقاع المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاءوا
بما يستيقن من عذاب قومه وستفي غيظه ولم يقولوا بعد ابهم
مع حصول الغرض ليتضمن الاستيناس من وجهين تحقق عدابهم
وتحقق صدقه فعنيه تذكير لما كان لا بد منهم من التدبر
في لوط عليه السلام عن خوفه ونفاره انهم منكرون فقابلوه
عليه السلام بغاية احسن واحسن قوله روى صاحب
الاقليد قال رحمه الله قيل هو تفسير لابي الفتح الهمداني
بسكون الميم منسوب الى قبيله من اليمن قوله كل سعد
منه افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم منه
اي كم بقي علينا وان كان مستطيلا مملا وهو الظاهر فلا تحتاج الى تقدير
بقي لان ما في كم الاستفهامية من الاستطالة يدل على انه اخر
قوله قد بعث الله الهلاك خلاصة الجواب ان فائدته ان هاجد
على وجه يمكنه واهل التنمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه
مع ذلك ارشاد الى ما هو داخل في الحزم للسر وادب المسافرة
وما على الامير والمامور فيها وتنبيه على كنهه السفر الحقيق وانه
احق بقطع العوائق وتقديم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال
بالكلية على الله خلاص فلله در التنزيل ولطائفه التي لا تحصى
قوله ومضوا قدما يقال مضى قدما بضمتين اذا لم ينثن
ولم يعرج قوله تلفت نحو الحي حتى وجدني وجعت

من الاصغا ليًا واخذعا

من ابيات الحماسه للصمد بن محى العشري قال ان المسافر اذا التفت رجع وكان بكر الالتفات لبعضى له بالرجوع قوله اهل سيد وم في بعض تهذيب الازهري بالذال المعجمه والاشهر بالدال غير معجمة وكذا لحظ المصنف قوله اوولا تشورون في الصحاح الشوار فرح الرجل والمراة ومنه قيل شوّر به اذا اخجله كانه ابدى عورته ان كنتم فاعلين شك في قولهم وقيل ان كنتم مرتدون قضا الشهوه الوجه الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجيء اهل المدينه والمقاوله معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملايكه ارسلوا للنصر وحينيذ لا يلايم قوله هولآ ضيفي الى الاخر ولا ما في سورة هود قلت الواو لا يدل على الترتب فقول الملايكه بل جيناك متاخر عن مجيئهم ومقاوله لوط عليه السلام معهم الا ترى الى قول الملايكه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك وانما جيء به على هذا السوق لدلالة كل على امر مستقل يصلح ان يساق له القصه الاولى تفريج الهم عن الصابرين ونصرة تعالى اياهم واتقامه من اعدايهم وهو الركن ههنا فان معظم ما في هذه السورة لصلبه الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر مساوي من ابتلى بهم وسوء الاحدوثه عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة وادٍ مجاف في هود وفي قرن لما لوح اليه في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتدا

والانتها

والاسقا واخذ الصيحه فقرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير ولك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عما قريب قوله ومطمر الناء هو اليم الذي مع الناس قوله الا لذلك اى للجزاء او للانتقام من الاعداء واثابة الاولياء قوله واحتمل ما يلقى منهم جار على القران النسخ والمخالفه او ان ربك لهو الذي خلقكم الغرق بين الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح الجميل وحققه على الوجه الصابر الى النسخ لظهوره على الوجه الاخر وعلى الاول لقوله ان الساعة لاتيه لاريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك منهم وجاز ان يقال انه اذا حمل على النسخ فهو على الثاني وحده واذا حمل على المخالفه فهو الاول والحكم ان بينهم ان يكون العاقبه لهم وان يثيبهم على الاحتمال ومحاسن الاخلاق وعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر واشر سلمه الله ان يكون بالمداراه والاصطبار ليكون خاتمه للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراه وتخلصا الى مشرع اخر وهو قوله ولقد اتيناك ففيه حديث الاعتراض عن زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الايات البرهانيه والامتنانيه ملخص منهما مع زيادة مبالغة من الحصر للقيه المحتج به الى المعاندين ويتسلى به عن استهزا الجاحدين وتمهيد لنظرية ذكر

امرًا مح

المقصود من كون الذكر ملاذ شان الهداية وافيا بكل ما علق به
من الغرض للقائم له لحق الرعاية ومنه يظهر ان عطف قوله
ولقد اتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام
اشارة الى انه امر المهم واقوم دليل واحق ما يتشفى به عن
الغليل وان من اوتيه لا يضره فقد شئ سواه ومن طلب الهدى
في عين زلل وهواه قوله الوحدة مشناه بفتح الميم في اكثر
النسخ مفعلة من الثنى بمعنى التثنية بعلم مما ذكره في سورة
الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا بعد فقد
جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجئ هنالك ان شاء
الله تعالى قوله فان قلت كيف صح السؤال والجواب دلا
على ان القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح دل على
انهما الفاتحة قال فهي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته وهو اوفق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب
وقرآن مبين بالسورة واشد طباقا للواقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتي
القرآن كله قوله ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن
بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا
المعنى اشهر كيف وقد نقل سلمه الله عن ابي داود الحديث
عن ابي امامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت
اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل
على الاستغناء به عن غيره كما ذكره المصنف وقد جاء التغني
بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل

لرجل اجر ولآخر ستر وللثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل
ربطها تغنيا وتغففا ثم لم ينس حق الله في رقابها قوله
قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه
اللغة العظمة لم تزل محسودا صاحبها لكونها ام اللغة الرسمية
والدينية وهو جار على الاوجه من جعل البعضية راجعة
الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن فانه
مخصوص بالثاني اعترض بما هو مردود لمعنى التسلية نظرا الى
المتسلى به والاعتناط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما
متعوا به والى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك للمومنين فان
كذبوك فقل انا النذير المبين كمثل ما انزلنا على المقتسمين ومنه يظهر انه اعتراض
في محله موقعه هذا والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق لقوله
بقوله وقل اني لما مر ان النظم على ذلك امر سدادا وحل
هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم يوت احد قبله
ولا بعده مثله والله اعلم قوله ولبئس دين الله بالمعصية
اوله
" " نشرت عن خد فحي ترضا
واما من جعل المذاهب الها فتشهد له قول الشاعر
" " لحط من عمامه رويا يترك كل عصمه عصميا
وهي السحد والكرب مشتق من العصمة والعصاه لانه

يودي وتجرح كالسوك **قوله** لنسالنهم عبارة عن الوعيد اى
لانظر الى ان ثم سوالا فى الحقيقه هو لكن تهدده سنسال عما تعمل
ونقابله **قوله** ومل يسالهم سوال تكل بقريع **قوله**
والصدع فى الزجاجة الابانه هو الشق الظاهر فى الاجسام دلها ومنه
اشتقاق الصدع للخمر والصداع كانه يشق الراس شقا والتصدع
التفرق **قوله** مصدر من المبنى للمفعول اى ماموريتك هو له
لاتم اشد رهبة اى مرهوبيته **قوله** والجرث ابن الطلاطلة
بضم الطاء هو الداهيه فى الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى الحارث
ابن قيس انما يصح اذا كان الطلاطله لقب قيس والافليس من المعدودين
قبل **قوله** من اوائل الطاعنين فيك وفى القران اشاره
الى وجه النظم ومناسبة الخاتمه للفاتحه وانه فى مقابلة وقالوا ياايها
الذى نزل عليه الذكر وفيه انه بعد ما هدم قواعد
حججهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه بالقائلين بحو مقالاتهم
ذلك الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا هذا التاكيد البالغ
الصادر عن مقام تسخط بالغ وكبر بادره لنفس عن جنبه اشد التفيس
ثم ارشده الى ما هو اعلا من ذلك من مانوط هله لمسامرة الجليس
للجليس وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه
بالكليه والتجرد التام عن الاغيار والتحلى بصفات من توجه اليه
لحسن القبول والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح والحمد لمن
عقلهما ولهذا فسره بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم
قال وكن من الساجدين دلاله على اقتراب المضمر فيه

الطلاطله

لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفنا حتى عن نفسه وسر البقا
بمن امن بحمده **قوله** واعبد ربك ظاهر ما ذكره المصنف وباطنه
يومئ الى ان السفر فى الله لايقطع والشهود الذى عليه يستقر لايحصل
ابدا فما من طامة الا وفوقها طامه

شعر

اذا تعيبت بدا وان بدا اعيبني

وعن لسان هذا المقام رد على ما استفاد من الاية ان التسبيح
والحمد المقترنين بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق الصدر والكربات

تمت سورة الحجر

والحمد لله وحده

على سوغ نعمائه والصلاة

والسلام الاتمان الاكملان

الاطيبان على رسوله محمد

خاتم انبيائه وعلى اله وصحبه

حاملى اسراره ومبلغى انبائه

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك اى بعضه
او سببه وعلى التقدير خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزي
محروم تعالى عن القدرة على البعث او على ما وعد من العذاب وفيه

تشبيهه بالمخلوق فقال سبحانه وتعالى ان يوم العجز حول سرادق
كبريايه فيكون له شريك فضلا عن شركا لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
فقوله ان يكون له شريك وان تكون الهتهم له شركا منه ترق
وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدريه وما ذكر من سبب النزول لا يدل على
ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد نهى المستعجلين
علموا ان من الموعود بعد منتظر فاطمانوا فان العجلة مطلقا مذمومة
وجل هولا الاجلاء عن التلبس بها ثم لو عممنا الخطاب ففي التذييل انه
انما نهاهم عنه لانه من فعل المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب
الله تعالى له اما معجز واما مكذب لرسوله والتحقيق ان قوله
اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا في نفس حاضرة ملقية
اليه وهو تمهيد لما يرد من دلايل التوحيد وقوله ينزل الملايكة
والروح تفصيل لما اجمله في قوله سبحانه وتعالى ايقظ اولا ثم
نعى عليهم ما فيه من الشرك ثم اردفه بدلايل السمع والعقل وقدم
السمعي لان صاحبه هو القايز بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا فليس
النظر الى دليل السمع بل الى من قام به من الملايكة والرسل وهم القايلون
بالامرين جميعا وادمج فيه دليل السمع فافهم واحدس منه ان جعل
منزل حالا من ضمير يشركون لا طابق المقام البته بيانه تعالى
شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف ذاته الكريمة
بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلاله المصنوع
على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد منهما صارفا عما هم
فيه من الشرك وعليه مدار السورة الكريمة كلما نصرهم طايفة من

البصاير ضمنها تبكيتهم وكفرانهم نعمتي الرعاية والهدايه وانظر الى فاتحته
ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى اخر السورة يتبين لك بعض ما ضمن الكتاب
الكريم من اسرار البلاغه وانوار الاعجاز قوله بما يجري القلوب الميته
بالجهل من وجيه او بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة
الى علاقة الاستعاره على احد وجهين وانما من قبيل الاستعاره بالكنايه
اذ لابد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في
الاول ليصح جعله روحا ولهذا مثل بقوله او من كان ميتا
فاحييناه في تفسير الروح في سورة المومن وفسر الروح بما هو سبب الحيوة
وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وتقايه متبعا منتفعا به بالحيوة
في الثاني ومن هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي هو الروح او
وجيه كذلك لم يخرج عن الاستعاره وليس وزان من امر ههنا وزان
قوله من الغيب في البقرة قوله اي بان الشان اقول لكم
انذروا التحقيق وصل الامر بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففه واضمار
القول قد سلف انما اللام في ايثار المخففه ههنا وفي يونس والناصبه
في نوح وهي الاصل لقله التغيير وذلك لان مقام المبالغه يقتضي
ايثار المخففه ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت شانه وكذلك
في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما
في نوح فكلام ابتدا اي وجعلهم فايدة تقدير القول ان لا يتبع الطلبي
خبرا من ضيق العطن فذلك في ضمير الشان غير مسلم لانه متحد بما
بعده وهو بمنزلة قولك كلامي لزيد قوله من خلق البهايم
بيان لخلق ما يصلحه لان البهايم بيان والحلق معجم قوله وفيه معنيان

احدهما فاذا هو منطبق المعنيان ملائمان للمقام الآن في الثاني زياده وملائمه
مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى الاول فقوله
خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الالتفات
من الدلاله عليه واما الحصر من اللام المفيده للاختصاص سيما وقد نوع
الخطاب بما يفيد زياده التميز والاختصاص وهذا اولى من جعل لكم
فيها دفئ مقابل لكم فيها حمال لافاده المعنى الثاني وابلغ على انه يكون
فيها دفئ معطيا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزياده التقرير
ولهذا لم يذكره المصنف قوله قلت الاكل منها هو الاصل
اي من سائر الحيوانات وجعل التقديم لمجرد الفاصله قصور ولا سقض
بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج لحوم الدجاج
والبط فهو اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج
ان سوق الايات في معرض الاستدلال لحلق هذه النعم منه على هذا النوع
دلالة على التوحيد وسوء صنيع من قابلها بالاشراك والحكيم لا يمن
بادنى النعمتين تاركا اعلاهما خلف وقد ذكر اما ما هذا ما يوجد
في لحمهم وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام
اشاره الى ان المقرونيه والركوب قد ذكر هناك مع ذكر الاكل
وترك ههنا الاكل خاصه اذ ليس فالجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبه
الى الخيل وذلك لان الآيه وردت تمن عليهم على نحو ما الفوه ولا يذكر ذو
ارب ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينه لا الاكل بخلاف النعم
وذكر اعلب المنفعتين وترك ادناهما ليس ببدع بل هو دابه
اختصارات القرآن وذكره في الاول ان لم يصر حجة لنا في الاكتفا

الزينه

مع

مع التنبيه على انه بزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال
لان عباب الاله ولان اشارتها خفيه وحرمة لحوم الحمر الاهليه ثبتت عام
خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفاده من
الايه لكانت معلومة بمكه قوله واما الزينه ففعل الزاي اشاره
الى وجه حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلاله على ان المقصود الاصل
الاول فجئ بالحرف الموضوعه لذلك وسيق الخطاب واعيد ضمير
الله في قوله لتركبوها وجئ بالثاني تتميما ودلالة على انه
لما كان من مقاصدهم عد في معرض الامتنان والاقليل التزين بالغرض
الزائل مما يقصد اهل الله وهم اهل الخطاب بالقصد الاول قوله
اي خلقها زينه لتركبوها فهو اما اتى معص وحمل على احد ايه
مجرى جعل او هو حال عن المفعولات الثلثه على الجمع قوله ومعنى
على الله قصد السبيل ان هدايه الطريق الموصل الى الحق واجبه عليه
قد مر مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محاله لانكره اهل السنه بمقتضى
وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد السبيل
وسائر الاسلوبين واضح على اصلهم ايضا اذ لا منكر ان الاول هو المقصود
لذاته فبيان طريق الضلاله احيانا لا قد ربما يمتاز قصد السبيل منه
في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيل ليس مما لا بد منه وقوعه
ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مرضت
فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
والوجه الثاني التميل بقوله هذا صراط علي مستقيم آت هنا
فقد ذكر قوله لانا كلوا من الشجر فانه سحت فتدبر

بالكلا لانه جا في الحديث النهي عن منع فضل الما بمنع فضل الكلا ويشاركان النار
في الما والكلا والنار قوله على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على
الظاهر الاعلى ان التسخير بامر ولا كذلك ما اخر الاول اوله بان
المعنى وجعل النجوم مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصح ان يصير قرينته
او على ان كان التسخير لم ينع خاص فمعناه ينعكم بها حال كونها مسخرات
لما خلقت لهن اى بما هو طريق ينعكم او على ان المسخر مصدر وسخرها
مسخرات على منوال ضربه ضربات قوله ووصفه بالطراوة في الصحاح
ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوه وبقال
طراه وعن الليث ايضا الا انه شهد لها بالقلة لانه لبس بحادث
قوله لحيز ومها في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الخزام قوله
نبات نعش والجري المعزب جدي الفرقد بفتح الجيم وسكون
الدال والمجنون تصغيره ونه وقرقدنيه وبين القبح قوله
ليس كن لا يخلق من اولى العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا القبيلين
وقال المراد ظهور التفاوت من الخالقين وغيرهم كالزمنى
والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع اولى العلم في هذا المقام
وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح رحمه الله الى نفسه
ولعله توهم ما توهمه صاحب الانصاف او غفل عن قول
صاحب الكشاف والله اعلم قوله حيث يحاوز عن تقصيركم في
ادا شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم
الامكان ويحاوز عن الممكن الى السهل الميسور وفي قوله
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ما يشعر بانهم قصروا في هذا

الميسور ايضا فاستحقوا العقاب قوله وفيه دلالة على انه
لابد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق
من سلم له ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لابد له من العلم
بانه حيث استدل بنفسه على نفي الالهية فلولا انه لابد منه لم تصح
هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم واما من حيث المعنى فهو ان
العباد لغرض ما وخلقا. واذ ليس في هذه الدار مشاهدة فلابد من دار
جزا ولابد لمن يجزي من العلم بوقته قوله وكان من بعجه اثبات
الوحدانية ووضوح دليلها فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفايدة الفا في قوله
فالذين لا يومنون و قوله الهكم اله واحد قد لكنة وتلخيص للحاصل
من الاولة السابقة لبنى عليها ما بنى قوله لاجرم حقا من الصحاح
عن الفرا هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لابد ولا محالة فجرى على ذلك
وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة فلذلك يجاب عنها
باللام كما يجاب عن القسم بها الا ترا هم يقولون لاجرم لاتينك
وقد ذكر الازهري نحو من ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العرفي هو الظاهر
ههنا فلذلك اضرب المصنف عن اصله على ما قرره في سورة المومن
قوله واذا اصبت بمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله واذا رفعته
فالمعنى المنزل اساطير الاولين. اعلم ان قوله او موفوع لا تبدا
بمعنى اي شيء انزله ايضاح والا فالمعنى ما الذي انزله على ما صرح به
في المفصل وفي هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله و
هذا مثلا وغيره من ايمة النحو في فهم اذ لا وجه لحذف الضمير
من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب والرفع احتمالا سواء

وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت
اصل الفعل وان السوال عن المعمول مقاعد عن دلالة المرفوع فقد
علم ان الجملة التي يقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب
وان الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على التقدير
لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد وقالوا خبر اطوبق به
الجواب خلاف اساطير وقوله كقوله ماذا اسفقون
قل العفو فمن رفع نسبه في العدول الى الرفع لاوجهه فان الجواب
هناك طبق السوال بخلاف ما نحن فيه واما قدر ما يدعون
نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقدا لانزال محقق
بل سال عن تعيين ما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب
ما يدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على ان
الانزال عنده متحقق مسلم لانزاع فيه وانما السوال عن
التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير بحكم
اومن المعلوم ان المنزل لايكون اساطير فبولغ في رده الى الصواب
بالتحكم به وانه بث الحكم بالمحقق في غير موضعه فاري
السايل انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد
ويشبه ان يكون الاول جوابا للسوال فما سهم اوالوافدين
من الحاج والثاني جوابا عن سوال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين
لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقدير قول المصنف
الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هناك وجها
ثالثا وانه طوبق به الجواب ههنا وتوجه اختلاف التقدير

من

من ادعاء ورود لما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور تكلف عنه غني
والله اعلم قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة
الى ان من للتبعيض لان للتابعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك ايضا دل
الحديث المانور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل
بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قوله ومعنى اللام
التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اذ
اذ اشتراك الصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث
على الفعل والقايل انه اساطير الاولين لم يحن باعثه على القول حمل الوزر
ولا دخل عليه فقد اوضحه في قوله اضلالا للناس وصدا عن
رسول الله فحملوا دل على انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه
تعالى لانهم فاهموا كما قال المصنف وقالوا ذلك اضلالا فعلل
مقالتهم قوله بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من
لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على
ذي لب وانما تقلدهم الاغتام وفيه زيادة تغييرهم وذم
اذ كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل
عن الواحدي انه حال من الفاعل وايد بان التذييل بقوله
الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون تقويه وان
ذلك ظنا من هذا الموئيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن
له تعلق بما سيق له الكلام من حال المضلين وقد هرب الى وجه
وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وانما
قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر قوله

نقل

اساطير النبآ التى يعتمد الازهرى عن ابى عبيد عدت الحايط امته اى الاساطير
التى يقيم النبا وليس من عمدت الحايط اذا دعمته وحملت له دعامه
الان نجعل ذلك مجازا كان الاساطين حملت انفسها دعآيم للنبآ
واما اعمدت الشئ بمعناه حملت تحته عمادا قوله وقيل الاساس
هو جمع اس قوله وهذا تمثيل يعنى انهم سووا مضوبات
عن المصنف المضوبه الحيله يقال سوى فلان مضوبة وهو فى
الاصل صفه للشبكة والحياله فعلت تجرى الاسمآ كالدابة
والعجوز و قوله كحال قوم بنوا بنيانا وحبه التشبيه
ان ما نضبوه وخيلوه سبب التحصن والاستيلآ صار سبب البوار
والفنآ فالاساطين ممثله المضوبات و انقلابها عليهم مهلكه
كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما دانوا روزوه وروجوا
تلك المضوبات وتواطاوا عليه من الراى المدغم بالمكايد قوله
بمرود بن كنعان فى الحواشى الافصح بجبر الكاف والفتح مروى
ايضا وفى تهذيب الازهرى رايته مقيدا بالفتح وذكر
عن الكثران كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا
امة تضارع لغتهم العربيه والذى رايته فى التاريخ كنعان بن كوش
من اولاد حام بن نوح والله اعلم قوله شركاى على الاضافه الى
نفسه حكايه لاضافتهم بالرفع فى النسخ مبتدا وخبرا ونقل
سلمه الله فى بعضها بالنصب وادعى سيوع هذه وصحه الاولى
كانه قيل قال الله ذلك حكايه قوله واولئك
عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من

الانزال فى شئ صريح فى اشاعة الاشراه ما اثرناه فى تنزيل كلامه اماما وانه
قدر ماذا منصوبا او مرفوعا والمقدر ما يدعون او المنزل و قوله
وليس من الانزال فى شئ تدليل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا
على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهران فايدة النصب
مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا فى المطلوب كما اوثر
النصب فى قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر لذلك قوله
فهم الذين قالوا خيرا وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل من
خيرا حكايه لقول الذين اتقوا اى قالوا هذا القول فقدم عليه
تسميته خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على سبب النزول وعلى هذا
لا يكون دلاله النصب على المطابقه لما ذكره اولا لان خيرا منصوب
فقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اى قولا خيرا لانهم
الذين قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه
خيرا ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه
علينا وانما تكون الدلاله من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل
جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما فى قوله
ليقولن خلقهن العزيز العليم ليشعر اول ما يقرع السمع بالمطابقه
من غير نظر الى فهم معناه واما قولهم للذين احسنوا اى قالوا
انزل هذه المقاله فانما يفهم من المطابقه بعد تدبر المعنى
لكن لفظ المصنف على ان خيرا حكايه من الله تسميه لمقولهم
بالخير وهو صريح فى ذلك و قوله ويجوز ان يكون كلاما
مبتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق لتاليف

النظم فقوله للذين احسنوا الحسنى مبتدا خبره هو الوجه المطابق لما قدمه
في الوعد ههنا نظير لحملوا اوزارهم في الوعيد هنالك والله اعلم قوله
تعالى هل ينظرون رجوع الى عد ما هم فيه من العناد والاستمرار في الفساد
وانهم لا يقلعون عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من
احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التحبير والتبكيت والتحسير
وفيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادى ما عليه
من البلاغ المبين وقوله كذلك اى مثل ذلك الفعل من الشرك
والتكذيب اشارة الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم
ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله
وقال الذين اوتوا العلم جعل تمة الكلام ثم وصفوا بما وصفوا للغرض
المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم
تحذيرا لهم مما فعله هؤلاء وتذكيرا لقوله قد مكر الذين من قبلهم
وقوله فاصابهم حسن الترتب على هذا الوجه لان تكذيبهم
وشركهم سببا لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما
ظلمهم الله اعتراض واقع حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من
قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لرسلهم
الحجة منظرين فاصابهم ما كانوا ينظرونه سديد حسن الا ان
معتمد الكلام ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا
ودلالة فعل عليه اظهر فمنه فذلكه ضمنت محصل ما قالوا
به تلك النعم والبصائر وادمج فيها تسليه عليه السلام والبشرى
بقلب الدايرة على من تربص به واصحابه الدوائر وختمت بايدك

على

اشركوا

على انهم اعطوا فاحتجوا باخر ما يحتج به المحجوج مقلب عليه فلا بصر الا وهو
مثلوج مشجوج وهذا دليل على ان قوله وقال الذين اشركوا
لو شاء الله من تمة قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم نحوه آخرا
مجادلاتهم في سورة الانعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنالك سين في
موضعها ان شاء الله تعالى ولا تراهم يتشبثون بالمشيئة الا عند
احراز الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب
فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك
ان الشرطية لا تسلم مطلوبهم بل العكس ومنه يظهر ان المصنف
اثر في هذا المقام الغلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهواة
الضلال قوله ولقد امتد ابطال قدر السوء بتفسيره على وفق
هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه وحواه وهو معضل لقوله فهل
على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان الذي على الرسل ان يبلغوا
ويبينوا معالم الهدى بالارشاد الى تمهيد قوانين النظر
والاستدلال باد له السمع والبصر ولا عليهم من مجادله من يريد
ان يدحض مباطله الحق الابلج قوله وعرفهم انهم من
قسم من حقت عليه الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب
المقسوم لك والقسم بالفتح المصدر قوله وما لهم من ناصرين
دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي يقابل النصرة
فيقال عليه ليس اولى من العكس فيراد بالناصر الهادي والجواب
انا لا ننكر ان ذلك بحد لانه لهم يخرجون الخذلان

عن موضعه حسب شهتهم فلا تلتفت اليه قوله وهي معاضده
لمن قرا لا يهدي على البناء للمفعول وجه المعاضده ان الاول لعدم
ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يتاتى اهداء من اضله الله من احد
وكذلك لا هادي لما كان لنفي الجنس افاد تلك الفايده قوله
ايذانا بانهما فرعان عظيمتان فلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم
تلك فرا قرنين منكرا وحمقا في الزخرف وسبق منه طرف في الانعام
وهو على المصنف واصحابه قوله داخلة تحت حكم الاستثنا
مع رجالا لانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات نبيا من الانبيا
الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق
انه لا يجوز لان الاتمن تتمه ما دخلت عليه الا حرمه والمروم
الالباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان تحت
نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق
من تقديم هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الاتفاق والمصنف
جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا الكتاب منها في الاحزاب
في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
واستدل عليه ان اصله ضرب زيد البسوط واراد ان زيادة
ما والا للتاكيد فلتاكد لما كان من اصل الكلام عليه
وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس ابيان قوله
والاول على كلام واحد اي الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما
في ان الاضمار سلكهما في مسلك واحد قوله على ان الشرط
في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه اراد كما ان الاجير لا شك

في

في انه قد عمل وانما خرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف
معاملة من يظن باخيه انه لم يعمل فهو في ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف
به من العمل ويكتفي بالبعض مجملا اياه كذلك لا شك ان قريشا لم يكونوا
من علم البينات والزبر في شيء فمقول ان كون الرسل رجالا امر مكشوف
لا شبهة فيه فاسلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله بين لكم يريد ان
انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسالوا من اهل
الذكر لا ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما تقتضيه حالكم من السوال
فهو الزام وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل
سوال من يعلم لا انكاره ولا اخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك
فانكارهم انكارهم ثم التبكيت متوجه على العدول من السوال الى الانكار
سالوا اولا والله اعلم قوله وقوله فاسلوا اهل الذكر
اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على ان ما يقال من ان القرآن
ممتنع عن الاعتراض ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقصوري
حرف الاستثنا معناه فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انا ارسلنا
رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات
وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه
ان يكون على كلا التقديرين ليقع الاعتراض موقعه اللايق به لفظا ومعنى
قوله وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون لانه اخذ
على موقع فيكون الغرض التعميم قوله قال

ابو كبير الهذلي شعر

قوله تخوف الرجل منها تامكا قردا ۝ كالتوف عود النبعة السفن ۝
اى نقص الرجل منها سنا مرتفعا مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض
والسفن والمسفن الحديد التى يحت بها قوله فقال
عمر رضى الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا تضل هو جواب الامر لان
عليكم بمعنى الزموا اى لا تضل الديوان ويروى لا تضلوا اى فى تفسير
كتاب الله وهو فعال من دونت الكتب اذا جمعتها لانه قطع من
القراطيس مجموعة اقول والاولى النظر الى جمع متفرقات
الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات
اشعاره قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير
فى ظلاله وذلك لان بقيادهما مطلوب الاترى الى قوله وظلالهم
بالغدو والاصال فجاء عليها حالا من الضمير فى ظلاله مقصدا
هذا وفيه تحمل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها
بالدخور الذى هو ابلغ لانه انقياد فقرى مع صغة المنقاد ولم يجعل
حالا من الراجع الى الموصول فى خلق الله اذ المعنى على تصوير سجود
الظل وذى الظل وتقاربهما فى الوجود لا على مقارنة الحال والدخور
والعامل فى الحال الثانى ايضا تتغيو على ما مر عن ابن مالك
فى قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا قوله ويراد بما فى
السموات الخلق الذى يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة
وقد نقل فى سورة النبأ ما يدل على ذلك ونقل فى سورة القدر
انه خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة فلا اعتراض
قوله لانه لو جئ بمن لم يكن فيه دليل على العقلين حاصله

ان من للعقلا والتغليب مجازا فلو جئ بغير قرينة يعين الحقيقة والمقام
ينفى التعميم فجئ بما يعم وهو ما واراد ان لا دليل فى اللفظ وقرينة
العموم فى السياق لا تنفى لجواز تخصيصهم من الين بعد التعميم على ان
اقتضاء المقام للعموم وما فى التغليب من توهم الخصوص كاف فى العدول
والله اعلم قوله وان كون بيانا لنفى الاستكبار هذا اولى ليلا يقيد
الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة
ايضا على الاطلاق ولكثرة الفائدة من الاستيناف قوله الا ترى
انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكد بواحد حاصله ان دلالة المفرد
والمبنى على الجنسية على العدد امر مفروغ عنه قد ذكره النحويون
فى باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعانى ان من حق الكلام ان يجرد لما سيق
له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا آخر او زياده ما يزيل ذلك
التخيل والاول كما تقول اللابس طويل واللابس قصير اذا رايت
لباسا طويلا على امراه قصير والثانى كما نحن فيه وفى قوله
والذى يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يجحد
بالكلية وانما المقصود بالقصد الاول العدد فشفع بما دل على ان
الكلام له لانه لهما على السوا وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال
ان اله قد يطلق على الجنس مجردا عن العدد فنحن نخيل وانما
الهين فلا يخيل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة موكدة
مبينة الاترى الى قول المصنف اما بيانا لنفى الاستكبار
وتاكيدا له قوله واى شئ حل بكم من نعمة فمن الله اراد
ان نعم متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط

والجزآ ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثانى بل الامر بالعكس
لان المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم والاتصال سبب للعلم بكونها
من الله وهذا اولى مما قدره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من انه
سبب الاعلام بكونها منه لانه فى قوم استمرت بهم النعم وجهلوا
معطيها وشكوا فيه الاترى الى ما نعى عليه من قوله بئر اذا
مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون
اليه عند الالجآ ويكفرون بعد الالجآ قوله يراوح من
صلوات الملك طورا سجودا وطورا جؤارا • اوله على ما رواه
الازهرى • وما ابتلى على الخواكلبى على هكل بناه وصلت
وصارا وبعده • افضل منك تتقى فى الحساب اذ السماك تغضن
منه الغبارا منه
عن ابن الاعرابى الابيل الراهب وذلك روى فى الحواشى وعن غيره
الابيل والصلوات العبادات ويريد بالحساب حساب يوم القيمة
وفيه اشارة الى ان افضل يوم الحساب بالنقى و قوله
اذا السماك اى اذا بعثوا وتغضنوا غبار القبر عن انفسهم
واعلم ان المصنف لم يذكر وجه الكلام فى قوله تعالى
ثم اذا مسكم ثم اذا الكشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان يكون
قوله وما بكم من نعمة من تمة السابق على معنى انكار ان يقع
غير الله وقد علموا ان كل ما يقلبون فيه من نعمته فهو العادة
على سبيل • ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر
فى مقابلة تخصيص غيره بالالتفات استدلالهم به كفرانا

لذلك

لذلك النعمة وجئ بثم لتفاوت الانكارين فان الاول انكار المنعم
اورث من الاعراض عنه وهو متقلب فى نعمه ثم اللجا الى هذا الملهوف
به عند الحاجة وابعد منه الاعراض ولم تخف قدمه من
ندى الجاه • والثانى ان يكون جمله مستقله وارده للتفريع
وثم فى الاول لتراخى الزمان اشعارا بانهم عمطوا تلك النعم
ولم يزالوا عليه الى وقت الالجآ وفيه الاشعار بتراخى الرتبه
ايضا على سبيل الاشاره وفى الثانى لتراخى الرتبه وحده قوله
فما معنى قوله معنى الفآ انكار استقامة المعنى ظاهرا جعل قوله
وما بكم خطابا للكفار خاصه وهو الظاهر اوعاما فان المصنف
وان لم يتعرض لذلك لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان ساقه
مساقا يدل على اثبار الاول فاجاب بصحته على الوجهين
وجعل الخطاب فى وما بكم عاما دون تلوه لانسفع ومعه يعد فاهم
لان المصنف انما ذكره على سبيل الترديد قوله اى
وجعلوا لانفسهم ما يشتهون نقل سلمه الله عن الزجاج ان
العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهى ولا تقول جعل له ما يشتهى
اقول ينبغى ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثانى
واذا جاز لحوقتلت الشاه المملوكه لك اوحاصله لك فهذا
اجوز اما اذا قلت جعلت لك كذا لغوا فنعوا عنه للجمع بين
ضميرى الفاعل والمفعول فى غير فعل القلب والله اعلم
قوله من الكآبه صاح بى سوء الحال والانكسار من الحزن
قوله بلى والله اجاب للنفى المقدر اعنى لا يضر غيره فان

معنى لايضر الا نفسه لا يضر غيره اليه وقوله حتى ان الجارى
ليموت مبالغة فى تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير
لجعة فقد ذكر فى النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد فى
حوصلتها الحبة الخضراء ومن البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر
المصنف ان الرحمة التى هى المطر تحتبس بسبب معاصيهم فتموت الطيور
جوعا قوله وهو ولتهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره
ان قوله وهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك
واليوم من بمته وهو حكاية حال ماضية او اليوم عبارة عن جميع
زمان الدنيا فيتناول الماضى ايضا وهو المراد والمعنى زين لهم الشيطان
اعمالهم وكان وليهم ومخذول من هو وليه والله الاسناد بقوله
وبئس القرين الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام
على ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفى
هذا الكلام تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة
او هو حكاية حال اتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر واستحضارا
الحال عذابهم مخذولين متكلما بهم بان ناصرهم الشيطان كانه
يقول انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر
بان من خالفك سيلقى مثل ما لقوا او اليوم بمعنى الزمان الذي
فيه الخطاب على الظاهر لان الضمير فى لهم ووليهم محتلف
المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الان ولي هؤلاء يزين
لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث
التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه بين وانما الترجيح

للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان
قوله ولجعلون لما لا يعلمون الى هذا الموضع فن اخذ
من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من بمته سابقه على متناول وما
بكم من نعمة فن الله الا انه على العمة دلالة على انه فن آخر وهذا
قريب المتناول وجاز ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله فما
ما وقع من الكلام بعده من بمته اعتراضا واستطرادا كانه قيل
ذاك معتقدهم فى المعاد وهذا فى المبدا وهم فيما بين ذلك
متدينون بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة فى المبدا والمعاد
يدعون الى ان لهم الحسنى فحق لهم ضد ذلك حقا و قوله
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس ما نزل اليهم وفيه
ان من استبان له الهدي بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث
لا ينفعه الا العلم بحقه وهذا انسب لتاليف النظم وقول
المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث و قوله واشيا من
التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز اليه والله اعلم
قوله ثوب اكيائس فى الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين
أقول ذكر الازهري عن ابن برزج انه ضرب من برود اليمن
ونقله عن خطه بالياء وقال لا ادري ما صحته وذكر عن
المنذري عن ابن السكيت بالياء الموحدة وذكر اكرائس بالراء ايضا
عن ابن برزج قوله
منه فى كل عام نعم يحتونه ويروي اكل عام ينتجه قوم ويلحونه
منه هيهات هيهات لما يرجونه

ابابه نوكى فلا يحمونه
ولا يلاقون طعانا دونه

واظن ان هيهات موخر عن المسطورات كلها قال سلمه الله تخاطب لصوصا **قوله** لان بين الفرث والدم مكان الاسقاء روي برفع مكان ووجهه ان جعل بين اسما متصرفا فلا سلم المصنف انها من الظروف التي تلزمها النصب على ما مر في الانعام واما الماويل بالحكاية مع اللام في الفرث والدم بعد ونقله عن العلامة البعد والله اعلم **قوله** قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم سيحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم الى منفا الى اللحم الرخو الغددي. فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بعض ما في البطن جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم ما عتبار استعلاء الكبد والعلب ذات اليمين وذات الشمال وهما ينبوعا الدم على ان الضروع محلها ايضا ذلك المحل. ومنه يظهر ان جعله متعلق بالفعل اظهر والله اعلم **قوله** فهو قن يروى بفتح الميم وكسرها مصدرا لانثى ولا تجمع بمعنى الفاعل وصيغة **قوله** وقد احتج بعض من يرى حاصله منع ان الجري في مسلك البول منجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة والاستناد باللبن **قوله** لمحذوف تقديره تسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفا في الظاهر على السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام. وفيه ان تتخذون لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن

بالتمر والزبيب ايضا واي مدخل للعصير وابن هذا البيان من لسان بقوله تسقيكم ليجعل مدركا لترجيحه هذا وجه مرجوح يا ولبابه عطف على مجموع السابق واوبرا لعلية لمكان قوته من تسقيكم و **قوله** تتخذون منه سكرا ثم البيان عنه ٥ ثم اتى بغاية رابعة واظهر الاوجه ما ذكره اخرا الى ومن ثمرات النخيل والاعناب ثم تتخذون ليكون عطفا للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم تكن العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض ان من ثمراتها ما يوكل قبل الادراك وما تلف وتاكله الوحوش وغير ذلك **قوله** كقوله

بكفي كان من ارمى البشر

قال الراجز

مالك عندي غير سهم وحجر
وغير كبداء شديدة الوتر

جادت البيت يديه بكفي رجل كان وفيه تجريد اراد به نفسه ووتر كبداء يملا مقبضها الكف وجادت صارت جيدة ٥
وقوله وجاوزنا بهم سكر علينا فاجلي اليوم والسكران صاحي استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر كالعقل في الخمر والسكر كالسمر في الغضب. وانشد البيت اعني وجاوزنا بهم. وقوله فاجلا اي صار ذا جلاء وانكشاف **قوله** ان يكون منسوخه نقل سلمه الله عن محيي السنة انه اولى الاقاويل لانها نزلت قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن

مسعود وابن عمر وسعد بن جبير والحسن ومجاهد وفي الآية دليل على قبح
تناولها تعريضا من يعتبد المقابل بالحسن وهذا وجه من ذهب الى انه جمع
بين العقاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا
فهو مما يحسن اجتنابه **قوله** فلما شيخ اى صار شيخا وهو مبالغة شاخ
لان شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة **قوله**
فانه اذا بزك في اعراض الناس اي القى بزكه وهو صدره اى ثقله
وقيل انحى واعتمد ويقال سلمه الله عن الاساس ابزك الفرس
في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا بعد ان يكون الاصل اعتمد ببزكه
ثم عم وكمله من نظائر **قوله** والا فنيقتها الى قوله
دلايل بينه المقرب اي ان لم تقل بعلمها وادراكها لم يصح لان
نيقتها دليل ظاهر على علمها فاقام سبب الجواب مقامه وله نظائر
وقيل معناه ان سعتها يدل على هذا الاخير والتعليم وان لم تخبر
الوحي عنه **قوله تعالى** ان الخذي من الجبال ثم قوله
كلي من كل الثمرات فيه طباق لاتيان البعض في الاول والكل في الثاني
وفيه ارشاد لنا الى العمل فانها تشوي البيت اولا ثم تاخذ
في الجوس للعسل **قوله** لجرسها النحل اى ياكلها وهو صوت النحل
عند الاكل وصوت ماله منقار عنده ايضا والوجه الاول هو المبادر
الى الفهم من هذا الكلام وسبل الرب على ذلك التسخير بطائق ما
سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل **قوله** من اجوافك
ومنافذ مآكلك بيان للمسالك وفي قوله ثم كلي اشاره الى
ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند المحققين من الحكما

ومن

ومن جعل العسل نباتيا محضا وفسر البطون بافواه النحل فليت شعري
ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي **قوله** فقال صدق الله وكذب
بطن اخيك من باب المشاكلة وهذا حسن موقعه جدا **قوله**
لصيرا الى حاله شبيهة بحال الطفوله في النسيان هو ما ذكره في الحج ليصير
نسيا حبيبا اذا كسب علما في شيب لم ينشب ان ينساه ونزل عنه علمه
والرجوع الى حاله شبيهة بحاله الطفوله كما ذكره المصنف وهذا
هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الحج واما الوجه الثاني
ففيه دلالة على وقوفه وانه لا قدرة على تحصيل علم زايد والفرق
بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقه
قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق حاصل هذا الوجه ان
الله فضلكم على اماثالكم وكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل
عليهم شكرا لنعمته ليكونوا سواء في ذلك الفضل وسقى لكم فضل الافضال
والتفضل والايه حث على حسن الملكه ادمج اهم وعبيدهم عباد له
تعالى مربوبون بنعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تعقلهم فيها لكون
تمهيد لكفرانهم نعمة السوابغ الى ان جعلوا له اندادا لا تملك
لنفسها نفعا ولا ضرا فعبدوها عبادته واشد واشد والوجه
الثاني على شاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت
ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينه الممثل قوله
افبنعمة الله يجحدون **قوله** قل فلا تضربوا لله الامثال
وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث
ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا

وصفا وذاتا في لفظ الامثال لمن لا مثال له اصلا نعي عظيم عليهم سوء فعلهم وفيه
ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل
منهم سابقا واما الوجه الثاني فالمنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة
في ان لا يلحدوا في اسمائه وصفاته تعالى فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات يكفي فيها شبه ما
والاطلاق لتلك العلاقة كافيا فعدم جواز اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم تعالى واثبات
الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا
كانوا على هذا الحد عن المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعي
ذكاء وهداية سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يهدي اليه فهمي القاصر قوله في العبد هل يصح له الملك
نقل سليم عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الآية يشهد له لانه اثبت له
العجز بقوله مملوكا ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة
على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شذوذه
ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رضي الله عنه في اتيا امراة نكحت بغير اذن وليها الحمل
على المكاتبة بعيد لان المأذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس لقائل
ان يقول انه صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي
القدرة على التصرف فالآية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وكلما بولغ في حال عجز المشبه وكمال المقابل دل في المشبه به ايضا على ذلك فالذي يطابق
المقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه
سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج المكاتب لشمول
اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فما يتوهم وحوله بوجه ينبغي ان ينفى
وان هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره قوله وهو

رازقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء ان تفاوتا كما وكيفا والمعنى
النهي عن الاعجاب والمن الذي هما مقدمتا الكفران قوله
حفد الولايد منهن واسلمت ما لهفن ازمة الاحمال ٥
يريد انهن منعمات محترمات يسرع الاماء في خدمتهن ويبدي الاماء
ازمة اجمالهن كما يكون للمعظمات قوله وهل حمل لكم حفده
اي خدم وعلى هذا من ازواجكم حال عن بنين مقدما قوله
فليس لهم امان الا به الحصر مستفاد من التقديم وقوله
كانه شيء معلوم مستفاد من حصرهم الامان فيه لان ذلك من شان المؤمن مستيقن
به لاسيما وقد حصروا ايضا المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني رزقه
الله التي دلت على تعكيسهم فيدل على انهم جعلوا الموهوم منزلة المستيقن
وبالعكس والفاء التي للتعكيس تدل به الدلالة على هذا الامر والحمل
على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه قوله ليس في لا
يستطيعون تقدير راجع اى ضمير المفعول الراجع الى الموزق لان
المعنى على نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث بين الفرق
بين الملك والاستطاعة لان الثاني نفي الامكان فهو نوق وعلى
الاول فيه هذا المعنى ايضا وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة
في التاسيس بعيد جدا قوله تمثيل للاشراك بالله والتشبيه
به اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه تعالى شانه
خلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة
وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا
بالله وعدل الى المثل دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه

وصفا

من سليم الحواس نقاع ذو كنايات اخذه من المبالغة
ولان الامر بالعدول جعل في مقابلة الاكمل الموصوف
بالصفات ولانه اختير آخر صفات الكامل اي عنى
الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره وازيد حيث
جعل هاديا مهديا قوله اينما اوجه الق سعدا
في الحواشي هذا مثل يضرب لمن يتلقاه الشر اية سلك
اصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه
فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم
يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما
اوجه الق سعدا قوله اي يختص به علم ما غاب
فيها عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد
من الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب
الساعة وغيرها فهو الآتي بها للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله
ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فظاهر
قوله ونحو قوله ويستعجلونك اي في استقرار به تعالى
ما استبعدوه قوله امهتي خندف والياس ابي هو القضي

ابن كلاب

ابن كلاب وقيله قوله اني لدى الحرب رخي اللبب
معتزم الصولة عالي النشب
امهتي اللبيب الاعتزام مبالغة العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم الفعله
والياس بن هصر بالف الوصل مسمرا الاستعمال وعن هذا خطأ الصغاني
صاحب الصحاح حيث جعله الياس كاسم النبي قوله ومادرك
فهم هذه الآلات الدلالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم
لا يعلمون شيئا وذكر بعده الآت المدارك واختصاصها بهم وعقبه
طلب الشكر على ازاله رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه
ما خلقها الا لذلك بمعنى ان المقصود الاصلي منها ان تكون الآت
قوله او هي حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى
هذا يوم اقامتكم يريد بها اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق
الزمان وعلى الاول يوم الاقامة يريد به وقت نزول المسافرين
واقامتهم في مساكنهم حسب ما سبق وعن الاصمعي الاول اولى
اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق قوله وقيل
ما بقي من الحر يقي من البرد هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر
لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله
مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله ومن الجبال
اكنانا حيث وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لاتقيكم
ارصوار بكر حقيقة لانطلب منهم العتبى اي ازاله عتب ربهم
وغضبه لان الآخرة ليست دار عمل وسيجيء تحقيق هذه الكلمة في
سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله ولذلك واذا راوا العذاب

اى منصوب بمضمر ولم يحك لفظ المنزل على ما هو عليه اعنى الذين
ظلموا لان مقصوده لا اختلف والمعنى لا سببه مع الرمز اليه
فى الآية مظهرا قيم مقام المضمر وقوله بغتهم شروع فى تفسير
قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعراب واذا راى الذين ظلموا
وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه هو الحدث
وان عدم التخفيف والانظار يدل على تعاله ومباغتته كما صرح
فى الآية الاخرى حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذى
هو الاثقال وزياده وربت عليه قوله فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفا فصيحه عند المصنف
قوله قلت لما كانوا غير راضين هذا اذا كان المراد
الهتهم وفيهم المسيح والملائكه واستدل بقوله الملائكه
جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون
الجن وقوله لو كذبوهم فى تسميتهم شركاء اى لانى عبادهم
اياهم وهذا جار على تقدير ارادة الجن فلا بعد ان ينزه هو عن الله
الشريك فى ذلك الموقف واليه الاشاره بقوله جازان
يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم وحيا آخر والله اعلم
قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته فى مواضع لا تحصى
من القران وقل وما ينطق اى وحيث قيل وما ينطق فان
هذا دليل آخر على كون السنه حجه وعلى رجوع السنه الى الكتاب
قوله العدل هو الواجب يعنى على العباد وهو جار على
المذاهب كلها واما قوله فجعل ما فرضه عليهم واقعا حتى

طاعتهم والايماء فيه الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فقد بين الحق ذلك فى موضعه
الاحق به قوله والمنكر ما نكره العقول اى بعد رده الى قوانين الشرع
فالانكار بالعقل بالضرورة واما الخلاف فى ما حسنه والمقصود ان ما يمكن
ان يجرى على المذهبين لا حق المحاقه فيه قوله عهد الله هى
البيعه لرسول الله ولسيستشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك
على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد
ان هذه الآيه واردة فى تلك البيعه اعنى بيعة الرضوان فهذه السورة
مكيه نزلت حيث كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وانما
هذه فى البيعة الاولى وكل من دخل فى الاسلام فقد بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعه قوله كالمراه الى اخت
على غزلها يقال اخى عليه بالشرط اى اقبل عليه وهو من النحو القصد
واخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة ان نقض
المبرم لا يكون الا بعد الخا بالغ وقصد تام وقوله فجعلته
انكاثا بيان للمعنى واشعار بان النقض ضمن معنى الجعل لانه مقدر
وهو اولى من جعله حالا من الغزل او مصدرا لفظا ومعنى وفى
الاتيان به مجموعا مبالغه وكذلك فى حذف الموصوفه لدليل
على الخذق الحمقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض لحال
الناقض فى اخس احواله تحذيرا منه وان ذلك لين من فعل العقلا
وصاحبه داخل فى عداد حمقى النسا قوله وضناه هى
الحديه التى تكون فى راس المغزل وبالسين لغه قوله
ان يقضوا اما بايعوا عليه قوله زين لهم الشيطان قوله كان

الظاهر تناوله للكوراى من حيث ان الاناث لا يدخلن فى اكثر الاحكام
والمحاورات وان كان التناول على طريق التعميم او التغليب حاصلا
لكن لما اريد التصيص ليكون اعبط للعزيزين ونصا فى تناولهما
بين بذكر النوعين قوله لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل
به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحينه
حياة طيبة فاذا قرا القرآن فليستعذ بالله دلاله على ان قراءة
القرآن من افاضل الاعمال والاستعاذه عندها وخوطب به
عليه السلام دلاله على فضل هذا العمل وان غيره تابع له فى ذلك ٥
قوله لقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا قيل
هناك دليل المجاز قايم فترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه
واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقها وسنده
ما رواه ابو داوود وابن ماجه عن جبير بن مطعم انه راى النبى صلى الله عليه
وسلم يقول بعد تكبيرة الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه
ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا تتم مع ما نقل
ائمة القراءة من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراءة منهم
ابو هريرة رضى الله عنه والنخعى وابن سيرين وداود بن على
رحمهم الله واما السند ففيه انها للصلاة لا للقراءة ولهذا
لا يكررها الامام ابو حنيفه واصحابه رضى الله عنهم فى كل
ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه ائمة القراءة مسندا عن
نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • وما رواه معقل بن

لبيار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي الحديث • وفى شرح الشاطبيه
اجمع القراء وجمهور الفقها على ان الاستعاذه حال الشروع فى
القراءة دل الحديث على ان المقدم هو السنه فتى سببيه القراءة
لها والفا فى فاستعذ دلت على التسبيب فلمقدر الاراده لتصح
وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذه من العدو وانما
يناسبها الشروع فيه والتوسط فلمقدر الاراده لتكونا اعني
القراءة والاستعاذه مسببتين عن سبب واحد ولا تكون
بينهما مجرد الصحبة الاتفاقيه التى نافيهما الفا والبه اشار
صاحب المفتاح رحمه الله بقوله بقرينة الفا والسنه
المستفيضه قوله هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن
اللوح المحفوظ كذلك وجدته فى كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى
فانه مقدم الرتبه على اللوح بالبض وانما اراد القلم الذى نسخ به
من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى السما الدنيا فافهم
قوله يعنى انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول
هذه الآيه اعنى قوله انه ليس له سلطان جاريه مجرى البيان
للاستعاذه المامور بها وانه لا يلقى فيها مجرد القول الفارغ عن
اللجا اليه تعالى واللجا انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا قوله
تبدل الآيه مكان الآيه هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذه
عند القراءة انه باب عظيم من ابوابه نعوذ به النا قصين يوسوس

اليهم البداء والتضاد وغير ذلك قوله واما الاجماع والقياس والسنه
غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها فيه بتفصيل مشهور في
كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين اما الكشف
عن ناسخ فليس ببحث والقياس في عرف الفقهاء لاسيما اصحاب
ابي حنيفه رحمهم الله يقع على الظني فلا بأس بالاطلاق وعدم
العقد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اذا قالوا
حكم لهم بثبات القدم فسره بافادة الحكم بالثبات لانفسه لوجهين
احدهما ان المومنين ماسوف قبل نزول الناسخ بعده فالناسخ انما
تبين به الكامل عن الناقص والثابت عن الناكص والثاني انه جعل
قوله هدى وبشرى عطف على محل السبب وانما يصح اذا كان
التثبيت والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل الكل لجبريل
عليه السلام والمعنى قل نزله جبريل تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو
جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما
بعد اللام لحسن ايضا ولا مانع من جعل التثبيت فعله تعالى
والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ فيصدقا على المفعول
من اجله لكن يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا لحصول اضداد
هذه الخصال لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب
لقولهم انما انت مفتر وملغى فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة
للمان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله نزله روح القدس
من ربك بدل نزل الله فيه زيادة تصوير وقوله
بالحق تنبيه على جواب الطعن من احسن وجهه فان الجملة تقتضي

البديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان الفارسي
قيل هو غير صحيح لان الآية مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب
بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه بنا فيه سياق الآية منافاة بينه
لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية
يطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها قوله ومثله قوله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي كما ان ذلك استيناف للانكار
عليهم في قولهم لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله فان الله اعلم
ممن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي
يلحدون اليه انكار لان يكون معلم بشر والامر كذا والغرض من
التشبيه ان الجواب الانكاري في الموضعين يتضمن تجهيلهم
وايهم في ذلك على العناد المحض والالحاد والبهت قوله رد لقولهم
انما انت مفتر اي قل عليهم بعذاب حقق بالبيان البرهاني بتراه
ساحة مثله عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر
قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من رتوه به
لا يجوز ان يتعلق بدليل يثبت منه وعدم التصريح سوا حمل اولئك
اشارة الى قريش ملوحا بتصريحا بعد التمهيد او لا فليتمر على
الكلام المنصف قوله واولئك اشارة الى قريش هذا على ان
يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصد الاول ظاهر لاحاد من رجع الاشارة والضمائر قبل
ولكن لا يجوز حينئذ ادلال كفرهم بالله من الذين لا يومنون وان جعل

تمهيد لكونهم هم المفترين وقيلا على ماسبق فوحمه ما لوح اليه هنالك هناك
من التصريح بعد التعريض ليكون كالوهم عليهم و قوله اي هم
الذين لايومنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا الوجه
وان الاول يفيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لايومنون ليستمر
اللام على وتيرة واحدة والمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب
على ماسلف في قوله تعالى واولئك هم المفلحون واللام للجنس وهو
شهادة عليهم بالكمال في الافترا والكذب في الحقيقة مقيد بالكذب
باياتِ الله واطلق اشعارا بان لاكذب فوقه ليكون كالحجة
على كمال الافترا او الكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم
الذين عادتهم الكذب فكذلك اخبروا على تكذيب اياتِ الله دلالة
على ان ذلك لايصدر الا ممن ضرِي بالكذب قبله وفيه قلب حسن
واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا يكذبون
باياتِ الله ومن اتى بها ثم لم يرصوا بذلك حتى نسبوا من شهد وا له
بالامانة والصدق الى الافترا وموضع الحسن الاعم الى سوق حالي
النبي صلى الله عليه وسلم وقريش او الكذب مقيد على هذا الوجه
ايضا بما نسبوا اليه من الافترا والذين لايومنون على هذا المراد
به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر واياثر المضارع على الماضي
دلالة على استمرار عدم ايمانهم وبحدد عقب نزول كل اية واستحضارا
لذلك وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين
الاخيرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر
قول المصنف فيه تعسف لايخفى على الفطن والله اعلم

قوله

قوله من بعد بدل من الذين لايومنون باياتِ الله وجعله على ما افاده
سلمه الله ان يراد بقوله من بعدِ اثمانه من بعد تمكنه منه لقوله
تعالى اولئك الذين استروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه
في سائر اوجه الابدال وفيه ترشيح لطريق الاستدراج وتحسيرهم
على ما فاتهم من التصديق وما افترفوه من نسبته عليه السلام
الى الافترا وفيه ان قوله الا من اكره لاساعد عليه والاولى والله
اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعييرا
على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لايبعد منهم
الافترا ويجعل ذلك ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه
مع المومنين من المثلة ويدرج فيه الرخصة باخر كلمة الكفر
على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت مابين صاحب العزيمة
والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا
مبتدا وجه ظاهر السداد الا ان الذي حمله على ايثار الاول طلب
الملاءمة بين اجزاء النظم لا ان كون ابتدا بيان حكم قوله ومعنى
ان ربك لهم انه لهم لاعليهم يدل على ان بهم حيران و قوله
ان ربك ليس تكريرا للاول وقولهم وعد في مقابله جميع ما اوعد
مقابلهم ومبانيهم قوله فالنفس الاولى هي الجملة اي
الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة
والمانية عنها اي التي تجري مجرى التاكيد ويدل على جمعه
التي اوهوسه بحسب المقام والفرق بينهما ان الاخرا ملاحظة
في الاول دون الثاني والاصل هو الباني لكن لعدم المعايرة

في الحقيقة من الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات
اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل واحد قوله
الاذاقه واللباس استعارتان الى الاخر حاصله السوال عن وجه الاستعارة
ثم ايقاع الاولى على الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وحلاصة
الجواب ان الاذاقه استعيرت للاصابه ولكن اوثرت للدلاله على
شدة التاثير الى بعوت لو استعملت الاصابه وبين العلاقة بان
المدرك من اثر الضر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب
استعارة محسوس لمعقول لان الوجدانيات لزمت في قرن
العقليات وانما قدم عليه انما جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه
ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقها اياه واصابتها
به واللباس استعير لما غشى الانسان من اثر الجوع والخوف وهو
ضررها فهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف
والالمان لباس الجوع تشبيها على حد لحين الما فافهم وحينئذ
يستبين وجه ايقاع الاذاقه على اللباس اذ المعنى فاذاقهم
ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقدير ايثار الجوع
بالتجريد على الترشيح لان الاذاقه بتقييد ما لا تفيد الكسوة من
التاثير والادراك اوثر اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقه
على الكسوة دلالة على زيادة التاثير على اشاعة اللون ورثاثة
الهيئة اللازمين الجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقه وتكون
الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله من الاصحاب
فضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل وقول كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

تبدل الملامة للاسنة دلال الغمر في وصف النوال استعارة حرت مجرى
الحقيقة وارادان الابتسامة منه في تحقق امال السائلين بمنزلة
الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن

قال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

اراد برادئه سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي
الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر وما يقتضي
هذا المقام ما رواه حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة
سال ابن الاعرابي فقال اللقوي لابن والنغم للقوى لابن ولا
ابن وادارحم الله ابن فلا رحم الله هذا ابن هب ان محمدا لم يكن
نبيا الم يكن عربيا قوله وصل ذلك بالفاء في قوله
فكلوا صدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة
بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم باكل
ما رزقهم الله وترك تحريمه و قوله بان امرهم اي صدهم
بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من لم
يانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا تحلوا بكم
مثل ما حل بهم من استيصال الشافه وجعل هذا الوصل ذريعة
الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبايحهم وجعل مما رزقكم الله
اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من المأكول والمشروب
وفي عد ما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل

دون ذلك التكليف وقوله يعني يطعون هذا التاسب الامر
بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة لهان ان وقوله
ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بنآ على ان العبادة محموله على
الظاهر وانما صرف الكلام من الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم
ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن
دان بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه
التخلص الى عد القبايح على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايآ
الله قوله واسناب الكذب بلا يقولوا ذكر بلانه اوجه الاول
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة
فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة
واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للبنيد انه مباح اي في شانه
وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايما الى ذلك مجرد
وصف باللسان لا حكم عليه عقد والله الاشارة بقوله من
غير اسناد ذلك الوصف والمانى ان يكون الكذب مقول القول الاول
وبضرب قول اخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا تقولوا
الكذب لما تصفه السنتكم مقول هذا حلال وهذا حرام
وجاز ان لا يضمر القول على المذهب الكوفي وان يقدر قائله على
ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لا ان القول المحذوف
مقدر عليه القاعدة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشئ اذا صار محلا لامر
ومتعلقا له قيل انه يصفه ويحسف عنه وهو كلام سايغ في عرفي

العرب والعجم تقول له وجه يصف الجمال وربق يصف السلاف
وعين يصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب
دل على انه يتبوع ذلك حتى انه يصور الكذب بصورته الحقيقة
ويجعله راي العين فيولع في ان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة
بتلك المقالة يتبوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب
الاستعارة بالكناية قوله من بعدها من بعد التوبة لم يذكر
الاصلاح لانه تحيل للتوبة لانها آلتها فاكتفى باحدهما عن الاخر والاية على وزان الاية
قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا وهذا اجمل يفسرها
اعمادا بما سلف هناك قوله بمعنى ماموم اي مومة الناس
من الام بمعنى القصد فسره ليلا يتوهم انه بمعنى المامور في مقابل
الامام وقوله او بمعنى موتم به هذا هو الامام من ائتم القوم
اذا صرت اماما لهم قوله كالرحله هو الذي يرحل اليه والنجبة
بمعنى المختار يقال جآني نجب قومه اي خيارهم وقوله
ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سلمه الله هذا ما اول
ما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم حيا
لما جعلت الامر شوري يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه
لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب
حديث معاذا قول ان ثبت ذلك فليؤول ايضا والاشبه
ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه
بحسن رايهم واما نهم وكونه في تلك الحالة لم يكن مفرغا لتقديب
الراي حقه ولم يرد ترجيح اي عبيدة على هؤلاء السادة وان كان

قرشيا ودل على ذلك بعقيه نسالم ومعاد والله اعلم قوله وهو ذلك
المعنى اي ما رواه عمر في شان معاد رضي الله عنهما هو المعنى الذي
ذكره ابن مسعود و قوله اي كان اماما في الدين رجوع الى
تفسير الآية قوله الان وحيث موا كلتكم شكر الله على انه
عافاني واسلاكم يعني لما كان الشكر استعمال النعمه في رضا المنعم
كان من شكر نعمة العافيه ان لا يرباسفسه عن ذوي العاهات
ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف كان ذو والعاهات
على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواظهم ويسارهم
شكر الله تعالى واقتدى بابيه ابرهيم واما قوله عليه السلام
فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك في حقنا وهو ان لا
تعتقد العدوي اذا ابتلى واحد منا بمثل تلك العلة عند مواظبة
وامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيده اقول اراد انه قد
ذكر عليه السلام ان لا هامة ولا عدوي فاذا لم يصاحب
مجذوما كان مستمرا على هذه العقيده الحقه واذا صاحبه خيل
اليه النفس في العدو وحديث العدوى وامرنا بالفرار لذلك
قوله وفي ثم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان فيه
تعظيما لامره كنهه اما الاذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله
صلوات الرحمن عليه فمن دلالة ثم على تباين هذا الموتى وساير
ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبته
ان اوحى الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع

الملة

الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ
عن من اخذ ابرهيم عنه قوله والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى الى
الاخر اي المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين احلفوا نحو المعنى
في ضرب القرية مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها فحلت
نقمته وغير ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو بين الغير
بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكره في ضرب
القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين
وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد
على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين الخالفين
وهذا اظهر واقل تكلفا قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم
يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا
على الحليل وقتا والحرم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف
اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني
فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم بتعظيمه
يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على الوجوب
قوله بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي
التي لا خفى عليهم انك ناصحهم بما يدل على انه عليه السلام ينبغي ان
يجمع في الدعوة بين الثلاث فيكون الكلام في نفسه حسن الما ليف
مستحقا لما علق من الغرض ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب
به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا شفيقا رفيقا

والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تعميم للدعوة حسب مراتب
المدعوين في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة لنفاد
اليقين الغيابي او البرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة
الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المسهوم طائفة
دون هؤلاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والايمان
ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه غير كفاه الوعظ العليل
قدم المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره واما في
المنزل فقدم الضال بان الكلام واراد فيهم والخطاب دائر
معهم قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد من للتبعيض لا
للتجريد وفي حديد نحو قوله لجرح في عراقيبها وهو مثل
لمن طمع في غير مطمع قوله سمى العقل الاول باسم الثاني اراد
بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة
تستدعي ان يكون عقيبه عقيب فعل واراد انه روعي فيه
في الاصل ذلك والا فالفرق حاصل على اطلاقه على ما يعذب به
احد وان لم يكن جزاء على فعله قوله ثنا من الله عليهم
بانهم الصابرون عند الشدايد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو
شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا في هذه القضية واما
الوجه الثاني وهو الوصف بما حصل لهم اذا فعلوا فهو الظاهر
من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ ٥

تمت سورة النحل

والحمد لله على جزيل الآئه

جملة الوجود
هنا كراديس

والصلاة

250

Süleymaniye K. Kütüphanesi
Kısım: Yeni Cami
Yer no: 156
Eski no:
Tasnif no: 297.1